اضافہ شدہ حواشی و بین السطور کے تمام حقوق محفوظ ہیں
جئناك بالحق واحسن تفسيرا
قد استنت بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و
اسرار التاويل واسمئ عند عامة اهل العلم
التفسير للبيضاوي
مع
الحواشي المفيدة
الفها
المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تعالى
فى هذه النسخة امتيازات اٰتية
١- لم يترك حل مشكل
٢- بولغ فى تصحيح الحواشى القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشى العلام-
٣- اوردت الدلائل بالانصاف فى المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم-
٤- التزم فيها بذكر المأخذ التى اخذت منها الحواشى ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة-
٥ مقدمة التفسير تاليف العلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانى (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)
٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی-
نام نسب اور سکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام و جلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے . تفسیر بیضاوی کی اہمیت . قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض . دنیائے فانی سے رحلت
حواشی بیضاوی . بیضاوی پر تعلیقات . تخاریج احادیث بیضاوی . حل ابیات بیضاوی-
میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

جئناك بالحق واحسن تفسيرا

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و اسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

التفسير للبيضاوي

٦٨٥ھ

مع

الحواشي المفيدة

الفها

المولى العلامة عبد الكريم الكورائي رحمه الله تعـ

في هذه النسخة امتيازات أتية

١- لم يترك حل مشكل

٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام-

٣- اوردت الدلائل بالانصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم-

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة-

٥ مقدمة التفسير لتفسير تاليف العلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانى (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)

٦ مکمّل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی-

نام نسب ورسکونت :- تحقیق بیضار :- علمی مقام وجلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے. تفسیر بیضاوی کی اہمیت. قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض. دنیا رفانی سے رحلت حواشی بیضاوی. بیضاوی پر تعلیقات. تخاریج احادیث بیضاوی. حل ابیات بیضاوی-

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

مع
اضافة
المفيدة
۱ مقدمة التفسير تالیف العلامة الشهير ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل
الملقب بالراغب الأصفهانی
(المتوفی سنة ۵۰۲ھ)
۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی
نام نسب ورکونت ۔ تحقیق بیضاء ۔ علمی مقام وجلالت شان ۔ تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیا فانی سے رحلت
حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی
میر محمد کتب خانہ مرکز علم و ادب آرام باغ کراچی

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التفسير

تاليف

العلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل

الملقب بالراغب الأصفهانى

(المتوفى سنة ۵۰۲ھ)

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

مع اضافة المفيدة

۱۔ مقدمة التفسير تاليف العلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانى (المتوفى سنة ۵۰۲ھ)

۲۔ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام نسب وسکونت ۔ تحقیق بیضاوی ۔ علمی مقام وجلالت شان ۔ تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیا رفانی سے رحلت حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی

الحمد لله على آلائه . وصلى الله على النبيّ وأوليائه . ونساله أن يجعلنا ممن ابتدأه بفضله ونعمته . وأعقبه برأفته ورحمته . وأن يجعلنا ممن أسبل عليه نور عصمة الأنبياء . وحصن قلوبهم بطهارة النقاء . انه لطيف لما يشاء . قال الشيخ أبو القاسم الراغب رحمه الله تعالى : القصد فى هذا الاملاء إن نفس الله فى العمر ووقانا من نوب الدهر وهو مرجو أن يسعفنا بالامرين أن نبين من تفسير القرآن وتأويله نكتا بارعة تنطوى على تفصيل ما أشار اليه أعيان الصحابة والتابعين ومن دونهم من السلف المتقدمين رحمهم الله مجملة ونبين من ذلك ماينكشف عنه السر ويثلج به الصدر وفقنا الله لمرضاته برحمته وجعل سعينا مسعودا . وفعلنا فى الدين محمودا . فنه يستجلب مبدأ التوفيق ومنتهاه .

[فصول لابد من بيانها فى مبدإ الكتاب]

(فصل) فى بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركب . الكلام ضربان مفرد ومركب فالمفرد المسمى بالاسم والفعل والحرف وذلك بالوضع الاصطلاحى سمى بذلك فأما بالوضع الاوّل فكله يسمى اسما وبحق أن صار ثلاثة أقسام فان الكلام إما أن يكون مخبرا عنه وهو الملقب بالاسم و إما خبرا وهو الملقب بالفعل و إما رابطا بينهما وهو الملقب بالحرف والقسمة لا تقتضى غير ذلك وما كان من الخبر نحو فاعل ومفعل والبصريون يسمونه اسما اعتبارا باحكام لفظية لانه يدخله ما يدخل الاسماء من التنوين والجر وحروفه والألف واللام ويخبر عنه والكوفيون يسمونه الفعل الدائم أما الفعل

فاعتبارا بالمعنى وهو ان قائما فيه معنى يقوم وأما الدائم فلأنه يصلح للازمنة الثلاثة وان كان الحال أولى به فى أكثر المواضع والاصل فى الالفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعانى لكن ذلك لم يكن فى الامكان إذ كانت المعانى بلا نهاية والالفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية وغير المتناهى لايحويه المتناهى فلم يكن بد من وقوع اشتراك فى الالفاظ . ويجب أن يعلم أن اللفظ مع المعنى خمس أحوال الأوّل أن يتفقا فى اللفظ والمعنى فيسمى اللفظ المتواطئ نحو الانسان اذا استعمل فى زيد وعمرو والثانى أن يختلفا فى اللفظ والمعنى ويسمى المتباين نحو رجل وفرس الثالث أن يتفقا فى المعنى دون اللفظ ويسمى المترادف نحو الحسام والصمصام الرابع أن يتفقا فى اللفظ ويختلفا فى المعنى ويسمى المشترك والمتفق نحو العين المستعملة فى الجارحة ومنبع الماء والديدبان وغير ذلك والخامس أن يتفقا فى بعض اللفظ وبعض المعنى ويسمى المشتق نحو ضارب وضرب والذى يقع فيه الاشتباه من هذه الخمسة الالفاظ المشتركه والالفاظ المتواطئة هل هى عامة أو خاصة والمشتقة مم اشتق كقولهم النبي والبرية منهم من قال من أنبأ وبرأ فتركت الهمزة ومنهم من قال من النبوة وهى الربوة ومن البرا وهو التراب .

[فصل فى أوصاف اللفظ المشترك]

اللفظ انما يحصل فيه التشارك بأن يستوى اللفظان فى ترتيب الحروف وعددها وحركاتها ويختلفا فى المعنى نحو عين وكلب فأما إذا اختلف ترتيب الحروف نحو حلم وحمل أو العدد نحو القنا والفنا وقدر وقدر أو الحركة نحو قدم وقدم أولم يختلفا فى المعنى نحو الانسان اذا استعمل فى زيد وعمرو فليس شيء من ذلك من الاسماء المشتركة فان الذى اختلف فى العدد ربما كان من المشترك نحو ضارب وضرب وربما كان من المتباينة نحو القنا والقنابل وربما كانت الكلمة صورتها صورة المشترك فى اللفظ وتكون من المشتقة لاختلاف تقديرها نحو المختار اذا كان فاعلا فان تقديره مفتعل واذا كان مفعولا فان تقديره مفتعل وكذا فلان منحل وأمر منحل فيه والفلك اذا كان واحدا كقفل واذا كان

جمعا فانه كوثن وناقة هجان وامرأة ضناك فانها كحمار ونوق هجان كقوم كرام وعلى ذلك هم يغزون نحو يخرجون وهن يغزون يخرجن وأنت تعصين نحو تشتمين وأنتن تعصين نحو تشتمن ونحو دبر مصدر دبر وجمع الدابر نحو ركب وكثيرا ما يلتقى فرعان للفظين متفقين فى الصيغة وهما مختلفان فى المعنى نحو المصباح لما يشرب منه الصبوح ولما يشتق من صبحت أى أسرجت واشتكي لاظهار الشكوى ولاتخاذ شكوة اللبن .

(فصل) الاشتراك فى اللفظ يقع لاحد وجوه إما أن يكون فى لغتين نحو الصقر للبن اذا بلغ غاية الحموضة فى لغة أكثر العرب والصقر للدبس فى لغة اكثر أهل المدينة وإما أن يكون أحدهما منقولا عن الآخر أو مستعارا والفرق بينهما أن المنقول هو الذى ينقله أهل صناعة ما عن المعنى المصطلح عليه أولا إلى معنى آخر قد تفردوا بمعرفته فيبقى من بعد مشتركا بين المعنيين وعلى ذلك الالفاظ الشرعية نحو الصلاة والزكاة أو الالفاظ التى يستعملها الفقهاء والمتكلمون والنحويون . وأما المستعار فالاسم الموضوع لمعنى فتستعيره لمعنى آخر له اسم وضعى غيره فتستعمله فيه لمواصلة توجد بين المعنيين كتسمية الشجاع بالاسد والبليد بالحمار والفرق بين حكم المنقول والمستعار أن المنقول شرطه أن يتبع فيه أهل تلك الصناعة والمستعار لكل واحد أن يستعين فيستعمله إذا قصد معنى صحيحاً فيكون متضمنا لمعنى التشبيه نحو أن تقول ركبت برقا فتعنى به فرسا كالبرق سرعة ورأيت بحرا أى سخيا كالبحر وأما المشتق فشرطه أن يشارك المشتق منه فى حروفه الاصلية ويوجد فيه ببعض معناه ويخالفه اما فى الحركات نحو ضرب وضرب أو فى الزوائد من الحروف نحو ضرب وضارب واستضرب أو فى التقدير نحو المختار اذا كان فاعلا أو مفعولا وسائر ما تقدم فقد بان بهذه الجملة أنواع مفردات الالفاظ وما يقع فيه الاشتباه . وأما المركب من اللفظ فما ركب من هذه الثلاثة والتركيب على ضربين تركيب يحصل به جملة مفيدة وذلك اما من اسمين أو من اسم وفعل أو تقديره ذلك وتركيب لايحصل به ذلك ويكون اما من اسمين يجعلان واحدا نحو خمسة عشر وبعلبك او اسم مضاف الى اسم نحو عبد الملك أو اسم وفعل نحو تأبط شرا أو اسم وصوت نحو سيبويه

أو فعل وحرف نحو هلم أو حرفين نحو انما أو من جمل من الكلام وذلك لايكون الا بحذف بعضها نحو بسملة وحيعلة وحوقلة فى قولهم بسم الله وحىّ على الصلاة ولا حول ولا قوة الا بالله وجميع ما يقع فيه الشبه من الكلام المركب لايخلو اما ان يكون لشيء يرجع الى مفردات الكلام وذلك على التفصيل المتقدم واما لشيء لايرجع الى ذلك وذلك لايخلو اما ان يكون من جهة المعنى أو من جهة اللفظ فاما ما كان من جهة المعنى فلا سبيل الى ازالته بتعيين العبارات وذلك ان المعانى ضربان جلى وغامض فالجلى ما يمكن ادراكه بادنى تأمل كقوله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا » وقوله تعالى « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً » الى قوله « ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » وأما الغامض فعلى ثلاثة أضرب الاول ان يكون المعنى فى نفسه خفيا نحو الكلام فى صفات البارىء سبحانه ونفى التشبيه عنه والثانى ان يكون الكلام أصلا يشتمل على فروع تتشعب منه كالآيات الدالة على الاحكام الثالث ان يكون مثلا دائما كقولهم فى الصيف ضيعت اللبن وذلك لان ظاهره ينبىء عن شيء والمقصود غيره وذلك فى القرآن كقصة موسى مع الخضر فى كسر السفينة وقتل النفس الزكية بغير نفس واقامة جدار من غير نفع ظاهر وكقصة الخصمين اذ دخلوا على داود ففزع منهم وكقوله « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم » واللفظ أيضاً ضربان لفظ جلى وهو ان يقع كيفيات اللفظ وكمياته على حسب ما يجب نحو « الحمد لله رب العالمين » ولفظ غامض وذلك من ثلاثة أوجه إما من جهة الكيفية وذلك بتقديم ما يقدر تأخيره أو تأخير مايقدر تقديمه نحو قول الشاعر :

وما مثله فى الناس الا مملكا ... أبو أمه حىّ أبوه يقاربه

وعلى ذلك قوله تعالى « لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا » واما من جهة الكمية وذلك اما من جهة البسط فى الكلام أو من جهة الحذف والايجاز فما

كان من جهة البسط فكقوله تعالى «ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق» الآية وكقوله «ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم» وما كان من جهة الايجاز والحذف فكقوله «ولكم فى القصاص حياة» واما من جهة الاضافة وذلك بحسب اعتبار حال المخاطب نحو قولك افعل فى الطلب والشفاعة والامر .

(فصل) فى الآفات المانعة المخاطب من فهم مراد المخاطب الآفات المانعة . من ذلك ثلاثة الاولى راجعة الى الخطاب اما من جهة اللفظ أو من جهة المعنى وقد تقدم ذلك والثانية راجعة الى المخاطب وذلك لضعف تصوره لما قصد الانباء عنه أوقصور عبارته عن تصوير ما قصد الانباء عنه وخطاب الله عزوجل منزه عنها والثالثة راجعة الى المخاطب وذلك اما لبلادة فهمه عن تصور أمثال ذلك من المخاطبة واما لشغل خاطره بغيره وذلك وان كان موجودا فى بعض المخاطبين بالقرآن فغير جائز ان يشمل كافة المخاطبين اذ من المستبعد ان يكون الناس قاطبة لايفهمونه .

(فصل) فى عامة ما يوقع الاختلاف ويكثر الشبه . وذلك ثلاثة أشياء حق العالم ان يعنى بتهذيبها وسد الثلم المنثقبة عنها أحدها من جهة الناظرين وذلك كنظر فرقتى أهل الجبر والقدر حيث اعتبر أهل الجبر السبب الاول فقالوا الافعال كلها من جهة البارئ سبحانه وتعالى اذ لولاه لم يوجد شيء منها . وقال أهل القدر ان الممكنات من جهتنا حيث اعتبروا السبب الاخير وهو المباشر للفعل دون السبب الاول والثالث اختلاف نظر الناظرين من اللفظ الى المعنى أومن المعنى الى اللفظ وذلك كنظر الخطابى الى اللفظ فى اثبات ذوات الاشياء ونظر الحكماء من ذوات الاشياء الى اللفظ وذلك نحو الكلام فى صفات البارى عزوجل فان الناظر من اللفظ وقع عليه الشبهة العظيمة فى نحو قوله تعالى «بل يداه مبسوطتان» وقوله «تجرى بأعيننا» وما يجرى مجراه وأهل الحقائق لما بينوا بالبراهين ان الله تعالى واحد منزه عن التكثير فكيف عن الجوارح بنوا الالفاظ على ذلك وحاوها على مجاز اللغة ومساغ الالفاظ فصينوا عما وقع فيه الفرقة الاولى .

(فصل) فى أقسام ما ينطوى عليه القرآن من أنواع الكلام . وقد تقرر ان أنواع الكلام المركب الخبر والاستخبار والامر والنهى والطلب والشفاعة والوارد فى كلام الله تعالى من ذلك الخبر والامر والنهى وذلك ان علام الغيوب لايحتاج الى الاستخبار وكل ماورد من ألفاظ الاستخبار فعلى الحكاية أو على الانكار والتوبيخ والمولى لايطلب من عبده ولا يتشفع اليه فاذن هذه الثلاثة ساقطة من القرآن والخبر ما ينطلق عليه الصدق والكذب وخاصيته ان يتعلق بالازمان الثلاث والامر والنهى لاينطلق عليهما ذلك ولايتعلقان الا بالمستقبل وفائدة الخبر ضربان . أحدهما القاء ماليس عند المخاطب اليه ليتصوره نحو أمور الآخرة من الثواب والعقاب . والثانى القاء ماقد تصوره ليتأكد عنده وعلى ذلك جميع ماورد فى القرآن مما قد علم بالعقل مثل «الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد» وفائدة الامر والنهى شيئان أحدهما حث المخاطب على اكتساب محمود واجتناب مذموم والثانى حثه على الوجه الذى به يكتسب المحمود ويجتنب المذموم المقررين عند المخاطب والغرض الاقصى من الخطاب الخبرى ايصال المخاطب الى الفرق بين الحق والباطل ليعتقد الحق دون الباطل ومن الامر والنهى ان يفرق بين الجميل والقبيح ليتحرى الجميل ويجتنب القبيح فكل خبر إما ان يكون معربا عما يلزم اعتقاده فيسمى الخبر الاعتقادى وذلك نحو ما ينطوى عليه قوله «ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» الآية واما ان يكون منبئاً عما يقتضى الاعتبار به فيسمى الخبر الاعتبارى كاخبار الانبياء وأممهم والقرون الماضية والاخبار عن خلق السموات والارض . وكل أمر ونهى فاما ان يكون أمرا بما يقتضى العقل حسنه ونهياً عما يقتضى العقل قبحه فيسمى الاوامر والنواهى العقلية أو أمرا بما تقصر عقولنا عن معرفة حسنه ونهياً عما تقصر عقولنا عن معرفة قبحه فيسمى الاوامر والنواهى الشرعية . والفرق بين العقلى منها والشرعى ان العقلى لايتغير على مرور الايام ولاينسخ فى شيء من الازمان والشرعى ما يتسلط عليه النسخ والتبديل بحسب ما يتعلق به من المنافع .

[فصل فى كيفية بيان القرآن]

اعترض بعض الناس فقال كيف وصف القرآن بالبيان فقال تعالى «هذا بيان للناس» وقال «يبين الله لكم ان تضلوا» وقال «بلسان عربى مبين» وقال «ولقد أنزلنا آيات مبينات» وقد علم ما فيه من الاشكال والمتشابة وما يجرى مجرى الرموز نحو قوله تعالى «وما أنزلنا على الملكين ببابل هاروت وماروت» وقوله «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون» وقد وصفه تعالى بالمتشابه وبأنه لايعلم تأويله الا هو . فالجواب ان البيان المشترط فيه انما هو بالاضافة الى أعيان أهل الكتاب لا الى كل من يستمعه ممن دب ودرج فقد علمنا ان ذلك ليس ببيان لمن ليس من أهل العربية ثم أحوال أهل العربية مختلفة فى معرفته ولو كان البيان لايكون بيانا حتى يعرفه العامة لأدى الى ان يكون البيان فى كلام السوقى العامى أوالى ان يكون بيانا بوجه اذ كل كلام بالاضافة الى قوم بيان وبالاضافة الى آخرين ليس ببيان وقد علم ان قوله تعالى «واما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم» وقوله «واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» من أشرف كلام ولا حظ فى معرفته لمن لم يتوفر نصيبه من البلاغة وكذلك قول الشاعر :

• فاقطع لبانة من تعرض وصله •

وقول الآخر :

وما المرء مادامت حشاشة نفسه   بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

من أفصح كلام ولا يعرفه جميع الانام ثم ان القرآن وان كان فى الحقيقة هداية للبرية فانهم لن يتساووا فى معرفته وانما يحظون به بحسب درجاتهم واختلاف أحوالهم فالبلغاء تعرف من فصاحته والفقهاء من أحكامه والمتكلمون من براهينه العقلية وأهل الآثار من قصصه ما يجهله غير المختص بفنه وقد علم أن الانسان بقدر ما يكتسب من قوته فى العلم تتزايد معرفته بغوامض معانيه وعلى ذلك أخبار النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك قال

عليه الصلاة والسلام نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها كما سمعها حتى يؤديها إلى من لم يسمعها فرب مبلغ أوعى من سامع .

[فصل فى الفرق بين التفسير والتأويل]

الفَسْر والسَّفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جُعل الفَسْر لاظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تفسرة وتسمى بها قارورة الماء وجعل السفر لابراز الاعيان للابصار فقيل سَفرت المرأة عن وجهها وأسفر الصبح وسفرت البيت اذا كنسته والتأويل من آل يؤل اذا رجع والتفسير أعمّ من التأويل وأكثرما يستعمل التفسير فى الالفاظ والتأويل فى المعانى كتأويل الرؤيا والتأويل يستعمل أكثره فى الكتب الآلهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها . والتفسير أكثره يستعمل فى (معانى) مفردات الالفاظ والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل . فالتفسير إما أن يستعمل فى غريب الالفاظ كالبحيرة والسائبة والوصيلة أوفى تبيين وشرح كقوله «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» وإما فى كلام مضمّن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى «انما النسيء زيادة فى الكفر» وقوله تعالى «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها» الآية وأما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصًا نحو "الكفر" المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارىء خاصة و"الايمان" المستعمل فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق دين الحق تارة وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظة وجد المستعمل فى الجدة والوجد والوجود . والتأويل نوعان مستكره ومنقاد فالمستكره ما يستبشع اذا سبر بالحجة ويستقبح بالتدليسات المزخرفة المزوجة وذلك على أربعة أضرب الأول أن يكون لفظ عام فيخصص فى بعض ما يدخل تحته نحو قوله تعالى «وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» حمله بعض الناس على علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقط والثانى أن تلفق بين اثنين نحو قول من زعم أن الحيوانات كلها مكلفة محتجا بقوله تعالى «وان من أمة الا خلا فيها نذير» وقد قال تعالى «وما من دابة فى الارض ولا

طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » فدل بقوله أمم أمثالكم أنهم مكلفون كما نحن مكلفون والثالث ما استعين فيه بخبر مزور اوكالمزور كقوله تعالى « يوم يكشف عن ساق » قال بعضهم عنى به الجارحة مستدلا بحديث موضوع والرابع ما يستعان فيه باستعارات واشتقاقات بعيدة كما قاله بعض الناس فى البقر أنه انسان يبقر عن أسرار العلوم وفى الهدهد انه انسان موصوف بجودة البحث والتنقيز فالأول أكثر مايروج على المتفقهة الذين لم يقووا فى معرفة الخاص والعام والثانى على المتكلم الذى لم يقوف معرفة شرائط النظم والثالث على صاحب الحديث الذى لم يتهذب فى شرائط قبول الاخبار والرابع على الأديب الذى يتهذب بشرائط الاستعارات والاشتقاقات والمنقاد من التأويل ما لا يعرض فيه البشاعة المتقدمة وقد يقع الخلاف فيه بين الراسخين فى العلم لاحدى جهات ثلاث إما لاشتراك فى اللفظ نحو قوله تعالى « لاتدركه الابصار » هل هو من بصر العين أومن بصر القلب أولامر راجع إلى النظم نحو قوله تعالى « واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا » هل هذا الاستثناء مقصور على المعطوف أو مردود اليه والى المعطوف عليه معا وإما لغموض المعنى ووجازة اللفظ نحو قوله تعالى « وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم » والوجوه التى يعتبر فيها تحقيق أمثالها أن ينظر فان كان ما ورد فيه ذلك أمرا أو نهيا عقليا فزع فى كشفه إلى الادلة العقلية فقد حث تعالى على ذلك فى قوله تعالى « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب » وان كان أمرا شرعيا فزع فى كشفه الى آية محكمة أوسنة مبينة وان كان من الاخبار الاعتقادية فزع الى الحجج العقلية وان كان من الاعتبارية فزع الى الاخبار الصحيحة المشروحة فى القصص .

[فصل فى الوجوه التى بها يعبر عن المعنى ويبين بها]

لما كان المعنى الواحد يقرب من الافهام بعبارات مختلفة لاغراض متفاوتة وجب أن يبين الوجوه التى منها تختلف العبارات عن المعنى الواحد فالمعنى الواحد قد يدل عليه بأشياء كثيرة إما باسمه نحو إنسان أو نسبه نحو آدمى وولد حواء أو بأحد خصائصه

اللازمة له المنتصب القامة أو الماشى برجليه أو العريض الاظفار وأما بفضله اللازم كقولك الناطق المائية وكما يبين الشىء بأوصاف كثيرة كذلك قد يبين بأسماء كثيرة متضمنة لاوصاف مختلفة كقولهم فى الجرم العلوى السماء لما اعتبروا ارتفاعها بالاضافة إلى الارض والجرباء لما اعتبروا نجومها وأنها كجرب فى الجلد والخلقاء والملساء لما اعتبروا حالها عند فقدان نجومها والرقعاء لما اعتبروا ظهور شبه الرقاع فى المرقع والخضراء لما اعتبروا لونها وعلى ذلك قولهم فى المرأة الزوج لما اعتبرت بازدواجها بالرجل والظعينة لما اعتبر ظعنها معه والقعيدة لما اعتبرت بقعودها فى البيت أوبكونها مطية له كالقعود من الجمال والقعدة من الافراس ألاترى أنها سميت مطية فى قول الشاعر :

مطيات السرور فويق عشر   إلى عشرين ثم قف المطايا

وحلية اذا اعتبر حلولها معه أو حل الأزار له وذلك يفعل لاحد أمرين إما لان الشىء فى نفسه لا يمكن ابرازه الا بالعبارات الدالة على أوصافه كمعرفة الله عزوجل لما صعبت لم يكن لنا سبيل اليها الا بصفاته وكأن الله تعالى جعل لنا أن نصفه بهذه الاوصاف لتكون لنا ذريعة إلى معرفته اذلا سبيل لنا اليها الا استدلالا بأوصافه وأفعاله ولذلك قال موسى عليه السلام لما سأله فرعون « وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما » ولما قال له « فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » فلم يجبه عن الماهية لما كان البارى تعالى منزها عنها وأحاله إلى صفاته الكثيرة . واما لان الشىء له تركيبات وأحوال فيجعل له بحسب كل واحد منها اسم كما تقدم فى أسماء السماء وبحسب ذلك قال عليه الصلاة والسلام سميت محمدا واحد وخاتما وحاشرا وعاقبا وماحيا لانه محمود وحامد وخاتم الانبياء وحاشر لانه بعث مع الساعة « نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد » وعاقب لانه عقب الانبياء وماح لانه محى به سيئات من اتبعه .

[فصل فى الحقيقة والمجاز]

الحقيقة مشتقة من الحق والحق يستعمل على وجهين . أحدهما فى الموجود الذى وجوده بحسب مقتضى الحكمة نحو قولنا الموت حق والبعث حق والحساب حق والثانى للاعتقاد المطابق لوجود الشيء فى نفسه أو فى القول المطابق لمعنى الشيء الذى هو عليه نحو أن يقال ان اعتقاد فلان فى البعث حق وقوله فى الثواب والعقاب حق ويضاد الحق الباطل واذا فهم الحق فهم الباطل لان العلم بالمتضادين واحد . وأما الحقيقة فانها تستعمل فى المعنى تارة وفى اللفظ تارة فأما استعمالها فى المعنى تارة فعبارة عما ينبيء عن الحق ويدل عليه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لحارثة لما قال أصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما ايمانك أى ما الذى ينبيء عن ذلك ويستعمل فى العمل والاعتقاد والخبر فيقال هذا فعل وخبر وقول له حقيقة ويستعمل فى ضدها المجاز والتسمح والتوسع فيقال هذا فعل واعتقاد وخبر فيه تجوز وتسمح وتوسع ولا فرق بين أن يكون مثل هذا الخبر بلفظ مجاز أولفظ حقيقة فى أنه يقال هو حقيقة اذا كان مطابقا لما عليه الشيء فى نفسه واذا استعملت فى اللفظ فالمراد به اللفظ المستعمل فيما وضع له فى أصل اللغة من غير نقل ولا زيادة ولا نقصان والمجاز على العكس من ذلك وكلاهما ضربان . أحدهما فى مفردات الالفاظ . والثانى فى الجمل فالمجاز فى المفردات إما أن يكون بنقل نحو فلان عظيم الحافر ويراد به القدم أو بزيادة نحو أنظور فى أنظر وارأيت لوكان على أبيك دين فقضيته أو نقصان نحو "رس المنا بمتالع فابان" أى المنازل وربما يكون اللفظ الواحد من وجه حقيقة ومن وجه مجازا نحو قولهم فلان عظيم الاقدام فمن حيث استعمل القدم حقيقة ومن حيث أتى بلفظ ألجمع مجاز . وأما المجاز فى الجمل فمن حيث هى جملة لا يكون الا بحذف أو زيادة أما الحذف، فما كان المحذوف منه شيئاً مستغنى عنه لدلالة عليه فكذلك من الايجاز نحو حذف المخبر عنه تارة والخبر تارة والمضاف تارة والمضاف اليه تارة والمفعول تارة والفاعل تارة وأمثلتها مشهورة يستغنى عن ذكرها وأما الزيادة فلا شبهة أن كل زيادة تقتضى زيادة معنى أو بسط مختصر أو شرح

مبهم فانها مستحسنة متى حصل فيها شرائط البلاغة نحو ذكر جبريل وميكائيل ثم ذكر الملائكة وذكر النخل والرمان بعد ذكر الفاكهة ولذلك ماكان من نحو زيادة اللام فى شكرته وشكرت له وأما المستنكر المستكرة عند أكثر المحصلين فكل زيادة أدعى فيها أن وجودها وعدمها سواء كما زعم بعضهم أن ذلك كالكاف فى قوله تعالى «ليس كمثله شيء» والوجه فى قوله تعالى «فأينما تولوا فثم وجه الله» أى الله وقوله «بسم الله» أى بالله وقوله تعالى «ما منعك أن لاتسجد» أى أن تسجدو كل ذلك يجيء الكلام عليه فى مواضعه فى أنها ليست بزائدة وأن لها معانى صحيحة وبعض الناس تحروا فى آيات ذكرها الله تعالى على سبيل المثل تطلب الحقائق ورأوا أن ذلك المعنى اذا لم يكن له وجود على سبيل الحقيقة كان كذبا وذلك فى نحو قوله تعالى «خصمان بغى بعضنا على بعض» وقول ابراهيم عليه السلام «بل فعله كبيرهم هذا» حتى ان بعضنا حمل قول النبى عليه الصلاة والسلام أن ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلها يماحك بها عن دينه قال انى سقيم وهذه أختى وبل فعله كبيرهم على الحقيقة وخفى عليه أن المذكور على وجه المثل اذا تحرى به معنى صحيح لم يكن كذبا كما يقال لمن وقع منه تضييع أمر . الصيف ضيعت اللبن . وأنكر بعضهم قول المفسرين ان هذا كذا مضمر وقال الاضمار انما يستعمل فيمن له قلب وخاطر والله تعالى منزه عن ذلك وليس يراد بالاضمار هذا المعنى وانما يعنى أن بنية الكلام تؤدى معنى ذلك عن غير نطق به نحو قولهم "أحشفا وسوء كيلة". فان هذا الكلام يقتضى أتجمع علىّ وبه مضمون الكلمة وذلك معلوم للسامع .

[فصل فى العموم والخصوص من جهة المعنى]

وذلك ثلاثة أضرب ، عام مطلق وهو الجنس نحو قولنا الحيوان أو الحبوب وخاص مطلق مثل زيد وعمرو وهذا الرجل وعام من وجه خاص من وجه نحو الانسان فانه بالاضافة الى الحيوان خاص وبالاضافة الى زيد وعمرو عام والعام اذا حمل على الخاص صدق القول نحو زيد انسان وحيوان والانسان والخاص اذا حمل على العام كذب نحو

الحيوان انسان والانسان زيد الا اذا قيد لفظاً أو تقديرا فيقال هذا الانسان زيد أو الانسان زيد ويجعل الالف واللام للعهد لا للجنس أو يراد ان معنى الانسانية كله موجود فى زيد فاذا ثبت ذلك فالمفسر اذا فسر العام بالخاص فقصده ان يبين تخصيصه ويذكر مثاله لانه لم يرد انه هوهو لا غير وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية اذا رأى عاما مستعملا فى خاصين قدر ان ذلك جار مجرى الاسماء المشتركة فيجعله من بابها وعلى ذلك رأيت كثيرا ممن صنفوا فى نظائر القرآن فقالوا الاثم ارتكاب الذنب والاثم الكذب احتجاجا بقوله «لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما» والاثم عام فى المقال والفعال وانما خص فى هذا الموضع لان السماع ليس الا فى المقال وعلى ذلك قال الحيانى الخوف القتال لقوله «فاذا ذهب الخوف سلقوكم» والقتل لقوله «واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به» والعلم لقوله «لمن خاف من موص جنفاً أو اثماً» أى علم وذلك من ظهور سوء التصور بحيث لايحتاج الى تبين وأما الخاص فتفسيره بالعام جائز اذا قصد تبيين جنسه نحو الحرباء دويبة والحرباء الحيوان .

[فصل فى تبيين الوجوه التى يجعل لاجلها الاسم فاعلا فى اللفظ]

وهو فصل يكثر الشبه لأجله ويتعلق به الفريقان المنسوبان الى الجبر والقدر كل فعل من أفعال غير الله تعالى نحو التجارة والكتابة يحتاج فى حصوله الى أشياء الى فاعل يصدر عنه الفعل كالنجار والى عنصر يعمل فيه كالخشب والى عمل كالنجر والى مكان وزمان يعمل فيهما والى آلة يعمل بها كالمنجر والمنحت والى مثال يعمل عليه ويحتذى نحوه والى غرض يعمل لاجله مايعمل ثم الفاعل قد يحتاج الى من يسدده ويرشده والغرض قد يكون على نحوين قريب وبعيد فالقريب اتخاذ النجار الباب ليحصل به نفعاً والبعيد ليحصن البيت وكل ذلك قد ينسب اليه الفعل فيقال أعطانى زيد اذا باشر العطاء وأعطانى الله لما كان هو الميسر له وربما جمع بين السبب القريب والبعيد فيقال اعطانى الله وزيد قال الشاعر :

حبانا به جدنا والاله ... وضرب لنا جذم صائب

فنسب الى المسبب الاول وهو الله تعالى والى السبب الاخير وهو الضرب والى المتوسط وهو الجد وقال تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» وقال تعالى «قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم» فاسند الفعل فى الاول الى الآمر به وفى الثانى الى المباشر له. وقال الشاعر فى صفة درع . والبسنيه اليها لكى . وقال آخر كساهم محرق، فنسب فى الاول الى عاملها وفى الثانى الى مستعملها وفى صفة نبال . كستها ريشها مضرحية . فنسب كسوتها الى الطير التى اتخذ منها ريشها وقيل يداك أوكتا وفوك نفخ فنسبه الى الآلة المتصلة ويقال سيف قاطع فنسب الى الآلة المنفصلة وقيل ضرب فيصل وفاصل وطعن جائف فنسب الى الحدث وقيل سر كاتم وعيشة راضية فنسب الى المفعول وقال «حرما آمناً» فنسبه الى المكان وقيل يوم صائم وليل ساهر وقال . وما ليل المطى بنائم . فنسبه الى الزمان فلما كانت أفعالنا على ذلك صح فى الفعل الواحد أن يثبت لاحد الاسباب مرة وينفى عنه مرة بنظرين مختلفين على ذلك قول الشاعر :

أعطيت من لم تعطه ولو انقضى ... حسن اللقا حرمت من لم يحرم

فأثبت له الفعل ونفاه عنه معا بنظرين مختلفين ويقال هذا الخشب قطعته لم يقطعه السكين بمعنى أنه جعل تأثيره لك لا للسكين ويقال قطعه السكين لم يقطعه وبتصور هذا الفصل تزول الشبهة فيما يرى من الافعال منسوبا إلى الله تعالى منفيا عن العبد ومنسوبا إلى العبد تارة منفيا عن الله تعالى نحو قوله تعالى «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» وقوله تعالى «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وقوله تعالى «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» وبيان ذلك أن الفعل الذى تباشره يعتبر على وجهين أحدهما بالاضافة إلى مباشره فيقال فعل فلان كذا ولم يفعل كذا والثانى الاعتبار بميسره والمقدر له والموفق لسبيله وأنه لولا سوابق نعمه لما وجد ذلك بل ما وجد شيء من أفعالنا وذواتنا وأنه تعالى السبب الأول الذى يصح ارتفاع ما سواه ولا يصح ارتفاعه . تعالى علواً كبيراً . فاذا النظر إلى أفعالنا وإلى من يسرها لنا نظران نظر من أفعالنا إلى فعل البارى فيتوصل بها

إلى معرفته ونظر من إنعامه علينا بقوانا وتسهيل سبيلنا إلى ايجاد أفعالنا وهذا الثانى لا سبيل الى تصوره ان لم يوفق فى الاول ولم يجعله ذريعة إلى الوصول إلى هذا وبهذا السبيل. دعا الناس إلى الايمان فقال « آمنوا بالله » و « من آمن وعمل صالحا » « وأن ليس للانسان الا ماسعى » فلما نبأهم عرفهم أن ذلك كله بتوفيقه فقال تعالى « قل لا تمنوا علىّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم » وقال تعالى « ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » فلما علم تعالى أن قد صار لهم قوة يمكنهم أن ينظروا من آلائه إلى أفعالهم قال تعالى « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » فأضاف أفعالهم إلى نفسه عند تناهى معارفهم بخلاف ما فعل فى الاول فاذا تقررت هذه الجملة علم أنه لافاعل فى الحقيقة منفردا غير الله تعالى اذ كل فاعل يحتاج إلى معاون على ما تقدم البيان فيها والله تعالى كل أفعاله ابداع لا فى مادة ولا من شىء ولا على مثال ولا فى زمان ولا فى مكان ولا بآلة ولا بمرشد ومعين فهو الفاعل الحقيقى وما سواه فاعل على ضرب من التوسع وبهذا النظر ورد الشرع وأجمع الصدر الأول من المؤمنين على أن الافعال كلها بمشيئة الله وارادته ومن جهته وأطلقوا على الله لفظ الشىء كما يطلق على غيره بنظرين مختلفين فان بعض الناس قد ذكر أن الشىء فى الاصل مصدر شاء فاذا استعمل فيه تعالى فبمعنى الشائى واذا استعمل فى غيره فبمعنى المشاء وذلك فى اللغة مستمر لان المصدر يطلق على الفاعل والمفعول جميعاً قال وتصور هذه الحقيقة من لفظة الشىء مما ينبهنا أن هذه اللغة من جهة الله تعالى .

[فصل فى بيان الالفاظ التى تجىء متنافية فى الظاهر]

كثيرا ما تجىء الالفاظ فى الظاهر كالمتنافى عند من لم يتدرب بالبراهين العقلية والعلوم الحقيقية وربما يغالط الملحد بألفاظ من القرآن فى نحو ذلك العجزة فيشككهم مثل أن يقول قد ثبت من بداية العقول أن النفى والاثبات فى الخبر الواحد اذا اجتمعا لابد من صدق أحدهما وكذب الآخر نحو أن يقال زيد خارج زيد ليس بخارج وقد رأينا فى

القرآن أخبارا متنافية فلا بد من أن يكون أحدهما صدقا والآخر كذبا وذلك مثل قوله تعالى « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » مع قوله « فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون » وقوله اخبار عن الكفار أنهم يقولون « والله ربنا ما كنا مشركين » مع قوله تعالى « ولا يكتمون الله حديثا » وقوله تعالى « هذا يوم لا ينطقون » مع قوله تعالى « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » وقوله تعالى « نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما » مع قوله تعالى « ورأى المجرمون النار » وقوله تعالى « دعوا هنالك ثبورا » مع قوله تعالى « سمعوا لها تغيظا وزفيرا » وقوله تعالى « فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون » مع قوله تعالى « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان » وقوله تعالى « وان منكم الا واردها » مع قوله تعالى « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » وقبل الجواب عن ذلك يجب أن نقدم مقدمة تزول الشبهة بها عن ذلك وعن أمثالها ويكتفى بتصورها عن آحاد هذه الاسئلة ونظائرها وهو أن الخبرين الذين أحدهما نفى والآخر إثبات انما يتناقضان اذا استويا فى الخبر والخبر عنه وفى المتعلق بهما وفى الزمان والمكان وفى الحقيقة والمجاز أما اذا اختلفا فى واحد من ذلك فليسا بمتناقضين نحو أن يقال زيد مالك زيد ليس بمالك وتريد بأحد الزيدين غير الآخر أو تريد بأحد المالكين المبنى من الملك وبالآخر المبنى من الملك الذى هو الشد أو تريد بأحدهما المالك فى الحال وبالآخر أنه ممن يصح ملكه كالعبد أو تعنى بأحدهما باصبهان وبالآخر ببغداد أو تعنى بأحدهما فى زمان وبالآخر فى زمان آخر غير الزمان الاول فكل هذا لا تناقض فيه فان المراد بأحد الخبرين غير المراد بالآخر وعلى ذلك كل ما يوصف بوصفين متضادين على نظيرين مختلفين نحو من يقول فى الرحى والبكرة الدائرة على مركزها أنها سائرة أو منتقلة لاعتبار بعض أجزائها ببعض ويقول آخر أنها غير سائرة أوغير منتقلة اعتبار بجملة أجزائها وانها لا تبدل عن المركز فان ذلك لاتضاد بينهما وكذلك اذا قيل فلان لين العود ويراد به فى السخاء قول مع قول آخر ليس بلين العود ويراد به فى الشجاعة وعلى ذلك ما يختلف به الحال فى الاضافة إلى حالين أو إلى نفسين نحو أن يقال المال صالح اعتبارا بحال ما أو بذات ما ويقول الآخر أن المال ليس بصالح اعتبارا بحال أخرى أو بذات أخرى

وعلى ذلك الحكم فى كل ماله مبدأ وغاية مثل الايمان والشرك والتوكل وذلك أن الايمان لما كان مبدأه اظهار الشهادتين كما قال عليه الصلاة والسلام فى الجارية التى أشارت إلى السماء أنها مؤمنة وكان غايته ما قال تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » الآية صح أن يقال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، وأن يقال يزنى الزانى وهو مؤمن وعلى ذلك كل ما هو مركب من شيئين أو كان له مبدأ وغاية كما تقدم صدق فيه أربعة أخبار بأربع نظرات نحو أن يقال السكنجبين حلو السكنجبين حامض السكنجبين حلو حامض السكنجبين لا حلو ولا حامض متى تصورت هذه المقدمة سهل الجواب عن هذه الآيات اذ كل ذلك راجع إلى أحد الاسباب المذكورات من المخالفات .

[فصل فى بيان انطواء كلام الله تعالى على الحكم كلها علميها وعمليها]

كتاب الله تعالى منطو على كل ذلك بدلالة قوله تعالى «وكل شيء أحصيناه فى امام مبين » وقوله « ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء » وقوله تعالى « ما فرطنا فى الكتاب من شيء » وقوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين فى العلم ولكونه منطويا على الحكم كلها قيل فى تفسير قوله تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » أنه عنى به تفسير القرآن ثم منازل العلماء تتفاوت فى تفهمه ولذلك قال تعالى « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» وأعظم ما يقصر تفهم الاكثرين عن ادراك حقائقه شيئان أحدهما راجع إلى اللفظ والاخر إلى المعنى فالراجع الى اللفظ شيئان أحدهما ما اختص به اللغة العربية من الايجاز والحذف والاستعارات والاشارات اللطيفة واللمحات الغامضة مما ليس فى سوى هذه اللغة والاخر مما يوجد فى القرآن خاصة من الايجازات والحذف مما ليس فى غيره من الكلام ولما فيه من اللفظ اليسير المنطوى على المعنى الكثير قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم فمن مثال

الايجاز قوله تعالى فى وصف ارتفاع الاسباب المكروهة عن أوليائه « لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » فنفى بذلك كل تنقيص اذا كان جميعه فى حصول مكروه وفوت محبوب وقد نفاهما بذلك وقال فى فاكهة أهل الجنة « لا مقطوعة ولا ممنوعة » فنفى بذلك جميع الآفات العارضة لمطاعم الدنيا وقال فى صفة خمرهم « لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون » فنفى بذلك كل مكروه يعرض فيها وأخبر بكل ما كان من أمر فرعون وآله بألفاظ يسيرة وذلك فى قوله « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» فذكر فيه ما قيل انه ينطوى عليه من أوراق وجلود من السفر ومن عجيب ما فيه ان كل ما علم السامع واستغنى عنه من ألفاظ ترك ذكره وتخطى الى ما بعده نحو قوله تعالى « أن اضرب بعصاك البحر فانفلق » فترك ماكان من موسى ثم ترك ماكان منه ومن أصحابه فى دخولهم البحر وتخطى الى ذكر ما صنع بهم . وأما الراجع الى المعنى فذكره تعالى أصولا منطوية على فروع بعضها بينه النبى عليه السلام وبعضها فوض استنباطه الى الراسخين فى العلم تشريفا لهم وتعظيما لمحالهم لكى تقرب منزلة علماء هذه الامة من منزلة الانبياء فى استنباطهم بعض الاحكام ولاختصاص هذه الامة بهذه المنزلة الشريفة قال عليه الصلاة والسلام "كادت أمتى تكون أنبياء" وعلى ذلك قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» الآية وقال « كنتم خير أمة أخرجت للناس » فجعلهم فى ذلك بمنزلة الانبياء .

[فصل فى انطواء القرآن على البراهين والادلة]

ما من برهان ولا دلالة وتقسيم وتحديد مبنيّ على كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله تعالى قد نطق به . لكن أورده تعالى على عادة العرب ، دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين : أحدهما بسبب ما قاله: «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » الآية والثانى : ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليّ من الكلام . فإنّ من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه

الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذى لايعرفه الا الاقلون مالم يكن ملغزاً . فاخرج تعالى مخاطباته فى محاجة خلقه فى أجلّ صورة تشتمل على أدقّ دقيق لتفهم العامة من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجــة ، ويفهم الخواصّ من أثنائها ما يوفى على ما أدركه فهم الحكماء . وعلى هذا النحو ، قال عليه الصلاة والسلام "إنّ لكلّ آية ظهراً وبطناً ولكلّ حرف حداً ومطلعاً" ، لاعلى ما ذهب اليه الباطنية . ومن هذا الوجه كل من كان حظه فى العلوم أوفر ، كان نصيبه من علم القرآن أكثر . ولذلك ، اذا ذكر تعالى حجة على ربوبيته ووحدانيته أتبعها مرةً باضافتها الى أولى العقل ، ومرةً الى أولى العلم ، ومرةً الى السامعين ومرةً الى المفكرين ، ومرةً الى المتذكرين تنبيهاً على ان بكلّ قوة من هذه القوى يمكن ادراك حقيقة منها ، وذلك نحو قوله تعالى : «فان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون» وغيرها من الآيات .

[فصل فى الاحكام التى عليها مدار الاديان وما يجوز فيه النسخ وما لا يجوز فيه من الاحكام]

الاحكام التى تشتمل عليها الشرائع ستة : الاعتقادات ، والعبادات ، والمشتهيات ، والمعاملات ، والزاجرات ، والآداب الخلقيــة . فالاعتقادات خمسة اثبات وجود البارىء جل ثناؤه بصفاته واثبات الملائكة الذين هم السفراء بين الله وبين خلقــه والكتاب والرسل والمعاد وقد انطوى على ذلك قوله تعالى «ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» الآية وأما العبادات فثمانية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والاعتكاف والقرابين والكفارات . والمشتهيات أربع المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملبوسات والمعاملات أربع المعاوضات كالبيع والاجارة وما يجرى مجراهما والمخاصمات كالدعاوى والبينات والامانات كالودائع والعوارى والتركات كالوصايا والمواريث والمزاجر خمس مزجرة عن فوات الارواح حفظاً للنفوس كالقصاص والدية ومزجرة لحفظ الاعراض كحد القذف والفسق ومزجرة لحفظ

الانساب كالجلد والرجم ومزجرة لحفظ الاموال كالقطع والصلب ومزجرة لحماية البيضة كالقتل للمرتد وقتال البغاة وأما الآداب الخلقية فثلاثة ما يختص به الانسان فى نفسه واصلاح أخلاقه كالعلم والحلم والسخاء والعفة والشجاعة والوفاء والتواضع وما يختص به فى معاشرة ذويه ومختصيه كبرّ الوالدين وصلة الارحام وحفظ الجار ورعاية الحقوق ومواساة أهل الفقر ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف وما يختص به أولو الامر من سياسة الرعية والفرق بين الشرعيات والآداب الخلقية ان الشرعيات محدودة الكميات والكيفيات ولتاركها عامتها عقوبة محدودة . وأما الآداب الخلقية فغير محدودة الكميات والكيفيات وليس لتاركها عقوبة بل هى موكولة الى ذوى الانفس الزكية «وما يعقلها الا العالمون» وعلى جمهور ذلك دل قوله تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه» الى قوله «ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة» وأشرف هذه الانواع الخمسة الاعتقادات لانه فى حيز العلم والباقيات فى حيز العمل والعلم هو المبدأ والعمل تمام ولا يكون تمام بلا مبدأ . وقد يكون مبدأ بلا تمام ولان العلم أصل والعمل فرع ولا ثبات للفرع الا بالاصل كما لا كمال للاصل الا بالفرع ومتفق عند كل أحد ان الاعتقاد مقدم على العمل حتى انهم يتباينون بما ينفع من الاختلاف فى الاعتقادات دون الاعمال وتصير بفساد الاعتقاد المحاسن كلها مقابح ثم يتبعه أمر العبادة فان المخل بالصلاة والصيام والاغتسال من الجنابة عند المسلمين أعظم من مرتكب الظلم وكذا ترك السبت عند اليهود وترك العبادة عند النصارى وترك الزمزمه عند المجوس أعظم من ظلم العباد فان العبادة هى المحافظة على حق الله والورع عن ظلم الناس المحافظة على أحكامه والعابد أعلى من الورع وبعد ذلك يجب ان نبين ما يجوز فيه النسخ ومالا يجوز وقد علم أن النسخ لا يصح الا فى التعبد الذى هو الامر والنهى دون الاخبار كما يصح ذلك فى الاعتقادات المذكورة اذ كان ذلك أشياء أمرنا ان نعرفها على ما هى عليه فنعتقدها بحسب ما هى عليه وذلك لا يتغير وما كان من الآداب الخلقية فانما هى ما هى عقليات ظاهرة لايأتى شرع بخلاف مقتضاها . وأما العبادات والمعاملات والمزاجر فما لا يصح فى أصولها النسخ وانما يصح فى فروعها وذلك انه محال ان تنفك شريعة من

الشرائع عن عبادة الله تعالى واقعة فى حيز البدن وهى مثل الصلاة وعبادة فى حيز المال وهى كالزكاة وعبادة فى امساك الشهوة كالصوم وان تنفك عن معاملات تحثهم على العدالة وتمنعهم عن التهارج وعن مزاجر تزجرهم عن استباحة نفوس الغير واعراضهم وأموالهم وانسابهم واما هيآتها واشكالها وأمكنتها وأزمنتها واعدادها فهى فروعها التى لم تزل بعرض النسخ على حسب ماعرف الله تعالى من مصلحة كل قوم ومما يدلك على انه لا نسخ فى عامة أصول هذه الاشياء ماورد من النصوص على ذلك فى القرآن نحو قوله تعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وقوله « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » الآية وقال حكاية عن عيسى « وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » وقال فى الزكاة « وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة » وقال فى القبلة « ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه » وقال فى الصوم « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » وقال فى الاعتكاف « وطهر بيتى للطائفين والعاكفين » وقال فى القرابين « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا » وحكى عن اليهود « الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار » وفى الجهاد « وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير » وقال فى القصاص « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس » وقال فى المطاعم والمشارب « كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل » الآية وقال « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات » وقال فى المزاجر « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » وقال فى أخرى « لهدمت صوامع وبيع » وقال « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة » وذكر فى الآداب وصايا لقمان لابنه وهو يعظه « يابنى لاتشرك بالله » الى قوله « ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا » الى غير ذلك من الآيات وآكد من ذلك كله « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » الى قوله « ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى » وقال فى الردع « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » فان قيل ان المزاجر ليست فى كل شريعة ألا ترى انه قيل لم تكن فى النصرانية لما

روى عن عيسى عليه السلام اذا لطم أحدكم على أحد جانبيه فليعرض عليه الجانب الآخر وقال ادع الناس الى الدين بالمقال دون القتال قيل ان المزاجر كما تكون بالقتال قد تكون بالمقال فلا بد ان يكون لهم مزاجر ثم ان مزاجرهم قد وردت بها التوراة فاستغنى بها عيسى عليه السلام عن تبيينها وما ذكر من تمكين الجانب الآخر من اللطم فحث منه على العفو واحتمال المكروه .

[فصل فيما يحتاج اليه فى التفسير من الفرق بين النسخ والتخصيص]

النسخ والمسخ يتقاربان كذا قال الخليل الا ان المسخ فى نقل الاعيان والنسخ فى نقل الصور نحو نسخ الكتاب وهو نقل صورة الكتابة الى غيره من غير ابطال لرسم الاول ونسخ الظل الشمس اذا أزالها وحقيقة النسخ إزالة مثل الحكم الثابت بالشرع بشرع آخر مع التراخى والفرق بينه وبين التخصيص ان التخصيص قد يكون فى الخبر والنسخ لايكون فيه والتخصيص اخراج مالم يرد بالخطاب من الاعيان والمعانى والامكنة والنسخ اخراج مالم يرد من الحكم فى بعض الازمنة والتخصيص فى الاكثر مقرون بالمخصوص لفظاً أو تقديرا والنسخ لايكون الا متأخرا عن المنسوخ ومتى اقترن به سمى تخصيصا وكان النسخ فى الحقيقة ضربا من التخصيص الا انهما فى المتعارف مختلفان وقد تصور عدة ممن صنفوا فى النسخ بعض ماهو بيان للمجمل أو تخصيص للعام بصورة الناسخ وذلك نحو قوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم نارا » قال بعضهم نسخ ذلك بقوله « ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » وهذا بيان ماليس بظلم من أكل مالهم ونحو قوله تعالى « يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس » قال فلم تحرم ثم قال تعالى « انما الخمر والميسر والانصاب » الآية وهذا أيضاً بيان للاول وذاك أن ماكانت مضرته أكثر من نفعه فالعقل بالجملة يقتضى تجنبه ولكن لما كان ذلك غير صريح اكده بالآية الأخرى ومن التخصيص الذى يعد نسخا قوله تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » مع قوله تعالى « والمحصنات

من الذين أوتوا الكتاب » وعلى هذا ما حكى أنه لما نزل قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » شق ذلك على بعض أولى الضرر فنزل قوله تعالى « غير أولى الضرر » مقرونا بقوله تعالى « القاعدون من المؤمنين » وهذا القدر يدل على كثير مما ذكروه من أمثال ذلك .

(فصل) فى أنه هل فى القرآن مالا تعلم الأمة تأويله . اختلفوا فى ذلك فذهب عامة المتكلمين إلى أن كلّ القرآن يجب أن يكون معلوما والا أدّى إلى بطلان فائدة الانتفاع به وأن لا معنى لانزاله وحملوا قوله تعالى « والراسخون فى العلم » على أنه عطف على قوله تعالى «لايعلم تأويله الاالله والراسخون فى العلم» وجعلوا قوله تعالى «يقولون آمنا به» فى موضع الحال كما قال :

الريح يبكى شجوها ٭ والبرق يلمع فى غمامه

أى البرق يبكى لامعا وقوى ذلك بقراءة ابن مسعود فيما قبل « ويقولون آمنا به » بالواو وعامة أعيان الصحابة وكثير من المفسرين بعدهم ذهبوا إلى أنه يصح أن يكون فى القرآن بعضُ مالا يعلم تأويله الا الله . قال ابن عباس انزل (الله) القرآن على أربعة أوجه وجه حلال وحرام لا يسع أحدا جهالته ووجه يعرفه العرب ووجه تأويله يعلمه العالمون ووجه لا يعلم تأويله الا الله ومن انتحل فيه علما فقد كذب وحمل الآية على أحد وجوه ثلاثة أحدها أنه جعل التأويل بمعنى ما تؤل اليه حقائق الاشياء من كيفياتها وأزمانها وكثير من أحوالها وقد علمنا أن كثيرا من العبادات والاخبار الاعتقادية كالقيامة والبعث ودابة الارض لا سبيل لنا إلى الوقوف على حقائقها وأزمانها وهذا هو المراد بقوله تعالى «هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله » الآية والثانى أن من ألفاظه ما أمرنا بأن نتلوها تلاوة وبها نتعبد دون معرفة تأويلها كما تعبدنا بحركات تحصل فى كثير من العبادات فى الصلاة والحج وعلى ذلك حمل قوله تعالى « وقولوا حطة » أى أنهم أمروا بالتفوه بهذه اللفظة والثالث أن كثيرا من الآيات مما

اختلاف المفسرون فيه ففسروه على أوجه كثيرة تحتملها الآية ولا يقطع على واحد من الاقوال فان مراد الله تعالى منها غير معلوم لنا مفصلا بحيث يقطع به والذين ذهبوا المذهب الثانى قالوا قد علم ان الآية نزلت انكارا على قوم طمعوا فى الهجوم على ما لاسبيل لهم اليه فأراد تعالى حسم أسباب الخوض ومتى كان فيه تشارك لم ينقطع الشغب اذ كل يدعى معرفته فان قيل أن هذا لاقوام معينين فرجع القول الى ما يقوله الامامية أن آيات من القرآن لا يعرف تأويلها الا الامام ويشهد لهذا قوله تعالى « لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » .

(فصل) فى بيان حكمة الله تعالى فى جعله بعض الآيات متشابها (سئل) بعض العابدين فقيل له ما بال القرآن جعل بعضه محكما وبعضه متشابها وهلا جعل كله على نمط المحكم حتى كان يكفى الانسان مؤونة النظر الذى قل ما سلم متعاطيه من زلة وهذه مسئلة نسئل عنها فى الاحكام أيضاً فنقول هلا بينها كلها حتى يستغنى عن جهد الرأى الذى لا يؤمن خطؤه بل سئل عنها أيضاً فى أصل التكليف فيقال هلا خولنا الله انعامه بلا مشقة ولا مؤنة حتى كان عطاؤه اهنأ منالا فقال (الجواب) عن جميع ذلك واحد وهو أن الله تعالى خص الانسان بالكفر والتميز وشرفه بهما حتى قال تعالى « وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا » وجعله بذلك خليفة فى الارض فقال للملائكة « انى جاعل فى الارض خليفة » وقال تعالى « ليستخلفنهم فى الارض » وقال تعالى « ليستخلفكم فى الارض » الآية وقال تعالى « واستعمركم فيها » وكفاه شرفا بما أعطاه من هذه المنزلة أنه قد يصير لاجلها شريفا موصوفا بالعلم والحلم والحكمة وكثير من الصفات التى هى من صفاته تعالى وان لم تكن على حدها وحقيقتها ولما خصه الله تعالى بهذه الفضيلة أعنى بالفكر والروية أعطاه كل ما أعطاه من المعارف قاصرة عن درجة الكمال ليكمله الانسان بفكرته لئلا تتعطل فائدتها والا كانت موجودا لا فائدة فيه وذلك شنيع ينزه عنه البارى سبحانه وعلى ذلك أحوال كل ما أوجده لنا من المأكولات والمشروبات لأنه

أوجد لنا أصول الأغذية ثم هدانا بما خولنا من التميز الى تركيبها وتناول ما نحتاج اليه على الوجه الذى نحتاج وفى الوقت الذى نحتاج فاذا ثبت ذلك فتأويل كتاب الله تعالى وأحكامه وشرائعه وسائر معانيه قسمان جلى وخفى فالجلى ما أدركناه إما بالحاسة أو ببديهة العقل والخفى ما يتوصل اليه بوساطة أحد هذين فسبحان الذى شرف الانسان بهذه المنزلة السنية لتكون ذريعة له الى ادراك الحياة الابدية وتحصيل مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » .

[فصل فى شرف علم التفسير]

أشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن وتأويله . وذلك أن الصناعات الحقيقة إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء : إمّا بشرف موضوعاتها ، وهى المعمول فيها ، نحو أن يقال : الصياغة أشرف من الدباغة لانّ موضوعها — وهو الذهب والفضة — أشرف من جلد الميتة — الذى هو موضوع الدباغة — وإمّا بشرف صورها ، نحو أن يقال : طبع السيوف أشرف من طبع القيود . وإمّا بشرف اغراضها وكمالها ، كصناعة الطب — التى غرضها افادة الصحة — فانها أشرف من الكناسة — التى غرضها تنظيف المستراح . فاذا ثبت ذلك ، فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاثة وهو أنّ موضوع المفسر كلام الله تعالى : الذى هو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة ؛ وصورة فعله : اظهار خفيات ما أودعه مُنزله من أسراره ليدّبروا آياته « وليتذكر أولو الباب » وغرضه التمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها ، والوصول الى السعادة الحقيقة التى لافناء لها . ولهذا عظّم الله محاه بقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » قيل : هو تفسير القرآن .

[فصل فى بيان الآلات التى يحتاج اليها المفسر]

اختلف الناس فى تفسير القرآن : هل يجوز لكل ذى علم الخوضُ فيه فبعض

يشدد فى ذلك وقال لا يجوز لاحد تفسير شىء من القرآن وان كان عالما أديبا متسعا فى معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وانما له أن ينتهى الى ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الذين شهدوا التنزيل من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أو عن الذين أخذوا عنهم من التابعين واحتجوا فى ذلك بما روى عنه عليه السلام "مَنْ فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار" وقوله عليه السلام "من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" "من قال فى القرآن برأيه فقد كفر" وبما روى عن أبى بكر رضى الله عنه " أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله برأيى" وذكر آخرون أن من كان ذا أدب وسيع فوسع له أن يفسره فالعقلاء والادباء فوضى (١) فى معرفة الاغراض واحتجوا فى ذلك بقوله تعالى «كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب» وذكر بعض المحققين أن المذهبين هما الغلو والتقصير فمن اقتصر على المنقول اليه فقد ترك كثيرا مما يحتاج اليه ومن أجاز لكل أحد الخوض فيه فقد عرضه للتخليط ولم يعتبر حقيقة قوله تعالى « ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب » والواجب أن يبين أولا ما ينطوى عليه القرآن وما يحتاج اليه المفسر من العلوم فنقول وبالله التوفيق إن جميع شرائط الايمان والاسلام التى دعينا اليها واشتمل القرآن عليها ضربان علم غايته الاعتقاد وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعلم غايته العمل وهو معرفة أحكام الدين والعمل به والعلم مبدأ والعمل تمام ولا يتم العلم من دون العمل ولا يخلص العمل من دون العلم ولذلك لم يفرد تعالى أحدهما من الآخر فى عامة القرآن نحو قوله « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا » وقوله « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن » وقوله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» ولا يمكن تحصيل هذين الا بعلوم لفظية وعقلية وموهبية . فالاول معرفة الالفاظ وهو علم اللغة ، والثانى مناسبة بعض الالفاظ الى بعض وهو الاشتقاق ، والثالث معرفة أحكام ما يعرض للالفاظ من الابنية والتصاريف والاعراب وهو النحو، والرابع ما

(١) اى يتساوون .

يتعلق بذات التنزيل وهو معرفة القرآت ، والخامس ما يتعلق بالاسباب التى نزلت عندها الآيات وشرح الاقاصيص التى تنطوى عليها السور من ذكر الانبياء عليهم السلام والقرون الماضية وهو علـم الآثار والاخبار ، والسادس ذكر السنن المنقولة عن النبي عليه الصلاة والسلام وعمن شهد الوحى مما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه مما هو بيان لمجمل أو تفسير لمبهم المنبأ عنه بقوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » وبقوله تعالى « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » وذلك علم السنن ، والسابع معرفة الناسخ والمنسوخ والعموم والخصوص والاجماع والاختلافات والمجمـل والمفسر والقياسات الشرعية والمواضع التى يصح فيها القياس والتى لا يصح وهو علم أصول الفقه ، والثامن أحكام الدين وآدابه وآداب السياسات الثلاث التى هى سياسة النفس والاقارب والرعية مع التمسك بالعدالة فيها وهو علم الفقه والزهد ، والتاسع معرفة الأدلة العقلية والبراهين الحقيقية والتقسيم والتحديد والفرق بين المعقولات والمظنونات وغير ذلك وهو علم الكلام ، والعاشر علم الموهبة وذلك علم يورثه الله من عمل بما علم يورثه الله من عمل بما علم وقال أمير المؤمنين (على) رضى الله عنه قالت الحكمة من أرادنى فليعمل باحسن ما علم ثم تلا « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » وما روى عنه حين سئل هل عندك علم عن النبي عليه الصلاة والسلام لم يقع الى غيرك قال لا الا كتاب الله وما فى صحيفتى وفهم يؤتيه الله من يشاء وهذا هو التذكر الذى رجانا تعالى ادراكه بفعل الصالحات حيث قال « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى » الى قوله « لعلكم تذكرون » وهو الهداية المزيدة للمهتدى فى قوله « والذين اهتدوا زادهم هدى » الآية وهو الطيب من القول المذكور فى قوله « وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد) فجملة العلوم التى هى كالألة للمفسر ولا يتم صناعته الا بها هذه العشرة علم اللغة والاشتقاق والنحو والقرآت والسير والحـديث وأصول الفقـه وعلم الاحكام وعلم الكلام وعلم الموهبة فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها خرج من كونه مفسرا للقرآن برأيه ومن نقص عن بعض ذلك مما ليس بواجبة معرفته فى

تفسير القرآن وأحس من نفسه فى ذلك بنقصه واستعان بأربابه واقتبس منهم واستضاء باقوالهم لم يكن ان شاء الله من المفسرين برأيهم فان القائل بالرأى هاهنا من لم تجتمع عنده الآلات التى يستعان بها فى ذلك ففسره وقال فيه تخميناً وظنا وانما جعله النبى عليه السلام مخطأ وان أصاب فانه مخبر بما لم يعلمـه وان كان قوله مطابقا لما عليـه الامر فى نفسه ألا ترى أن الله تعالى قال « الا من شهد بالحق وهم يعلمون » فشرط مع الشهادة العـلم وكذب المنافقين فى قولهـم « نشهد انك لرسول الله » فقال « والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » ومن حق من تصدى للتفسير ان يكون مستشعر التقوى الله مستعيذا من شرور نفسه والاعجاب بها فالاعجاب بالنفس أس كل فساد وان يكون اتهامه لفهمه أكثر من اتهامه لفهم اسلافـه الذين عاشروا الرسول وشاهـدوا التنزيل وبالله التوفيق .

[فصل فى جواز ارادة المعنيين المختلفين بعبارة واحدة]

العبارة الموضوعة لمعنيين على سبيل الاشتراك حقيقة فيهما أو مجازا فى أحـدهما متى تنافى معناهما فى المراد لم يصح ان يرادا معا بعبارة واحدة نحو ان يقال صل صلاة واحدة على سبيل الوجوب والندب واذا لم تتنافيا صح ذلك نحو اللمس المراد به المسيس والمس والى ذلك ذهب الشافعى رحمه الله وهومقتضى مذهب سيبويه لانه قال فى قولهم الويل له انه دعاء عليه واخبارعن حاله فجعله للامرين فى حالة واحـدة الى غير ذلك مما دل من كلامه عليه والدلالة على جواز ذلك قولهم افعلوا كذا فى مخاطبـة الرجال والنساء وقولهم الرجال والنساء فعلوا وهذه العبارة للمذكر حقيقة وللمؤنث مجاز وقوله تعالى «يا أيها النبي اذا طلقتم النساء » وعناه والمؤمنين فهو حقيقة فيه ومجاز فيهم وقال الشاعر :

ثقال الجفان والحلوم رحاهم رحى الماء يكتالون كيلا مذمذما

فوصف الجفان بالثقل حقيقة ووصف الحلوم به مجاز وقد نظمهما بلفظ واحد .وقال آخر : وماء أجن الجمات قفر .

فذكر الماء وأراده به ومكانه فقد يسمى مكان الماء ماء والدلالة على ارادتهما انه قد وصفه بأجن الجمات وذلك من صفة الماء نفسه وبقفر وهو من صفة المكان وقال ابن هرمة :

والحوت يسبح فى السما ء كسبحــه فى المــاء

وهو بكل سبح عن معنى والحوت السابح فى السماء غير السابح فى الماء وقالوا القمران للشمس والقمر وذلك فى الشمس مجاز لامحالة فان قيل ان ذلك لا يصح من حيث ان المتكلم به يكون مريدا استعمال اللفظ فيما وضع له والعدول به عن الموضوع له فى حالة واحدة وذانك أمران متنافيان فى المراد وهذه عمدة من منع من جواز ذلك قيل ان ذلك انما ينافى اذا وضع لفظ فاستعمل فى معنى واحد على انه منقول اليـه عن غيره ومستعمل فى موضعه أما اذا استعمل فى أحد معنيين لاعلى النقل بل على الوضع له وفى الاخر على النقل اليه صح ارادتهما معا ثم ليس من شرط المتــكلم ان يخطر بباله كيفية وضع اللفظ من حقيقة ومجاز وأيضا فما من لفظ مستعمل فى شيئين حقيقة فيهما أو مجازا فى أحدهما الا ويجمعهما معنى عام لهما على طريقة من يراعى مناسبـة الالفاظ نحو ان يقال الحيوان فى الاسد والحمار ويعنى بالاسد الحيوان الجرىء وبالحمار الحيوان البليد وذلك متناول للبهيمة والانسان معاً فيصح ان يرادا كما يقال الحيوان الجرىء والحيوان البليد ومما يحمل من القرآن على ذلك قوله تعالى « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن » وذلك عام فى الانسان وغيره وقد علم ان الانسان يسبح بلسانه وفعاله والجمادات ليست تسبح كذلك وقد قرنهما بلفظ واحد وعلى ذلك قوله تعالى « ووجدك عائلا فأغنى » قيل عنى بذلك الغنى بالكفاية والغنى بالقناعة معاً وأمثال ذلك

فى القرآن أكثر من ان تحصى ههنا ولمثل هذه المعانى المجتمعة فيه قال تعالى « ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » وعلى ذلك روى فى الخبر لكل حرف ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع تنبيهاً على كثرة معانيه المجتمعة تحت اللفظة بعد اللفظة .

[فصل فى اعجاز القرآن]

المعجزات التى أتى بها الانبياء عليهم السلام ضربان : حسى وعقلى ، فالحسى ما يدرك بالبصر كناقة صالح وطوفان نوح ونار ابراهيم وعصى موسى عليهم السلام ، والعقلى ما يدرك بالبصيرة كالاخبار عن الغيب تعريضاً وتصريحاً والاتيان بحقائق العلوم التى حصلت عن غير تعلم فاما الحسى فيشترك فى ادراكه العامة والخـاصة وهو أوقع عند طبقات العـامة وآخذ بمجامع قلوبهم وأسرع لادراكهم الا أنه لايكاد يفرق بين ما يكون معجزة فى الحقيقة وبين ما يكون كهانة أو شعبذة أو سحـراً أو سبباً اتفاقياً أو مواطأة أو احتيالا هندسياً أو تمويهاً وافتعالا الا ذوسعة فى العلوم التى يعرف بها هذه الاشياء وأما العقلى فيختص بادراكه كملة الخواص من ذوى العقول الراجحة والافهام الثاقبة والروية المتناهية الذين يغنيهم ادراك الحق وجعل تعالى أكثر معجزات بنى اسرائيل حسياً لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلياً لذكائهم وكمال أفهامهم التى صاروا بها كالانبياء ولذلك قال عليه الصلاة والسلام "كادت أمتى أن تكون أنبياء" ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على وجه الدهر غير معرضة للنسخ وكانت العقليات باقيـة غير مبتذلة جعـل أكثر معجزاتها مثلها باقية وما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم من معجزاته الحسية كتسبيح الحصا فى يده ومكالمة الذئب له ومجىء الشجرة اليه فقد حواها وأحصاها أصحـابه وأما العقليـات فمن تفكر بما أورده عليه الصلاة والسلام من الحكم التى قصرت عن بعضها أفهام حكماء الامم بأوجز عبارة اطلع على أشياء عجيبة

وبما خصه الله به من المعجزات القرآن وهو آية حسية عقلية صامتة ناطقة باقية على الدهر مبثوثة فى الارض ولذلك قال تعالى «وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم» ودعاهم ليلا ونهارا مع كونهم أولى بسطة فى البيان الى المعارضة بنحو قوله «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله» وفى موضع آخر «وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين» وقال «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» فجعل عجزهم علما للرسالة فلو قدروا ما قصروا وبذلوا أرواحهم فى اطفاء نوره وتوهين أمره فلما رأيناهم تارة يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وتارة يقولون لوشئنا لقلنا مثل هذا وتارة يصفونه بأنه أساطير الاولين وتارة يقولون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وتارة يقولون ائت بقرآن غير هذا أو بدله كل ذلك عجزا عن الاتيان بمثله علمنا قصورهم عنه ومحال أن يقال أنه عورض فلم ينقل فالنفوس مهتزة لنقل مادق وجل وقد رأينا كتبا كثيرة صنفت فى الطعن على الاسلام قد نقلت وتداولت وهذه الجملة المذكورة وان كانت دالة على كون القرآن معجزا فليس بمقنع الا بتبيين فصلين أحدهما أن يبين ما الذى هو معجز أهو اللفظ أو المعنى أم النظم أم ثلاثتها فان كل كلام منظوم مشتمل على هذه الثلاثة والثانى أن المعجز هو ما كان نوعه غير داخل تحت الامكان كاحياء الموتى وابداع الاجسام فأما ما كان نوعه مقدورا فحله محل الافضل وما كان من باب الافضل فى النوع فانه لا يحسم نسبة ما دونه اليه وان تباعدت النسبة حتى صارجزأ من ألف فان النجار الحاذق وان لم يبلغ شأوه لا يكون معجزا اذا استطاع غيره جنس فعله ، فنقول و بالله التوفيق إن الاعجاز قد ذكر فى القرآن على وجهين أحدهما اعجاز متعلق بفصاحته والثانى بصرف الناس عن معارضته . فأما الاعجاز المتعلق بالفصاحة فليس يتعلق ذلك بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى وذلك أن ألفاظه ألفاظهم ولذلك قال تعالى «قرآنا عربيا» وقال «آلم ذلك الكتاب» تنبيها على أن هذا

الكتاب مركب من هذه الحروف التى هى مادة الكلام ولا يتعلق أيضا بمعانيه فان كثيرا منها موجود فى كتب المتقدمين ولذلك قال تعالى «وانه لفى زبر الاولين» وقال «أولم تأتيهم بينة مافى الصحف الاولى» وما هو بمعجز فيه من جهة المعنى كالاخبار بالغيب فاعجازه ليس يرجع الى القرآن بما هو قرآن بل هو لكونه خبرا بالغيب وذلك سواء كونه بهذا النظم أو بغيره وسواء كان موردا بالفارسية أو بالعربية أو بلغة أخرى أو باشارة أو بعبارة فاذا بالنظم المخصوص صار القرآن قرآنا كما أنه بالنظم المخصوص صار الشعر شعرا أو الخطبة خطبة فالنظم صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصورة يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والخلخال اختلف أحكامها وأسماؤها باختلاف صورها لا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة فاذا ثبت أن الاعجاز المختص بالقرآن متعلق بالنظم المخصوص وبيان كونه معجزا هو أن نبين نظم الكلام ثم نبين أن هذا النظم مخالف لنظم سائره فنقول لتأليف الكلام خمس مراتب الاولى نظم وهو ضم حروف التهجى بعضها الى بعض حتى يتركب منها الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية أن يؤلف بعض ذلك مع بعض حتى يتركب منها الجمل المفيدة وهى النوع الذى يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة أن يضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادىء ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة أن يجعل له فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة أن يجعل له مع ذلك وزن مخصوص ويقال له الشعر وقد انتهى وبالحق صار كذلك فان الكلام إما منثور فقط أو مع النثر نظم أو مع النظم سجع أو مع السجع وزن والمنظوم اما محاورة ويقال لها الخطابة وإما مكاتبة ويقال لها الرسالة وأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الجملة ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن حاو لمحاسن جميعه بنظم ليس هو نظم شيء منها بدلالة أنه لا يصح أن يقال القرآن رسالة أو خطابة أو شعر كما يصح أن يقال هو كلام ومن قرع سمعه فصل بينه وبين سائر النظم ولهذا قال تعالى «وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه » تنبيها على أن تأليفه ليس هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يزاد فيه كحال الكتب الاخر فان قيل ولم لم يتبع نظم القرآن الوزن الذى هو الشعر وقد علم أن للموزون من الكلام مرتبة أعلى من مرتبة المنظوم غير الموزون اذ كل موزون منظوم وليس كل منظوم موزونا قيل انما جنب القرآن نظم الشعر ووزنه لخاصية فى الشعر منافيه للحكمة الآلهية فان القرآن هو مقر الصدق ومعدن الحق وقصوى الشاعر تصوير الباطل فى صورة الحق وتجاوز الحد فى المدح والذم دون استعمال الحق فى تحرى الصدق حتى ان الشاعر لا يقول الصدق ولا يتحرى الحق الا بالعرض ولهذا يقال من كانت قوته الخيالية فيه اكثر كان على قرض الشعر أقدر ومن كانت قوته العاقلة فيه اكثر كان فى قرضه أقصر ولاجل كون الشعر مقر الكذب نزه الله نبيه عليه الصلاة والسلام عنه لما كان مرشحا لصدق المقال وواسطة بين الله وبين العباد فقال تعالى « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » فنفى ابتغاءه له وقال تعالى « وما هو بقول شاعر » أى ليس بقول كاذب ولم يعن أن ذلك ليس بشعر فان وزن الشعر أظهر من أن يشتبه عليهم حتى يحتاج الى أن ينفى عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البراهين الاقيسة المؤدية فى اكثر الامر إلى البطلان والكذب شعرية وما وقع فى القرآن من الالفاظ متزنة فذلك بحسب ما يقع فى الكلام على سبيل العرض بالاتفاق وقد تكلم الناس فيه وأما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضاً اذا اعتبر وذلك أنه ما من صناعة ولا فعلة من الافعال محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقية الهية بدلالة أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف لينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مزاولتها فيقبلها باتساع قلب ويتعاطاها بانشراح صدر وقد تضمن ذلك قوله تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » وقول النبي صلى الله عليه وسلم " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " فلما رؤى أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة ألسنتهم وقد دعا الله جماعتهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الأتيان بمثله وليس تهتز غرائزهم البتة للتصدى لمعارضته لم يخف على ذى لب ان صارفا الهيا يصرفهم عن ذلك

وأى اعجاز أعظم من أن تكون كافة البلغاء مخيرة فى الظاهر أن يعارضوه ومجبرة فى الباطن عن ذلك وما أليقهم بانشاد ما قال أبو تمام :

فان نلك أهملنا فاضعف بسعينا ۰ وان نلك أجبرنا ففيم نتعتع

والله ولى التوفيق .

صاحب تفسیر بیضاوی

نام نسب و سکونت :- نام عبداللہ لقب ناصر الدین کنیت ابو الخیر اور ابو سعید ہے باپ کا نام عمر بن محمد ابن علی ہے۔ بیضاء نامی بستی آپ کا اصلی مسکن ہے یہیں آپ پیدا ہوئے اور اسی کی طرف منسوب ہو کر بیضاوی کہلاتے ہیں مسلکاً آپ شافعی المذہب تھے۔

تحقیق بیضاء :- ولایت فارس میں ایک شہر ہے جس کا علاقہ نہایت خوشگوار اور سرسبز و شاداب ہے جس میں سانپ، بچھو وغیرہ موذی جانوروں کا نام تک نہیں ہے یہاں کے انگور کا ایک ایک دانہ دس دس مثقال کا ہوتا ہے اور ایک خاص قسم کا سیب ہوتا ہے جس کا دوران دو بالشت کا ہوتا ہے۔ اس کو شاہ گشتاسب نے اور بقول بعض حضرت سلیمانؑ کے حکم سے جنات نے تعمیر کیا تھا۔ فارسیوں کے زمانہ میں اس کو "در اسفید" کہتے تھے تعریب کے بعد بیضاء ہو گیا۔ اصطخری کا قول ہے کہ یہاں ایک قلعہ تھا جو دور سے سفید نظر آتا تھا اس لئے اس کو بیضاء کہنے لگے۔ مشہور زاہد حسین بن منصور الحلاج اسی شہر کے باشندے تھے۔

علمی مقام و جلالت شان :- علامہ تاج الدین سبکی نے "طبقات کبریٰ" میں ان کا تذکرہ کرتے ہوئے کہا ہے کہ قاضی صاحب عابد و زاہد، نیک و صالح اور یگانہ روزگار امام تھے۔ ابتداء میں قضاء شیراز کے عہدہ پر فائز رہے پھر وہاں سے معزول ہو کر تبریز تشریف لائے اتفاق سے کسی فاضل کے حلقۂ درس میں حاضری کا موقعہ ملا تو آپ سب سے آخر میں اس طرح خاموشی کے ساتھ بیٹھ گئے کہ حاضرین میں سے کسی کو بھی آپ کی آمد کی خبر نہ ہوئی۔ اثناء تقریر میں فاضل مذکور نے کوئی اشکال پیش کیا اور حاضرین سے اس کا حل چاہا اور یہ بھی اعلان کر دیا کہ اگر کوئی حل کر سکتا ہو تو حل کرے ورنہ کم از کم میرے طرز پر نفس اشکال کا اعادہ ہی کر دکھائے یہ سن کر قاضی صاحب سے رہا نہ گیا اور جواب کی تقریر شروع کی۔ فاضل مذکور نے کہا کہ جب تک مجھے تم یہ باور نہ کرا دو کہ میرا اشکال صحیح معنے میں سمجھ گئے ہو اس وقت تک میں جواب نہیں سننا چاہتا لہذا پہلے میرے اشکال کا اعادہ کرو۔ قاضی صاحب نے بلا تامل انہی الفاظ میں اشکال کا اعادہ کیا اس کے بعد اس کا تشفی بخش جواب دیا پھر فوراً اس پر اشکال قائم کر کے فاضل مذکور سے جواب طلب کیا وہ بیچارہ قاضی صاحب کے اشکال کا کہاں جواب دے سکتا تھا بغلیں جھانکتا رہ گیا۔ ع ہائے کیسی اس بھری مجلس میں رسوائی ہوئی۔

شیخ سعدی نے سچ کہا ہے ؎

ہر بیشہ گماں مبر کہ خالی ست ۔۔۔ شاید کہ پلنگ خفتہ باشد

اسی مجلس میں وزیر بھی موجود تھا وہ قاضی صاحب کے فضل و کمال کو تاڑ گیا چنانچہ اس نے قاضی صاحب کو بلا کر اپنے پاس بٹھایا اور پوچھا آپ کون ہیں؟ کہاں سے تشریف لائے ہیں؟ قاضی صاحب نے کہا میں بیضاوی ہوں طلب قضا کی خاطر شیراز سے حاضر ہوا ہوں۔ وزیر نے نہایت اعزاز و اکرام کے ساتھ خلعت فاخرہ سے نواز کر رخصت کیا۔

بعض حضرات نے یہ بھی بیان کیا ہے کہ ایک عرصہ تک آپ یہیں رہے اور شیخ محمد بن محمد کتحتانی سے سفارش کی درخواست کی شیخ نے موقعہ پا کر ان کے متعلق سفارش بھی کی مگر قاضی صاحب کا ارادہ بدل گیا اور منصب نیوبہ ترک کر کے شیخ کی خدمت میں رہ پڑے اور انہی کے ایماء سے آپ نے بیضاوی جیسی عظیم الشان کتاب تصنیف کی۔

علمی کارنامے قاضی صاحب کو علوم دینیہ و فنون یقینیہ، حکمت و میزان، معانی و بیان غرض جملہ علوم میں مہارت تامہ اور کامل دسترس حاصل تھی، مختصر الوسیط یعنی الغایۃ القصوی (فقہ شافعی میں) منہاج الوصول الیٰ علم الاصول اور شرح منہاج اور مرصاد الافہام الیٰ مبادی الاحکام لابن حاجب اور شرح منتخب (اصول فقہ میں) طوالع الانوار (علم کلام میں) مصباح الارواح (اصول دین میں) شرح مصابیح (حدیث میں) اور شرح کافیہ (نحو میں) اور شرح مطالع (منطق میں) منتہی المنی بشرح اسماء الحسنیٰ، لب الالباب فی علم الاعراب، نظام التواریخ آپ کے تبحر علمی کا بین ثبوت ہے اور آپ کی عظیم الشان تفسیر انوار التنزیل و اسرار التاویل مستغنی عن البیان ہے، شرح تنبیہ اور تہذیب الاخلاق بھی آپ ہی کی ہے

تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ قاضی صاحب کی یہ تفسیر حقائق کلام و حکمت، دقائق حدیث و سنت، اسرار معانی و بیان، رموز فلسفہ و میزان، وجوہ قرأت و تفسیر آیات، منقول و معقول تاویلات، غوامض صرف و نحو، مباحث لغات محاسن نظم قرآن، تبیین مقاصد تنزیل، کشف معانی مصحف جلیل، غرض صدہا علوم و معارف کا خزینہ ہے جس میں اعراب و معانی اور امور بیان علامہ جار اللہ زمخشری کی تفسیر کشاف سے ماخوذ ہیں بلکہ قاضی بیضاوی کی تصنیفات کی فہرست میں ہم اس کتاب کا نام عموماً مختصر الکشاف ہی پاتے ہیں تفسیر بیضاوی کا نام تو طاش کبری زادہ نے الاسنوی کی طبقات سے نقل کیا ہے (دیکھو مفتاح السعادۃ ص۲۳) تاہم بیضاوی نے کشاف کے سوا دیگر تفاسیر سے بھی چیزیں چنی ہیں چنانچہ حقائق کلام و حکمت امام فخر الدین رازی کی تفسیر "مفاتیح الغیب" اور غوامض اشتقاق و لطائف اشارات تفسیر راغب اصفہانی سے ماخوذ ہیں اور وجوہ معقولہ و تصرفات منقولہ سونے پر سہاگہ ہے جو اس مرد میدان کا کام ہے قال المولی المنفی ؎

اولو الالباب لم یاتوا ۔۔۔ بکشف قناع ما تبلی
ولکن کان للقاضی ۔۔۔ ید بیضاء لا تبلی

تفسیر بیضاوی کی اہمیت اگر کوئی شخص ایک فقرہ کے مختلف پہلوؤں پر ادبی نقطۂ نظر سے ذہن کو منتقل کرنے کی مشق بہم پہنچانا چاہے تو اس کے لئے کشاف کے بعد قاضی بیضاوی ہی کی تفسیر ہے جس کی گرم بازاری کا حال یہ تھا اور عالمگیر کے عہد تک تو یہ رہا ہے کہ بعض لوگ قرآن کے ساتھ پوری بیضاوی کو بھی زبانی یاد کر لیتے تھے، ملا عبد الحکیم سیالکوٹی جن کا بیضاوی پر مشہور حاشیہ ہے ان کے ایک شاگرد مولانا محمد معظم ساکن بنبہ[۱] تھے تذکرہ علمائے ہند کے مصنف نے ان کے متعلق لکھا ہے کہ "قرآن مجید مع تفسیر بیضاوی حفظ گرفتہ" مگر جب سے عقلی اور ذہنی کمزور کا بوجھ بڑھا ہے اس وقت سے عام مدارس میں بیضاوی کے صرف ڈھائی پارے رہ گئے اور آج کل تو صرف سوا پارہ ہی کو کافی سمجھ لیا گیا۔

[۱] پنجاب کا کوئی قصبہ ہے

قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ملا کاتب چلپی نے "کشف الظنون" میں قاضی صاحب اور آپ کے کارناموں کو پر زور الفاظ میں سراہا ہے اس پر نواب صدیق حسن خاں اپنی کتاب "اکسیر فی اصول التفسیر"

میں حد سے زیادہ برانگیختہ ہو رہے ہیں کہتے ہیں کہ ملا کاتب چلپی کا مدح بیضاوی میں مبالغہ اور تفسیر بیضاوی کی شمار و توصیف میں غلو از قبیل حبک الشئ یعمی و یصم ہے ورنہ ظاہر ہے کہ قاضی بیضاوی کا فضائل سور کے سلسلہ میں بہت سی ضعیف بلکہ موضوع احادیث درج کرنا نیز اہل کلام وحکمت کی پیروی میں آکر نصوص کو ان کے ظواہر سے پھراتے ہوئے معقولیوں کے مذاق پر ڈھالنا ایک ایسی بات ہے جس میں موافق و مخالف سب یک زبان ہیں اھ"۔ میں کہتا ہوں کہ اس میں ملا صاحب کا قصور نہیں، اس واسطے کہ علوم دینیہ و فنون یقینیہ ہر دو میں قاضی صاحب کی مہارت افاضل فحول اور علماء محقول سب کے نزدیک مسلم ہے رہا اعتراض سو اول تو اس کا جواب خود ملا کاتب کے کلام میں مذکور ہے دوم یہ کہ اگر یہی بات ہے تو پھر قاضی شوکانی کی فتح القدیر ہی کونسی پاک ہے جس کے مطالعہ کی وصیت نواب صاحب کر رہے ہیں بلکہ خود نواب صاحب کی تفسیر خصوصاً اور جملہ تصانیف عموماً رطب و یابس سے بھرپور ہیں۔ سوم یہ کہ جملہ عیوب و نقائص سے پاک صاف تو صرف ذات ایزد متعال ہے اس قسم کی قدر یسیر چیزوں کو سامنے رکھ کر جملہ خوبیوں کو پانی کی نذر کرنا عین ناانصافی ہے۔

دنیا رفانی سے رحلت | تاج الدین سبکی نے "طبقات کبریٰ" میں کہا ہے کہ قاضی صاحب نے سنہ ۶۸۵ھ میں تبریز مقام میں وفات پائی، صلاح صفدی نے بھی اپنی تاریخ میں یہی سن مانا ہے اور یہ بھی کہا ہے کہ آپ تبریز ہی میں مدفون ہیں کشکول بہائی میں بھی یہی مذکور ہے۔ بعض حضرات نے سنہ وفات سنہ ۶۹۲ھ ذکر کیا ہے مگر پہلا قول راجح ہے۔

ولبعضہم فی تاریخہ

شد چو از دنیا بفردوس بریں | نصرت حق ناصر دین نبی
ناصر دین سید اہل یقیں | گو فرید العصر تاریخش دگر
۶۸۵

حواشی بیضاوی | (۱) حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفیٰ قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ، یہ حاشیہ عظیم المنافع کثیر الفوائد اور بہت سہل العبارۃ ہے یہ پوری تفسیر پر آٹھ جلدوں میں ہے، بعد میں موصوف نے اس میں کچھ

(۲) حاشیہ ابن التمجید مصلح الدین مصطفیٰ بن ابراہیم، استاذ سلطان محمد خاں فاتح قسطنطنیہ، یہ تین جلدوں میں ہے جو حواشی کشاف سے ملخص ہے یہ بھی مفید اور جامع ہے

(۳) فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل، لزکریا بن محمد انصاری مصری متوفی سنہ ۹۱۰ھ، ایک جلد میں ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب اھ" اواخر بیضاوی میں جو احادیث موضوعہ ہیں موصوف نے ان پر بھی تنبیہ کی ہے۔

(۴) حاشیہ کمال الدین اسماعیل بن بالی القرامانی مشہور بقرہ کمال۔

(۵) نواہد الابکار فی شواہد الافکار، للشیخ جلال الدین سیوطی متوفی سنہ ۹۱۱ھ یہ بھی ایک جلد میں ہے۔

(۶) حاشیہ ابوالفضل صدیقی قرشی مشہور بگازرونی متوفی سنہ ۹۴۰ھ۔ اس کا آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی انزل آیات بینات محکمۃ اھ" یہ بھی ایک جلد میں ہے مگر حقائق و دقائق سے بھرپور ہے

(۷) حاشیہ شمس الدین محمد بن یوسف بن علی بن سعید کرمانی شافعی متوفی سنہ ۷۸۶ھ اس کی بھی سورۂ یوسف تک ایک جلد ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی ونقنا للخوض اھ"

(۸) حاشیہ محمد بن جلال الدین بن رمضان شروانی متوفی سنہ ۹۰۰ھ اس کی دو جلدیں ہیں آغاز بایں الفاظ ہے "قال الفقیر بعد حمد اللہ العلیم العلام اھ" (۹) حاشیہ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی سنہ ۹۳۳ھ (۱۰) حاشیہ بابا نعمت اللہ بن محمد متوفی سنہ ۹۰۰ھ (۱۱) حاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی سنہ ۹۶۹ھ آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی جعلنی کشاف القرآن اھ" (۱۲) حاشیہ ملا عوض متوفی سنہ ۹۹۴ھ کافی ضخیم ہے تقریباً تیس جلدوں میں ہے۔

(۱۳) الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی للشیخ ابی بکر بن احمد بن صالح حنبلی متوفی سنہ ۱۱۴۳ھ

(۱۴) حاشیہ شیخ وجیہ الدین بن نصر اللہ بن عماد الدین علوی گجراتی متوفی سنہ ۹۹۸ھ (۱۵) حاشیہ شیخ شمس الدین احمد بن سلیمان رومی (ابن کمال پاشا) متوفی سنہ ۹۴۰ھ (۱۶) حاشیہ شیخ اسماعیل شروانی متوفی سنہ ۹۴۲ھ۔

(۱۷) حاشیہ شیخ محی الدین محمد آفندی بن پیر علی برکلی رومی متوفی سنہ ۹۸۱ھ۔ (۱۸) حاشیہ ملا عبد السلام دیوی (الاودھی) (۱۹) حاشیہ امان اللہ بن نور اللہ بن حسین بنارسی متوفی سنہ ۱۱۳۳ھ (۲۰) حاشیہ شیخ محمد بن علی حصکفی متوفی سنہ ۱۰۸۸ھ (۲۱) حاشیہ شیخ ابی یوسف یعقوب البنانی متوفی سنہ ۱۰۹۸ھ (۲۲) حاشیہ علامہ نور الدین بن محمد صالح احمد آبادی متوفی سنہ ۱۱۵۵ھ (۲۳) ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق الداری للعجز عن تفسیر البیضاوی للشیخ محمود بن حسین الفضلی مشہور بصادق گیلانی متوفی سنہ ۹۹۰ھ سورۂ اعراف سے آخر قرآن تک ہے۔

(۲۴) حاشیہ محمد بن فراموز مشہور بملا خسرو متوفی سنہ ۸۸۵ھ صرف سیقول السفہاء تک ہے مگر نہایت عمدہ ہے۔

(۲۵) حاشیہ ملا عبد الحکیم سیالکوٹی متوفی سنہ ۱۰۶۷ھ سیقول کے ثلث تک ہے۔

(۲۶) حاشیہ محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی متوفی سنہ ۱۰۰۶ھ یہ ملا خسرو کے حاشیہ کا ذیل ہے جو آخر بقرہ تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ ہادی المتقین اھ"

(۲۷) تفسیر التفسیر لنور الدین حمزہ قرامانی متوفی سنہ ۱۰۸۱ھ یہ صرف زہراوین پر ہے

(۲۸) حاشیہ عصام الدین ابراہیم بن محمد عرب شاہ اسفرائنی متوفی سنہ ۹۴۳ھ اول سے آخر اعراف تک ہے اور تصرفات لائقہ و تحقیقات فائقہ سے مشحون ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان اھ" اس کو سلطان سلیم خاں کی خدمت میں ہدیہ کیا تھا۔

(۲۹) حاشیہ سعد اللہ بن عیسیٰ مشہور بسعدی آفندی متوفی سنہ ۹۴۵ھ سورۂ ہود سے آخر تک ہے اور اس کے اول کا حصہ ان کے فرزند پیر محمد کا ہے جو حواشی کشاف سے اخذ کردہ تحقیقات لطیفہ و مباحث شریفہ سے مزین ہے۔

(۳۰) حاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی سنہ ۹۸۶ھ سورۂ انعام سے کہف تک اور سورہ ملک و مدثر اور قرآن کے مختلف مقامات پر عمدہ حاشیہ ہے جو سلطان سلیم خاں ثانی کی خدمت میں بطور ہدیہ بھیجا تھا

(۳۱) حاشیہ محمد بن عبد الوہاب مشہور بعبد الکریم زادہ متوفی سنہ ۹۶۵ھ اول سے آخر طٰہٰ تک ہے۔

(۳۲) حاشیہ شیخ احمد شہاب بن محمد خفاجی متوفی سنہ ۱۰۶۹ھ آٹھ جلدوں میں ہے اور اچھا ہے (۳۳) حاشیہ شیخ عثمان بن عیسیٰ بن ابراہیم السندی برہانپوری متوفی سنہ ۱۰۰۸ھ (۳۴) حاشیہ شیخ ابو یوسف یعقوب البنانی لاہوری متوفی سنہ ۱۰۹۸ھ (۳۵) التقریر الحاوی شرح اردو بیضاوی۔ از حضرت الاستاذ مولانا سید فخر الحسن صاحب صدر مدرس دار العلوم دیوبند۔

بیضاوی پر تعلیقات | (۳۶) تعلیق سنان الدین یوسف بردعی مشہور بعجم سنان محشی شرح فرائض اول سے "وما کادوا یفعلون" تک ہے (۳۷) تعلیق شیخ محی الدین محمد الکلبی متوفی سنہ ۹۲۲ھ

(۳۸) تعلیق مصطفی بن محمد مشہور بہ بستان آفندی متوفی سنہ ۹۷۷ھ صرف سورہ انعام پر ہے

(۳۹) تعلیق محمد بن مصطفی بن الحاج حسن متوفی سنہ ۹۱۱ھ یہ بھی صرف سورہ انعام پر ہے

(۴۰) تعلیق شیخ مصلح الدین محمد متوفی سنہ ۹۷۷ھ آخر زہراوین تک ہے اور مباحث دقیقہ پر مشتمل ہے

(۴۱) تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی سنہ ۱۰۱۴ھ سورہ یٰس سے آخر تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی قولہ العرفار فی کبریاء ذاتہ اھ" (۴۲) تعلیق نصر اللہ رومی (۴۳) تعلیق غرس الدین حلبی طبیب۔

(۴۴) تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی سنہ ۹۰۴ھ صرف زہراوین پر ہے

(۴۵) تعلیق سید احمد بن عبداللہ قریمی متوفی سنہ ۹۵۰ھ

(۴۶) تعلیق محمد کمال الدین تاشکندی صرف سورۂ انعام پر ہے

(۴۷) تعلیق محمد بن عبدالغنی متوفی سنہ ۱۰۳۶ھ نصف بقرہ تک پچاس جز میں

(۴۸) تعلیق محمد امین مشہور بابن صدر الدین شروانی متوفی سنہ ۱۰۳۶ھ صرف "الم ذلک الکتاب" تک ہے

(۴۹) تعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی سنہ ۱۰۳۹ھ (۵۰) تعلیق محمد سرانسی۔

(۵۱) تعلیق محمد بن ابراہیم حنبلی متوفی سنہ ۹۷۱ھ

(۵۲) تعلیق محمد امین مشہور بامیر بادشاہ بخاری حسینی، سورہ انعام تک ہے

(۵۳) تعلیق محمد بن موسیٰ بسنوی متوفی سنہ ۱۰۴۶ھ آخر سورہ انعام تک ہے آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الذی فضل بفضلہ العالمین علی الجاہلین اھ" اس میں بہت زیادہ ایجاز ہے

(۵۴) تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی سنہ ۸۷۹ھ

(۵۵) تعلیق احمد بن روح اللہ انصاری متوفی سنہ ۱۰۰۹ھ آخر اعراف تک ہے

(۵۶) الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ البیضاوی صاحب الکشاف، تعلیق محمد بن یوسف شامی، آغاز بایں الفاظ ہے "الحمد للہ الہادی للصواب اھ" (۵۷) تعلیق کمال الدین محمد بن ابی شریف قدسی متوفی سنہ ۹۰۳ھ

(۵۸) التعلیق الحاوی علی تفسیر البیضاوی للشیخ ابی المجد عبدالحق بن سیف الدین المحدث الدہلوی متوفی سنہ ۱۰۵۲ھ

(۵۹) تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی سنہ ۸۱۶ھ (۶۰) تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی متوفی سنہ ۱۰۲۸ھ (۶۱) تعلیق محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن معروف بامام الکاملیہ قاہری متوفی سنہ ۸۶۴ھ

تخاریج احادیث بیضاوی | (۶۲) تحفۃ الراوی فی تخریج احادیث البیضاوی، للشیخ محمد بن الحسن المعروف بہ "ابن ہمات" حنفی متوفی سنہ ۱۱۷۵ھ

(۶۳) الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی للشیخ عبدالرؤف المناوی

حل ابیات بیضاوی | از مولانا فیض الحسن بن فخر الحسن سہارنپوری متوفی سنہ ۱۳۰۴ھ

مع اضافۃ المفیدۃ

۱۔ مقدمۃ التفسیر تالیف العلامۃ الشہیر ابی القاسم الحسین بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفہانی (المتوفی سنۃ ۵۰۲ھ)

۲۔ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام نسب و سکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام و جلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ، علمی کارنامے، تفسیر بیضاوی کی اہمیت، قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض، دنیا رفانی سے رحلت، حواشی بیضاوی، بیضاوی پر تعلیقات، تخاریج احادیث بیضاوی، حل ابیات بیضاوی

میر محمد، کتب خانہ آرام باغ کراچی

مع اضافة المفيدة

۱ مُقدّمۃ التفسیر تالیف العلامة الشهير ابی القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانی (المتوفی سنة ۵۰۲ھ)

۲ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی

نام و نسب و سکونت :- تحقیق بیضار :- علمی مقام و جلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے - تفسیر بیضاوی کی اہمیت - قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض - دنیائے فانی سے رحلت
حواشی بیضاوی - بیضاوی پر تعلیقات - تخاریج احادیث بیضاوی - حل ابیات بیضاوی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدّى باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وافحم من تصدّى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا ثم بيّن للناس ما نزّل اليهم حسبما عنّ لهم من مصالحهم ليدّبّروا آياته وليتذكّر اولوا الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وابرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكّروا فيها تفكيرا ومهّد لهم قواعد الاحكام واوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهّرهم تطهيرا فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه راسه واطفأ نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صلّ عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من اعانه وقرّر تبيانه تقريرا وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلّم عليه وعليهم تسليما كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدّي للتكلّم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطالما احدّث نفسي بان اصنّف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتاخرين واماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذة المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما اردته والاتيان بما قصدته ناويا ان اسميه بعد ان اتممه بانوار التنزيل واسرار التاويل فها انا الان اشرع وبحسن توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة الكتاب وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدأه فكانها اصله ومنشأه ولذلك تسمى اساسا او لانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله عز وجل والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قرائتها او استحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء لكل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية آية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ومن اجلها اختلف في انها آية برأسها او بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه او ابتدائي لزيادة

اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله تعالى اياك نعبد لانه اهم وادل على
الاختصاص وادخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل الله لها من حيث ان
الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه
باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا
كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم
الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينها وبين لام الابتداء ولام
التاكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة استعمالها وبنيت اوائلها على السكون
فادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له
تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت ومجيء سمى كهدى لغة فيه قال: والله اسماك سمى مباركا ۞ آثرك الله
به ايثاركا ۞ والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين و
اصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف
صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال: بسم الذي في كل سورة سمه ۞ فالاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى
لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا
يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك
المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
الادب او الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر: الى الحول ثم اسم السلام عليكما ۞ وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ
ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم
يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة
الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله
بالقطع الا انه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق واشتقاقه من اله الهة والوهة و
الوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي سكنت
اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل عليه والهه غيره اجاره اذ

العائذ يفزع اليه وهو مجيره حقيقة او بزعمه او من اله الفصيل ذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في
الشدائد او من اله اذا تحير وتخبط عقله كان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضم في وجوه
فقيل اله كاعاء واشاح ويرده الجمع على الهة دون اولهة وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع
لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كحلفة من ابي رياح
يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح له مما
يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة
والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجرى مجراه
في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر اخر
حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر
قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى
والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة و
ادخال اللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة
ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله في سهيل ٭ اذا ما الله بارك في الرجال ٭ الرحمن
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف
يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال
دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع
وقطّع وكبار وكبّار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا
لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من
الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم
الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به
جزيل ثواب او جميل ثناء او مزيح رقة الجنسية او حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات

النعم ووجوهها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلق لا يقدر عليها احد غيره او لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر انه غير مصروف وان حظر اختصاصه بالله ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه انما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره

الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما اخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو اعم منهما من وجه واخص من آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوٰة والسلام الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او غير وسط كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بانه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العلمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر

اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به الناس ههنا فان كل احد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال الله تعالى وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها ﴿الرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ كرره للتعليل على ما سنذكره ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قراءة عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة: ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا. اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة او له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستاهل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين و ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

له قوله نخصك بالعبادة الخ اي ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والجار داخل على المقصور وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل دخول الباء في المقصور عليه وارتكاب التجوز على ادخال الباء في المقصور ملخص من حف ‌٢ قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ٣ قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات والآثار تفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تخطر تعالى بجميع وجوهه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ملخص من حاشية بتغير ٤ قوله بني اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان المبادي حال العارف و منتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ٥ قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ اقسامه ستة وهي ظاهرة قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه لصحته كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان ولا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار حتى لا خطابا لم يقل منه ملخص ٦ قوله تطاول الخ فيه التفات في مواضع ثلثة في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة

سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة
ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم
صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا بني اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر
والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه
ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا و
يناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن
في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة و
من الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس ﴿ تطاول ليلك بالاثمد ❊ ونام الخلي ولم ترقد ❊ وبات و
باتت له ليلة ❊ كليلة ذي العائر الارمد ❊ وذلك من نبأ جاءني ❊ وخبرته عن ابي الاسود ﴾ وايا ضمير منفصل
وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء
في انت والكاف في ارأيتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل
الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر وايا عمدة فانها لما فصلت عن
العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح الهمزة
وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل وثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي
اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة
ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل و
غير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب
الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة
في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة و
حاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم

بعد الخطاب وفي جاءني لعدوله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال الزمخشري ورد بان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يتقدم التعبير بطريق التكلم ولا تقدم ثم وضع ذلك الخالي عن الهموم والاحزان والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلته بليلته في الطول وابو الاسود صاحب زمانه وقيل غير ذلك ملخص ٧ قوله فاياه واياي الشواب الخ فهذا كالنص شاذ من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا ولواحق اضافة ولهذا ينبغي للشيخ العفو عن الجامع ٨ قوله هي الضمائر وايا عمدة الخ هذا مذهب الكوفيين قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني وردّ بان حق الشيء ان لا يكون اكبر منه ٩ قوله العبادة الخ وقالوا ان العبادة ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقادات ملخص ١٠ قوله في غاية الصفاقة وهي ضد السخافة والتعبير عنها بالفارسية سخت بافت شدن فانه العبادة يصلح كالاولى بها مكانه مذلل لها ١١ قوله لا تستعمل الخ اي لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله تعالى لانه المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعهما ولذلك كره السجود لغير الله ان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية في الخضوع ١٢ قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوي عند البعض قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متأتيا وعند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتاثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة وهو ماخذ كلام المصنف ملخص من حف ١٣ قوله تحصيل الخ اي يصح وجود الفعل بدونه لكن يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط والاحاطة وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المنقول على لسان العامة بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع ان يفعل شيئا فهو والحجر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق لافعاله كلها وفي هذه الآية الكريمة رد لهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى وبعض الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة والى

عين اليقين من جانبه ويعلم ان طلب الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يخص جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله في عالم الاسباب وهو في الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ملخص ١٤ قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد تتوقف على تمكن القدرة كاكثر الواجبات المالية مرح ١٥ قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد ان يكون فيه اشارة الى ان الامام لا يقرأ من جانب المقتدي كما لا يقرأ لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القارئ واحد وليس الغرض منه المخالفة ... العبادة فلا يصلح ان يجعل القارئ وكيلا قارئا عن غيره فان كان ... الوكالة لا تجوز و
في العبادة ... تضاعيف عبادتهم فيكون في هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما كما قال المصنف ادرج الخ

لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على
الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان
العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من
حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في
ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها
ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن ان الله معنا على ما
حكاه عن كليمه حيث قال ان معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير وقدمت
العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآي ويعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة
واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك
نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو
للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون
حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة
فكانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا وافراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك
تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ومنه الهدية وهوادي الوحش
لمقدماتها والفعل منه هدى واصله ان يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى
واختار موسى قومه وهداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة
الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس
الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح و
الفساد واليه اشار حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على
قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي او بالالهام والمنامات الصادقة

---

١ قوله ويجاب اليها اى تجاب حاجة منضمة الى حاجتهم ١٢ ع ٢ قوله والاهتمام به الخ فان ذكره اهم للمؤمن في كل حال لا سيما حال العبادة والدلالة على الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان في افادة الحصر خفاء استشهد بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبرية من الشرك ١٢ ملخص ٣ قوله وتقديم الخ والمقدم في الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل موجود بل لفظه موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد والعبادة ذاتا فقدم عليهما ذكرا ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اى تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص ٤ قوله انها ملاحظة آه والمعنى لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها الملاحظة المعبود مستبعد بعضهم فقال ان المعنى الا من حيث ان النفس واحوالها آلة لاحظ له كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة المعنى نفسه مبالغة ١٢ ملخص ٥ قوله فضل آه وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعية والثاني على العكس ١٢ ٦ قوله للتنصيص الخ يعني لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره موخرا فيستلزم التنصيص على الحصر واما التوهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فمع بعده انما يمكن التشريك في المفعول في عبارة القرآن آب عنه ١٢ عبد الحكيم لاهوري ٧ قوله ليتوافق رؤس الآي اى فواصلها واعلم ان الكلمة التي هي آخر الآية يسمى فاصلة لانه ينفصل الآية التي هي آخرها عما بعدها ورأس الآية باعتبار انه بوجود ها يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة ...

٨ قوله وقيل الواو للحال ... ٩ قوله بيان للمعونة المطلوبة ... ١٠ قوله والهداية دلالة الخ ...

... للعقل لمعرفة وجه حقيته وبطلانه وصحته وفساده فلا بد من ارشاد اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان اهتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لا يكاد ينتهي فيكون الكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية تغيير ٢٢

قيل ليست في بعض النسخ لفظ فيهما وهو المطابق لما في الكشاف وقوله فانهم يكسرون حرف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها لما ذكره الائمة قال الشيخ الرضي اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل اذا كان الماضي على فعل بكسر العين في الصحيح وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف وانما كسرت تنبيها على كسر عين الماضي ثم قال وكسر والياء غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تنبيها على كون الماضي مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم قال ... بعد ما ذكر قال صاحب القاموس في تفسيره ان قراءة زيد بن علي ... قراءة شاذة والشافعي ... والمصنف ... السيالكوتي ١٢ حف ٢٣ اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير الجاء اليها ولا ايصال بالاهتداء كذا في السيالكوتي ١٢ حف

وهذا القسم مختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ
وقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى والثبات عليه
او حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا
ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه
يسرط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في
الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن
يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب
وهو كالطريق في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد و
التنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه
من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء و
قيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة
وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت
لا تحصى كما قال وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي
وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق
وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول
الجاه والمال والثاني ان يغفر له ما فرط منه ويرضى عنه ويبوءه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين
والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن و
ع الكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من
الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين

نعمة السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد التاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذا لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل نعمت او باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ غير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ وله عرض عريض والتفاوت بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سالت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال امينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عم علمني جبريل امين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن ابي حنيفة انه لا يقوله والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وانس والماموم يؤمن معه لقوله عم اذا قال الامام ولا الضالين قولوا امين فان الملائكة تقول امين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة

ف۱ قوله قلت بلى آه الذى يقتضيه سياق الكلام يقول قال بلى قلت اى قال ابى فى جواب بلى فاحتيج الى تقدير اى ورد عن ابى عنه قال قلت بلى مختصر ف۲ قوله حتما مقضيا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحديث موضوع والكتاب كما ان بمعنى المكتوب وقد اثبته الجوهرى واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجازا لمحاورة خف بتغير ف۳ قوله تهجيا بها الخ فى الاساس هجا الحروف عدده وفى التهذيب الهجو والهجاء القراءة وروى عن الزمخشرى ان التهجى تعداد حروف الهجا كالالف باتا والفعل متعد بنفسه فالباء فى بها للآلة والمفعول محذوف اى حروف الكلم ملخص ف۴ قوله فالمراد الخ لما كان يرد على ما فهم من قوله سابقا ان الالف واللام والميم وغيرها اسماء ما روى ابن مسعود انها حروف تكلف التوفيق اجاب بقوله فالمراد الخ اى فالمراد بالحرف المذكور فى رواية ابن مسعود غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عرف مجدد بل المراد من الحرف المذكور معناه اللغوى وهو الكلمة او الطرف ملخص ف۵ قوله ولعله سماه حاى كوكل واحد من هذه الالفاظ باسم مدلوله فان مدلول الف ومدلول لام ال ومدلول ميم م وهو حرف من مبانى اسم المدلول على الدال ويمكن ان يقال الحرف فى اللغة الطرف ومسميات هذه الاسماء اطراف الكلمات فسميت الاسماء باسم مدلولها تجاوزا طيبى ف۶ قوله وهى اى اسماء الحروف فى شرح التسهيل الاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة الف باتا واسماء العدد ونحو واحد اثنان ثلاثة فيها للنحاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك فى انها مبنية على السكون لشبهها بالحروف فى كونها غير عاملة ولا معمولة وهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالى ...

والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته وعن ابن عباس قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآيها مائتان وسبع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ وسائر الالفاظ التى يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم لدخولها فى حد الاسم واعتوار ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو على وما روى ابن مسعود انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الٓمٓ حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد المعنى اللغوى ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهى مركبة صدرت بها ليكون تأديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهى ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى الاصل ولذلك قيل صٓ وقٓ مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التى تركب منها افتتحت السور بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامى الذى لم يخالط الكتاب فمستغرب مستبعد خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى فى ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق فى فنه وهو انه اورد فى هذه الفواتح اربعة عشر اسما هى نصف اسامى حروف المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا برأسها فى تسع وعشرين سورة بعددها اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهى ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها

... الحروف فى كونها غير عاملة ولا معمولة وهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالى وذهب سيبويه الى انها ليست معربة لعدم تركيبها مع العامل ... قوله لتعذر الابتداء بها ... قوله وكذلك الخ ... قوله تحدى اى طولب بالمعارضة ... قوله ولعل ان التنوع ... قوله على آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول ... بتغير ف۱۳ قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان مدار هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القرآن لقصد ... يجز من تعلم ودلالة ذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القرآن ...

بكاتب وقد ورد مجاز بخلاف الثلاثى طيبى ف۱۴ قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة فى هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولم يقع كما هو المشهور قوله سيما السى بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما لا سيما حذف لا فى اللفظ لكنه مراد وما زائدة او موصولة او موصوفة وعد النحاة من كلمات الاستثناء لانه للاستثناء عن الحكم المتقدم للحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفى ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع فى عبارة المصنف كثر فى كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه خف بتغير ف۱۵ قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكل تسعة وعشرون حرفا اولها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء خف ف۱۶ قوله وهى ما يضعف الخ هى لا ينقطع جرى النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به ويتنفس فيحصل بصوت ضعيف وبذا معنى عدم الاعتماد طيبى ف دعوى ان معانيها الحروف الطريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بقوله لدخولها فى حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية منه غلام مصطفى غفر له ف اى اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهى الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون عس ف جعل الازهرى التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية ... وقد شاع فى كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوط وتسمية غير المنقوط بالمهملة منه غلام مصطفى غفر له

ستشحثك نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعها لن يقطع امرؤ ومن الشديدة الثمانية المجموعة في اجدت طبقك اربعة يجمعها اقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها مخسوس على نصر ومن المطبقة التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها اقل ثقلا ومن المستعلية وهي التي يتصعد الصوت بها الى الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها اجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها اهطمين وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في اصيلال والصاد والزاي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في اعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في باسمك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء والواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي ثلثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب منفل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة احرف منها تنبيها على ذلك ولو استقريت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بان المتحدى به مركب من كلمات هو التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى خمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة اوجه ففي الاسماء اذ وذو ومن وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومذ على لغة من جر بها وثلاث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على ان لكل

منها اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة
مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها
كذا وقيل هي اسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى
لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم
بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التي هي
مستهلها على انها القابها او غير ذلك والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر انه ليس كذلك
او غيره وهو باطل لان القرآن انزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال
لم لا يجوز ان تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب او اشارة الى كلمات هي منها
اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله، قلت لها قفي فقالت لي قاف، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف
آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه ان الم معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر
الفواتح وعنه ان الالف من الله تعالى واللام من جبريل والميم من محمد اي القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبريل على محمد عليه
السلام او الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالية متمسكا بما روي انه عليه الصلوة والسلام لما اتاه
اليهود تلا عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بايها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم
وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب
تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس او دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط
اسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة
اسماء فصاعدا مستنكرة عندهم وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم متأخر
عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يلزمها
وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة
في لغتهم اما الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بامثلة
حسنة الا ترى انه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا بحساب

الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لادليل فيه لجواز انه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار اشياء لادليل عليها والتسمية بثلثة اسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزءها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول اقرب الى التحقيق واوفق لطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود العلمية وقيل انها اسماء القران ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقران وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله وجهه كان يقول يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلهما وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي اخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استاثره الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى او القران او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحم فانه كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان ابقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها اية عند غير الكوفيين فاما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم وليس وحم اية وحم عسق ايتان والبواقي ليست بايات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتب ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القران فانه لما تكلم به وتقضى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا واشير اليه بما يشار الى البعيد وتذكيره متى اريد بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي هو هو او الى الكتب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ونحوه

او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة او فعال بني للمفعول كاللباس ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لَا رَيْبَ فِيْهِ معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ فانه ما ابعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيها مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لَا رَيْبَ فِيْهِ للمتقين وهُدًى حال من الضمير المجرور والعامل في الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصه وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال هُدًى لِّلنَّاسِ او لانه لا ينتفع بالتامل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ اِلَّا خَسَارًا ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعين المراد منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى وَاَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوٰى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓى اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله وَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ وقد فسر قوله هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ على الاوجه الثلثة واعلم ان الآية تحتمل اوجها من الاعراب ان يكون الٓمّٓ مبتدأ على انه اسم القرآن او السورة او مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الٓمّٓ خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتاب صفة

ولا ريب في المشهورة مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على انه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل ان لانها نقيضتها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ضير ولذلك وقف على لا ريب على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا او صفته وما بعده خبره والجملة خبر الم والاولى ان يقال انها اربع جمل متناسقة تقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفي الريب فيه ولا ريب فيه ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ رابعة تؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين او تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه انه لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا انقص مما يعتريه الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففي الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية فخامة التعريف وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتفخيما لشانه الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التصقيل او موضحة ان فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات لاشتماله على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا الا ترى الى قوله تعالى اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام او مادحة بما تضمنه تخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر اظهارا لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك

على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كان المصدق
امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث
ان الواثق صار ذا امن ومنه ما امنت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع
فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموعه
ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج خارج عن الايمان
غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على انه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب
فقال كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه
من قلة التغيير فانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعدى بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف
في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به للمتمكن منه ولعل الحق هو
الثاني لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر
وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن من الارض والخمصة التي تلي
الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم
لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
واليوم الاخر واحواله وهو المراد به في الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته موقع المفعول به وان جعلته
حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين
الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او عن المؤمن به لما روي ان

قوله ابن مسعود الخ مانقله لا يظهر منه ما ادعاه لا بما اخذت من اول كلام ابن مسعود وذكر صاحب الكشاف وجوابه ابن مسعود قال ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن راه والذی لا اله غيره ما امن احد الحديث ففيه دلالة على ان المراد به الايمان بالغيب

قوله يعدلون الخ شرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعديل اركانها وحفظها من ان يقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه اي سواه وازال اعوجاجه والتعديل التسوية والركن جانب الشیء

قوله او يواظبون الخ ای يداومون ونهاية الثانی للاقامة فانقلت اذا كان للاقامة بمعنى المداومة يتعدى بعلى لان المداومة تتعدى

قوله او يتشمرون الخ ای يجتهدون لادائها من غير فتور

ابن مسعود قال والذی لا اله غيره ما امن احد افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الاية وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يومنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس فی قلوبهم فالباء على الاول للتعدية وعلى الثانی للمصاحبة وعلى الثالث للالة ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ﴾ ای يعدلون اركانها ويحفظونها ان يقع زيغ فی افعالها من اقام العود اذا قومه او يواظبون عليها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ اقامت غزالة سوق الضراب ÷ لاهل العراقين حولا قميطا ÷ فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذی يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه او يتشمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد او يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر فی سياق المدح والمقيمين الصلوة وفی معرض الذم فويل للمصلين والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وانما سمی الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل من الصلا على حرك الصلوين لان المصلی يفعله فی ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فی المعنى الثانی مع عدم اشتهاره فی الاول لا يقدح فی نقله عنه وانما سمی الداعی مصليا تشبيها له فی تخشعه بالراكع والساجد ﴿وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ﴾ ○ الرزق فی اللغة الحظ قال الله تعالى ﴿وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ اَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ﴾ والعرف خصصه بتخصيص الشیء بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى انه تعالى اسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال المطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله بقوله تعالى قل ارءيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق والذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق بقوله عليه الصلوة والسلام فی

قوله وانفق الشئ الخ وانفد والنفد اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك فى اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب فى الباقى ولذا اقتصر على الفاء والعين كنفق ونفع ونفد واشباهها والانفاق اخراج المال من اليد قوله الظاهر الخ يعنى ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل النوافل فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على الكمل افراده ويحتمل ان اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها مقرونة بالزكوة فى كثير من الآيات قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقى كان هذا مؤيدا الاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ ذكر هذا الوجه رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ولان التغاير هو الاصل فى العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراك جميع المؤمنين يستدعى ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ويؤمنون بالكتب السابقة فى الجملة بخلاف سائر المؤمنين قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول فى انه اريد فيهما بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولكنه قد رعلى ما بعده قوله وكانه قال الخ اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من المشركين وبالمعطوف من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نتائج الافكار قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضى المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجرى فى الاسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الاتصاف فى الاحوال قوله يالهف الخ هو لسلمة المعروف بابن زيابة التيمى شاعر جاهلى وزيابة اسم امه والعرب تدعو بالويل عند حلول المصائب اراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيبانى وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا فالمعنى يالهف امى لاجل اغارة الحارث الذى اتى صباحا فغنم فآب سالما فان ثم لما اتى العطف باعتبار الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء الموضوعة للتعقيب فيض قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول فى هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف الصفات عب قوله وطائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس الشامل للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلى او نقلى فيكون من ذكر الخاص بعد العام قوله فيلقيه الخ فيه طريقان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذ من جبريل عليه السلام والثانى ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب كما بين كذا فى الاتقان حاشيه قوله والمراد بما انزل الخ لان الملائم بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب البدء والفلاح الكاملين فى قوله بما انزل من قبلك ولقوله يؤمنون فانه لافادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله فى الماضى كانه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال عب قوله وانما عبر الخ ذكر للتعبير عن الماضى والمترقب بصيغة الماضى وجهين احدهما التغليب ما وجد وقد دل على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد يشتمل على ما تحقق

حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله و
بانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذى به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على
الله رزقها وانفق الشئ وانفده اخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه فى الفاء والعين دالا على معنى الذهاب
والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال فى سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر
افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المعمول به للاهتمام والمحافظة على رؤس
الآى وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التى
اتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه
ذهب من قال ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم فى جملة
المتقين دخول خصين تحت عام اذ المراد باولئك الذين آمنوا عن الشرك والانكار وهؤلاء مقابلوهم فكانت الآيتان
تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس او على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من اهل الملل
ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط العاطف كما وسط فى قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث
الكتيبة فى المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما
يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع
وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة
كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل
وهو انما يلحق المعانى بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان تلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القرآن باسره
والشريعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضى وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا
للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن
الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بها جملة فرض عين وبالاول دون

صيغة الماضى وعلى ما هو صيغة المستقبل فعبر عنها بصيغة الماضى ولم يعكس تغليبا للموجود على المعدوم فيكون من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثانى تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بالشئ فى تنزل لتحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشئ الذى نزل فيستعار صيغة الماضى التى هى لانزال المجموع وقد يحمل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كل واحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها باعتبار مادتها عب قوله فانه يتضمن تشبيه علم يقال به بكنز سعدى قوله ويمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره قوله لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه وذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لا بد من التكلف فى تقدم على الايمان بالاطلاق الى غير السمع ثم قال مولانا عبد الحكيم فى جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود وانما كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبى عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه التفصيل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله هذا الطريق هو الثابت فى نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر فى موسى فان التوراة انزلت فى الالواح انتهى عب

الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج
وفساد المعاش وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ اي يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا
من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم
الدنيا او غيره وفي دوامه وانقطاعه وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على هم تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب
وبان اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا او
استدلالا ولذلك لا يوصف به علم الباري ولا العلوم الضرورية والآخرة تأنيث الآخر صفة الدار بدليل قوله
تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ فغلبت كالدنيا وعن نافع انه خففها بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقرئ يؤقنون
بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة في وجوه ووقت ونظيره ؏ لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة
اذا اضاءهما الوقود أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن
المتقين خبر له وكأنه لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك فأجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر
الآيات والا فاستيناف لا محل لها وكأنه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين
بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا
كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من ان يستأنف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضي وتلخيصه فان
ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم
عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وقد صرحوا به في قولهم امتطى الجهل والغوى واقتعد غارب الهوى وذلك انما يحصل
باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى للتعظيم فكأنه
اريد به ضرب لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلي ؏ فلا وابي الطير المربة بالضحى على خالد لقد
وقعت على لحم واكد تعظيمه بان الله تعالى مانحه والموفق له وقد ادغمت النون في الراء بغنة وبغير غنة وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝ كرر فيه اسم الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات تقتضي كل واحدة من الاثرتين وان كلا
منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ
أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة

للاولى فلا يناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند
اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له
وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين
للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم المفلحون في الآخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل واحد
من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تامل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا
يناله احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من اهل
القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس
على صفتهم لا عدم الفلاح له راسا اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليائه بصفاتهم التي
اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات
والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ وَاِنَّ الْفُجَّارَ
لَفِيْ جَحِيْمٍ لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم و
انهماكهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع
الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي
بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع
مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف فائدتها تاكيد النسبة
وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِي الْاَرْضِ وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ
الْعٰلَمِيْنَ قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان
عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل

والوليد بن المغيرة واحبار اليهود او المنتشر متناولا من صمّم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما
اسند اليه والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام
الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به وانما عُدّ منه لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما
كفرا لانها تدل على التكذيب فان من صدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا انها
كفر في انفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و
اجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم رفع بانه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك
وعدمه او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام
ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة
والاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى
الاستواء وتاكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حرف النداء عن الطلب لمجرد
التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عقاب الله وانما
اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضر اهم من جلب النفع
فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وقرئ أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين
وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط الف
بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها لَا يُؤْمِنُونَ جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه او
خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والآية مما احتج به من جوّز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه
اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا

يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعي
غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى
عما يفعله هو او العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سواء عليكم
أدعوتموهم أم أنتم صامتون وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي
من المعجزات ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه
والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى انه اخر فعل
يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم
ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح
الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ
فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم لا تجتلي الايات المنصوبة في
الانفس والافاق كما تجتليها اعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماه على
الاستعارة ختما وتغشية او مثل قلوبهم ومشاعرهم المأوفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها
ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وأبصارهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم
قاسية وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث
انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا
فطبع على قلوبهم وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطرب المعتزلة فيه
فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة
لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله
تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء

اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك فى الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان اعراقهم لما رسخت فى الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على ترامى امرهم فى الغى وتناهى انهماكهم فى الضلال والبغى الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ الاية السادس ان ذلك فى الاخرة وانما اخبر عنه بالماضى لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وللوفاق على الوقف عليه ولانهما لما اشتركا فى الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذى يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم فى الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر فى اصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم والابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما فى الاية العضو لانه اشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع والفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة بالعين الغير المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه اذا امسك ومنه الماء

العذاب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا وفراتا ثم اتسع فيه فاطلق على كل الم فادح وان لم يكن
نكالا اي عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب كالتقذية
والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير
ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير في الاية
ان على ابصارهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامي عن الايات ولهم من الالام العظام
نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لما افتتح سبحانه بشرح
حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم ألسنتهم
وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة رأسا ثلث بالقسم الثالث المذبذب
بين القسمين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اخبث الكفرة وابغضهم
الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم واستهزأ
بهم وتهكم بافعالهم وسجل على عمههم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ فِي الدَّرْكِ
الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرين والناس اصله اناس لقولهم انسان
وانس واناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما
وقوله ٭ ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا ٭ شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال في ابنية الجمع
ماخوذ من انس لانهم يستأنسون بامثالهم او آنس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي
الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون
او للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا
على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم
تحت هذا الجنس فان الاجناس انما يتنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم
الثاني واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم
احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه وايذان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه

فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان
لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها
ويرون المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر
عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين و
تهكما بهم وفي تكرير الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال
بمعنى المقول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت
الحشر الى ما لا ينتهي او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة وما هم
بمؤمنين انكار ما ادعوه ونفي ما انتحلوا اثباته وكان اصله وما آمنوا ليطابق قولهم في التصريح بشان الفعل
دون الفاعل لكنه عكس تاكيدا او مبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في
الماضي الزمان ولذلك اكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به
لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تفوه
بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية في الثاني فلا تنهض حجة عليهم
يخادعون الله والذين آمنوا، والخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده من قولهم خدع
الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب آخر واصله الاخفاء
ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين في العنق والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس
على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف
او على ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان
واستبطان الكفر وصنيع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك
الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم
واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل ان يراد بيخادعون

١ قوله لانه بيان الخ بيان الداعي الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استئنافا لبيان الغرض منه يستدعي ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ٢ قوله او استئناف الخ والاستئناف هنا استئناف بياني في جواب سوال كانه قيل لم يخ
الايمان كاذبين وما نفعهم في ذلك فقيل يخادعون والمناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لاختصاصهم به كاختصاص القول لمذكور وان كان لا يجار المخادعة على ظاهرها ايضا وجه لان اعتبار الفعل في باب المفاعلة من جانب والفعل
صريح وما كان المفعول يأتي بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ٣ قوله والفعل متى غولب آه والمعنى ان الحدث متى غولب اي اوقع على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتغالبين الغلبة على الآخر فيه كان
ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا اوقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوى الداعي حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ٤ قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم انفسهم وتحصيل منافع
والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وقد بينه الكشاف بان فيه مصالح وحكما كثيرة بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ٥ قوله والمعنى الخ بيان المعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع

يخدعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج في زنة فاعلت للمبالغة فان الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبار استصحبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يَخدَعُونَ وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وان يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على اسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وَمَا يَخْدَعُونَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم او انهم في ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالاماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وما يخادعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين وقرئ يُخَدِّعُونَ من خدّع و يُخْدَعُونَ بمعنى يختدعون ويُخَدَّعون ويُخادَعُونَ على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض والنفس ذات الشيء وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأي في قولهم فلان يؤامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا يأمره ويشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآراءهم وَمَا يَشْعُرُوْنَ لا يحسون بذلك لتمادي غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى الا على مؤف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا المرض حقيقة فيما يعرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شانه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع او بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعيف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى

١ قوله من حيث انه الخ اي المزاد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازي وبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير شدد وسببه على صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الفاء والمعنى من حيث انه تمكن من فعله ١٢ ع ٢ قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجواز ويكون لازما وبمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتفاعل بمعنى بطريق التعاقب والتدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصله خار الثور اي صاح نحو حم تجوز به عن الجبن وشاع فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب والتبسط في البلاد وسعة ملكها وانتشارهم فيها ١٢ خف تغير ٣ قوله اي مؤلم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام ووصف للمبالغة وليس بمعنى المؤلم على زنة اسم فاعل لانه لم يثبت عند الزمخشري والمصنف وان خالفه في ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ خف تغير ٤ قوله تحية بينهم آه صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل اي تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مؤلم بمعنى مع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ فتح ٥ قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء الموصولية هنا اظهر لان الضمير عائدا الى ما والايقان بين لفظي كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم في الماضي والثاني على انتسابه في الحال والاستقبال لانا نقول الكان دال على الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة او ان معناه ان الكذب في الماضي كان مستمرا متجددا بتعاقب الامثال ١٢ ملخص ٦ قوله بقلوبهم

من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فزادتهم رجسًا لكونها سببا ويحتمل ان يراد
بالمرض ما داخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملئكة وقذف
الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا في البلاد
ولهم عذاب اليم اي مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم
ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا يكذبون قرأ عاصم وحمزة والكسائي والمعنى بسبب كذبهم
او بدله جزاء له وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يكذّبون من كذّبه لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم
واذا خلوا الى شياطينهم او من كذّب الذي هو للمبالغة او التكثير مثل بيّن الشيء وموّتت البهائم او من
كذّب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشيء
على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روي ان ابراهيم عليه
السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روي عن سلمان ان اهل هذه الآية لم ياتوا بعد فلعله
اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها
بالضمير الذي فيها والفساد خروج الشيء من الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من
فسادهم في الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالأة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك
يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال
بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى او الرسول او بعض
المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا انما نحن مصلحون جواب لاذا ورد للناصح
على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب
الفساد لان انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا
الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه ابلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرفي التاكيد الا المنبهة على

الخ المنافقون لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والا لم يكونوا منافقين حمله على التكذيب بقلوبهم والمعنى يكذبونه بقلوبهم اذا دخلوا بالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ خف تغير ٧ قوله وهو حرام كله الخ اي في الاصل والا فكان مباحا للضرورة او حاجة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا كعصمة دم مسلم كذا في الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب في حد ذاته حراما الا لمقصد مباح لكن لما كثر الضرر في الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ١٢ مختص ٨ قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوي وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ نصا في معناه لا يحتمل معنى آخر احتمالا يعتد به والتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر اولا فهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز والكناية ١٢ خف تغير ٩ قوله سمي الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات ففي هذا ربي فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اي ساسقم واني سقيم بسبب من اتخاذكم النجوم آلهة وفي فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل لكسرها ١٢ ملخص ١٠ قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل الصلة بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم وقال صاحب البحر الذي نختاره عن عطف الجمل وان هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب نبه بها وما بعدها من تفاصيل الكذب نتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وانؤمن الخ وقولهم آمنا كذب محض فنا جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة جزء من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ١٢ ملخص ١١ قوله اراد الخ حاصله ان الآية في المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقي عصره التي نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم وليس المراد انها مختصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانه لم يكن اساءة ظاهرة لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي هو في لهم وقالوا فيقتضي ان يراد بهذه الآية المذكورون في الآية المتقدمة والامر بالعكس عود الضمير عليه من قبل ١٢ خف تغير ١٢ قوله خروج الشيء عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع او لا فانه اذا تعفن الطعام يقال فسد وان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ١٢ حاشيه ١٣ قوله فان ذلك يؤدي الخ فيه اشارة الى ان في الكلام مجازا باعتبار المآل اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك كما قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يؤدي اليه وقيل المراد من الفساد في الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستعارة وذكر اللازم يخرج من ذلك والهرج ثم انهم كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدي الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة في الارض التنبيه على ان الفساد فيما بين المؤمنين فيما يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض بهم ١٢ ملخص ١٤ قوله ان ما بها الخ هذا اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوز الى الافساد ١٢ بيض ١٥ قوله وانما قالوا الخ يعني ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروا الخ والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعالى ولكن لا يشعرون ١٢ ع ١٦ قوله الاسناد مجازيا لان كون الشيء مسندا الى مصدره كما هو المتبادر وحمله بتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في شرح الكشاف ١٢ عصم ١٧ اي على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب وتحيرهم وترددهم في الدين ولم يصلح دليلا على حرمة شيء من محتملاته ١٢ عصم ١٨ ليكون دالة على الواو المتعلمة ١٢ ١٩ فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده عليه بعد السؤال الحاصل ٢٠ والمعنى رب اصحاب خيل قد دنوت وتقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س

تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التى للانكار اذا دخلت على النفى فادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم واختها اما التى هى من طلائع القسم وان المقررة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما فى قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاعراض عما لا ينبغى وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغى وهو المطلوب بقوله آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ فى حيز النصب على المصدر وما مصدرية او كافة مثلها فى ربما واللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعانى المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر فى قوله: اذا الناس ناس والزمان زمان، او للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل جلدتهم كابن سلام واصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به على قبول توبة الزنديق وان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ الهمزة فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس او الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال او للتجلد وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفه خفة وسخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ○ رد ومبالغة فى تجهيلهم فان الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الآيات والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتى قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه ولان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك بادنى تفطن وتامل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روى ان ابن أبى واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد

قوله والملاقاة قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما وقال الامام اللقاء استقبال الشيء قريبا منه والمصادفة من صادفه اذا وجده ففي كلام المصنف مسامحة قوله اذا صادفته الخ في شرح الهادي وقد فسر الكلام بان الكلمة اذا فسرت جملة مستندة الى ضمير الحاضر اي ضممت تاء الضمير فتقول شكمته الحديث اي سالته كتابا بضم التاء فيهما واذا فسرتها بان تقول شكمته الحديث اذا سالته بفتح التاء في الثانية خفت ٢ قوله بحيث يلقى الخ قال الراغب الالقاء طرح الشيء بحيث يلقى فصار في التعارف اسما لكل طرح قال تعالى والق ما في يمينك فاصله جعل الشيء ملقيا مقابلا بحيث يجده ويستقبله الملقى له وحينئذ حقيقة فاذا استعمل مطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة في عرف اللغة وهمزته للصيرورة وهي المراد من الحمل في عبارة المصنف رحمه الله لا للتعدية خفت ٣ قوله من خلوت الخ ذكر لخلا ثلاثة معان الانفراد والمضي والسخرية فقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يجوز ان يكون بمعنى الانفراد والى صلته وكذا اذا كان بمعنى المضي فاستعماله مع الى ظاهر لان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان بمعنى السخرية فلا بد من توجيه استعماله بالى فوجه قيل معناه اذا انهوا السخرية بالمؤمنين الى شياطينهم ٤ قوله المراد بشياطينهم الخ يعني انه استعارة تصريحية لتشبيه الكافرين واشرار اصحابهم بمردة الشياطين والقرينة الاضافة الى ضميرهم خفت ٥ قوله خاطبوا المؤمنين جواب سؤال مقدر وجهان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث من جهة المتكلم لعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم ووفور الرواج والقبول من السامع ٦ قوله تاكيد لما قبله يعني ان عدم العطف اما لان هذه الجملة تاكيد لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعياذ بالله نفي له ونفيه يدل على الاصرار على الكفر والا فلا يدل من الجملة السابقة لان تحقير الاسلام تعظيم للكفر وهو مستلزم للموافقة مع الكفار الحاصلة بالاولى ٧ قوله لما اجيبت الدار ... الخ قوله والاستخفاف الاستعمال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنى السخرية والاستهزاء كما قال النزول الاحتقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه خفاجي ٨ قوله سمي جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجري حقيقة فلا بد من تاويله وفسره بسوء لم كان يقال الملحق الاستهزاء على مجازاة الله تعالى لهم للمشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا او لكون الجزاء مماثلا له في القدر فيكون في يستهزئ استعارة تبعية بعلاقة المشابهة في المقدار ملخص ٩ قوله او يرجع وبال الخ يعني هذا الوجه على ان الضرر الذي قصد المنافقون بالاستهزاء بهم يرجع اليهم بخلاف الاول فان جنابه على ان الجزاء الذي يستحقونه لاجل الاستهزاء في الدارين يوصله اليهم ١٠ قوله لازم الاستهزاء الخ اشارة الى انه يجوز ان يكون من اطلاق اسم السبب على المسبب وان يكون من اطلاق السبب على السبب لان الغرض علة في الذهن معلول في الخارج فيكون على هذا مجازا مرسلا

ابي بكر وقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه القيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى واذا خلوا الى شياطينهم من خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه او من خلاك ذم اي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سخرت منه وعدي بالى لتضمين معنى الانهاء والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في تمردهم هم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر او كبار المنافقين والقائلون صغارهم جعل سيبويه نونه تارة اصلية على انه من شطن اذا ابعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زائدة على انه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار انما نحن مستهزءون ○ تاكيد لما قبله لان المستهزئ بالشيء المستخف به مصر على خلافه او بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر او استيناف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان صح ذلك فما لكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وناقته تهزأ به اي تسرع وتخف الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا له في القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان

١١ قوله على انه حال من الضمير المذكور في عليهم واستدراجهم والمقدر في الزيادة وعلى بمعنى مع والمعنى فعل ذلك بهم في الدنيا مع تماديهم في طغيانهم ١٢ قوله انا معكم ... اذا سخروا بالمؤمنين ... ١٣ قوله او بدل الخ قد تقرر ان الجملة الاولى اذا كانت غير وافية بتمام المراد والثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية مضمون الاولى تنزلت منزلة بدل الاشتمال ... فيكون بدل اشتمال ١٤ قوله اصله الخفة الخ في التاج اصل الباب للخفة والحركة وهو الانسب لقوله اي تسرع وتخف والاخفان ... العلوم على ... من الخفوف ...

واما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب و
ذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وانما استونف به ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى
مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين ان يعارضوهم وان استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم
يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا فحينا وهكذا كانت
نكايات الله تعالى فيهم كما قال أوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
من مد الجيش وامده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد لا من المد في العمر
فانه يعدى باللام كاملى له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويُمِدُّهم والمعتزلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا
لما منعهم الله تعالى الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طرق التوفيق على انفسهم
فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا
اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة و
مصداق ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ وقيل اصله
يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في اعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما زادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل
بنفسه كما في قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ او التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان
بالضم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى إِنَّا
لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الامر يقال رجل عامه وعمه وارض عمهاء
لا منار بها قال اعمى الهدى بالجاهلين العمه أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى اختاروها عليه واستبدلوها
به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احد العوضين ناضا تعين من حيث انه لا يطلب
لعينه ان يكون ثمنا وبذله اشتراء والا فاي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشتر وآخذه بائع و
لذلك عدت الكلمات من الاضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني
او الاعيان ومنه ؎ أخذت بالجمة راسا ازعرا ٭ وبالثنايا الواضحات الدردرا ٭ وبالطويل العمر عمرا
جيدرا ٭ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ٭ ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا اذا طالت

فى غيره والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذى جعل الله لهم بالفطرة التى فطر الناس عليها محصلين الضلالة التى ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء فى معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه ولما رأيت النسر عزابن داية وعشش فى وكريه جاش له صدرى والتجارة طلب الربح بالبيع والشرى والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمى شفا واسناده الى التجارة وهو لاربابها على الاتساع لتلبسها بالفاعل اولمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتدين ۝ لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدين للاصل مثلهم كمثل الذى استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير فانه اوقع فى القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامر ما اكثر الله فى كتبه الامثال وفشت فى كلام الانبياء والحكماء والمثل فى الاصل بمعنى النظير يقال مِثل ومَثَل ومَثيل كشِبه وشَبَه وشَبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا مافيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال اوقصة اوصفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله تعالى مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ وقوله تعالى وَلِلّٰهِ المَثَلُ الاَعْلٰى والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نارا والذى بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوْا ان جعل مرجع الضمير فى بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التى هى صلته وهو وصلة الى وصف المعرفة بها ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لم يجمع اخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التى عليها التنزيل ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام فى اسماء الفاعلين والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذى استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعى فى تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها

[Marginal commentary (hashiya) in very small print surrounding the main text on the top, left and bottom margins, with numbered glosses — largely illegible at this resolution.]

واشتقاق النار من نار ينور نوراً اذا نفر لان فيها حركة واضطراباً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ اى النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله اشياء واماكن او الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة نصب على الظرفية او مزيد وحوله ظرف وتاليف الحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ جواب لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او استيناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما فى قوله تعالى فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ للايجاز وامن الالباس واسناد الاذهاب الى اللّٰه تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسبب خفى او امر سماوى كريح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه اللّٰه وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب اللّٰه بضوئهم احتمل ذهابه بما فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نوراً والغرض ازالة النور عنهم راساً الا ترى كيف قرر ذلك واكد بقوله وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ فذكر الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شبحان وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم فى ظلمت وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ يَسْعٰى نُوْرُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَبِاَيْمَانِهِمْ او ظلمة الضلال وظلمة سخط اللّٰه تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربه اللّٰه لمن اتاه ضرباً من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيراً متحسراً تقريراً وتوضيحاً لما تضمنه الاية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان

ـ٥١ قوله احوال الارادة آه الارادة كف النفس عما تهويه والرضا بما يرد عليها من القضاء وهي بداية احوال السالك وكلما تجلى الله تعالى بصفاته على روح السالك ظهر نور الارادة والمحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته والمحب من نفي ادصاف في طلب محبوبه كما تقرر في كتب الصوفية ولعله اراد ان من صح له بداية الحال وادعى نهاية الاحوال كان نور ارادته على الزوال ١٢ مولوي كمال ـ٥٢ قوله والايمان بل نطقوا الخ فان قلت كيف يقال انهم الموا وقد كانوا ينطقون به وان لم يواطئ قلوبهم ولذا عدوا من المنافقين قلت ان تكلمهم بالحق في حكم العدم فهم ملحقون بمن لا يقدر على النطق والاحسن ان يقال ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة للتكلف ١٢ خف بتغير ـ٥٣ قوله يطوي آه اي لا يكون مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حمل او ما في معناه ١٢ روح ـ٥٤ قوله لولا القرينة الخ يرد عليه انه اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازي واجيب بان المراد من الامكان الامكان العام الجامع للوجوب فالمعنى يجب حمله عليه لتحقق المقتضي ١٢ ملخص ـ٥٥ قوله لدى اسد

الكفر واظهارهم حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة او ارتد عن دينه بعد ما امن ومن صح له احوال الارادة فادعى احوال المحبة فاذهب الله تعالى عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب اثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا الأيات بابصارهم جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله صُمٌّ اذا سمعوا خيرا ذكرت به، وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا، وقوله، اصم عن الشيء الذي لا اريده، و اسمع خلق الله حين اريد، واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم، ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول، بان له حاجة في السماء، وههنا وان طوي ذكره بحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره سه اسد على وفي الحروب نعامة، فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على ان الاية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلت للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت هائلة ادهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم اصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء وصمام القارورة سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها او فهم متحيرون لا يدرون ايتقدمون ام يتاخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم اَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ عطف على الذي استوقد اي

شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم قبله شد ولم يفزع بيوتا كثيرة، لدى حيث القت رحلها ام قشعم، شد الرجل اذا حمل والضمير المرفوع فيه لحصين بن ضمضم العبسي وام قشعم كنية للمنية لانها تربي القشم وهو المسن واراد بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه وشاكي السلاح معناه تام السلاح او حديد السلاح اصله شائك من الشوكة وقدمت الكاف على الكتابة والمقذف هو مكثر اللحم كانه قذف باللحم او الذي رمى به في الوقائع والحروب واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار مبالغة في قلع الاظفار وكناية عن الضعف يقول حمل عليه حصين بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان القت المنية رحلها لدى رجل شجاع تام السلاح مرمي به في الحروب او مرمي باللحم ذي لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات للمولوي فيض الحسن وغيره ١٢ ـ٥٦ قوله ومن ثم الخ اي لان الاستعارة لا تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان لم يتعد كانه كون فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعي لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه في جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما في قوله ويصعد الخ فان العلو المكاني استعير لعلو القدر بني عليه ما يبني على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة في السماء وضرب الصفح عبارة عن الاعراض والتناسي ١٢ خف بتغير ـ٥٧ قوله اسد علي الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم باخذه وقتله والشاهد في قوله اسد فانه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفتخاء المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف بتغير ـ٥٨ قوله لا يعودون الخ آه اراد ان لا يقدر ليرجعون تعلق درج اما ان يقدر متعلق بكلمة الى فيكون الرجوع بمعنى العود اي لا يعودون الى الهدى او عن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة لعدم تمسكهم بها وهذا على تقدير ان يجعل ضميرهم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون المعنى فهم متحيرون وهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ـ٥٩ قوله عطف على الذي استوقد يعني قوله كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعني ذوي فيكون الكاف في قوله كصيب زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوي صيب وانما قلنا تقدير المضاف لطلب الراجع في قوله يجعلون مرجعا ولولا طلب الراجع لاستغنينا عن تقديره اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يلي الكاف المشبه به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوي عطفا على قوله كمثل الذي استوقد بدون تقدير المثل ليفوت الملاءمة بالمشبه والمعطوف عليه فتبطل التسوية المفادة باو بين المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصود لكن الحمل على زيادة الحرف اهون من تقدير الاسم سيما اذا زيد المعطوف عليه ١٢ ـ٦٠ او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا ١٢ ـ٦١ فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا يا الا باء عن النطق لان الاباء عن الشيء يجامع ارتكابه اضطرارا فان قلت انهم ما لم ينطقوا الا بالاجبار والاضطرار فليس الاطلاق باستقامة منهم فيصح سلب الاطلاق عنهم مطلقا عن الحق ١٢ ـ٦٢ قوله وانتفت قواهم لان ان القوة لا تدخل تحت المشاعر وفي اطلاق المشاعر والقوى تنبيه على ان ذلك الصمم والبكم والعمى كان سبيل الاختصار في البيان والاحاطة تنبيه الى اسماع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ١٢ ـ٦٣ الفذلكة ذكر الشيء جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فكانه فذلكة للتمثيل ونتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم وتقريرا وتوضيحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ ـ٦٤ فان قلت كيف صاروا صما وبكما وعميا في الحال فانه للتمثيل وهو لا يقتضي الا عدم الابصار لوقوعهم في الظلمات الشديدة قلت لما شبه حالهم في التردد والتحير مطلقا بحال المستوقدين فاذا تحيروا في المحسوس باي حاسة كانت بل في المعقول ايضا لكونه لم يذكر في التمثيل لكن تحيرهم وكونهم من العقل بمنزل لان جعل كونهم خائبين عن درجة العقل مقصودا

كمثل ذوى صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم او فى الاصل التساوى فى الشك ثم اتسع فيها فاطلقت
للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن او ابن سيرين كقوله تعالى وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اٰثِمًا اَوْ كَفُوْرًا فانها
تفيد التساوى فى حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله اوكصيب ومعناه ان قصة
المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء فى صحة التشبيه بهما وانت مخير فى التمثيل
بهما او بايهما شئت والصيّب فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال
الشماخ ؂ واسحم دان صادق الوعد صيّب ؂ وفى الاٰية يحتملهما وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر
شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ باٰفاق السماء كلها فان كل افق منها
يسمى سماء كما ان كل طبقة منها سماء قال ومن بعد ارض بيننا وسماء ؂ امد به ما فى صيب من المبالغة
من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية فِيْهِ ظُلُمٰتٌ
وَّرَعْدٌ وَّبَرْقٌ ؂ ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع
ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما فى اعلاه ومنحدره ملتبسين به وان اريد به السحاب
فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف والرعد
صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح
من الارتعاد والبرق ما يلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر فى الاصل ولذلك لم يجمعا
يَجْعَلُوْنَ اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه
لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه كما عول حسان فى قوله يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل ؂ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكانه لما
ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع
الانامل للمبالغة مِّنَ الصَّوَاعِقِ متعلق بيجعلون اى من اجلها يجعلون كقولهم سقاه من العيمة
والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا اتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على
كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس بقلب

من الصواعق لاستواء كلا البنائين فى التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته الصاعقة وهى فى الاصل اما صفة لقصفة الرعد او للرعد والتاء للمبالغة كما فى الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة حَذَرَ الْمَوْتِ نصب على العلة كقوله ؎ واغفر عوراء الكريم ادخاره ، والموت زوال الحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة وَاللّٰهُ مُحِيْطٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ ۝ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ استئناف ثان كانه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهى خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب من غير ان ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتهما فى اصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يخطِف بكسر الطاء ويخطّف على انه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم ادغمت فى الطاء ويخِطّف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كُلَّمَآ اَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ وَاِذَآ اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا استئناف ثالث كانه قيل ما يفعلون فى تارتى خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى اخذوه او لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا فى مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظلم الليل ويشهد له قراءة اُظْلِمَ على البناء للمفعول وقول ابى تمام ؎ هما اظلما حالى ثمة اجليا ، ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ، فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشى فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ اى لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه فى شاء واراد حتى لا يكاد يذكر الا فى الشئ المستغرب كقوله

ع فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى وان وجودها مرتبطا باسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله ان الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له والشيء يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وحينئذ يتناول البارى تعالى كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وبمعنى مشي اخرى اي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله ان الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير البارى تعالى واشتقاق القدير من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور لله و الظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو ان تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت اجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة او بحال من اخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تاخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ؎ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

والكشف البالي، وبان يشبه في الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين واظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب باهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم في الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث انه وان كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة عاد نفعه ضررا ونفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين وما يطرقون به من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذر الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص مما يريد بهم من المضار وتحيرهم لشدة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بانهم كلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطى يسيرة ثم اذا خفي وفتر لمعانه بقوا متقيدين لا حراك لهم وقيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما اوتي الانسان من المعاون التي هي سبب الحيوة الابدية بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتبكت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشكلة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله تعالى والله محيط بالكافرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم انهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو شاء الله لجعلهم بالحالة التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يٰايها الناس اعبدوا ربكم لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد ولغفلته وسوء فهمه

او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل وأيّ
جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان ادخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما
كمثلين واعطي حكم المنادى واجري عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والتزم رفعه اشعارا بانه
المقصود واقحمت بينهما هاء التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقه اي من المضاف اليه وانما كثر النداء على
هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور
عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى له بالآكد الابلغ
والجموع واسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد
العموم كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس
يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه
واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن ان
كل شيء نزل فيه يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار
ولا امرهم بالعبادة فان المأمور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب
الشيء وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب
رفعه والاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب
للعبادة هو التربية اَلَّذِيْ خَلَقَكُمْ صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان
خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد
الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس وَالَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِكُمْ متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم
والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به كما قال وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ
مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ او لتمكنهم من العلم به بادنى نظر وقرئ مَنْ قبلكم على اقحام الموصول الثاني

قوله لعلكم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع ايقر
اى للايقاع في الطمع قوله راجين الخ يريد ان لعل على حقيقتها والمراد رجاء المخاطبين وجعله حالا من فاعل اعبدوا ... والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه امر ... الوجوب
الاشكال وان قلنا ان الاصل في الامر الوجوب يقتضي وجوب الرجاء المقيد به وليس بواجب قيل انه يقتضي وجوب المقيد دون قيده ففيه كلام في الاصول ولهذا جعل ما اختاره المفسر مرجوحا ملخص قوله الفائزين الخ دفع لتوهم
ان اللائق بالبلاغة ان يجعل غاية عبادتهم ... الثواب ... عليهم وهو التقوى ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقين ومراتبهم فبذلك صح ترغيبهم ... قوله نبه الخ اشارة الى انه ليس من منطوق اللفظ بل
من ايمانه لكن التعبير بالترجي في حق المتقي يومي الى انها رتبة علية وقوله وان العابد الخ ... من ظاهر الترجي فانه يستعمل فيما يحتمل الوقوع وعدمه فكل مترج خائف ... قوله في صورة الخ يعني اذا جعل لعل
مفعول خلقكم لا يمكن حملها على حقيقتها بالنظر الى المتكلم لان الترجي والاشفاق لا يحصلان الا عند الجهل وذلك محال على الله تعالى ولا بالنظر الى المخاطبين لان الله تعالى لما خلقهم لم يكونوا بحيث يتصور الرجاء منهم ...

بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله شعر يا تيم تيم عدي لا ابا لكم تيما الثاني بين الاول وما اضيف

اليه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى

والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى نبه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرأ من

كل شئ سوى الله الى الله تعالى وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال

الله تعالى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ او من مفعول خلقكم والمعطوف

عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة

الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقيل تعليل للخلق اي خلقكم

لكي تتقوا كما قال وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية

تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال

بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة

فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ

خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجئ على ثلثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله شعر

فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى اوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل

الظلمات والنور وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة و

بالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة

بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة

لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تابى الافتراش عليها كالجبل وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سقفا مضروبة

عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر

سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ عطف على جعل وخروج الثمار بقدرة الله

ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بان

اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما او ابدع فى الماء قوة فاعلة وفى الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب و مواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له فى انشائها مدرجا من حال الى حال صنائع وحكما يجدد فيها لاولى الابصار عبرا و سكونا الى عظيم قدرته ليس ذلك فى ايجادها دفعة ومن الاولى للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء او الفلك فان المطر يبتدئ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتناف المنكرين له اعنى ماء ورزقا كانه قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفقت من الدراهم الفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد به جماعة الثمرة التى فى قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد او لان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنات وقوله ثلثة قروء او لانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة و لكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كانه قال رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق باعبدوا على انه نهى معطوف عليه او نفى منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع فى قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الحاقا لها بالاشياء الستة لاشتراكها فى انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا او بالذى جعل لكم ان استانفت به على انه نهى وقع خبرا على تاويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتداء معنى الشرط والمعنى من حفظكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغى ان لا يشرك به والند المثل المناوى قال جرير شعر اتيما تجعلون الى ندا وما تيم لذى حسب نديدا من ندّ ندودا اذا نفر ونادّدت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل فى الذات كما خص المساوى للمماثل فى القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا وما زعموا انها تساويه فى ذاته وصفاته ولا انها تخالفه فى افعاله

ـــه قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد التشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثلا وجمع الانداد للتشنيع لان من لاند له كيف يجعلون له اندادا فشاركونا بس من جعل جمعه نظرا للواقع ۱۲ خف ـــه قوله اذا تقسمت اى تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اى فرقهم فتفرقوا اى اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى باعتبار ربا واحدا ام الف رب اى كيف اترك ربا واحدا اختارا ما باستغرقه ۱۲ طيبى ـــه قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ فكانه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اى انتم عارفون ممیزون ثم ما انتم عليه فى امر دياتكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا الوجه الاول الذى ذكره المص ۱۲ خف ـــه قوله او منوى الخ المقدر والمنوى بمعنى فى اصطلاحهم الا انه يلاحظ فى التقدير جانب اللفظ وفى النية جانب المعنى ۱۲ خف ـــه قوله على هذا اى على كون وانتم تعلمون حالا يشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال انهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهذا لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثل الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لانه يؤدى انه لا نهى عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقيد الجاهل بالمتمكن من العلم احترازا عن الصبى والمجنون فتامل ۱۲ خف بتغيير

لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا لله اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ؎ اربا واحدا ام الف رب ❊ ادين اذا تقسمت الامور ❊ تركت اللات والعزى جميعا ❊ كذلك يفعل الرجل البصير ❊ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ حال من الضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اى وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الراى فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منوى وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء فى التكليف واعلم ان مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله تعالى والنهى عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه فى معاشهم من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والملبوس والرزق اعم من الماكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها احد غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها النهى عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى اراد من الاية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعانى والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران المعجز بفصاحته التى بذت فصاحة كل منطيق وافحامه من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم و

اى اسكاته الخصم بالحجة حتى يسود وجهه

الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لانه يؤدى انه لا نهى عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقيد الجاهل بالمتمكن من العلم احترازا عن الصبى والمجنون فتامل ۱۲ خف بتغيير ـــه قوله والتوبيخ اى الانكار يعنى ما كان ينبغى ان يكون لوه ينبغى ان يكون فى المستقبل ۱۲ ـــه قوله والمطاعم الخ وادخل المشرب فى المطعم لانه يشمله كما فى قوله تعالى ومن لم يطعمه قاموس قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما يحمله الشجر ثم عم لكل ما يكتسب ويستفاد حتى لكل نفع صدر عن شئ هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من ماكل ومشرب وملبس ۱۲ خف ـــه قوله رتب عليها الخ اشارة الى ان الفاء فى النظم لترتب ما بعدها على ما قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ۱۲ خف ـــه قوله مع ما دل دفع لتوهم ان يراد من الآية معناها التمثيلى دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل فى معناه الحقيقى الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل سيق له لان المسوق له التوحيد والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفلى ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه فى كل شئ واحيائه ارض البدن بعدما كانت بائدة والفضائل بالثمرات لترتبها على ازدواج النفس والعقل ۱۲ ملخص ـــه قوله بالماء قد يطلق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس والمراد ههنا المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفى قوله بواسطة استعمال العقل المعنى الثانى ۱۲ ـــه قوله فان لكل آية الخ وهو اشارة الى حديث ابن مسعود وهو قوله عليه السلام انزل القران على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر معناه الجلى وبطنها ما خفى من معناها ويكون سرا بين العبد وربه ولكل حد مطلع اى موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية وما يتوقف فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مطلع الثانى تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ۱۲ قرمانى

ـــه قوله ظهرا الخ قال الخفاجى والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهى اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ـــه قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليه الصلوة والسلام توأمان لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانقياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم فى ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل فى ريب مما نزلنا ۱۲ خف بتغيير ـــه قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه المعارضة الخاصة من المعوقة ويعرف اعجازه وينفى الريب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضى انه ليس من كلام البشر كما مر ۱۲ خف بتغيير ـــه انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى غير ذلك فاشتمل بل اما داده مما يحتمل من الآية الى تفصيل خلق الانسان فهذا من نوع تسمية الانسان عالما صغيرا فانه اودع الله تعالى فيه مثالا لكل شئ فى العالم الكبير فاعرفه ۱۲ عصام ـــه قوله ولكل حد اى طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اى مكان يشرف عليه ويوقف فيه خواص كل مقام حقيقيا فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن فى العلوم العربية وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمأول الى غير ذلك ومطلع الباطن يحصل بتصفية الباطن وتجليته هكذا قال السيالكوتى ۱۲ خف

افراطهم في المضادة والمضارة وتهالكهم على المعارة والمعازة وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتيقن انه من عند الله كما يدعيه وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجة واضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ او لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السؤرة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك منه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا والحافظ متى حذقها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير ذلك من الفوائد من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله فأتوا بسورة مثله ولسائر آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه ان لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما اتى به واحد من ابناء جلدتهم ابلغ في التحدي من ان يقال لهم ليأت بنحو ما اتى به هذا آخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرهم

سلہ قولہ والقائم بالشہادۃ الخ وہی قول صادر عن علم حصل بشاہدۃ بصر او بصیرۃ قولہ او الامام الخ و بہ فسر قولہ تعالی و نزعنا من کل امۃ شہیدا ای اماما والامام کل مقتدی باقوالہ وافعالہ وتخصیصہ بامام الصلاۃ طاری فی عرف الشرع و بالسلطان فی العرف العام ۱۲ خف بتغیر ۵۲ قولہ اما بالذات الخ والحضور بالذات والشخص ظاہر کما تقول شہدت کذا اذا کنت عندہ و بالتصور وہو العلم لانہ حصول الصورۃ او الصورۃ الحاصلۃ کما فی قولہ تعالی لم تکفرون بآیات اللہ وانتم تشہدون ای تعلمون والشہید یعنی المقتول فعیل بمعنی فاعل لانہ حاضر ماکان یرجوہ فی حیاتہ من السعادۃ الابدیۃ او بمعنی مفعول لان الحور العین تحضرہ او الملائکۃ تکریما لہ وتبشیرا بالرضوان ۱۲ خف بتغیر ۵۳ قولہ ثم استعیر الخ ای للتفاوت فی الرتب المعنویۃ تشبیہا لہا بالمراتب الحسیۃ وشاع استعمالہ فی ذلک اکثر من استعمالہ فی الاصل ثم اتسع فی ہذا المستعار فاستعمل فی کل تجاوز حد الی حد وان لم یکن ہناک تفاوت ولا تخطا ...

ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام وكانه سمّي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملئكة حضروه ومعنى دون ادنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اى خذه من ادنى مكان منك ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو اى في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى اخر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية شعر يا نفس مالك دون الله من واق اى اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا المعارضة من حضركم او رجوتم معونته من انسكم وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر ان ياتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او بشهداءكم اى الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او الهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيمة او الذين يشهدون لكم بين يدى الله على زعمكم من قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه ليعينوكم وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القران غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله اى من دون اوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبان اختلاله ان كنتم صدقين ۝ انه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتعرفون به امر رسول الله عليه الصلوة والسلام وما جاء به ومبز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فامنوا به واتقوا العذاب المعد لمن

كذب فعبّر عن الاتيان المكيف بالفعل الذی یعم الاتیان به وغیره ایجازا ونزّل لازم الجزاء منزلته علی سبیل الکنایة تقریرا للمکنی عنه وتهویلا لشأن العناد وتصریحا بالوعید مع الایجاز وصدّر الشرطیة بان الذی للشك والحال یقتضی اذا الذی للوجوب فان القائل سبحانه لم یکن شاکا فی عجزهم ولذلك نفی اتیانهم معترضا بین الشرط والجزاء تهکما بهم او خطابا معهم علی حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم یکن محققا عندهم وتفعلوا جزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صیرته ماضیا صارت کالجزء منه وحرف الشرط کالداخل علی المجموع فکانه قال فان ترکتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ولن کلا فی نفی المستقبل غیر انه ابلغ وهو حرف مقتضب عند سیبویه والخلیل فی احدی الروایتین عنه وفی الروایة الاخری اصله لا ان وعند الفراء لا فابدلت الفها نونا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح وقال سیبویه سمعنا من یقول وقدت النار وقودا عالیا والاسم بالضم ولعله مصدر سمی به کما قیل فلان فخر قومه وزین بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسم وان ارید به المصدر فعلی حذف مضاف ای وقودها احتراق الناس والحجارة وهی جمع حجر کجمالة جمع جمل وهو قلیل غیر منقاس والمراد بها الاصنام التی نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا فی شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار لمکانتهم ویدل علیه قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بما هو منشأ جرمهم کما عذب الکانزون بما کنزوه او بنقیض ما کانوا یتوقعون زیادة فی تحسرهم وقیل الذهب والفضة التی کانوا یکنزونها ویغترون بها وعلی هذا لم یکن للتخصیص عند هذا النوع من العذاب بالکفار وجه وقیل حجارة الکبریت وهو تخصیص بغیر دلیل وابطال المقصود اذ الغرض تهویل شانها وتفاقم لهبها بحیث یتقد بما لا یتقد به غیرها والکبریت تتقد بها کل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس فلعله عنی به ان الاحجار کلها لتلك النار کحجارة الکبریت لسائر النیران ولما کانت الآیة مدنیة نزلت بعد ما نزل بمکة قوله تعالی فی سورة التحریم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صح تعریف النار ووقوع الجملة صلة فانها یجب ان یکون قصة معلومة اعدت للکفرین ○ هیئت لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنی العدة والجملة استیناف او حال باضمار قد من النار لا من الضمیر

التي في وقودها وان جعلته مصدراً للفصل بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول
ما فيهما من التحدي والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان
بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم
يتصدوا للمعارضة والتجأوا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني انهما يتضمنان الاخبار عن الغيب على ما هو به
فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر و
الثالث انه عليه الصلوة والسلام لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض
فتدحض حجته وقوله اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الآن وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على
حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطاً
لاكتساب ما ينجي وتثبيطاً عن اقتراف ما يردي لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من
امر او نهي فيعطف عليه او على فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك
فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر
هؤلاء وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم او عالم كل عصر او كل احد يقدر على البشارة بان يبشرهم
ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيماً لشأنهم وايذاناً بانهم احقاء بان يبشروا ويهنؤا بما اعد لهم
وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفاً على اعدت فيكون استينافاً والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر
السرور في البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني
بقدوم ولدي فهو حر فاخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعاً اما قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع والصالحات جمع صالحة
وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة
من آل لأم بظهر الغيب تأتيني وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيثها على تأويل الخصلة
او الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتباً الحكم عليهما اشعاراً بان السبب في استحقاق

هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق اسّ والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باسّ لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ان لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلن والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنّه اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمى بها الشجرة المظلل لالتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته سترة واحدة قال كان عينى فى غربى مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا اى نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر فى الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفى كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافى النعم السابقة فضلا من ان يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بها تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انهار الجنة تجرى فى غير اخدود واللام فى الانهار للجنس كما فى قولك لفلان بستان فيه الماء الجارى او للعهد والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعالى فِيْهَآ اَنْهٰرٌ مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجارى انفسها واسناد الجرى اليها مجاز كما فى قوله تعالى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا هٰذَا الَّذِىْ رُزِقْنَا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستانفة كانه

لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع أثمارها مثل ثمار الدنيا ام اجناس أخر فأزيح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل الكلام ومعناه كل حين او مرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهد منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذي ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته كذلك ابو يوسف ابو حنيفة من قبل اى من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا لتميل النفس اليه اول ما ترى فان الطبائع مائلة الى المألوف متنفرة عن غيره ويتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكي عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه عليه الصلوٰة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة وأتوا به متشابها اعتراض يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة دون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للاية محملا آخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة

۱ قوله في الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى الشبه معنويا في الشرف لا في الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ۱۲ منه ۲ قوله كالحيض الخ مثال للقذرة الحسية كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تأباه الطباع السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان وكره ما يكدر المعاشرة والازدواج ۱۲ منه ۳ قوله واذا العذارى الخ وجواب اذا قوله ما بارزاق العفاة مغالق بيدي من فوز الوشاة ... جمع العاني سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التي اتت على حملها عشرة اشهر والجلو بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اي العذارى من شدة القحط باشرن خمسة اشياء ينافي حالهن خلقهن مستورة لهن النار وكشفن عليها حتى صار اثرا للقناع وعدم صبرهن الى طبخ الطعام وبها يتأتى الحياء وجعل الجمر في ... فانها تدل على الحرص المنافي لحالهن ... القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بالوضع اي مدح نفسه بالسخاء والجود في ايام القحط كذا قالوا ۱۲ منه

۴ قوله في بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ... اذا اشبه شئ شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما في اللذة والحجم والبقاء وغير ذلك فاذا رآه من لم ير قبله ولم يعرف له اسما اطلق عليه اسم ما يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل يقر ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا الى الصورة وظاهر الحال ... للواقع فالحكم انه حقيقة عند من لم يعرف وعند من عرف ... استعارة او مشاكلة ۱۲ منه ۵ قوله للاثافي الخ ... تخفيف الياء وتشديدها الاحجار التي توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى في الديار بعد ارتحال اهلها ۱۲ منه ۶ قوله لغوا الخ فان قلت لا نسلم كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد تحصيل لقيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يلغ ذكر الابد وافاد التاكيد ... والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم الخصم لزم ... التقييد بالتابيد وخلاف الاصل حيث استعمل في ما لا خلود فيه ۷ قوله والاصل ينفيهما اي الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم ... الافادة فلا يرتكب بلا ضرورة داعية ۱۲ منه ۸ قوله الدوام الخ خلافا للجهمية والذي دعاهم الى ذلك انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدمه على جميع المخلوقات والآخرية تأخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة واهلها كان ما فيه تشبيه الخالق والخلق وهو محال ولانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثاني جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولنا ان الآيات والسنن دالة على الخلود والتابيد ويعضده العقل لانها دار سلام ودار قدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمراد بهما كبعض ... زواله وبمعنى الاول والآخر ليس كما ادعوا بل صفة كمالى ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له ذاته من غير استناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شئ من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى فلا يلزم من علمه تعالى فناؤهم والانتهاء لانفاسهم ۱۲ منه ۹ قوله بان يجعل اجزاءها الخ هذا يدل على ان فساد الابدان في الدنيا بواسطة غلبة بعض العناصر على بعض بواسطة قوة وغلبة كيفية واحالته ... الآخر وهذا من غلطة الفلاسفة بطريق اهل السنة والاولى الاقتصار على قوله ان الله تعالى يعيدها بحيث لا تعتورها الاستحالة لان الله تعالى قادر على حفظ الابدان واحكان بعض العناصر اقوى من البعض وليس بغير الله تعالى تاثير في شئ على طريق اهل السنة ۱۲ منه ۱۰ اي خلع الخلود الدائم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل في الدوام باعتبار انه مكث طويل من حيث خصوصه فاديكون ... لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث ذلك ...

في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقناه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله تعالى ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ في الوعيد وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت وفعلن وهن فاعلة وفواعل قال وإذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت فالجمع على اللفظ والافراد على تاويل الجماعة ومُطَّهِّرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة ومطهرة ابلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بان مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ دائمون والخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام او لم يدم ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ لكن المراد به الدوام ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيئ منها على احالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد في بعض المعادن هذا فان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن و

المطاعم والمناكح على ما دل عليه لا استقر آخر كان ولا يعتلع كل الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة بما هي ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور **إِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِيٓ اَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً** لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب في ابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض لا ما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان المتحدى به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول

قوله اذا ما استحين الماء يصف كثرة الماء والكلاء حيث لا يشرب الماء ابلهم عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة رضعها على الماء والاناء من الورد

المبتل الذي نبت على حافات الورود والتظير باستعمال الاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقي لاسناده الى الابل ظاير دعليه ان الملازم هنا عكس ما في القران فان الاستحياء هناك من الفعل وملازمه الترك وههنا من الترك وملازمه الفعل اى شرب الماء

مع انه يصح ان يراد بالاستحين ترك الانصراف عنه والتحين ... قوله التمثيل اى لانه ترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها ... قوله على المقابلة الخ كانهم قالوا اما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والعنكبوت

لجلالتهم بتنزه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة ... قوله ولا نعني الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن الكلام المعجز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا

وليس كذلك فالمراد بما لم يوضع المعنى يراد به وانما وضع ليفيد الكلام ليفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا مثل هذا في القران صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تأدبا وانما كانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة

للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم العمل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعل لفظا ومعنى جزء منه فمعنى قولنا ان زيدا

قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بالانكار وجعل نظير المسامير بالواح الباب التي تعد جزء منه و ... فيما قصد منه هذا والزائد لم يقصد به ذلك فهي كالضبة التي ليست جزء منه وانما لتفيد وثاقة ... قوله وانما وضعت لان يذكره ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معناها بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معناها بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة بمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد لمجرد تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ... قوله عطف بيان الخ والمعنى على هذا ان الله جل وعلا لا يستحيي من ضرب اى مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا ايهام في ... مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر ههنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون في النكرات عند الجمهور ولذا رجح البدلية ... قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازاني بانه لا خفاء في ان لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بعلم ... مثلا اليه بتسمية مثل بها مفعولا ومثلا ... بعيد جدا واجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف ... فان لم يحصل المعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك في جميع احواله ... وشيرواني ... قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوي لكون الجعل في معناه لا جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب المبتدأ والخبر بجعل وان ضعفوه ولذا اخرجه وقيل في هذا الوجه لندرة مجيء مفعولي جعل واستعمال نكرتين لانهما ما يكون عليه المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد ... قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ ولا يكون خبره جملة والا فانه شاذ واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ في الشواذ برفع احسن ... قوله ومحلها اى محل ما دليست علم بيان لعدم ايضاحها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها على التقدير الثاني لعدم دلالتها على معنى في متبوعه ... قوله كانه لما رد الخ اى كانه ذكر لاحكم كل ثم تعرض ... مبحثه ... الا استبعاد ما ... للبعوضة لما بدل ... دون ... كانه سئل سائل عنها لكمال استبعاده اياها فاجيب

من يصف ابلا واذا ما استحين الماء يعرض نفسه وكرعن بسبت في اناء من الورد وانما عدل به عن الترك لما
فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب
المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شئ على اخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من
منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد
عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من
الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القران كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت
لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه و بعوضة عطف بيان لمثلا
او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع
على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجها اخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله
تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي
المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل
له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار ودينارا ان والبعوض فعول من البعض
وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما و
معناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل
بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه
الصلوة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا
كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور او ما زاد عليها في القلة
كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك
يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة

بذلك ... حاشية ... قوله ومعناه الخ بين المعنى في ما فوقها معنيين فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في حجم المثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو تنزل من الحقير للاحقر ... قوله كانه قصد به ... ان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ... قوله قد ضربه مثلا الخ عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجه الترمذي ... قوله يشاك شوكة يريد بالشوكة ... والشوكة ...

قوله اما حرف الخ الكلام في اما طويل الذيل حاصل ما عليه المحققون انها حرف الاسم ... وليست حرف شرط ... الشرطية ... وقوع الفعل بعدها بل تضمنه معنى الشرط ...

... قوله ان الخ ... قوله من ضرب الخاتم اى ... ومعناه في الاصل ... ذكره في ... ومنه ... مستنبطا ... الاستشهاد ... لافادة التاكيد

وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى تصدير الجملتين به احماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى انه للمثل او لان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن فى جوابه الرفع على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السوال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التى هى مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثانى قبله وكلا المعنيين غير متصور فى اتصاف البارى تعالى به ولذلك اختلف فى معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصى بارادته تعالى وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهى اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفى هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا جواب ماذا اى اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين باما وتسجيل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد من القبيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال كما قال الله تعالى وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال ؎ قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا ؛ وقال ؎ ان الكرام

قوله وقل مصدر بمعنى القليل وقيل انه جمع بعد جمع اقل كاعز واعزة جمع قليل على ان اصله قلل بضمتين ومن شرط الادغام ان لا يكون جمعا على وزن فعل كسرر وذلل لئلا يلتبس بفعل كمرجع احمر وحمر — قوله قال رؤبة يصف نوقا متسفات في نشيمين جائرات عن الطريق المستقيم وتعتسفن او ينبغين في نجد وغور قاصدات لمطرعها الرعوية والطور الغائر للسباسب وغور عطف على محل حرم — قوله والفاسق الخ يعني انه نقل لكن خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في الاصرار على الصغيرة لانها تصير كبيرة على ما اشتهر لا حاجة الى ان يراد بالفسق ما كان شنيعا من المحرمات — قوله غير مبال بها اي يعلم من ظاهر حاله عدم المبالاة لا انه يعتقد ... — قوله والثالثة الجحود هو الانكار والاعتقاد بالامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته ... الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوها فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف

كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ اي خارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنفقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابي والانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذي اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالاخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ او المأخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره و

والمراد بجحد ما حرمتها الخ يستقبحا ولا يبالي بها وعلى هذا يحمل كلام ... قوله فاذا شارف آه اي اذا طلع ... قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق ... قوله في بعض الاحكام كحكم المؤمن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته ... قوله كان رمزا الخ ... قوله شجاع يفترس اقرانه ...

قوله المأخوذ بالعقل الخ ... اذ العقل كاف في ذلك ... في الدلالة على الامور الثلاثة ... الكتاب والمنافقون منهم ... اليه بذكر لازمه الذي هو كناية ... من روادفه كون العهد حبلا ... المستفاد من عبارة الكشاف ... اثبات الحبل للعهد ...

له قوله عهد الله ثلاثة الخ هذا ليس تفسير الآية لان عهد الانبياء عليهم السلام لا يصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول يصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلماء علماء اهل الكتاب كاليهود بالناقضين الكفار والناقضين منهم ١٢ حف ٢ قوله
من للابتداء الخ يعني كون المجرور بها موضعا ينفصل عنه الشيء وخروج لا كونه مبتدأ لشيء ممتد ولذا لا يصح ضرب الغاية له ١٢ حاشيه ٣ قوله يحتمل الخ انما قال يحتمل لانه تفسير من حيث الدراية واما الرواية فعلى الوجهين المذكورين في الكشاف
وهو قطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين وامكان المراد بالفاسقين المشركين والتفرقة بين الانبياء والكتب في التصديق ان اريد به اهل الكتاب والمتعرض لما حمل الفاسقين على الاعم كما هو الظاهر جعل لقطيعة عاما كما هو مقتضى كلمة ما ١٢ ج ٤
قوله هو القول الطالب الخ اسناد الطالب مجازي وحقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدري فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول واشتراط الاستعلاء الاعم من العلو مذهب الجمهور ١٢ حف ٥ قوله وبه سمي الخ اي نقل لا مشترك
الى الامر الذي يصدر عن الشخص لانه يصدر عن داعية تشبه الآمر فكانه مامور به او لانه من شانه ان يؤمر به وهو المراد بقوله لانه الخ كما سمي الخطب الحال العظيمة شانا وهو مصدر بمعنى القصد سمي به ذلك لانه من شانه ان يقصد واعلم ان اهل الاصول قالوا
ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور ١٢ يعرف من دانهم الازهري ١٢ خت ٦ قوله والثاني احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلقربه واما معنى فلان مذمومية قطع الوصل لكونه مامورا به وصلا

لصفا الفواحكه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة
عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه و
عهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع
به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام و
القبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ
اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة
بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطي
شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول
الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول
به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شان وهو الطلب والقصد يقال شأنت شانه اذا قصدت قصده وان
يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ
بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ○
الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحيوة الابدية واستبدال الانكار والطعن في الايات
بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب
كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ استخبار فيه انكار وتعجيب لكفرهم بانكار الحال التي يقع الكفر عليها على الطريق البرهاني
لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده
فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من اتكفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم
بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا اي اجساما لا حيوة لها
عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فَاَحْيَاكُمْ بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما
عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند تقضي آجالكم

حاصل على الثاني بالكلفة دون الاول لان البدل مستقل في حكم التنجيز
المستقل وغير داني ٧ قوله الذين خسروا الخ يشير الى ان حصر
الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم في الخسران والى ان الخسران
لكونه لا يستعمل الا في التجارة حقيقة ترشيح للاستعارة المتقدمة في
يتضمنها الآيات السابقة وهو استبدال الامور المذكورة والباء في
الكلام المتقرر داخلة على المتروك وعبر بالاستبدال في الانكار و
الطعن وبالاشتراء في النقض والفساد للتفنن ملخص ٨ قوله
استخبار الخ لانه استخبار عن حال كفرهم مع وجود ما يقتضي خلافه و
ذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتولد التعجب ومن الاستقباح الانكار
والاستخبار والاستفهام في الاصطلاح بمعنى الواحد وقيل الاستخبار
طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بينهما ان الاستخبار
لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا استعمل الاول في حقه تعالى
لفظ الاستخبار لايهام لفظ الاستفهام تجهيل المتكلم بخلاف الاستخبار ملخص
٩ قوله بانكار الحال الخ وذكر صاحب المفتاح ان كيف والكلام
للسؤال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل على فعل كان سؤالا عن
الاحوال التي تكون لذلك الفعل مزيد اختصاص وتعلق بها والكفار
في حال الكفر لا بد ان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله
او جاهلين به ولا ثالث فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد في حال العلم
بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا الا صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه
القصة فصار الكفر ابعد شيء عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة
تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الى غير ذلك
وعلم بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع
الصارف القوي مظنة للتعجب والتعجب يعلم ان الآية فيه معنى التعجب
وكلام المصنف بان كيف لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم
الاحوال او لان توجه النفي الى مطلق الحال يوجب العموم وتحقيقه انه
اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها ومحال ان يوجد بغير صفة
من الصفات كان انكارها انكار الكفر على طريق البرهان لان نفي
اللازم مستلزم لنفي الملزوم ١٢ ملخص ١٠ قوله واوفق الخ لان نفي
الحال يدل على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده يدل على نفي الكفر
ان ثبوت فيها ما يقتضي عدم الكفر نفيه ١٢ ملخص ١١ قوله والخطاب
الخ بين ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع

لان ذكر صاحب الشخص ١٢ وجهه له وقوله مع علمهم الخ هو تحصيل الجملة الحالية وهو سوء المقال يعود لهم ما ذا اراد الله ونحوه وقوله اخبروني اشارة الى معنى الاستفهام ١٢ حف ١٢ قوله اجساما الخ يعني ان الموت كناية لعدم الحياة مطلقا كقوله تعالى بلدة ميتا
ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهما في ان لا روح ولا احساس لانه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد اخبارهم بانهم كانوا جمادا عناصر ونطفا فتشبيه المنطف بالاموات فيكون استعارة لا تشبيها بليغا كما وهم ١٢ ملخص ١٣ قوله بخلاف البواقي لان الاماتة
متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث في الاحياء والاحياء الثاني متراخ عن الاماتة بقدر المكث في البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة في القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطا وبين جعلها ترابا ونطفا تراخ والفراق
ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن التراخي الاول موجودا اصلا ١٢ خلطه ٥ يعني عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم ١٢ عم ط ٥ قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالمعنى
الاول للعهد وقوله او ما وثقوه به بالتفسير الثاني فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول والالتزام واندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشف من ان ارجاع الضمير الى العهد كان
المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ١٢ ع ٥ ولما ذهب اليه بعض الفقهاء من ان الامر مشترك
بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد ونحوه ١٢ ع ٥ فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ١٢ عب

ثم يحييكم بالنشور يوم نفخ الصور او للسوال في القبور ثم اليه ترجعون ○ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذا فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الاية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته او مع القبيلتين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التي هي الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا اي جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحيوة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص بالانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انه كمالها وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القران هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم

ك قوله او للسوال في القبور وما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة ان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعو حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخي والا لصح ان يقول ثم اليه ترجعون فالآية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعالى يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شير زادي ٥٢ قوله فان قيل ان علموا الخ فانكلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف يترتب على علمهم هذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعالى لا باعتبار نفسها وانه نزل علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحقق الثاني والقضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ خفت شير ٥٣ قوله مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المؤمنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين آمنوا والوعيد على الكفر بقوله فان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى فرادى ١٢ ٥٤ قوله النعم العامة الخ اي التي تشتمل جميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المص على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المص فيما سياتي واعلم انه سبحانه الخ صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ م ٥٥ قوله مع ان المعدود الخ وحاصل الجواب الاول انها لايصالها الى النعمة نعمة والثاني ان المجموع نعمة لا كل واحد منها وانما ذكرت لبيان جملة حالهم ولتوقف البعض عليها ١٢ خفت ٥٦ قوله او مع المؤمنين الخ عطف على قوله مع الكفار او مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازي وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب مختصا بالمؤمنين ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار حينئذ بمعنى انه لا يكون ذلك وزاد لتقرير لعدم المنة عليهم في قوله وبشر الذين الخ ١٢ ملخص ٥٧ قوله او ما يقتضيها الخ ١٢ [illegible] المزاج حي ما لا يتسارع اليه الفساد كالميت وليس بحساس لانه تم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اختير ان الحيوة نفس قوة الحس والنظر ان المراد بها قوة الحس فان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهر لانها مختصة بعضو دون عضو وانها مفقودة في بعض انواع الحيوان كالحراطين الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع في شخص واحد ان قيل يكون كل واحد منها ١٢ حاشية جتير ٥٨ قوله من طلائعها او مقدماتها لان الشئ ما لم يصر ناميا لم يصر حساسا فان الانسان كان اولا في مرتبة الجمادية ثم يصير الى مرتبة النامية ثم الى مرتبة الحساسية ثم الى مرتبة الانسانية ١٢ صح ٥٩ قوله ان الله يحيي الارض بعد موتها استدلال على استعمال الحيوة في القوة النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية واثارها لانه لا ينعزل عنها القوى النامية بل ينعزل عن الكل فالحيوة تهيجها والموت فتورها ١٢ عصر ٦٠ قوله فينا الخ قيد للاحتراز عن الواجب وقيل لانها لا تلزم في غير الانسان وهو حي واللزوم في البعض يكفي لصحة المجاز ١٢ ملخص ٦١ قوله وقرأ الخ اعلم ان رجع يكون لازما ومصدره الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما ١٢ خفت ٦٢ قوله بيان نعمة اخرى الخ هو معطوف على قوله وكنتم امواتا الخ وترك العاطف لكونه كالنتيجة لما يشعر به قوله مترتبة على الاولى او للتنبيه على انه مستقل في الافادة والاولى المراد مترتبة على الاولى ان الانتفاع بما يتوقف عليها فان النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسوال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت وبالاخرى المعاش والبقاء في الدنيا والآخرة لما ان البقاء في الدنيا لا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه وهو ظاهر واما البقاء الاخروي فمن نظر في المخلوقات من الانفس والآفاق دخل بمقتضاه في النعيم ومن تركه يسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتاخر عنه من غير تردد وعبارة المص ناطقة ههنا حيث صرح بالبقاء المطلق وادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ١٢ ملخص ٦٣ الاوجه ان يقال ان المراد بالاحياء ما يشمل الاحياءين لكونهما من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل الآخرة ١٢ عصر ٦٤ اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد ١٢ عصر ٦٥ اي التي تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المص على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المص فيما سياتي واعلم انه صريح في ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ م ٦٦ عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة ١٢ ٦٧ قلت قوله ثم ومن نعمة مكنسة يكشف عن كون الموت نعمة والنعم سوت كل سبب محتو الآن فيكون نعمة في حقهم ١٢ عصم ٦٨ قوله لا يصح ان يقع حالا لان القائل للانكار يعني انكار الانكار لا الاعتراف فلا يقارنها الماضي ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر ١٢ عفت ٦٩ فيكون تفصيلا لقوله واما الذين آمنوا فيعلمون ونكتة الالتفات [illegible]

في دنياكم بالاستنفاع بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
لما يلائمها من لذات الاخرة والامها لا على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل به بل على انه كالغرض
من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض
الاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض
الا اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثم استوى الى
السماء قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي
على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن حمله عليه
لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استولى وملك قال شعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
والاول اوفق للاصل والصلة المعدى بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او
جهات العلو وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين
آمنوا لا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تاخر دحو الارض
المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستانف بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا آخر دل
عليه أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف
الظاهر فسواهن عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه
جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل او تفسير فان قيل
اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكروه شكوك وان صح فليس في الآية نفي الزائد مع انه
ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف وهو بكل شيء عليم فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه
الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا
النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع
لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتتت وتبددت اجزاؤها
واتصلت بما يشاكلها كيف يجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا ينضم اليها ما لم

م بعد ذلك زيم ... عوج كجى كوشدن وكژے در راه ... واستاده ... وماننده آن عوج ... در دين ودر معيشت ...

(١) قوله بوسط او غير وسط فان اجزاء العالم اذا تاملتها وجدتها بما ينتفع به الانسان في الماكل والمشارب والمساكن والملبس او في حفظ الصحة او في اعادتها بلا واسطة او بواسطة (٢) قوله مستكمل به اي قال لان الغرض علة لفاعلية الفاعل فلو كان بغرض لاحتاج في فاعليته اليه والمحتاج الى الغير مستكمل به بالضرورة (٣) قوله ولا يمنع آه رد للاباحية حيث قالوا ان الآية تدل على ان ما في الارض جميعا خلق لكل فلا يكون لاحد اختصاص بشيء (٤) قوله ولا يمكن حمله اي لا يمكن حمل لفظ الاستواء ههنا على طلب السواء لانه من خواص الاجسام ومن فسره بحمله على الشر فقد سها (٥) قوله وقيل لم يذكر انه ضعيف لانه يتعدى بعلى وكونه على خلاف الظاهر وبشر المذكور في البيت هو بشر بن مروان اخو عبد الملك ووزيره وكان ولاه العراق فقيل فيه ذلك ومهراق بمعنى مراق اي مسفوح الدم والهاء زائدة (٦) قوله والاول اوفق للاصل اي الاصل الاشتقاق لظهور المناسبة فان القصد الى الشيء طلب تسويته وخلقه مصونا عن العوج (٧) قوله والتسوية الخ اي لترتب التسوية بالفاء لكونها مترتبة على الارادة مسببة عنها بخلاف الاستيلاء فانه متاخر عن وجود المستولى عليه (٨) قوله والمراد بالسماء الخ فسره بالاجرام بناء على ان الارض بمعناها الظاهري فانكانت بمعنى جهة السفل يكون مقابلها بمعنى جهة العلو (٩) قوله لعله الخ اعلم ان في خلق السموات وما فيها والارض وما فيها باعتبار التقدم والتاخر وردت آيات واحاديث متعارضة وللناس في التوفيق طرق شتى فعن ابن عباس ان خلق الارض قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فيقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحرا انتهى يعني ان قوله اخرج منها ماءها بدل او عطف بيان لدحاها يبين المراد منه فيكون تاخرها في الآية ليس بمعنى تاخر ذاتها بل بمعنى تاخر خلق ما فيها وتكميله وترتيبه او بمعنى خلق التمتع والانتفاع به والمصنف رحمه ذهب الى تقدم خلق السماء على الارض وهذه الآية تنافيه فقال ان ثم للتفاوت في المرتبة المنزل منزلة التراخي الزماني كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا فان اسم كان ضمير يرجع الى فاعل فلا اقتحم وهو الانسان الكافر وقوله فك رقبة او اطعام في يوم الآية تفسير للعقبة والترتيب الظاهري يوجب تقديم الايمان عليها فيكون ثم ههنا للتراخي في الرتبة وتشبث بما يخالف الآية الاخرى المصرح فيها بالبعدية واشار الى تاويله بما ذكره ويفهم من كلامه (١٠) قوله الا ان تستانف الخ فيجوز ان يكون ثم للتراخي في الوقت ايضا مستشار من قوله الا للتراخي الخ من قوله يخالف ظاهر قوله آه اذ مخالفة الظاهر باق بعد (١١) قوله بدل الخ في نصب سبع خمسة اوجه البدل من الضمير المبهم والمفعول الى السماء والمفعول به والتقدير سوى منهن او ان سوى فيه معنى التصيير فينصب مفعولين او حال مقدرة وقوله وتفسير اي تمييز (١٢) قوله قلت فيما ذكروه شكوك فان ما وجدوه من الحركات يمكن ضبطها بثمانية بل بسبعة بل بواحد كما بين في محله وكما في جانب الزيادة فان بعضهم اثبتوا بين فلك الثوابت والاطلس كرة لضبط اختلاف الميل (١٣) قوله وهو بكل شيء عليم الخ فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالباء فالجواب ان تعدية عليم بالام فقط قلت قالوا ان امثلة المبالغة خالفت افعالها لانها اشبهت افعل التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه في التعدية ووجهه انه ان كان فعله متعديا فان فهم علما او جهلا تعدى بالباء نحو هو عليم بزيد وجاهل به والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد وتعدى بما يتعدى بفعله نحو هو صبور على كذا وهذا كله باعتبار الغالب ولو تتبعت الكلام لوجدت ما يخالفه (١٤) قوله فيه تعليل الخ بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها سواء كانت حالية او معترضة تذييلية فانه لما ذكر هذه الاشياء العظيمة الدالة على قدرة عظيمة كان انكارها دليلا على علم شامل للجزئيات والكليات قبل وقوعها فان الصانع اذا بنى بناء عظيما لابد من تصوره قبل ايجاده فالنتيجة تصلح بعد تقريرها تعليلا للدليل ... من مقدماته كما تقول تغير العالم لحدوثه والعالم متغير لحدوثه ... وعلى هذا النمط ليس لكونه عالما بل لكونه عالما قادرا وان بين كونه تعليلا استدلالا تنافيا اذ الاستدلال بجعله نتيجة لما سبق وجعله تعليلا بجعله بيان العلة لما سبق فينبغي ان يقدر الاستدلال ... (١٥) قوله الانفع الخ مراده ما هو اصلح وامكن بحسب نشابه وتعلقه ... وقيل ان الانفع الانسب ... في مقدور الباري ... الفلاسفة لان المقصود ان كل ممكن مقدور ومعلوم له ... ولا يرد ما قيل بان هذا سيئة ... (١٦) اي قوله خلق لكم الآية يدل على ان الاصل في الاشياء النافعة الاباحة اعترض عليه بان اللام يجيء لغير النفع لقوله تعالى وان اساتم فلها والجواب انه مجاز لاتفاق ائمة اللغة على انها للملك ومعناه الاختصاص النافع وبان المراد بالنفع الاستدلال واجيب بان التخصيص خلاف الظاهر مع ان ذلك حاصل لكل مكلف من نفسه فيحمل على غيره (١٧) والقصد في حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التنجيزي الحادث اي ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات اي بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها آه كذا في الجمل على الجلالين (١٨) قوله وثم لعله لتفاوت ما بين خلقين الى قوله فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وبذلك ما ذكر في الكشاف التوفيق بين هذه الآية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ينافي تقدم خلق جرم الارض على جرم السماء بل وجد الاثر به وجعلها لم يتقدم نعم بذلك تنافي تقدم ما في الارض المتاخر عن الدحو على خلق السماء وتقدم السماء عليه ... عند الاذان يوال خلق ما في الارض بخلق سواء ما في الارض ... التوجيه بقوله الا ان تستانف الخ فان البعدية مثل قوله بعد ذلك يعني بعد ما سمعت من قدرته في السماء دحاها ونظره ...

٥١ قوله اعلم ان صحة الخ لما كان الدليل النقلي موقوفا على امكان مدلوله عقلا فالاتجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لابد في اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال الخ لا يقال متضمنتان لصحته ١٢ ح

٥٢ قوله تعداد النعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما في الارض من لهم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبياء وتكريمه بما جعله وذريته فضل من الملائكة وجميع المخلوقات ١٢ منه ٥٣ واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة المضاف اليه والثانية نسبة العامل الذي تعلقت به ولذلك افتقرت للجملة المضاف اليها اشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة والمكان في الرشد الخ وقد ايضا ومنها على حرفين ١٢ منه بتغيير

٥٤ قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد تجرد بمعنى الظرف كما في قوله تعالى والليل اذا يغشى وقد يستعمل سما نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي زمان قيام زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدأ وخبرا ١٢ منه ره ٥٥ قوله واستعملتا الخ اي اصل وضعها للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجع لاذ والمجازاة لاذا لانه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط وذلك ان تجعله راجعا لهما محالا ان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته لوجود اساءته فيه فيجري التعليل وكذا اذ تستعمل شرطية نقل في همع الهوامع انها تكون شرطية بدون ما اليضا ووقع في المفتاح ان اذ للشرط ١٢ منه بتغيير ٥٦ قوله ومحلها النصب الخ وفي المغني ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والغالب في اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكر وليس ظرفا لاذكر لاقتضائه ان الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل لبيان اذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ١٢ منه بتغيير ٥٧ قوله من الظروف الغير المتصرفة وهي ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن ١٢ ح ٥٨ قوله لما ذكرناه من ان وضعها لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا بنسبة اخرى ١٢ عصام ٥٩ قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهي انكم قلتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ في قوله اي اذ انذر ليس كذلك لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ١٢ منه ره ٦٠ قوله او مضمر عطف على قوله واذكروا او بهو والكان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه في القرآن المجيد جعل المتعلق به بمنزلة المتعلق بالمذكور ١٢ عصام ٦١ وعن معمر الخ قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابي عبيدة لان القرآن لا ينبغي ان يتكلم فيه الا بغاية تحري الحق واذ معناه الوقت وهي اسم فكيف يكون لغوا كانه قال ابتدأ خلقكم اذ قال ١٢ منه رحمه الله تعالى ٦٢ قوله والتاء لتانيث الجمع الخ المقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا وارسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل فيها ان يكون دخولها لتانيث مدخولها كما في سارة فجعل دخولها في ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا تاويل الجماعة ١٢ ملخص

٦٣ قوله لانهم رسل الخ اي بعضهم رسل حقيقة والآخرون شملهم في الوساطة بنا على حمله اللفظ المطابق لكلام الله ومن لم يفهم وقع فيما وقع ١٢ ح ٦٤ قوله هي النفوس الفاضلة البشرية الخ يرد الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم ١٢ عصام ٦٥ قال في الصراح ملك فرشته واحد وجمع قال الكسائي اصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمعوه ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضا قال في الصراح الوك پيغام مالك ملائكة بضم اللام فهي كذلك آه عب ٦٦ قوله لانهم وسائط بين الله الخ لان المراد بين الله وبين الناس كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس لكون الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى بعض آخر بواسطة الانبياء فلذا قال انهم رسل الله اي بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اي بالنسبة الى الامم فانهم يشبهون الرسل في انهم مرسلون لتبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ١٢ عصام ٩٩٩٩٩٩

يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الآيتين اما الاولى فهي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحياءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداعهم اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراعى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناهي علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق ادم واكرامه وتفضيله على سكان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيتا تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة ومحلهما النصب ابدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه واما قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا او اذكر على التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القران كثيرا او مضمر دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن معمر انه مزيد والملئكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة

الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم
العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على
تفصيل اثبته في كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض
وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس
في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض
خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف
غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك
كل نبي استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى الى من
ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام
في الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من
اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطي
ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد
اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغني بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم او على تأويل من
يخلف او خلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول بان بشر بوجوده
سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه
وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد
فيها او يستخلف مكان اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت

ك قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم تعاطوا على الله وطعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ ح ك قوله واخبار وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روي عن السدي رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وبهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ خف ك قوله او تلقى من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه ويجوز ان يكون مأذونا بمطالعة الجواب ١٢ ح ك قوله واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمة بهم يقتضي ان العلم بعدم العصمة عن عداهم المفضي الى التنازع لان الفاسق اذا لم يرحم نفسه كيف يرحم على غيره والتنازع يفضي الى الفساد وسفك الدماء ١٢ ح ك قوله واستنباط الخ وجه الاستنباط ما ذكرنا انهم علموا ذلك من تسمية خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فساد اما في ذاته بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ك قوله وقرئ الخ اشار الى ان من يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة ١٢ خف ك قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص اي نحن نسبح ونقدس لك لا غيرنا فيئول الى ان المعصوم اولى بالخلافة ...

تلك المفاسد والغيتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسوال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره وليس باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقٍّ من اللوح واستنباط عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدمع والدم والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من علٍ والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك الشن وقرئ يُسفَك على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اي يُسفَك الدماء فيهم وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ حال مقررة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى اتستخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مداره امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم بما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقذار وبحمدك في موضع الحال اي متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال

ك قوله ونحن معصومون الخ ... قوله حال مقررة الخ لما كان الظاهر من هذا الكلام انه اعتراض ... ولهذا قال المصنف ... والمعنى اتستخلف ... ك قوله واما باعتبار القوة العقلية ... ك قوله اذا صارت مهذبة اي في الافراط والتفريط ... ك قوله والانصاف ... ك قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة ... ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات لما كان المشارب والمناكح والملابس ولذائذ ... ك قوله وكذلك التقديس الخ ...

ان الزمخشري جعلهما مترادفين ... والتقديس تنزيه ... ك قوله بحمدك الخ ... والمراد ... ك قوله نطهر نفوسنا الخ ... ك ... استئنافات لبيان فائدة تقييد التسبيح بالحمد ١٢

الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل ونقدس لك واللام زائدة وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا اما بخلق علم ضروري

بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا

ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم اعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة وهي السمرة او من

الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع

الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف

كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما

يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ

الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على

معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول

لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء

مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات

والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها ثُمَّ

عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه

لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ شَيْبًا لان العرض للسؤال

عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء

او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض

مسمياتهن او مسمياتها فَقَالَ اَنْۢبِـُٔوْنِيْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان

التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق

محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل

واحد منهما اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم و

هذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصرح به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بغرض مايلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعترى الانشاءات قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفى عليهم من فضل الانسان والحكمة فى خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ فى قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الَّذى لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ ۝ المحكم لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما فى قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان قَالَ يٰۤاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ اى اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما فَلَمَّاۤ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۝ استحضار لقوله انى اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما تبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما تكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر فى القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينفى ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم

قوله واشعار الخ وجهان تفهيم شامل لاحوال آدم ... التوبة فبعيد ملخص ... قوله ولا يكاد الخ اشار بذلك الى ما نقل عن الكسائى ... التسبيح مصدر سبح ... الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع مع العلمية ... علقمة ستهجر افقال علقمة الى اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال للاعشى او من الموت قال نعم قال كيف قال اجعل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده هذا لفعلت ما قال عامر ... قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويفوضوا الامر ... من ذلك ومن الجهل الذى هو منشاؤه وكانه قيل سبحانك عن ان نبادر عليك بالسوال ... قوله المحكم لمبدعاته ... الحكمة فى الاصل المنع ...

[illegible]

فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة العليا منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة بتمامها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر ترى الاكم فيه سجدا للحوافر وقال وقلن له اسجد لليلى فاسجدا يعني البعير اذا طأطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشأنه او سببا لوجوبه وكأنه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان

اليس اول من صلى لقبلتكم ۔ واعرف الناس بالقرآن والسنن

او في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المأمورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين ۝ اي في علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به

[illegible]

كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
لا بترك الواجب وحده والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس
كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة
وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به
والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا
من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس و
الجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط
عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك و
الملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة
من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان
ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة
كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف
وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار و
انه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الائتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي
علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو
الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها
استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها

قوله والا لم يتناوله امرهم فلا يكون تركه السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امرتك ٢ قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا باحتمال ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر سندا كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه ٣ قوله لم يكن من الملائكة الخ قال الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ووجه رجحان الاول لانه قول علي وابن عباس وعليه اكثر المفسرين ٤ قوله فغلبوا الخ فالاستثناء متصل ايضا وقيل لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل بكان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ٥ قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب في الاول على ابليس فقط وفي هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه واما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذ امرتك فانه يقتضي ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اي وقلنا للجن اسجدوا ٦ قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموم وخصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فان كان لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس في استعداده الشر اصلا كالملائكة المقربين او خيرا بالعرض مستعدا للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل حاشية ٧ قوله فلذلك الخ اي لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لها بذاته حاشية ٨ قوله لانه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حقيقة ردا عليها لان اخراج النصوص عن ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية فيه قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضيء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبراة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اي من جوهر مضيء مختلط بالدخان محل الظلمة لكونه منها فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم حاشية ٩ قوله غير ان ضوءها الخ اشار تعالى الى الاتحاد بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص يعني رجع وجذعة بمعنى غضة تعنية يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ١٠ قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل الله سنة بل العلم كفر عصر ١١ قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمؤمن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بالايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله لا بالشك يعني ليس معناه ان الشاك ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحيوة اول منازل الآخرة ١٢ ١٢ قوله السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في لا ان مرجع السكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم مع انه سنان لقوله تعالى حيث شئتما محتاج الى التجوز ١٢ خف تنبيه ١٣ قوله ليصح عطف الخ اذ شرطه الفصل سواء كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت قال البعض قدر له وليسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح يقوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص ١٤ قوله وانما لم يخاطبهما الخ اي كان مقتضى الظاهر التحاق للاوامر الآية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح

١ قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ عصر ٢ قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص ٣ يقال فلان في بلاء مرهون يعني نو در آمده ١٢ صراح ٤ قوله السكنى من السكون الخ يعني اسكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ودجه ما ذكر ان الجنة مفعول به اذ لو كان من السكنى لم يصح تعديه لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ١٢ عصام ٥ وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل و مع ذلك غفل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام ٦ قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ ٧ كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام

على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما فى قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا منها رغدا واسعا رافهما صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعذر فى التناول من الشجرة المنهى عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظلمين ○ فيه مبالغات تعليق النهى بالقرب الذى هو من مقدمات التناول مبالغة فى تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشئ يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبك الشئ يعمى ويصم فينبغى ان لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصى او بنقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهى او الجواب له والشجرة هى الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين فى الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء فازلهما الشيطن عنها اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيره عن هذا فى قوله تعالى وما فعلته عن امرى او ازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما متقاربان فى المعنى غير ان ازل يقتضى عثرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخلدين ومقاسمته اياهما بقوله انى لكما لمن النصحين واختلف فى انه تمثل لهما فقاولهما بذلك او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل فى فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا

قوله اى مكان الخ حيث للمكان المبهم ففسر بالعموم لقرينة المقام وعدم الترجيح ولم يجعل متعلقا باسكن لان التكريم فى الاكل من كل ما يريد منها لا فى عدم تعيين السكنى ولان قوله لكلا من حيث شئتما فى محل آخر يدل عليه قال العصام ولعله والله اعلم متعلق بالاكل على الاستئذان فانه اكل من غير الشجرة بمقتضى الحرص ١٢ ملخص قوله فيه مبالغات الخ منها ان النهى عنه الاكل منها فنهى عن قرب الشجرة الماكول منها ومنها ان العصيان مع كونه مرتبا على الاكل رتبه على القرب ومنها ان الظاهر ان يقال فتظلما فعبر بالظلم الذى يطلق على الكبائر ولم يكتف بان يقول ظالمين بل قال من الظالمين على ما تقرر ان قولك زيد من العالمين ابلغ من قولك زيد عالم لجعله عريقا فى العلم اباعن جد لذا اكونا لانها تدل على الدوام وقيل لما كان تعليق النهى بالقرب متضمنا للمبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول وباعتبار كونه مورثا للداعية مع قوله مبالغات من غير حاجة الى حمل الجمع على الواحد ١٢ ملخص قوله سواء جعلته الخ اما مجزوم لحذف النون معطوف على تقربا فيكون منهيا عنه وكان الفصل معناه او منصوب على انه جواب للنهى كقوله ولا تطغوا فيه فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين وبالفاء عند الجرمى وبالخلاف عند الكوفيين وكان بمعنى صار والفاء للتعقيب وليس ههنا الا تعقيب المسبب للسبب ١٢ ملخص قوله والشجرة ما له ساق وقيل كل ما تفرع له اغصان وعيدان وقيل اعم من ذلك لقوله تعالى شجرة من يقطين وقوله احدث اى تغوط والحدث فى الجنة ١٢ حف قوله اصدر زلتهما الخ يعنى لما كان عن ههنا للسببية فاصل الكلام ان يقال فازل بها فاستعمل عن لتضمن معنى الاصدار كقوله وما فعلته عن امرى اى ما فعلته بسبب امرى وتحقيقه ما اصدرته عن اجتهادى ورايى انما فعلته بامر الله ويكون باقيا على معنى المجاوزة فى الجملة لان المعلول اذا صدر فقد تجاوز العلة وقيل وقوله وحملهما على الزلة اشارة الى ان فى الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة التى هى سبب الزلة فاعلا لها كالسكين للقطع ومنه يعلم ان ما يتوهم ان طريق التضمين ان يجعل الفعل المضمن فى المعنى حالا ليس بلازم ١٢ حف قوله بمعنى اذهبهما الخ فان قيل الاذهاب عن الجنة هو الاخراج فما وجه عطف قوله فاخرجهما على قوله فازلهما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وهو غير الاخراج من الجنة والمكان لازالة وايضا علم ان الفاء فى قوله فاخرجهما للسببية كما ان الفاء فى فازلهما كذلك فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الاخراج عن الجنة كما ان الازلال مسبب عن نهى الله عن قرب الشجرة ١٢ خط قوله تمثل لهما الخ اى تشكل فى صورة غيره فكالمهما بما ذكر من الكلمات والقاه بطريق الوسوسة من غير تصور وتكلم كما هو الآن وقيل الاصح فى قوله اخرج للاهانة كما فى قوله كونوا حجارة وهو بعيد ١٢ حف قوله فناداهما الخ اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس لهما الشيطن اذ الوسوسة الصوت الخفى ولذا ان يقول ان اصل معناه وقد تستعمل الكلام على وجه الافساد مطلقا ١٢ حف قوله بعض اتباعه الخ قواه الامام بانه كان عالما بغيره ويعرفان عداوته وحينئذ يستحيل ان يقبلا قوله وقيل عليه كما ذكر تأمل قوله فناداهما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين نص صريح فى مباشرة الشيطان نفسه فتامل ١٢ حف قوله ادهما الخ الا ان يقتضى هذا اهباط ابليس معهما وقد طرد منها قبل ذلك وجوابه منع من دخولها على وجه التكرمة لا من دخولها للوسوسة او ان الهبوط من السماء لا من الجنة ١٢ حف قوله ان اللام الخ اى الخارجى لانه الاصل والعمدة ولعدم صحة الجنس باعتبار اشتماله على الثلاث ولا معهود فى كتاب الله تعالى فى الشرع سوى دار الثواب فتعين ارادته فهو كقولك جاء الامير اذا لم يكن فى البلد امير سواه قال المحقق التفتازانى انعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وهباها بستان من بساتين الدنيا يجرى مجرى السماء بالدين والراغبة واجماع المسلمين كذا قال الفاضل اللاهورى ١٢ حف قوله فلسطين بكسر الفاء فلسطين وقد يفتح كورة بالشام وقرية بالعراق تقول فى حالة الرفع بالواو وحالة الجر بالياء ومنهم من يلزمها الياء فى كل حال والنسبة فلسطى ١٢ عصام قوله سواء جعلته للعطف على النهى او الجواب له منصوبا او مجزوما على مذهب الكسائى فانه يجوز لا تكفر تدخل النار منصوبا على مذهب غيره ولئلا يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين ١٢ قال الفاضل عصام الدين تحت قوله الشجرة رايت فى بعض التفاسير انه شجرة العلم فكنت فى التامل فى تحقيقه برهة من الزمان حتى رايت ليلة كانى اذهب الى السماء ثم ذهب بى سماء سماء والاتى فيه نبيا نبيا حتى جئت فى سماء ههنا آدم فالقيت وسالته عن شجرة العلم الذى نهى ان يقرب منه قال كان شانى فى معرفة الله تعالى مشاهدته ومنعت عن التوجه اليه لغير المشاهدة مكتفيا بالعلم فرة اكتفيت بالعلم فتوجهت واخرجت عن الجنة ١٢ عبد الحكيم واورد عليه ان آدم معصوم فكيف يخالف النهى الواجب بوجوه منها انه اعتقد ان النهى للتنزيه لا للتحريم ومنها انه نسى النهى ومنها انه اعتقد النسخ بسبب مقاسمة ابليس بقوله انى لكما لمن الناصحين فاعتقد انه لا يحلف احد بالله كاذبا ١٢ حمل قوله الظاهر ان قوله او هما وابليس على قوله لآدم اى او لهما وابليس فيلزم انفصال الضمير المجرور فحسب اولهما ولابليس ١٢ عصم قال الفاضل السيالكوتى بعد قوله او هما وابليس عطف على قوله لآدم وحواء بحسب المعنى اى المخاطب آدم وحواء وهما وابليس ١٢ عب

بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وجمال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليله وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع استقرار او استقرار وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ○ يريد به وقت الموت او القيامة فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ فيّ الروح من روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام في الجراحة فَتَابَ عَلَيْهِ رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرَّحِيمُ ○ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ○ الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم مني هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء ف

قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فتوجيهه بان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه ومثله يستغنى فيه بالضمير عن الواو وبهذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لا تخلو من ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفة له فان كانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد وابوه منطلق وخرج عمرو ويده على راسه ... فان كانت اجنبية لزمها الواو نائبة عن العائد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير وان كانت صفة لذي الحال نحو لو لبثتم وانتم معرضون يجوز الوجهان بالواو وما نحن فيه الخطاب ... فهو من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤولة بها الا ترى ان قوله ... فان قلت كيف يتقيد الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحدهم قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان تكليفا اما اذا كان تكوينا كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا ... قوله والعمل بها الخ قيل التلقي لغة الاخذ فاستعمل عنه تكلف ادرج فيه فتقبيل مشير الى دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس لبعض من يعز عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لا يدعون شيئا الا فعلوه اكراما للكلمات الواردة من حضرة تعالى العمل بها ... خفه تفسير

قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة وابن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ... قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فتقول في العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روي انهما بكيا مائتي سنة ونحوه ما يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ملخص

قوله وهو الاعتراف قال الغزالي رحمه الله تعالى التوبة تتحقق من ثلاثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل به تالم القلب بسبب فوات المحبوب وهو الحال واذا تالم لذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ... كبير تفسير

قوله التواب الرحيم بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كلما تابوا ولكثرة من يتوب عليهم ... حاشية قوله كرر التاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفاء في قوله تلقى للاعتراض اذ لا يجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ... قوله او لاختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهباطهم اولا للتعادي وعدم الخلود لا لغرض التكليف وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فاورد فيه تكليفا ... وعبر في الاول بدل لانه مفهوم التعادي ولا استقرار من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين ودل الثاني بانه وان لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ... تفسير

قوله كما ترى اي ضعيف الاول فلان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله بها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ... قوله حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ... حاشية قوله كقولك جاؤا جميعا ... الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد تقدم في هذه ... قوله ولذلك الخ اي اذا زيدت ما التاكيدية على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا توطئة لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ... قوله وانما جيء الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لو لم يكن طريق العقل كافيا كان اتيان الكتاب والرسول واجبا لم يكن ليصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها ادرك انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقلي وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل انشاء هدى وانشاء ذلك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايماء الى رجحان الوقوع وفيها معنى كلام المفسر فهو رد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ... قوله يريد به الخ لان في حين متعلق بالظرف الواقع خبرا من مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على اعتبار ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ... يعني التفسير على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ... يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن له حزم في امر دينه الخ

الشك واتيان الهدى كائن لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا ان يحل بهم مكروه ولا هم يحزنون بان يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجه وابلغه وقرئ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحب النار هم فيها خلدون ۝ عطف على فمن تبع الى اخره قسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اي لانها تبين ايا من اي او من اوى اليه واصلها اية او اوية كثمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او ايية او اوية كرمكة فاعلت او آئية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد بآياتنا الآيات المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهي عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظلمين والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي وقال وعصى ادم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعي مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او ادى فعله الى ما جرى عليه على طريق السببية المقدرة دون المؤاخذة كتناول السم على الجهل بشأنه لا يقال انه باطل بقوله تعالى ما نهاكما ربكما وقاسمهما الآية

قوله كرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكل فهدى الثاني غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل لا جعل بالهدى او لانزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وامكان ذلك بسبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه مضيف الى الله اضافة تشريف احرى بان يتبع ملخص قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف ينفي الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفي الخوف بالكلية بل نفيه عنهم في الآخرة او بان المنفي هو الخوف عليهم والمثبت هو الخوف منهم وشتان بينهما ملخص قوله ولا هم من يفوت الخ تفسير الحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا صدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن ملخص تغيير قوله على آكد وجه اما نفي العقاب فلان نفي الخوف يستلزم نفي العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفي الحزن فانه يكون على فوات المحبوب فنفيه يستلزم وجود المحبوب الذي هو الثواب قوله قسيم له الخ فيه ان من لم يتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر بالله فان اريد به قوله بآياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد بهذا تنازع الفعلان في الجار والمجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار ملخص قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شيء ظاهر وهو ملازم لشيء آخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منها علم انه ادرك الآخر الذي لم يدركه بذاته اذ حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات وفي آية القرآن قولان فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذي بعدها والذي قبلها وقيل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصنف من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض عليه بانه لم يصب في خلطهما ملخص تغيير قوله لانها تبين ايا من اي الخ بالتشديد قيل معناه فمن يشكل عنه اي فالمعنى تميز امرا مجهولا من آخر وقيل ان العبارة ايا من اي بالذي شخصا من شخص لان الآي بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من آوى اليه لانها بمنزلة المنزل الذي يأوي اليه القاري ملخص قوله على غير قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر وحق التفسير نحو حوى وطوى ومثله في الشذوذ غاية وراية ملخص قوله الآيات المنزلة الخ اي آيات القرآن او مطلق الدوال والظاهر لكن التكذيب يأباه الا ان ينزل المعقول منزلة الملفوظ ملخص قوله وقد تمسكت الحشوية الخ المختار عندنا انه لم يصدر عن الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة الخ قوله والظالم الخ جراك عقلية كان الاولى تركها والظلم في الآية المذكورة هو الكفر فلا دليل فيها ملخص قوله والجواب الخ حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعني صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا وخطأ واما ثالثا فيمنع كونه بعد النبوة بل قبله وهم كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول لانه قدم لكونه اسلم واخصر الخ قوله اشد الناس الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء وانما الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل عذاب للبلاء لان البلاء للارباب لولا ولا ... الى آخره ملخص قوله او ادى الخ يعني ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المؤاخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحتراق على مس النار والهلاك على تناول السم الخ قوله محتمل في نفسه اي من موضوعه في الاصل للاستعمال في المحتمل والهدى وان لم يكن كذلك لانه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث العقل اي العقل لم يستقل في العلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ... ان في الآية مجازا ملخص قوله لان العلامة تميز ايا اي شخصا من آي اي اشخاص فالآي بمعنى جمع آية بمعنى الشخص ما جاء في القاموس ... بالتشديد من اتى اي ما يجاب به من الشخص ... لا بد من مقدمة اخرى وهي ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شان هذا الظالم الخ عصام

لانه ليس فيها ما يدل على انه تناوله حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسى ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهى للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتى حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة و انها فى جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هُمْ فِيهَا خٰلِدُوْنَ واعلم انه سبحانه لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق و الامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت فى الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله عليهم ويوفوا بعهده فى اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من امن بمحمد وما انزل عليه فقال يٰبَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ يا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرث وبنت فكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الياء واسرال بحذفهما واسرايل بقلب الهمزة ياء اذْكُرُوْا نِعْمَتِیَ الَّتِیْۤ اَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ اى بالتفكر فيها والقيام بشكرها وتقييد النعمة بهم فان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة و الحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضاء والشكر وقيل اراد بها ما انعم على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد عليه السلام وقرئ اذكروا والاصل افتعلوا ونعمتى باسكان الياء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة ما قبلها وَاَوْفُوْا بِعَهْدِیْۤ بالايمان والطاعة اُوْفِ بِعَهْدِكُمْ بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد والاول مضاف الى الفاعل والثانى الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل

قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل فى قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر وذلك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على ان ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله مفهوم فتامل ١٢ خف قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بنى اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله وان كنتم فى ريب الآية ١٢ قوله ليكونوا اول من الخ فيه انه غير متعدد ولانهم سبقهم فى الايمان كثيرون فينبغى ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة والارشاد الى طريق معرفة انه بنى خص بنى اسرائيل بالخطاب لزعمهم لدعوتهم الفاسدة انه نبى العرب ودعى سوى ابدى ١٢ عص قوله يا اولاد الخ يعنى ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو بمعنى عرفى فيكون فى معنى الاولاد ١٢ مطلقا ١٢ خف قوله ولذلك يعنى به ان الابن يعنى الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع اليه فيقال ابو الحرث بجعل الحرث ابنا للحارث لان بنى الحارث كالابن ويقال بنت الفكر بجعل نتيجة الفكر بمنزلة الابنا ١٢ قوله بالعبرية صفوة الله فان ايل فى لغتهم بمعنى الله واسرا بمعنى الصفوة و بمعنى العبد والعبودية لله تعالى من اشرف الاوصاف ١٢ چلپى قوله بالتفكر فيها الخ يعنى ان الامر بتذكر النعم كناية عن التفكر فيها والقيام بشكرها وليس المطلوب مجرد تذكرها ١٢ قوله وتقييد النعمة الخ بيان لاضافة النعمة الى الضمير للاستغراق اذ لا عهد ولمناسبة بمقام الدعوة الى الايمان فهى شاملة للنعم العامة والخاصة وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية سببا على الشكر وبما ذكرنا تبين مقابلة بقوله وقيل آه ١٢ ح قوله وقيل اراد بها الخ وجه الضعف ان السياق بنافيه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا يتصور فى حق ابائهم مع انه قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فتامل ١٢ خف قوله وربها الخ اى وصلا وحذفها لالتقاء الساكنين واحترز بالياء المكسورة ما قبلها عن نحو محياى وعصاى ١٢ خف قوله والاول الخ رجح بنا التوجيه على جعل الاضافة فى العهدين على نحو واحد للاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر فى محله فلا يعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف فى الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم منى هدى الآية وفى عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وما ذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع بان يقال ان قولك لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليك غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه غيرك ولا شبهة فى صحة معناه ١٢ ح قوله وانما جرى الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه فعل تعظيم وتخويفا من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فان قلت هذا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطاء وفيه ايجاب العتب اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على ذلك لانه ليس اجتهاده فى محله كما لو اجتهد صحابى بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم فاخطأ فتامل ووجود الجنة مصرح به فى الآية وعلوها ماخوذ من الهبوط ١٢ خف تنبيه قال الفاضل عصام مجيبا له ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقى وآباءهم وهو المعنى المجازى بل ذلك قبيل تغليب المخاطب على الغائب ١٢ عب قال الفاضل عصام الدين بقى ما ذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى للوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل المعاهد فكان الوفاء به من المفعول ايتيان بالمعلق عليه والفاعل بالايتيان بالمعلق ١٢ عب

* *

قوله ہو بونیان المذکورین کلمتی الشہادۃ وحقن الدماء الاول المراتب بہا اعتبار الظاہر الشاہد الذی یترتب علیہ احکام الشرع فلا ینافی ان الاول الحقیقۃ لہا النظر فی دلائل التوحید وموہبۃ العلم بالوحدۃ والنبوۃ مع ان ہذہ ثمرۃ لہا منزلۃ منزلتہا ۱۲ منہ ۵۲ قولہ ومارُوی الخ رواہ ابن جریر بسند صحیح وکذا ما بعدہ لکن فی سندہ ضعف والاصار جمع اصر وہو مشقۃ التکلیف ۱۲ منہ ۵۳ قولہ وقیل الخ قال قتادۃ ومجاہد ہو مرضہ لاصنیا الی اعتبار

وانزال الکتب و وعد لھم بالثواب علی حسناتھم وللوفاء بہما عرض عریض فاول مراتب الوفاء منا ھو الاتیان بکلمتی الشہادۃ ومن اللہ تعالیٰ حقن الدم والمال واٰخرھا منا الاستغراق فی بحر التوحید بحیث یغفل عن نفسہ فضلا عن غیرہ ومن اللہ تعالیٰ الفوز باللقاء الدائم وما روی عن ابن عباس اوفوا بعہدی فی اتباع محمد صلی اللہ علیہ وسلم اوف بعہدکم فی رفع الاصار والاغلال وعن غیرہ اوفوا باداء الفرائض وترک الکبائر اوف بالمغفرۃ والثواب واوفوا بالاستقامۃ علی الطریق المستقیم اوف بالکرامۃ والنعیم المقیم فبالنظر الی الوسائط وقیل کلاھما مضاف الی المفعول والمعنی اوفوا بما عاھدتمونی من الایمان والتزام الطاعۃ اوف بما عاھدتکم من حسن الاثابۃ وتفصیل العہدین قولہ تعالیٰ ولقد اخذ اللہ میثاق بنی اسرائیل الی قولہ تعالیٰ ولادخلنکم جنات وقرئ اوفّ بالتشدید للمبالغۃ وَاِیَّایَ فَارْهَبُوْنِ ○ فیما تاتون وتذرون وخصوصا فی نقض العہد وھو اٰکد فی افادۃ التخصیص من ایاک نعبد لما فیہ مع التقدیم من تکریر المفعول والفاء الجزائیۃ الدالۃ علی تضمن الکلام معنی الشرط کانہ قیل ان کنتم راھبین شیئا فارھبونی والرھبۃ خوف معہ تحرز والاٰیۃ متضمنۃ للوعد والوعید دالۃ علی وجوب الشکر والوفاء بالعہد وان المؤمن ینبغی ان لا یخاف احدا الا اللہ وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ افراد للایمان بالامر بہ والحث علیہ لانہ المقصود والعمدۃ للوفاء بالعہود وتقیید المنزل بانہ مصدق لما معہم من الکتب الالٰہیۃ من حیث انہ نازل حسب ما نعت فیہا او مطابق لہا فی القصص والمواعید والدعاء الی التوحید والامر بالعبادۃ والعدل بین الناس والنہی عن المعاصی والفواحش وفیما یخالفہا من جزئیات الاحکام بسبب تفاوت الاعصار فی المصالح من حیث ان کل واحدۃ منہا حق بالاضافۃ الی زمانہا مراعی فیہا صلاح من خوطب بہا حتی لو نزل المتقدم فی ایام المتاخر لنزل علی وفقہ ولذلک قال علیہ السلام لو کان موسیٰ حیا لما وسعہ الا اتباعی تنبیہ علی ان اتباعہا لا ینافی الایمان بہ بل یوجبہ ولذلک عرض بقولہ وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۢ بِهٖ بان الواجب ان تکونوا اول من اٰمن بہ ولانہم کانوا اھل النظر فی معجزاتہ والعلم بشانہ والمستفتحین بہ والمبشرین بزمانہ واول کافر وقع خبرا عن ضمیر الجمع بتقدیر اول فریق او فوج او بتاویل لا یکن کل واحد منکم اول کافر بہ کقولک کسانا حلۃ فان قیل کیف نہوا عن التقدم فی الکفر وقد سبقہم

ان عہد الاباء عہد للابناء لانہ سیبہم فی الدین ۱۲ منہ ۵۴ قولہ والتزام الطاعۃ الخ اتم لفظ الالتزام لان الطاعۃ بالفعل قد یعوق عن فعلہا عائق ویعدّ وافیا ۱۲ منہ ۵۵ قولہ من ایاک نعبد لان ایاک ثم منصوب بنعبد مجموعہا جملۃ واحدۃ وہہنا منصوب بارہبوا المقدر لاستیفاء فارہبون مفعولہ فہما جملتان والتقدیر ایای ارہبوا فارہبون فیکون الامر بالرہبۃ مکررا والمقدر مؤخرا ویقوی تکرر عطف الثانیۃ بالفاء الدالۃ علی التعقیب وکذا قال ارہبونی رہبۃ بعد رہبۃ وہنا السنخ مقدر فی ایاک نعبد والی ذلک اشار بقولہ لما فیہ مع التقدیم ۱۲ فتح ۵۶ قولہ من حیث الخ بیان لتصدیقہ بانہ مطابق لنعتہ الواقع فیہا وما لم ینسخ کالقصص والمواعظ وبعض المحرمات کالکذب والزنا والمراد بلا خفا فیہ وانا الخفاء فیما نسخۃ شریعتہا فبینہ بانہ مطابق لہا باعتبار انہ کان بمقتضی الزمان ومصالح الامم ولما کانت المطابقۃ مع المخالفۃ مشکلۃ بحسب الظاہر بیّن وجہہا بقولہ من حیث ان کان الخ ۱۲ منہ تغیر ۵۷ قولہ لو کان موسیٰ الخ اخرجہ الامام احمد وابو یعلی فی مسندیہما من حدیث جابر بن عبد اللہ رضی اللہ تعالیٰ عنہما قیل علیہ لیس معنی الحدیث ما ذکرہ والا لم یکن جہۃ تفضیلہ لانہ عام شامل لجمیع الانبیاء علیہم السلام فان کل نبی متقدم لو بقی حیا الی زمان المتاخر لما وسعہ الا اتباع نسخ شریعۃ بل معناہ ان عموم الرسالۃ یقتضی عدم العمل بغیر شریعتہ وہو من خصائصہ صلی اللہ علیہ وسلم فلا یسع احدا بعدہ الا اتباعہ ۱۲ منہ تغیر ۵۸ قولہ ولذلک الخ ای لاجل انہا توجب الایمان عرض بوجوب الایمان بقولہ ولا تکونوا الاٰیۃ ای ارشدالی وجوب الایمان بہ بطریق التعریض لان فیہ مبالغۃ کما تجئ ۱۲ حقانی ۵۹ قولہ عرض الخ التعریض ان تذکر شیئا یدل بہ علی شئ لم تذکرہ فیکون اللفظ مستعملا فی معناہ حقیقۃ او مجازا او کنایۃ ویکون المعنی الاٰخر المعرض بہ مفہوما سیاقا واشارۃ فہو من مستتبعات الترکیب لیصدق علیہ انہ شئ لم تذکرہ ومن ہنا اتضح ورود الاعتراض الاٰتی بقولہ فان قیل کیف نہوا الخ ۱۲ حاشیۃ ۶۰ قولہ بان الواجب الخ فان قلت کیف یجب ان یکونوا اول من اٰمن بہ وقد سبقہم جمع من اہل مکۃ حتی قیل انہ من تکلیف ما لا یطاق قلت الاولیۃ بالنسبۃ الی قوم مخصوصین فلا اشکال وان کانت مطلقۃ فہو بمعنی السبق وعدم التخلف کما فی قولہ تعالیٰ ان کان للرحمٰن ولد فانا اول العابدین ای فانا اسبق غیری فہو عبارۃ عن المبادرۃ والسبق

۱۲ منہ ۶۱ قولہ والمستفتحین الاستفتاح طلب الفتح والنصرۃ علیہم وکانوا یقولون للمشرکین سیظہر نبی نعتہ کذا وکذا فنقاتلکم معہ ونقتلکم فلما جاءہم ما عرفوا کفروا بہ ۱۲ منہ ۶۲ قولہ بتقدیر اول فریق الخ لما کان الخطاب بقولہ ولا تکونوا بصیغۃ الجمع والاخبار عنہ بالمفرد المراد الجماعۃ ویستحیل ان یکون الجماعۃ اول کافر سلک فیہ احد طریقین اما تاویل الکافر بالجنس فادی بلفظ مفرد معناہ الجمع کالفوج والفریق او تاویل ضمیر الجمع بان المراد نہی کل واحد قال الطیبی انا قدرنا التقدیر لما ان خبر کان مفرد لفظا والاسم جماعۃ ۱۲ منہ ۶۳ یعنی حذف متعلق للرہبۃ للعموم وخصوصیۃ نقض العہد مستفاد من ذکر الامر بالرہبۃ بعدہ ۱۲

مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل اولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او مثل كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوال من وال فابدلت همزته واوا وتخفيفا غير قياسي او اوول من ال فقلبت همزته وادغمت وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كانت لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشى فيحرفون الحق ويكتمونه وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في الآية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره والمعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تاويله وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ جزم داخل تحت حكم النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على ما لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون الحق اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ يعني صلوة المسلمين وزكوتهم فان غيرهما كلا صلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من

قوله عطف على معنى قوله ولما كانت آه وجه الفصل الاولى الادنى بالرهبة والثانية بالتقوى قوله المراد به التعريض اي بما يجب عليهم بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك من اساء الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ فتح قوله ومن كفر الخ يعني ان ضمير به راجع الى ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر من كفر بما معه ١٢ ح قوله لا تكونوا اول كافر بما معكم قوله ومثل من كفر الخ اي محمول على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول جمع كفروا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا في الكفر والفساد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ١٢ ح قوله ولا تستبدلوا الخ يعني ان الاشتراء لكونه حقيقة في الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد في المطلق كالمرسن في الانف او بتشبيه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقي والآن قوله باياتي على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا والآن لتعبير عنها بالثمن مع كونها مشتري لا مشترى به للدلالة على كونها كالثمن في الاسترذال ففيه تعريض وتجهيل قوي بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ١٢ ملخص قوله ما هو كالمبادي الخ النعم المذكورة لا تقتضيها الايمان والاتباع الحق مبادي لكنها ليست مبادي حقيقة لذلك اقحم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا ١٢ امام ١٢ خف بتغير قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى لترتيبها على الخوف كما مر ولان لها عرض عريض هي منتهى باعتبار بعضه ١٢ خف قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الحجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله في الاشتباه ودلالة عليه ١٢ عصام قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالتباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى آه اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بغيره واضح بسبب بالطلكم ١٢ خف بتغير قوله على ان الواو آه قالوا ويعني مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهي ههنا عقلية بقبح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما فنعى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين ١٢ خف قوله ويعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية بمعنى ولانها ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف قوله يعني صلوة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاول لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثاني لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملحق بالعدم ١٢ ح قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وان كان للحنفية ان تقول هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام قوله الوصف بالقلة مصرح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ١٢ عصام قوله بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والاول والعاطف ١٢ ع قوله قدر المبتدا ليفيد نفي الجمع وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢ ع

البغل وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ای فی جماعتهم فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبّر عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة اليهود وقيل الركوع الخضوع و الانقياد لما يلزمهم الشارع قال الاضبط السعدی، لاتذل الضعيف علك ان ، تركع يوما والدهر قد رفعه + اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ تقرير مع توبيخ وتعجيب والبر التوسع فی الخير من البَرّ وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلثة بر فی عبادة الله تعالى وبر فی مراعاة الاقارب وبر فی معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البر كالمنسيات وعن ابن عباس انها نزلت فی احبار المدينة كانوا يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبكيت كقوله تعالى وانتم تعلمون ای تتلون التوراة وفيها الوعيد على العناد وترك البر ومخالفة القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝ قبح صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل فی الاصل الحبس يسمى به الادراك الانسانی لانه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التی بها النفس تدرك هذا الادراك والاية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالی عن العقل فان الجامع بينهما تابى عنه شكيمته والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار النجح والفرج توكلا على الله او بالصوم الذی هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب روی انه عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وَاِنَّهَا ای الاستعانة

---

٥١ قوله فی جماعتهم الاولى اهوا لظاهر ١٢ استدل به بعضهم على وجوب الجماعة ولظاهر النفوس يعنی تقويهم على العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام بكثرته والحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رضه ١٢ خف ٥٢ قوله وقيل الخ مرضه لان الاصل فی اطلاق الشرع المعانی الشرعية ولعدم الملائمة بالصلوة والتقييد بقوله مع الراكعين ولا يبعد ان يقال ان فی الآية تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة فتامل ١٢ ملخص ٥٣ قوله ای تسقط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف ٥٤ قوله تقرير مع توبيخ الخ ای الاستفهام ههنا لمجموع المعانی الثلثة فهو معنى واحد مجازی لانه مستعمل فی كل منها على حياله ليلزم الاستعمال اللفظ فی معنيين مجازيين ١٢ ح ٥٥ قوله كالمنسيات اه اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير تركها كما يترك الشیء المنسی مبالغة فی عدم المبالاة والغفلة فيما ينبغی ان يفعله ١٢ ح ٥٦ قوله قبح صنيعكم الخ يعنی ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله افلا عقل لكم واستدل بهذه الآية على القبح العقلی وردبانه رتب التوبيخ على تلاوة الكتاب وهو دليل على خلافه والفرق بين التوجيهين ان فی الاول نفی ادراك قبح الصنيع وفی الثانی نفی ادراك انه لا ينبغی فعل القبيح مع نفی قوة هذا الادراك ١٢ خف ٥٧ قوله شكيمته الشكيمة فی الاصل الحديدة المعترضة فی فم الفرس يطلق على النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس آنفا ابيا ١٢ ح ٥٨ قوله متصل بما قبله الخ فالمخاطب به بنو اسرائيل لئلا يلزم تفكيك النظم لا كما قيل ان المخاطبين المؤمنون بالرسل فان من ينكر الصلوة اصلا والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال له استعينوا بالصبر والصلوة فهذا والاستعانة بالصبر لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما الاستعانة بالصلوة فلما فيها ما يقرب الى الله قربا يقتضی الفوز بما يطلب ١٢ ملخص ٥٩ قوله بانتظار النجح الخ فالصبر على هذا الوجه بالمعنى اللغوی ای الحبس على المكروه واللام للجنس والمراد لازمه اعنی انتظار الفرج والنجح كما قيل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر يسرا ١٢ ح ٦٠ قوله وصرف المال الخ ای فی الطهارة وستر العورة فالصلوة بهذا الاعتبار متضمنة للزكوة وباعتبار التوجه الى الكعبة كالحج وباعتبار لزوم المكان كالاعتكاف واظهار الخشوع بالجوارح من القيام ووضع اليدين والنظر الى موضع السجود والركوع والسجود وكلها عبادات بدنية واخلاص النية عبادة نفسانية ومجاهدة النفس فی دفع الخواطر بمنزلة الجهاد والمناجاة الحق يتضمن المعرفة الشهودية التی غاية كل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنية والتكلم بالشهادتين اصل الايمان وكف النفس عن الاطيبين ای الاكل والجماع بمنزلة الصوم ١٢ حاشيه تغير ٦١ قوله اذا حزبه امر ای اذا نزل بهم واصابهم رواه الامام احمد وغيره بالباء الموحدة وفی رواية حذيفة رض اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داؤد فزع الى الصلوة ای التجا اليها ١٢ ح ٦٢ قوله وانها ای الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلوة كان المتبادر ان يقال وانهما فجعل الضمير للصلوة او الاستعانة بهذا وعادة العرب اذا ذكر المؤنث والمذكر ان يرجع الضمير الى المؤنث كما فی قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فی سبيل الله وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل ١٢

قوله لقوله تعالى كبر الخ لما كان الكبر اعظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان الافراد بضميرها جملة ما امروا به حيث يوافق ما صرح به في الآية الاخرى من ان جملة ما نهوا عوتم ليشاءته عليهم ملخص قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه اليقين بل على المصير الى الثواب ليصح الظن على معناه الحقيقة ملخص قوله ويتيقنون الخ فحمل الملاقاة على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين لصحة بانى مصحف ابن مسعود باستعمال العرب ودهر العدد دل الى الظن المساوى في ابهامهم من قبل ذلك لايشق عليه فكيف من يتيقنه ملخص قوله وكان الظن الخ اى اطلق الظن على المتيقن المستقبل بجامع الرجحان او ان كلا منهما متوقع اى منتظر الوقوع وسيغ التضمين كونه في ضمنه لا الاصطلاحى ملخص قوله فارسلته الخ يصف رمية اسهم للحمار الوحشي والشراسيف اطراف الاضلاع وجائف اى طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنى المفعول اى مستيقن المظنون وهو المعلوم

بهما أو الصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر أو جملة ما أمروا بها و نهوا لَكَبِيرَةٌ لثقيلة شاقة لقوله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿۴۵﴾ اى المخبتين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿۴۶﴾ ع واى يتوقعون لقاء الله و نيل ما عنده او يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم ويؤيده ان في مصحف ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه لتضمن معنى التوقع قال اوس بن حجر فارسلته مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائف وانما لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ كرره للتوكيد وتذكير التفضيل الذي هو من اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عطف على نعمتي عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿۴۷﴾ اى عالمي زمانهم يريد به تفضيل آبائهم الذين كانوا في عصر موسى وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملائكة وهو ضعيف وَاتَّقُوا يَوْمًا اى ما فيه من الحساب والعذاب لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لا تقضي عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تُجزئ من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم والاقناط الكلي والجملة صفة ليوما والعائد منها محذوف تقديره لا تجزي فيه ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجري مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله ام مال اصابوا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى كانه اريد بالآية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثاني اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثاني اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او بغيره وهو ان يعطي عنه عدلا والشفاعة من الشفع

كان المشفوع له كان فرد افجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والعدل الفدية وقيل البدل واصله
التسوية سمى به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء ولاهم ينصرون○
يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى من النفوس
الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسى والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت
المعتزلة بهذه الأية على نفى الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للأيات والاحاديث
الواردة فى الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والأية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباءهم تشفع
لهم واذ نجيناكم من أل فرعون تفصيل لما اجمله فى قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وعطف على
نعمتى عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل أل اهل لان تصغيره اهيل و
خص بالاضافة الى اولى الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر لملكى الروم
والفرس ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد
من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم يبغونكم
من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب فى طلب الشئ سوء العذاب افظعه فانه قبيح
بالاضافة الى سائره والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير
فى نجيناكم او من أل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون
رائى فى المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئا و
فى ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن لما
كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به
الامتحان الشائع بينهما من ربكم بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بهما
عظيم○ صفة بلاء وفى الأية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مساره و
يصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين واذ فرقنا بكم البحر فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت

ـ٥١ قوله وقيل البدل الخ دبوالم من الفدية لاعتبار التسوية فى الفدية ١٢ حاشيه ـ٥٢ قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهى واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لفظا بالنفى بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هى عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب من لاهم فاجاب بانه تاويل النفوس بالعباد والاناسى ١٢ خف. ـ٥٣ قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخارى ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ١٢ ح ـ٥٤ قوله ويؤيده انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية ليشعر بالدخول تحت التائيد من التائيدات حمل التقديم فى قوله ولاهم ينصرون للتخصيص ١٢ م ـ٥٥ قوله ولعتوهم اى لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ ح ـ٥٦ قوله وكان بينهما اى بين فرعونين ردعلى من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ١٢ ح ـ٥٧ قوله افظعه الخ يعنى ان اضافة السوء الى العذاب وما من عذاب الا وهو السيئ لانه بالاضافة الى سائره كان ما سواه ليس سيئا فهذا مقتضى سوق الكلام الكشاف لك ان تقول مراده ان فى اضافة السوء الذى هو مصدر مبالغة فى سوءه لانه بالاضافة الى سائره افظع ١٢ م ـ٥٨ قوله بيان ليسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التى يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالا اما من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اى لا يتركونكم فى هذه الحالة التى يرحم عليكم كل واحد بها وفى ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضى فناء الرجال وذلك يقتضى انقطاع الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستثقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها ان النسوان بدون الرجال لا يجب مهير وبهن مستوفى الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ١٢ تلخص ـ٥٩ قوله رائى فى المنام آه قال السدى ان فرعون رأى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل معناه بناتكم ويتركونهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون فى حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحى من كشفه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهى فى الاصل للبالغات دون الصغائر فهى على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول بالاشارة الى ان استبقاءهم كان لاجل ان يصرن نساء لخدمتهم وعلى الوجه الثانى فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ١٢ ح ـ٦٠ قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا الهلاك من حال هلاكهم وشاهدوا ذل من بالغ فى اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضى نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة فى الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير ـ٦١ قوله حتى حصلت الخ اشار الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله بسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما فى الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه تبغير

۵۱ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبي في قطعة في صفة خيول عساكر الممدوح بمزاولة الحروب والمواسة بها وعدم النافرة عن التقي وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليب فمرت غير نافرة عليهم وتدوسنا الجماجم والتريبا يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن في قحاف رؤس الاعداء فلذلك وطئت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقي اللبن الجياد منها خاصة والترب عظام الصدر ۱۲ ملخص ۵۲ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع مامر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا بيان قوله تنظرون لازم غير متعد ۱۲ ملخص ۵۳ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة والسلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات لفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة منه معجزة لكونه في اعلى البلاغة والاخبار عنه نظري وانما كان اخباره معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفي قوله وانتم تنظرون تجوز اي رآه آباؤكم وفيه دلالة علامتهم قوة البصر في صلب آبائهم ليكون حجة عليهم قال ۱۲ ملخص ۵۴ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة في اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيهما اذا لم يذكر باب الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحي ووعده متعلقا بالمجيء ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة المفعول محذوف اي وعدنا موسى امرا كائنا في اربعين ليلة وقيل انه في موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ۱۲ حاشيه ۵۵ قوله الها ومعبودا الخ الاتخاذ يجيء بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ وصف فيجري مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثاني وقدر المفعول لانه المعلوم الذي به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامري لا من بني اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ۱۲ حاشيه ۵۶ قوله ثم عفونا الخ لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى في شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ۱۲ ملاح ۵۷ قوله لكي تشكروا الخ يعني لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه في قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشري ارادة ان تشكروا لانه مبني على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر لم يقع منهم فان وقع التفسير من اهل السنة بنحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع في ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ۱۲ ملخص ۵۸ قوله يعني التوراة مبني الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات للاشارة الى استقلال كل منها فان التوراة لها صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا آخر فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذي اتاه الله بني اسرائيل على فرعون ۱۲ ع ۵۹ قوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ۱۲ جمل ع ۶۰ قوله ضرب له ميقاتا الخ اي امره ان يجيء الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هارون على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الالواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلثين ليلة ثم تمت بعشر كما في سورة الاعراف ۱۲ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ۱۲ عب

فيه مسالك بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ‪ٯ
وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر بعدد الاسباط فانجيناكم واغرقنا ال فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روي ان الحسن كان يقول اللهم صل على ال محمد اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون ○ ذلك اي غرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روي انه تعالى امر موسى ان يسري ببني اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بني اسرائيل ومن الايات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة معجزاته على ما مر تقريره وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الها ومعبودا مِن بَعْدِهِ من بعد موسى عليه السلام اي مضيه وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ○ باشراككم ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا درس مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ اي الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ لكي تشكروا عفوه وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ يعني التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام

او النصر الذی فرق بینه وبین عدوه کقوله تعالی یوم الفرقان یرید به یوم بدر لعلکم تهتدون ○ لکی تهتدوا بتدبر الکتاب والتفکر فی الآیات واذ قال موسی لقومه یقوم انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم العجل فتوبوا الی بارئکم فاعزموا علی التوبة والرجوع الی من خلقکم بریئا من التفاوت ومیزا بعضها عن بعض بصور وهیئات مختلفة واصل الترکیب لخلوص الشیء عن غیره اما علی سبیل التفصی کقولهم بری المریض من مرضه والمدیون من دینه او الانشاء کقولهم برأ الله آدم من الطین او فتوبوا فاقتلوا انفسکم تماما لتوبتکم بالبخع او قطع الشهوات کما قیل من لم یعذب نفسه لم ینعمها ومن لم یقتلها لم یحیها وقیل امروا ان یقتل بعضهم بعضا وقیل امر من لم یعبد العجل ان یقتل العبدة روی ان الرجل یری بعضه وقریبه فلم یقدر علی المضی لامر الله فارسل ضبابة وسحابة سوداء لا یتباصرون فاخذوا یقتلون من الغداة الی العشی حتی دعا موسی وهارون فکشفت السحابة ونزلت التوبة وکانت القتلی سبعین الفا والفاء الاولی للتسبیب والثانیة للتعقیب ذلکم خیر لکم عند بارئکم من حیث انه طهرة من الشرک ووصلة الی الحیوة الابدیة والبهجة السرمدیة فتاب علیکم متعلق بمحذوف ان جعلته من کلام موسی علیه السلام لهم تقدیره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب علیکم وعطف علی محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم علی طریقة الالتفات کانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب علیکم بارئکم وذکر الباری وترتیب الامر علیه اشعار بانهم بلغوا غایة الجهالة والغباوة حتی ترکوا عبادة خالقهم الحکیم الی عبادة البقرة التی هی مثل فی الغباوة وان من لم یعرف حق منعمه حقیق بان یسترد منه ولذلک امروا بالقتل وفک الترکیب انه هو التواب الرحیم ○ الذی یکثر توفیق التوبة او قبولها من المذنبین ویبالغ فی الانعام علیهم واذ قلتم یموسی لن نؤمن لک لاجل قولک او لن نقر لک حتی نری الله جهرة عیانا وهی فی الاصل مصدر قولک جهرت بالقراءة استعیرت للمعاینة ونصبها علی المصدر لانها نوع من الرؤیة او الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح علی انها مصدر کالغلبة او جمع جاهر کالکتبة فیکون حالا والقائلون هم السبعون الذین اختارهم موسی علیه السلام للمیقات وقیل عشرة الاف من قومه والمؤمن به ان الله الذی اعطاک التوبة وکلمک او انک نبی فاخذتکم الصعقة

---

۵۱ قوله والنصر الخ فیه ای تخصیص بعد تخصیص مع انه قد صار مذکورا بقوله تعالی واذ فرقنا بکم البحر فانجینکم او ان یقال انه لم یکن مذکورا بالعنوان کونه آیة بل باعتبار کونه نعمة کما اشار الیه بقوله والتفکر فی الآیات فتأمل ۱۲ حاشیه

۵۲ قوله فتوبوا الی بارئکم الخ قال الامام ملخصه فتوبوا الی بارئکم والتوبة لا تکون الا للباری والجواب المراد منه النهی عن الریاء فی التوبة کانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لا عن القلب فانتم ما تبتم الی الله الذی هو مطلع علی ضمیرکم وانما تبتم الی الناس وذلک مما لا فائدة فیه فانکم لما اذنبتم الی الله فوجب ان تتوبوا الی الله ۱۲ کبیر

۵۳ قوله فاعزموا الخ وان کان توبتهم هو القتل الا انها حتم خاصة او توبة المرتد مطلقا فی شرع موسی فالمراد بقوله توبوا اعزموا علی التوبة لیصح عطف فاقتلوا علیه وان کان هو الندم والقتل من تمامها الا ان الخروج عن المظالم فی شریعة نبینا فهو علی معناه الحقیقی وهو الوجه الثانی المشار الیه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما لتوبتکم یتعلق به ۱۲ مح

۵۴ قوله بالبخع الخ الوحدة والخار المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر واحمله علی قتل بعضهم بعضا فهو زحیف حمل المقتول نفس القاتل لما بینهما من تعلق واتحاد فی الاعتقاد ۱۲ مح

۵۵ قوله او قطع الشهوات الخ جعل المراد منه رمزا الی ذلک والا فالمراد به القتل الحقیقی بالاتفاق ۱۲ خفیس

۵۶ قوله من حیث انه الخ دفع لطعن بعض الملاحدة حیث قالوا ان قتل النفس مستقبح فی العقل یعنی ان استقباحهم ذلک بعلم بالحیوة السرمدیة والبهجة الابدیة ۱۲ حاشیه

۵۷ قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التی یکون ما قبلها سببا لما بعدها ان کان قبلها محذوفا فهی الفصیحة والا فهی السببیة وقد ذکرت فدل فتاب علی ان المحذوف المقدر هو المعبر عنه بالفاء المقدرة او دخول الفاء الجزائیة علیه ۱۲ حاشیه تغیر

۵۸ قوله علی طریقة الالتفات الخ من التکلم الی الغیبة حیث قال فتاب ولم یقل فتبنا وفائدة الالتفات مزید الاعتبار والدلالة بمقام الباری لتضمنه التوبیخ الذی هو مناسب للمقام وقیل من الغیبة الذی فی قوله ای الخطاب الذی فی علیکم والخطاب الذی سبق التعبیر عن القوم فی الآیة من قوله تعالی انکم ظلمتم ای بارئکم انما هو فی قول موسی علیه السلام لا یقرب ان یکون او یقع فی کلام الله تعالی الخ ۱۲ خفیس

۵۹ قوله وترتیب الامر علیه ای قوله فتوبوا فان تعلیق الحکم بالمشتق یفید ترتبه علیه والاشعار الاول لما حصل من ذکر الباری بطریق التعریض والثانی من ترتب الامر علیه ۱۲

۶۰ قوله لاجل قولک الخ ما کان الایمان یتعدی بنفسه او بالباء لا باللام وجهه بان اللام لیست للتعدیة بل تعلیلیة او صلة لتضمینه معنی الاقرار فانه یتعدی بالباء او باللام فالمقر لموسی والمقر به محذوف کما بینه بقوله والمؤمن به ۱۲ خفیس

۶۱ قوله واختارهم موسی للمیقات الخ المیقات ای میقات الکلام واعطاء التوراة المذکور سابقا الخ فالمذکور سابقا بقوله واعدنا موسی اربعین لیلة والمیقات ثان لغیر به السد الاعتذار عن عبدة العجل وعلی کلام المصنف اشارة الیهما حیث قال والمؤمن به ان الله اعطاک الخ فانه ناظر الی قوله والقائل هم السبعون الخ کما ان قوله وانک نبی ناظر الی قوله وقیل عشرة آلاف الخ ۱۲ حاشیه تغیر

۶۲ ای بعدم تناسب الاعضاء یکون احد الیدین فی غایة الصغر والدقة والآخر بخلافه ۱۲

۶۳ والاظهر ان الرویة جهرة رویة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه کله او بعضه او یخیل ان الجهرة ضعیفا او ترجح کون الجهرة نوعا من الرؤیة ۱۲

ملے قوله فانهم ظنوا الخ ہذا رد علی المعتزلة فانہم استدلوا بہا علی استحالة الرؤیة لتسکیرہ الطلبہا والعقاب علیہا وحاصل الرد ان الرؤیة مستحیلة لیس لانہا فی ذاتہا کذلک الرؤیة السماویة بل لما فی طلبہا من الاشعار بالتجسیم حیث قالوا حتی نری اللہ جہرۃ ای رؤیة ظاہرۃ للبصر وصوت الجبر فکفروا وعوقبوا لسبب ذلک وتعظیم الایمان بالاولکون ۱۲ ملخص ملک قوله قیل جاءت الخ وقد مر لتفسیر الصاعقة انہا قصة شدیدة وتطلق علی النار التی معہا واما الاقوال ما لطا جنود الملائکة فہا ذوالحسیس صوت من بیرکیب والاثر فعلی الاول ہی مرئیة وعلی غیرہ المرئی اثرہا ۱۲ خف تغییر ملک قوله نعمة البعث الخ یعنی ان المراد بالنعمة الاحیاء ونعمة الایمان التی کفروا بہا توہم لن نؤمن لک وقوله الخ اشارة الی ان لعلکم علی الثانی تعلیل لاخذ الصاعقة بہذا والانجاء من الہلاک بعد تحققہ فوق الانجاء السابق الذی نجوا قبل ان یہلکوا ۱۲ ملخص ملک قوله وظللنا الخ ای فی التیہ انجاہ من حر الشمس بدعوۃ موسی علیہ السلام اذ شکوتم الیہ فاذا حل الغمام ...

لفرط العناد والتعنت وطلب المستحیل فانهم ظنوا انه تعالی یشبه الاجسام فطلبوا رؤیته رؤیة الاجسام فی الجهات والاحیاز المقابلة للرائی وهی محال بل الممکن ان یری رؤیة منزهة عن الکیفیة وذلک للمؤمنین فی الاخرة والافراد من الانبیاء فی بعض الاحوال فی الدنیا قیل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقیل صیحة وقیل جنود سمعوا بحسیسها فخروا صعقین میتین یوما ولیلة وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ○ ما اصابکم بنفسه او اثره ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقیل البعث بالموت لانه قد یکون عن اغماء او نوم کقوله تعالی ثم بعثناهم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ نعمة البعث او ما کفرتموه لما رایتم باس الله بالصاعقة وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب یظلهم من الشمس حین کانوا فی التیه وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى و الترنجبین والسمانی قیل کان ینزل علیهم المن مثل الثلج من الفجر الی الطلوع ویبعث الجنوب علیهم السمانی و ینزل باللیل عمود نار یسیرون فی ضوءه وکانت ثیابهم لا تتسخ ولا تبلی كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ علی ارادة القول وَمَا ظَلَمُونَا فیه اختصار واصله فظلموا بان کفروا هذه النعم وما ظلمونا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ بالکفران لانه لا یتخطاهم ضرره وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ یعنی بیت المقدس وقیل اریحا امروا به بعد التیه فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب علی المصدر او الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ ای باب القریة او القبلة التی کانوا یصلون الیها فانهم لم یدخلوا بیت المقدس فی حیوة موسی علیه السلام سُجَّدًا متطامنین مخبتین او ساجدین لله تعالی شکرا علی اخراجهم من التیه وَقُولُوا حِطَّةٌ ای مسئلتنا او امرک حطة وهی فعلة من الحط کالجلسة وقرئ بالنصب علی الاصل بمعنی حط عنا ذنوبنا حطة او علی انه مفعول قولوا ای قولوا هذه الکلمة وقیل معناه امرنا حطة ای نحط فی هذه القریة ونقیم بها نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ بسجودکم ودعائکم وقرأ نافع بالیاء وابن عامر بالتاء علی البناء للمفعول وخطایا اصله خطایئ کخطایع فعند سیبویه ابدلت الیاء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانیة یاء ثم قلبت الفا وکانت الهمزة بین الالفین فابدلت یاء وعند الخلیل قدمت الهمزة علی الیاء ثم فعل بهما ما ذکر وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ○ ثوابا جعل الامتثال توبة للمسیء وسبب زیادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الی الوعد ایهاما بان المحسن بصدد ذلک

معنی الآیة من کان محسنا بہذہ الطاعة والتوبة فانا نغفر لہ خطایاہ ونزیدہ علی غفران الذنوب اعطاء الثواب کما قال للذین احسنوا الحسنی وزیادة ... وانہ لیستحقہ وان لم یمتثل فکیف اذا امتثل فیکون الزیادة مقطوعا بہ ... علی ما ذکرہ ... بالفتح والکسر ... الامر ای ادخلوا الباب ... ای یقرب ذلک الزیادة ... فیکون جزائہ مقطوعا بہ ۱۲

۵۱ قوله فبدل الذين اى انهم امروا بالقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله بذا واحتج به على ان ما ورد من الادعية الماثورة غير جائز تغيير ها وتبديلها قائل ۱۲ ملخص ۵۲ قوله بدلوا بما امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما توجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء الداخلة على المتروك قيل قالوا مكان حطة حنطة استهزاء وعدوا عن طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا ۱۲ ملخص ۵۳ او على انفسهم علقت على قوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لا يحتاج الى تقدير المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولا فيه نفع ولا دفع مضرة لا علما ولا ظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرار ورد كلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ۱۲ ح

وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لامحالة فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِىْ قِيْلَ لَهُمْ بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كرره مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ۝ عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز فى الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فر بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل وبراه الله تعالى به عما رموه من الادرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر فى الحجة قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا فى مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة وله شعبتان تتقدان فى الظلمة فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما مر فى قوله فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ كل سبط مَّشْرَبَهُمْ عينهم التى يشربون منها كُلُوْا وَاشْرَبُوْا على تقدير القول مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت به وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۝ لا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب فى الفساد فقد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال

۵۴ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى عنق الفرس لياكل ما فيها من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش اليابس ۱۲ خف ۵۵ قوله فانفجرت آه الانفجار الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر فى سورة الاعراف فانبجست الى التوفيق بينهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ۱۲ ۵۶ قوله متعلق بمحذوف الخ والفاء فصيحة لافصاحها عن المحذوف والنكتة المقتضية لهذا الحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف فى اتباع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والايماء الى ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى عليه السلام ۱۲ حاشيه ۵۷ قوله وقيل الماء وحده آه مرضه لانه لم يكن اكلهم فى التيه من زروع ذلك الماء وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد من رزق الله الماء وحده وكانه قيل كلوا واشربوا من الماء نسب اليه الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو سبب له ويلزم القول بكونه متعلق بحد الفعلين اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ۱۲ ۵۸ قوله لا تعتدوا الخ اى لا تجاوزوا الحد فيه ميل الى ما نقله الراغب من ان العثى ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتداء فى ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا كان اولا ثم غلب فى الفساد واعرض عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اى لا تفسدوا مفسدين لان مجئ الحال المؤكدة بعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور ۱۲ حاشيه ۵۹ قوله كمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد العفو الذى هو مندوب بقوله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وليس بفساد بل صلاح على ما يدل عليه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب واما ترك ما يتضمن صلاحا راجحا للشر القليل شر كثير ۱۲ حاشيه تفسير ۶۰ قوله ويقرب منه الخ اى من العثى الدال عليه لا تعثوا وقوله غير انه الخ استثناء عما دل عليه السياق اى لا فرق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث والعثى يتقاربان كجذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثى فيما يدرك حكما ۱۲ حاشيه تفسير ۶۱ قوله ومن انكر الخ قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وهذا المنكر مع انه لم يتصور قدرة الله تعالى فى تغيير الطبائع والاستحالات الخارجة عن العادات فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المقناطيس يجذب الحديد

وان الحجر النافر للخل ينفر حتى انه اذا ادخل فى الخل لم ينزل بل يتحرف منه حتى يسقط خارجا عنه وكذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس بممتنع ان يخلق الله حجرا آخر يجذب الماء من تحت الارض قال الامام والكلام فى هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده الشريفة فى ميضاة ففاض الماء من بين اصابعه حتى استكفوا اذ كل واحد منهما معجز باهر لكن الذى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان نبوع الماء من الحجر معهود فى الجملة اما نبوعه من الاصابع فغير معتاد البتة فكان ذلك اقوى ويدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانيها خروج الماء بقدر حاجتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند الاستغناء عنه ۱۲ ملخص ۵۰ قوله كما هى مر بيانه فى القاموس الكمأة الفربة ۱۲ ع ۵۰ آنچه در جيست كه آنرا بزبان فارسی مؤرد بفتح ميم وسكون واو گويند ۱۲ ۵۱ العيث زيان وتباهی رسانيدن گرگ در رمه يقال عاث الذئب فى الغنم ۱۲ س

هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فی عجائب صنعه فانه لما امکن ان یکون من الاحجار ما یحلق الشعر وینفر الخل ویجذب الحدید لم یمتنع ان یخلق الله حجرا یسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وتصییره ماء بقوة التبرید ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ یٰمُوْسٰی لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰی طَعَامٍ وَّاحِدٍ یریدون به ما رزقوا فی التیه من المن والسلوی وبوحدته انه لا یختلف ولا یتبدل کقولهم طعام مائدة الامیر واحد یریدون انه لا تتغیر الوانه ولذلك اجموا او ضرب واحد لانهما معا طعام اهل التلذذ وهم کانوا فلاحة فنزعوا الی عکرهم واشتهوا ما الفوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك ایاه یُخْرِجْ لَنَا یظهر لنا ویوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ من الاسناد المجازی واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعیض مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسیر وبیان وقع موقع الحال وقیل بدل باعادة الجار والبقل ما انبتته الارض من الخضر والمراد به اطائبه التی توکل والفوم الحنطة ویقال للخبز ومنه فوموا لنا وقیل الثوم وقرئ قثائها بالضم وهی لغة فیه قَالَ ای الله تعالی او موسی علیه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِیْ هُوَ اَدْنٰی اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب فی المکان فاستعیر للخسة کما استعیر البعد فی الشرف والرفعة فقیل بعید المحل بعید الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِیْ هُوَ خَیْرٌ یرید به المن والسلوی فانه خیر فی اللذة والنفع وعدم الحاجة الی السعی اِهْبِطُوْا مِصْرًا انحدروا الیه من التیه یقال هبط الوادی اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظیم واصله الحد بین الشیئین وقیل اراد به العلم وانما صرفه لسکون وسطه او علی تاویل البلد ویؤیده انه غیر منون فی مصحف ابن مسعود وقیل اصله مصرائم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْکَنَةُ احیطت بهم احاطة القبة بمن ضربت علیه والصقت بهم من ضرب الطین علی الحائط مجازاة لهم علی کفران النعم والیهود فی غالب الامر اذلاء مساکین اما علی الحقیقة او علی التکلف مخافة ان تضاعف جزیتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا کان حقیقا بان یقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الی ما سبق من ضرب الذلة والمسکنة و

له قوله واذ قلتم الخ اشارة الی ان اقتم المذکورة فیما قبل انما کانت فی حقهم اسباب الکفر لکونها امورا سماویة خشقت علیهم لیلیهم ای الامور الارضیة والدلیل علی میلهم الیها قولهم واذ قلتم الایة ۱۲ ملخص ۵۲ قوله بوحدته الخ یعنی ان المن والسلوی طعامان فوحدته اما باعتبار کونه علی منهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات کما یقال طعام مائدة الامیر واحد ولو کان الوانا شتی بمعنی انه لا یتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو کونه طعام اهل التلذذ ۱۲ م ۵۳ قوله سله لنا لما کان الدعاء بمعنی النداء ولم یکن کافیا ههنا ضمنه معنی السؤال وجعله اصلا ۱۲ م ۵۴ قوله یظهر لنا الخ لما کان الاخراج بالمعنی الحقیقی یقتضی مخرجا عنه وما یصلح له ههنا هو الارض وتقدیره یصیر الکلام سخیفا حمله علی المعنی المجازی اللازم له وهو الاظهار وفسره بالایجاد اشارة الی انه بطریق الایجاد لا بطریق ازالة الخفاء ۱۲ م ۵۵ قوله تفسیر وبیان الخ جعل من الاولی تبعیضیة والمفعول مقدر ای شیئا واما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنی من فیهما کما ذکره ابو حیان فوجه ترتیب النظم انه ذکر اولا ما یوکل بنفسه من غیر علاج نار وذکر بعده ما یعالج بها مع ما ینبغی له ویقبله ۱۲ خف ۵۶ قوله تستبدلون الخ خطابهم فی الاستبدال اشارة الی انه تعالی اذا اعطاهم ما سألوا منع عنهم المن والسلوی فلا یجتمعان فلا یتوهم تعنتهم کونهم لا یصبرون علی طعام واحد انهم طلبوا ضمّ شیء الیه لا استبدالا به وقیل قولهم لن نصبر یدل علی کراهتهم ذلك الطعام وعدم الشکر علی النعمة وقیل لزوالها کانهم طلبوا زوالها ومجیء غیرها وقیل المراد به الاستبدال فی المعدة ۱۲ ملخص ۵۷ قوله وقیل الخ وجه التضعیف ان الظاهر انهم لم یؤمروا بسکنی مصر فرعون فانه تعالی قال یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم ولا ترتدوا علی ادبارکم یعنی لا ترجعوا الی مصر فلم یرجعوا الیها وقد قال تعالی فانها محرمة علیهم اربعین سنة بل المراد مصر من امصار البرية وهو ما بین القدس الی قنسرین وهی اثنا عشر فرسخا فی ثمانیة فراسخ ۱۲ ملخص ۵۸ قوله اصله مصرائم الخ کاسرائیل وفی بعض النسخ لغیر یاء وهو ابن نوح وهو اول اختطها فسمیت باسمه ۱۲ خف ۵۹ قوله احاطة القبة الخ یعنی ان فی الذلة استعارة بالکنایة حیث شبهت بالقبة او بالطین وضربت استعارة تبعیة تحقیقیة بمعنی الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم او تخییلیة وهذا کالمرفی نقض العهد وعلی الوجهین فالکلام کنایة عن کونهم اذلاء صاغرین ۱۲ تفتازانی ۶۰ قوله ما یحلق الشعر الخ قال ابو العلاء المغربی فی خواص الاحجار حجر الشعر وهو یحلق الشعر ویستقذر اذا راه الناظر یظن انه کتلة شعر واذا کان فی شکل اللطمة الکبیرة یکون وزنه درهما ولیس فی الاحجار اخف منه ۱۲ م ۶۱ وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الی اناء فیه خل لم ینزل بل ینحرف منه حتی یسقط خارجا منه ۱۲ م ۶۲ الاسم بستوکا معدن از یک نوع اند ۱۲ م ۶۳ فیه ان القابل للانبات الحبة والارض والارض محل للانبات فالصواب اقامة المحل مقام الفاعل ۱۲ م ۶۴ ای هم مجتمعون لا یتفرقون لکسب معیشتهم بل هم الاجتماع ابدا فی اثنی عشر سبطا ۱۲ م

البوا بالغضب بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ؕ بسبب كفرهم بالمعجزات التى من جملتها ما مد عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل والقران واية الرجم والتى فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة و قتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكرياء ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ ع اى جرّهم العصيان والتمادى والاعتداء فيه الى الكفر بالأيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب سبب يؤدى الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحرى كبارها و قيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصى واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره فى الضمير قول رؤبة ؎ فيها خطوط من سواد وبلق ؞ كانه فى الجلد توليع البهق ؞ والذى حسّن ذلك ان تثنية المضمرات والمبهمات وجمعها وتانيثها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذى بمعنى الجمع اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانخراطهم فى سلك الكفرة وَالَّذِيْنَ هَادُوْا تهوّدوا يقال هاد وتهوّد اذا دخل فى اليهودية ويهود اما عربى من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام وَالنَّصٰرٰى جمع نصران كندامى والياء فى نصرانى للمبالغة كما فى احمرى سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه فى قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها وَالصّٰبِـِٕيْنَ قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمن صبأ اذا خرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا من كان

٥١ قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم لا يمكن ان يكون بحق فما الفائدة فى هذا القيد فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو موت الله سيما وذكر شيئا عليهم وما ذكره المصنف رح لا يخلو من شبهة لان القفال قال انهم كانوا يقولون انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات وليقتلوهم بهذا السبب ولذلك زاد فى الكشاف فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعريف اما للجنس اى بغير حق اصلا او للعهد اى بغير الحق الذى عندهم وفى معتقدهم وكلام المصنف رحمه الله يحتملها ١٢ خف ٥٢ قوله اى جرهم الخ يعنى ان ذلك اشارة الى السبب المذكور فى قوله بانهم كانوا يكفرون الخ والباء سببية لبيان سبب السبب ايضا لما لا ستحقاقهم ذلك فى انما كان اولا بقوله بانهم الآية لانه منزلة الى سبب بخلاف مطلق العصيان وكونها صغارا بالنسبة لا تقبلها البرازى فى نفسها صغيرة لاطلاق مطلق العصيان عليها اذ المتبادر الى كلام العليم ان تعيين فتامل ١٢ خف تغير ٥٣ قوله وقيل كرر الاشارة الخ يعنى ان ذلك الثانى اشارة الى ما اشير اليه بالاول لتعليل الحكم الواحد بعلتين للدلالة على ان كل واحد منها مستقل فى استحقاق الغضب والطبور فكيف اذا اجتمعا ولذا ترك العاطف ١٢ م ٥٤ قوله وقيل الاشارة الخ والمعنى ذلك المذكور حاصل لهم مع العصيان والاعتداء فيكون قوله تم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون من قبيل التتميم فيها لكمال شناعة ما لهم ١٢ م ٥٥ قوله فيها خطوط الخ اى فى الافراس او فى البقرة الوحشية فانهما مذكوران فيما سبق والبلق البياض والتوليع كالتبليع رنگا رنگ كردن والبهق محركة بياض يعترى الجلد يخالف لونه لون البرص فى الصحاح قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبياض فقل كانهما فقال اردت كان ذلك توليع البهق ١٢ ح ٥٦ قوله ليست على الحقيقة الخ اى بالحاق العلامات وتغير الصيغ بالزيادة والنقصان بل كل واحد منها اسم براسه وليس على قانون اسماء الاجناس والاثقال فى نا ذوان مثلا فجوزوا فيها ما لم يجوزوا على غيرها ولهذا جاز التعبير بالذى عن الجمع من غير تاويل عند بعض النحاة وبعضهم يؤوله كما هنا ١٢ ملخص ٥٧ قوله يريد به المتدينين الخ المؤمن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمصنف رح اراد جملة من ان يكون بمواطاة القلب او لا ليصح قوله من آمن منهم فان ذلك يقتضى ان يكون المراد من الايمان فى قوله ان الذين آمنوا غير المراد منه فى قوله من آمن منهم بلا ضرر ١٢ خف ٥٨ قوله كما فى احمرى الخ العرب تقول احمرى اذا اشتد او دخل فى وصفه وقيل انها للفرق بين الواحد والجمع كزنج وزنجى قوله لانهم نصروا الخ اشارة الى ان النصران بمعنى ناصر فلا يرد عليه ان فعلان لا يجيئ على فعالى كما توهم وقوله قوم بين اليهود والنصارى المراد ما يدينون به مشابه بهؤلاء الفريقين او ان دينهم وقع بين زمانى الدينين وهو الظاهر ١٢ خف تغير ٥٩ قوله من كان منهم الخ وجه التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين صحيح لا يكون له عمل صالح والزمخشرى لم يذكر هذا لان الصابئين ليسوا باهل الكتاب عنده فلم يصح ان يقال من كان منهم فى دينه قبل ان ينسخ والمصنف رحمه الله لما نقل كونهم على دين لكن له هذا التفسير والظاهر ان المراد من كان منهم من هؤلاء الفرق على دين صحيح لم ينسخ وجعل الايمان بالله كناية عن الايمان بالمبدأ وما يتعلق به واليوم الآخر كناية عن المعاد وقوله عاملا بمقتضى شرعه اشارة الى العمل الصالح ١٢ عص ٦٠ اختلف المفسرون فى المراد من قوله الذين آمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالى فى الآية من آمن بالله واليوم الآخر فان ذلك يقتضى ان يكون المراد من احدهما غير المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول كل من تدين بدين محمد صلى الله عليه وسلم مخلصا او منافقا حيا فى زمان نزول الوحى او ميتا وكذا من الذين هادوا والنصارى والصابئين من انتحل ما جدى الملل مطلقا بحيث يشمل السالفين والحاضرين اجراء للالفاظ على ظاهرها ١٢ عص ٦١ قوله عبدة الملائكة قاله قتادة وقال انهم يقرؤن بالله ويقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا ١٢

منهم فی دینه قبل ان ینسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضی شرعه وقیل من اٰمن من هؤلاء الکفرة ایمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ الذی وعد لهم علی ایمانهم وعملهم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ○ حین یخاف الکفار من العقاب ویحزن المقصرون علی تضییع العمر وتفویت الثواب ومَن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند الیه معنی الشرط وقد منع سیبویه دخولها فی خبر ان من حیث انها لا تدخل الشرطیة ورُدّ بقوله تعالی ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثم لم یتوبوا فلهم عذاب جهنم وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ باتباع موسی والعمل بالتورٰیة وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ حتی اعطیتم المیثاق روی ان موسی لما جاءهم بالتورٰیة فرأوا ما فیها من التکالیف الشاقة کبرت علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل بقلع الطور فظلله فوقهم حتی قبلوا خُذُوْا علی ارادة القول مَآ اٰتَيْنٰكُمْ من الکتاب بِقُوَّةٍ بجد وعزیمة وَّاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ ادرسوه ولا تنسوه او تفکروا فیه فانه ذکر بالقلب او اعملوا به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ○ لکی تتقوا المعاصی او رجاء منکم ان تکونوا متقین ویجوز عند المعتزلة ان یتعلق بالقول المحذوف ای قلنا خذوا واذکروا ارادة ان تتقوا ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ ثم اعرضتم عن الوفاء بالمیثاق بعد اخذه فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ بتوفیقکم للتوبة او بمحمد صلی الله علیه وسلم یدعوکم الی الحق ویهدیکم الیه لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ○ المغبونین بالانهماک فی المعاصی او بالخبط والضلال فی فترة من الرسل ولو فی الاصل لامتناع الشیٔ لامتناع غیره فاذا دخل علی لا افاد اثباتا وهو امتناع الشیٔ لثبوت غیره والاسم الواقع بعده عند سیبویه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الکلام علیه وسد الجواب مسده وعند الکوفیین فاعل فعل محذوف وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِی السَّبْتِ اللام موطئة للقسم والسبت مصدر سبتت الیهود اذا عظمت یوم السبت واصله القطع امروا بان یجردوه للعبادة فاعتدی فیه ناس منهم فی زمن داؤد علی نبینا وعلیه السلام واشتغلوا بالصید وذلک انهم کانوا یسکنون فی قریة علی الساحل یقال لها ایلة واذا کان یوم

---

۵۱ قوله الذی وعدلهم الخ فیه اشارة الی انهم یستحقون ذلک بمحض کرمه تعالی ولکن تسمیته اجرا لعدم تخلفه لا بالاستیجاب بالایمان والعمل الصالح کما زعمه الزمخشری رعایة للاعتزال ۱۲ ملخص ۵۲ قوله حین یخاف الخ اشار الی ان المراد نفی الخوف والحزن فی الآخرة لا فی الدنیا فان المؤمن لا یزال فیه خائفا محزونا فان الایمان بین الخوف والرجاء وتخصیص الکفار بالخوف لان علمهم بالعذاب المخلد یوجب استیلاء الخوف علیهم بحیث لا یتصورون الثواب لیجزموا علیه بخلاف المقصرین فانهم یعلمون انهم من اهل الجنة آخر الامر فیحزنون علی تفویت الثواب سنة لبثاهم فی النار ۱۲ ۵۳ قوله او بدل الخ ای بدل البعض وارد علیه انه کیف یکون المؤمن الخالص بعضا من المنافقین والکافرین المجاهرین اجیب بان المراد ان هذا الذوات البعض من تلک لا یلزم ان یصدق علیهم ذلک الوصف بعد اعتقاد الایمان وقال ابو حیان الذی نختاره انها بدل من المعاطف التی بعد اسم ان فیصح اذ ذاک المعنی وکانه قیل ان الذین آمنوا من غیر الاصناف الثلاثة ومن آمن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم ۱۲ ملخص ۵۴ قوله والفاء لتضمن المسند الیه سواء جعل من آمن بدلا او خبرا وذلک لان اسم ان والمعطوف علیه لا یتضمن معنی الشرط لفقد السببیة للآخر فاعتبر التضمن فی البدل الذی هو المقصود ۱۲ ح ۵۵ قوله ورفعنا فوقکم الطور الطور کل جبل او جبل معین وهو سریانی معرب قیل اظلال الجبل یجری مجری الاجبار الی الایمان فینافی التکلیف واجیب بان هذا لیس جبرا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار وهذا لیس کذلک اذ الفعل یصدر منه باختیاره لکنه سالب للرضا فیکون کالمحاربة مع الکفار علی انه لیس فی اخذ المیثاق برفع الطور ولا تدل انهم صاروا مقبولین عند الله فیکون ایمانهم مثل ایمان منافقی هذه الامة من خوف السیف فتامل ۱۲ ملخص ۵۶ قوله ادرسوه الخ یشیر الی انه یحتمل الذکر اللسانی والقلبی وما یکون کاللازم لهما والمقصود منهما هو العمل ۱۲ خف ۵۷ قوله لکی تتقوا الخ فعلت لعل ان لعلکم ان جعل تعلیلا لقوله خذوا واذکروا کان علی حقیقته لانه راجع الیهم واذا علق بقلنا المقدر کان تعلیلا لفعل الله تعالی فوجب تاویله بالارادة علی مذهبه ۱۲ طیبی فیکون الترجی مجازا عن الارادة علی ما هو لاستحالة حقیقته من الله تعالی اتفاقا وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ۱۲ ح ۵۸ قوله ثم تولیتم الخ یعنی ثم انهم امتثلوا الامر ثم ترکوه واصل الاعراض الانحراف المحسوس ثم استعمل فی المعنوی کعدم القبول ۱۲ خف ۵۹ قوله فضل الله الخ الفضل الزیادة فی الخیر والافضال الاحسان فتفضل الله هنا ان کان علی من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان کان علی من خلفهم من المخاطبین فهو بنعمة الاسلام والقرآن وارسال محمد صلی الله علیه وسلم والیه اشار بقوله او بمحمد صلی الله علیه وسلم یدعوکم الخ والخسران ذهاب رأس المال او نقصه ۱۲ خف ۶۰ قوله ولو فی الاصل الخ هذا غیر متفق بین سیبویه والکوفیین اذ هی عند سیبویه کلمة بنفسها ولیست لو الداخلة علی لا لان لو لا تدخل علی الماضی فی غیر المعنی الا مکانا لا غلب والفعل لا یحذف وجوبا بعد لو بدون المفسر ۱۲ ملخص ۶۱ قوله والاسم الواقع الخ اذا کان الواقع بعده مبتدأ یکون لولا کلمة برأسها الظهور ان الشرط یقتضی الفعل ففیه اشارة الی مذهب سیبویه فی لولا ۱۲ ملخص ۶۲ قوله وعند الکوفیین الخ لان لولا عندهم مرکبة من لو الشرطیة ولا النافیة فیبقی اقتضاؤها الفعل کما کانت ۱۲ امام ۶۳ قوله اللام موطئة للقسم الخ قیل انه سهو والصواب لام لتقدیر القسم ای والله لقد علمتم انما اللام الموطئة ما تدخل علی شرط بعد تقدم القسم فی جزائه لیجعله جوابا للقسم نحو والله لئن اکرمتنی لقد اکرمتک لک ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله تجوز بها عن اللام الواقعة فی جواب قسم مقدر لانه لولا هو لم یعلم ان فی الکلام قسما مقدرا فقد مهدت له الجواب ولذا تسمی المبدئة قیل انها لام ابتدائیة وعلمتم بمعنی عرفتم یتعدی لواحد ای عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النکال فلو شئنا لفعلنا بکم مثله ۱۲ خف ۶۴ قوله مصدر سبتت الخ ولیس اسما بمعنی الیوم اذ المقصود انهم اعتدوا فی تعظیمه وهتکوا حرمته لا فی حقیقة الیوم للاعتدار ۱۲ ح ۶۵ قوله امروا بان یجردوه الخ قیل ان موسی علیه السلام اراد ان یجعل یوما خالصا للطاعة وهو یوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله یوم السبت لان الله تعالی لم یخلق فیه شیئا فلما اختاروه لترک سائر الاعمال نهوا فیه عن الاصطیاد والعمل ۱۲ خف ۶۶ فان ارادة الله تعالی لافعال العباد غیر موجبة للصدور علی مذهبهم لکونها عندهم عبارة عن العلم بالمصلحة فیجوز ان یتعلق تعلقا بان یکون مجاز الارادة وانما قیل الاشاعرة فلا ستلزامها المراد ۱۲ س خف ۶۷ وجعل السبت مصدرا لیفید ان الاعتداء فی تعظیم یوم السبت اذ لا یفید ذلک حدوا فی یوم السبت کما لا یخفی ۱۲ ۶۸ لو یدیه انی التیسیر عن القفال انه لیس اجبارا علی الاسلام لان الجبر ما سلب الاختیار ولا یصح معه الاسلام بل کان اکراها وهو جائز ولا یسلب الاختیار کالمحاربة مع الکفار واما قوله لا اکراه فی الدین وقوله افانت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین فقد کان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ۱۲ جمل عن الشهاب عب ۔

السبت لم یبق حوت فی البحر الاحضر هناك واخرج خرطومه واذا مضی تفرقت فحفروا حیاضا و
شرعوا الیها الجداول وكانت الحیتان یدخلها یوم السبت فیصطادونها یوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة
خٰسئین ۝ جامعین بین صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورتهم
ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار فی قوله كمثل الحمار یحمل اسفارا وقوله كونوا لیس بامر
اذ لا قدرة لهم علیه وانما المراد به سرعة التكوین وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقری قردة بفتح
القاف وكسر الراء خاسین بغیر همزة فجعلنٰها ای المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها ای
تمنعه ومنه النكل للقید لما بین یدیها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذا ذكرت حالهم
فی زبر الاولین واشتهرت قصتهم فی الاخرین او لمعاصریهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القری وما
تباعد عنها او لاهل تلك القریة وما حوالیها او لاجل ما تقدم علیها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة
للمتقین ۝ من قومهم او لكل متق سمعها واذ قال موسٰی لقومه ان الله یامركم ان تذبحوا بقرة اول
هذه القصة قوله تعالی واذ قتلتم نفسا فادّٰرءتم فیها وانما فكت عنه وقدمت علیه لاستقلاله بنوع
اخر من مساویهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء فی السوال وترك المسارعة الی الامتثال وقصته انه
كان فیهم شیخ موسر فقتل ابنه بنو اخیه طمعا فی میراثه وطرحوه علی باب المدینة ثم جاءوا یطالبون
بدمه فامرهم ان یذبحوا بقرة ویضربوه ببعضها لیحیی فیخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا ای مكان هزء
او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرا حمزة واسمٰعیل
عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجٰهلین ۝ لان الهزء فی مثل ذلك جهل وسفه نفی عن نفسه ما رمی به علی طریقة البرهان و
اخرج ذلك فی صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك یبین لنا ما هی ای ما حالها وصفتها
وكان حقه ان یقولوا ای بقرة هی او كیف هی لان ما یسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما
امروا به علی حال لم یوجد بها شیء من جنسه اجروه مجری ما لم یعرفوا حقیقته ولم یروا مثله قال انه
یقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتیة یقال فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو

---

۱ قوله وشرعوا الیها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الی الطریق ای فتحه ففی هذه الآیة دلیل علی تحریم الحیل فی الامور التی لم تشرع وقیل تجوز ما لم یكن فیها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانها لیست حیلة وانما هی عین المنهی عنه لانهم انما نهوا عن اخذها ۱۲ خ کامل ۱۲ مختصر بتغییر ۲ قوله جامعین بین الخ فیه اشارة الی انه حول صورهم الی صورة القردة مع بقاء اثر الانسانیة فیهم من العقل والفهم فخاسئین یحتمل ان یكون خبرا بعد خبر و ان یكون حالا من اسم كان ولیس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان یكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون لغیر ذوی العقول ویمكن ان یجاب بان المسخ انما كان بتبدل الصورة فقط وحقیقتهم سالمة علی ارائه والخسوء هو الصغار واما ذكر الطرد فلاستیفار معنی الخسوء للبیان المراد والانكان الخاسئ بمعنی الطارد ونفی اكثر الخاسئ من الكلاب والخنازیر المبعد لا یترك ان یدنو من الناس ۱۲ ملخص ۳ قوله لما بین یدیها الخ یعنی ان المراد بما بین یدیها من یاتی بعدها وبما خلفها من یتقدمها فكانه قال نكالا للآخرین والماضین فنظر فالمكان استعیر للزمان وما قیمت مقام من اما تحقیرا لهم او لاعتبار الوصف فان ما یعبر بها عن العقلاء اذا ارید الوصف ۱۲ خ بتغییر ۴ قوله فی زبر الاولین الخ ای ذكر فی كتبهم انه یكون تلك المسخة وفیه انه لا یصح حینئذ تفریع فجعلناها علی الحكم بكونهم قردة خاسئین لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغایة التوجیه ان یقال فجعلناها تفصیل لما علم والفاء للتفصیل التذكیر او یقال صحة الفاء لان جعلها نكالا للفریقین جمیعا انما تحقق بعد القول والمسخ ۱۲ ملخص ۵ قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعلیل وهی فی الوجوه السابقة صلة لنكالا فقیل لنكال علی هذا بمعنی العقوبة لا العبرة ای جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة علی المسخة والمتاخرة عنها یعنی السیئات الباقیة آثارها والا فلا ذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما یكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث و لا یخفی ان موعظة للمتقین لا یلائم هذا المعنی وقال ابو العالیة رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضی من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم المراد السنة وغیره وما تاخر منها ما تاخر من العقوبة علی ذنوب غیرهم ۱۲ خ بتغییر ۶ قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالی لما عدد وجوه انعامه علیهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه الیهم من التشدیدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسی الآیة النوع الثانی منها ولا یخفی انه علاقات نظم الآیات لعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنیویة لرفعه التشاجر بین الفریقین و اخرویة لكونه معجزة لموسی علیه السلام وذلك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسی ۱۲ مجرد بیان نوع من مساویهم من غیر تعدید النعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا علی ذكر مساویهم والیه یمیل كلام المحقق ۱۲ حاشیه ۷ قوله وانما فكت الخ ولو اجری علی النظم لكانت قصة واحدة و ذهب الغرض وهو تثنیة التقریع ۱۲ حاشیه ۸ قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سیاتی من قوله اتتخذنا هزوا الخ ورد علیه ان المنقول عنهم فی قوله اتتخذنا هزوا حمل الامر علی الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بینهما ۱۲ خ ۹ قوله طمعا فی میراثه ای طمعا فی میراث الشیخ اذا مات لانه لو ابقی ابنه بعده لكان حاجبا لهم ۱۲ سعد رحمه الله تعالی ۱۰ قوله مثل ذلك الخ ای فیما هو اخبار عن الله واسناد حكم الیه فان الكذب علی الله اما كفر او جهل ۱۲ ملخص ۱۱ قوله علی طریقة البرهان ای طریقة الكنایة حیث نفی ان یكون داخلا فی زمرة الجاهلین ووادا منهم قصدا الی نفی ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ۱۲ روح ۱۲ قوله ای ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما یكون سوالا عن مدلول الاسم او حقیقته المسمی او صفته مثل ما زید وجوابه الفاضل او الكریم او نحو ذلك والاول ان معلوما فتعین الثانی لانهم لما سمعوا ان لها صفة من احیاء المیت لیست من جنسها فتعجبوا وسالوا ما حالها وصفتها بذلك كان الله وحكمهم بهذا الامر انكم كیف عبدتم ما هو فی صورة البقرة مع ان الطبع لا یقبل ان یخلق الله فیه خاصیة یحیی بها المیت معجزة نبیه وكیف قبلتم قول السامری اذا اتاكم ولا تقبلون قول نبیكم الذی یحیی المیت لضرب بعض البقرة تعدونه هزوا ۱۲ ملخص ۱۳ والظاهر ان ما قبلها عبارة عن الاولین ولعله عبر بها عن الآخرین وذلك لكنه لانك مستقبل لمستقبل ومستدبر للماضی

القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عَوانٌ نصف قال نواعم بين ابكار وعون بَيْنَ ذٰلِكَ اى ماذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما و يؤيد الراى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتمادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ○ اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى مامورکم

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ اِنَّهٗ يَقُولُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا الفقوع نصوع الصفرة ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء لملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك خيلى منه وتلك ركابى هن صفر اولادها كالزبيب ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ ○ اى تعجبهم والسرور اصله لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ تكرير للسؤال الاول واستكشاف زائد وقوله اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر و البواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تتشبه ويشبه بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومشتبه ومتشبه وَّاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ○ الى المراد ذبحها او الى القاتل وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن

الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ تُثِيْرُ الْاَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى لم تذلل للكراب وسقى الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لَا ذَلُوْلَ بالفتح اى حيث هى كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان اى حيث هو وتُسقى من اسقى مُسَلَّمَةٌ سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لَّا شِيَةَ فِيْهَا لا لون فيها يخالف لون جلدها وهى فى الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر قَالُوا الْـٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ اى بحقيقة وصف البقرة وحققتها لنا وقرئ آلآن بالمد على الاستفهام والآن بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فَذَبَحُوْهَا فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ ۝ لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل او لغلاء ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعكها لابنى حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفى قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا ينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجئ الى الفعل وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فَادّٰرَءْتُمْ فِيْهَا اختصمتم فى شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا وتدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء فى الدال واجتلبت لها همزة الوصل وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ۝ مظهره لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتيل بِبَعْضِهَا اى بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى

قوله غير ذلول الخ اشارة الى ان لا الاولى بمعنى غير لا يطلب لها الخبر ولا يكون لها صدر الكلام واما الثانية فحرف زيدت للتاكيد وليفيد التصريح بعموم النفى اذ بدونها يحتمل نفى الاجتماع وهذه لازمة فى هذه الصورة وصرح بان الفعلين صفتا ذلول اشارة الى ان تثير معنى لكونه صفة للنفى فيصح فى العطف عليه والمزيدة لتاكيد النفى ١٢ حاشيه جنير ـ قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانه الحقيقى فهو كناية عن نفى البخل والجبن عنه لان فيه الانتقال عن انتفاء اللازم بانتفاء الملزوم كما فى الآية وان اريد الاعم من ذلك كان كناية عن كمال شجاعته وكرمه بانه اذا لم يكن فى بلد او قرية هو فيه بخيل ولا جبان لتاثير كرمه وشجاعته كان هو فى كمال الجود والشجاعة وكان نظير الآية فى حذف الخبر وكونه ظرف مكان وان المقصود هو المعنى الكنائى وان كان طريق الانتقال مختلفا وفى هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة فى ذاتها ومسلمة عن العيوب ١٢ ملخص ـ قوله حصولا الخ احتراز عن عسى ولعل فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب قيل ان اثباته نفى ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعل وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعل ولكنه فعل وقيل بمعناه المقاربة وقولك كاد يفعل قرب من الفعل وقولك ما كاد يفعل معناه ما قرب منه قال الامام هؤلاء ولين ان يحتجوا على فساد هذا الثانى بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ونفى المقاربة من الفعل ينافى اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض فى هذه الآية ١٢ ملخص ـ قوله لاختلاف الخ فيه ان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فيجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذى ينبغى ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستعمل فى التسهيل وتلقى كاد اعلاما بوقوع الفعل عسيرا ١٢ خف بتغير ـ قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ١٢ خف ـ قوله اختصمتم الخ يعنى انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون المعنى الحقيقى وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن روادفه ١٢ ـ قوله مظهره لا محالة الخ اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتقوى الحكم وذكر الاظهار لوقوعه فى مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اى مع انه فى معنى الماضى الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة لان الحال لا يراعى فيه حال التكلم بل حال الحكم الذى قبله وهو التدارؤ وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة التنزيل وقيل حالية اى والحال انكم تعلمون ذلك ١٢ خف بتغير ـ قوله اى بعض كان الخ اجراء للمطلق على اطلاقه عرض الوجوه اذ القرآن لا يدل على شئ منها والاخبار متعارضة ١٢ ـ قوله لا ذلول الخ لا للتبرئة والخبر محذوف والجملة صفة ذلول بمعنى لان يوصف بالذل ويقال هى ذلول بطريق الكناية لان الذلول لو كان فى مكان البقرة كانت البقرة موصوفة به ايضا لاقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن فى مكانها لم يكن موصوفة ١٢ ملخص ـ هذان الوجهان باعتبار اختلاف الوقتين مبنيان على ان المقصود بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم وظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم كان استفسارا للمجمل لا مطلقا ١٢ ـ قوله كسائر الافعال آه مثبتها لاثبات القرب ومنفيها لنفى القرب ١٢ ـ زعم شبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفيا يكون للاثبات ١٢ ـ قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلاختلاف الاعتبار فانهم ذبحوها ايمانا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او للغلاء ١٢ ـ قوله لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدته تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الله مخرج لا محالة ١٢ ـ قوله اذ اجرى اعرابه على ما بعده وكونه فى صورة الحرف ١٢ ـ قوله وكذا تقدم المجاز على الحقيقة لان التعلق فى الاختصام اظهر ١٢

وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحي الله الموتى يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حيوة القتيل ونزول الاية ويريكم اياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون ۝ لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روى عن عمرؓ انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلث مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا شية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيي حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع ثم قست قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القتيل او جميع ما عدد من الايات فانها مما توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد منها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قرأة الجر بالفتح عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة واو للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهر وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وهذا الخطاب له ولا يقال الخطاب معه وغاية ما وجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما فرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع هذا الكلام لان لا مر الاحياء عليهم يعني بشاره ده كه خاطب بر كلوا احد فيدخل بولار فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع في اسم الاشارة كما في قوله ثم ذلك لمن خشى العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ثم توليتم من بعد ذلك لعله اراد من حضر وقت الحيوة لابد من تقدير قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ١٢ حاشية تخير قوله لكي يكمل عقلكم الخ يعني ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكي تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثر ما انتفع به العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داؤد والنجيبة الجيدة من الابل وكون المؤثر هو الله ان المؤثرين الحاصلين في الحسين ويعقل ان يتولد منها حيوة ١٢ ملخص قوله وان من اراد الخ هذا ما يشير اليه باطن النص مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل واعدى العدو النفس وتشبيه القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشرها الصباحيانه وحمله على ما يليق وهذا مع ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر وقيل التدارء على ما بين العقل والوهم لانه ينازعه دائما والحيوة الطيبة هي التحلي بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والموت خلافها قوله بحيث يصل اثره ماخوذ من قوله فقلنا اضربوه ببعضها ١٢ خف بتغير قوله القساوة الخ اي القسوة معناه اليبس والكشاف معه الصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تمثيلية وقيل شبهت حال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة لاعتبار بهذه الاستعارة حسن التفريع بقوله فهي كالحجارة الخ كما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ١٢ خف قوله وثم لاستبعاد الخ يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآية كقولك لصاحبك قد وجدت الروضة ثم لم تنتهز ودقوله من بعد ذلك تاكيد للاستبعاد واشد تاكيد وقيل انها للتراخي في الزمان لانهم قست قلوبهم بعده او انه عبارة عن قسوة عقبهم ١٢ خف بتغير قوله وانما لم يقل الخ يعني ان فعل القسوة مما يصاغ منه افعل وهو الخصر والقسوة وان كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه منه فاجاب بان اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه ويمكن ان يقال انه لظهوره لحق بالعيوب الظاهرة ولا اشتداد القسوة فلان القسوة تمييز لنسبة اشد الى فاعله والتمييز فاعل في المعنى فيدل على اشتداد القسوتين واشتمال القلوب على زيادة القسوة ١٢ ملخص قوله واو للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال الجلال وهذا يؤدي الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وهذا اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت بمعنى بل لكان احسن ١٢ خف قوله وان من الحجارة الخ ذكره على نهج التتميم دون الترقي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترقي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء فان منها لما يتفجر منه الماء وفائدته استيعاب جميع الانفعالات التي على خلاف طبيعته وهو ابلغ من الترقي وكان المصنف رح غافل عن هذا حيث جمع بينهما في البيان وقدم الثاني وهذه نكتة جليلة في الترقي والتتميم ينبغي التنبه لها ١٢ خف قوله فينبع النبع برآمدن آب از چشمه ففي قوله ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا بحيث يصير منبوعا ١٢ ح قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذة في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ١٢ ح قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ولم يحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير خلقها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ١٢ ع قوله من التقرب الخ الذي هو العمل برضاء الله تعالى اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه مامور به فالاتيان به من حيث انه مامور به عمل بالشرع ووقع من فاعله برضاء الله تعالى ودخل الواجب لان الامر للوجوب ١٢ ع قوله شرة الصبى بالكسر والقصر اوالفتح والمد جهالة الفتوة مصدر قولك يقال صبا يصبو صبوا وصبوة وصباء كذا في القاموس وليس اسما بمعنى السن المعروف ١٢ ع قوله بحيث يصل اثره الخ اشارة الى ما يستفاد من قوله قلنا اضربوه الخ والحيوة الطيبة هي التحلي بالمعارف والعلوم الحقيقية ١٢ ع قوله نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم استغنى عن تقدير التعلق والمعطوف عليه لقوله او اشد ١٢ عصام قوله اي يدل على الزيادة بجوهره وهيئته بخلاف اقسى فان دلالتها بالهيئة فقط ١٢ ع

قوله بالياء التحتانية ضما الى مابعده اى قوله ان يؤمنوا ويسمعون وفريق منهم فيكون فى قوله يعملون التفات من الخطاب الى الغيبة والنكتة تحقيرهم وتبعيدهم من عز الحضور وفى بعض النسخ بالتاء الفوقانية وهو سهو لمخالفة كتب القراءة لان الخطاب جار على الاسلوب السابق فى قولهم ثم قست قلوبكم فلا معنى لقوله ضما الى مابعده ١٢ ح قوله ان يصدقوكم الخ على ان الايمان بمعناه اللغوى وهو التصديق واللام صلة بتضمين معنى الاقرار او الاستجابة وعلى الثانى بمعناه الشرعى واللام للتعليل ١٢ قوله طائفة من اسلافهم الخ قال العلامة ان المراد بقوله تعالى ان يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فقيل المراد من كان فى عهد موسى عليه السلام لا نعتهم بانهم يسمعون كلام الله وهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلامه فى الطور وقد حرفوا فيه مالا يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفريق من كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحد نا انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفها تحريف صفة النبى صلى الله عليه وسلم وآية الرجم فليت شعرى لما فسر المصنف كلاما بالتوراة لم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر ان ضمير منهم يرجع الى ما يرجع اليه ضمير يؤمنوا فتامل نعف بتغير قوله ثم يحرفونه الخ حاصل التحريف من الانحراف والميل ومنه قلم محرف ليميل احد شقيه اى يميلونه من حال الى حال اخرى بتبديله ادتاويله كانه قال يغيرون كلامه او تاويله ووجه تمريض المصنف بقوله وقيل هؤلاء الخ لان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ماليس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ حف بتغير

وبين النافية وهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون ○ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابوبكر وحماد بالياء ضما الى مابعده والباقون بالتاء افتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم يعنى اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعنى التوراة ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او يأولونه فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول فى اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اى فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون ○ انهم مفترون مبطلون ومعنى الاية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة فى ذلك واذا لقوا الذين امنوا يعنى منافقيهم قالوا امنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به فى التوراة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب فى اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا فى كتابهم فينافقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثاني انكار ونهى ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه فى كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدى رسول ربكم وقيل عند ربكم فى القيامة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه افلا تعقلون ○ اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم فى ايمانهم اولا يعلمون يعنى هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ○ ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها او التورية الا امانى استثناء

عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ماليس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ حف بتغير قوله ومعنى الآية الخ دفع لما يختلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف حصول الياس من ايمان باقيهم ١٢ ح قوله والذين الخ يعنى ان ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود ويقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب فى اليهودية لئلا يتهمهم اليهود والاستفهام فى تحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث يعنى ما كان ينبغى ان يقولوا ذلك وعلى الثانى للانكار ان يصدر عن الاتباع تحديث فيما يستقبل من الزمان يعنى لا ينبغى ان يقع وضمير اتحدثونهم الاول للاعقاب والثانى للمؤمنين فالنفاق مع المؤمنين بقولهم آمنا وماهم بمؤمنين ومع اليهود باظهارهم التصلب وعدم تصلبهم ومعنى حجه الخ وهو منقول عن ابن عباس ملخص قوله ليحاجوكم الخ اشارة الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج لا بمعنى المفاعلة وما ذكره المفسر رح فى تفسير الآية بمعنى على جعل عند ربكم بدلا من به كما هو مصرح فى منهيات المصنف رح وكون عند الله بمعنى لم كما يقال عند ابى حنيفة رح اى فى حكمه ومعنى كونه بدلا ان عامله بدل منه فائدته بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله عليكم فان الاحتجاج به يتصور على وجوه شتى كذا قيل ليحاجوكم به يكونه فى كتابه اى ليقولوا انه مذكور فى كتابه الذى آمنتم به واليه الاشارة بقوله بما انزل ربكم فى كتابه فان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية ١٢ حاشية بتغير قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم فيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا فى منهيات المفسر رح وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى والمكان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وعلى الوجوه غير الاخيرة على انه فى الدنيا لانهاء دار المحاجة والتاويل وفى الاخير العارضة ربكم على ظاهره وجعل المحاجة فى الآخرة ١٢ حاشية قوله اذ الاخفاء الخ قيل انه غير مستبعد من المنافقين ان يعتقدوا ان الاخفاء يدفع محاجة يوم القيمة فغيه انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان اخفاء ما فى الكتاب فى الدنيا يدفع المحاجة بكونه فى الكتاب يوم القيمة عند الله وهل هذا الاعتقاد منهم من ان الله لا يعلم ما انزل فى كتابه وقيل فى جوابه ان العالم بذلك علماؤهم لا جهالهم ولان تحجوجيتهم يوم القيامة من الله لا تنافى احترازهم عن كونهم محجوجين من الخصم ١٢ ملخص قوله او لا يعلمون الخ اى يزعمون انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولا الله ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون الآية ١٢ قوله ومنهم اميون الخ اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود ولانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازال الطمع

عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى هى الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون فى هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقتهم التقليد وقبول ما يقال لهم فبين تعالى ان الذين يمتنعون عن قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير قوله استثناء منقطع لان الامانى ليس من الكتاب وانما على تقدير كون معناه ما يقرؤن فالظاهر انه متصل ولذلك قال وقيل الا ما يقرؤن الخ ١٢ ح قوله يعنى الموجودين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار الاستبعادى يعنى ان طمعكم فى ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق فى كل منهم وصف يحسم مادة الطمع فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح فى كون المراد الموجودين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم التعبير بكان لان المضى بالنسبة الى زمن نزول الآية واشار الى الثانى بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ ابو السعود ١٢ عب قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف متقدموهم فى الدين واحبارهم الذين كانوا فى زمن محمد وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف ح لبيان الواقع لا لتصحيح قوله فريق منهم ١٢ قوله وقيل هؤلاء الخ فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة فيه افتراء وبالاسلاف الذين كانوا فى زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه ممن يتلوه والتحريف التغيير ١٢ ع

قوله ولذلک يطلق الخ اشار الى ان اطلاقه عليها اطلاق لفظ العام على الخاص لا بخصوصه لانه موضوع لكل منها اولو احد منها وذا لا اشتراک والمجاز الخ قوله وقيل الاماني القرأة الخ والتمنى على هذا بمعنى القرأة المطلقة وهو المراد فى البيت واما افادة كونها عارية عن المعنى فمن مجموع الكلام لانک اذا قلت فلان لا يعلم من الكتاب الا القرأة دل على انه لا يفهم معناه الخ قوله تمنى كتاب الله الخ الشعر لحسان ابن ثابت الانصارى يرثى بها عثمان بن عفان رضى الله عنه تمنى الكتاب قرأه وهو الشاهد والليل مضاف الى ضمير الغائب العائد اليه رضى الله عنه اى اول ليل استشهد وقتل فيه ولقى حمام المقادير والتمنى منصوب على المصدرية والزبور على المفعولية واللام فيه زائدة الرسل بالكسر الرفق والتوءدة والحمام قضاء الموت واريد به القضاء والمقادير مخفف المقادير جمع مقدور ويقول قرأ كتاب الله اول ليل قتله قرأة يشبه قرأة داؤد عليه السلام زبورا على رفق وتوءدة وقع آخر ليله قضاء ما كان مقدورا الخ قوله ما هم الا قوم الخ اى انه استثناء مفرغ والمستثنى محذوف اقيمت صفته مقامه قوله وقد يطلق الظن الخ جواب سؤال كانه قيل القوم مقلدون او جاهلون بالجهل المركب وكل منهم جازم فلا ظن لهم قوله ومن قال الخ الكون الويل واديا فى جهنم او جبلا فيها فروى عن النبى صلى الله عليه وسلم من طرق صححها السيوطى فلا ينبغى ان يقوم من قال الخ والمعنى على تقدير ورود الخ بان معنى الويل وادى فى جهنم انه واد يستحق ان يقال فيه ويل له الخ قوله لانه الخ لما كان الويل مبتدأ مع انه نكرة غير موصوفة بين المسوغ له وجوازه المقصود ولذا عدل عن النصب الخ ومثله يجوز فيه ذلک لانه معنى غير الخبر عنه وانما عدل ليدل على الثبات والدوام

عب الخ اى يؤيد ان الباء ضمير الغائب لا باء التانيث اى تاء التانيث على ما وهم مارواه الخ وتوضيحه ما ذكره الفاضل عصام حيث قال ليله بالاضافة الى الضمير اى ولا مجازا فلا حاجة الى التاويل

منقطع والاماني جمع امنية وهى فى الاصل ما يقدره الانسان فى نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا ما يقرؤن قرأة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله ؎ تمنى كتاب الله اول ليله ٭ تمنى داؤد الزبور على رسل ٭ وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ۝ ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل راى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة فَوَيْلٌ اى تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل فى جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوء فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو فى الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتٰبَ يعنى المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بِاَيْدِيْهِمْ تاكيد كقولهم كتبته بيمينى ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا كى يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ يعنى المحرف وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ ۝ يريد به الرشى وَقَالُوْا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ المس اتصال الشئ بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال المسه فلا اجده اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةً محصورة قليلة روى ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا خبرا او وعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال والباقون بادغامه فَلَنْ يُّخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهٗٓ جواب شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه دليل على ان الخلف فى خبره محال اَمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ام معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع بَلٰى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم وتختص بجواب النفى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

واما اذا كان علم الخ قوله لعلها اراد الخ انما حمله عليه لانه لو كان التوراة ولو محرفة لم يحتاجوا الى توهم انه من عند الله اذ التحريف بعد وقوم غير معين فيها كما يحتاجون الى ان يوهم ذلک الخ قوله عرضا الخ العرض بالتحريک متاع الدنيا ومنه قوله تعالى تبتغون عرض الحيوة الدنيا ومنه استعار المتكلمون العرض لما يقابل الجوهر الخ قوله الى الاستيجاب الخ لكان الظاهر اعتبار قلته بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ الآخرة والفائدة فى تكرار الويل ثلث مرات فى آية واحدة ان اليهود جنوا ثلث جنايات تغيير صفة النبى صلى الله عليه وسلم والافتراء على الله تعالى واخذ الرشوة فهدد لكل جناية بالويل فتامل الخ قوله بحيث يتأثر الحاسة الخ المراد بتأثر الحاسة بلوغ اثره الى الحاسة بسماع صوت او ادراک ملاسة او خشونة ولذلک يطلق على الاذى لتاثيره وفيمن يصيبه قيل انه يلزم من كلام المصنف ان يكون المس ابلغ من الاصابة وقد صرح بانه ادنى درجات الاصابة فى قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فان المس يدل على ان ادنى اصابة خير تسوءهم واما الشر والسيئة فانما تسرهم الاصابة منه والوصول التام واجيب بان اصاب جار فى الخير والشر كقوله تعالى ان تصبک حسنة تسؤهم وان تصبک مصيبة الآية فالاصابة فى الخير ماخوذ من الصوب المطر وفى الشر ماخوذ باصابة السهم ومنه يعلم ان الاصابة ابلغ من المس فانه وان اعتبر فيه التاثير لكن تاثيرها لما كان كالمطر والسهم كان اقوى واشد فتامل قال الراغب المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد كما قال الشاعر وألمسه فلا اجده الخ قوله محصورة قليلة الخ يعنى ان التوصيف يؤول بالقلة وانما قال بعدد وذلک لانها يفيد قولک لا تعطيه كثيرة ومنه شروه بثمن بخس دراهم معدودة فان المعدود يكون قليلا لانه اذا قل فهم مقداره مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى العد ومنه فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا فالعدد قد يكنى عن القلة كما يكنى عن الكثرة الخ قوله خبرا او وعدا الخ اى بل عند كم خبر عن الله انكم لا تعذبون ابدا لكن اياما معدودة وفسر قتادة العهد بالوعد واستشهد بقوله ومنهم من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وعبر المصنف ههنا تنبيها على ان من فسره بالخبر اراد الخبر الموعود الخ قوله ان اتخذتم الخ وقدر بعضهم ان كنتم اتخذتم بناء على ان الماضى بعد حرف الشرط لا يتغير معنى كان لانه ليس المراد اتخاذ العهد فى الاستقبال فان قيل كيف يصح ان يجعل لن يخلف الله الخ جزاء

لامتناع الترتب والسببية فان الشرط الماضى والجزاء المحض الاستقبال قلت ان الفاء فصيحة تفيد كون مدخولها سببا عن المحذوف سواء ترتب عليه او تاخر ولو سلم فالتقدير ان كنتم اتخذتم عهدا فقد حكمتم بان لن يخلف الله قيل الاظهر انه دليل الجزاء وضع موضع الجزاء ان كنتم اتخذتم عهدا فقد جزمتم انه لن يخلف الآية ملخص الخ قوله وفيه دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر فى الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد ههنا فلا دليل على نفى الخلف فى الوعيد وهو مذهب الاكثر الاشاعرة واجيب بان المراد بالمحال انه غير واقع فلا يرد ما ذكره الخ قوله ام تقولون الخ وليعلم ان هذا الواقع بعد ام المتصلة قد يكون جملة لان التسوية قد يكون بين الحكمين ولهذا صرح ابن الحاجب فى الايضاح وقال صاحب المفتاح علامة ام المنقطعة كون ما بعدها جملة الخ قوله ام معادلة الخ ههنا يحتمل ان تكون متصلة وهى التى يطلب بها وبالهمزة التعيين فالاستفهام للتقرير المؤدى الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير ويحتمل ان تكون منقطعة وهى التى بمعنى بل والهمزة للانكار لوقوعه منهم ودليل انها تقدر بكل واحد منهما ما قبلها الخ قوله على وجه اعم الخ اى منتا ولا للايام المعدودة وغيرها فان المس فيها متفق عليه بين الجانبين وانما الكلام فى ان المس لا يكون مقتصرا عليه بل يكون والمقصود رفع توهم ان يكون المنفى بل تمسكم الا اياما معدودة وقيل على وجه دائم اى فى حق كل من كسب سيئة الخ ومن جملتهم هؤلاء ليكون ثبوت الكلية كالبرهان على بطلان قولهم بجعله كبرى لصغرى سهلة الحصول ملخص الخ قوله تغلب فيما يقصد بالعرض الخ لا يكون مقصودا فى نفسه بل يكون القصد الى شئ لكن حصل منه ذلک كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية الخ قوله وهو لا يناسب وصفهم الخ اجيب بان القرأة لا ينافى كون القارى اميا اذ كثيرا ما

قوله لم يكد المحيطة به اه من قلبه ولسانه قد تنزه عن احاطة الخطيئة بهما حيث تمكنها الايمان والاقرار ... قوله دائمون او لابثون الاول بالنظر الى القرينة وهو كونه فى شان الكفار والثانى بالنظر الى اصل معنى الخلود
قوله وكذا التى قبلها اى قوله فويل للذين يكتبون الآية اذ لا حجة فيها فان تحريف كلام الله واخذ الرشا فى مقابلته كفر لا كبيرة ... قوله اولئك الخ قيل ذكر الفار فيما سبق وتركها هنا للاشارة الى سبق الرحمة
فان الفاء قالوا من دخل داره فاكرمه يقتضى اكرام كل داخل لكن على خطر ان لا يكرم ... اشارة الى ما تسبب العذاب عنه بخلاف دخول الجنة فان الاعمال لا تقتضيها ... قوله واذ اخذنا الخ فيه اشارة الى ان فى كتابكم ايها اليهود ينبغى كون العذاب ايا ما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ فى تأكيدها وصار النقض عادة ... قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان المنهى كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى يخبر عنه بالحال او الماضى والمراد ينبغى ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك وانما ادل بالنهى لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخبار الله لانه وقع منهم عبادة غيره ... قوله الا ايهذا الزاجرى الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى والشعر لطرفة بن العبد البكرى الملقب بطرفة والشاهد فى احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف وان اشهد عليه ... الوغى فى الاصل الصوت سمى به الحرب ... واللذات ... الخ

بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وأحاطت به خطيئته اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شأن الكافر لأن غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب ويأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال تعالى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ اَسَاۤءُوا السُّوۡٓأَى اَنۡ كَذَّبُوا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقرأ نافع خطيئاته وقرئ خطيته وخطياته على القلب والادغام فيهما فَاُولٰٓئِكَ اَصۡحٰبُ النَّارِ ملازموها فى الآخرة كما انهم يلازمون اسبابها فى الدنيا هُمۡ فِيۡهَا خٰلِدُوۡنَ ○ دائمون او لابثون لبثا طويلا والآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى قبلها وَالَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ اَصۡحٰبُ الۡجَنَّةِ ۚ هُمۡ فِيۡهَا خٰلِدُوۡنَ ○ جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه وَاِذۡ اَخَذۡنَا مِيۡثَاقَ بَنِىۡۤ اِسۡرَآءِيۡلَ لَا تَعۡبُدُوۡنَ اِلَّا اللّٰهَ اخبار فى معنى النهى كقوله تعالى لا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالۡوَالِدَيۡنِ اِحۡسَانًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وَّذِى الۡقُرۡبٰى وَالۡيَتٰمٰى وَالۡمَسٰكِيۡنِ عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كأن الفقر اسكنه وَقُوۡلُوۡا لِلنَّاسِ حُسۡنًا اى قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حَسَنًا بفتحتين وقرئ حُسُنًا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحُسۡنٰى على المصدر كبشرى والمراد به ما

القراءة وهما سنة ان حسنى تانيث الاحسن لا يستعمل بدون اللام ... اى خلود فى النار بسبب اعمالهم السيئة ... عصام ... توضيح ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك الفاء اشارة الى ان القصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة ... قوله بفتحتين لغة فيه ... بالضم والسكون وبفتحتين بمعنى ... ص

فيه تخلق وارشاد وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اي اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ۝ قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التي هي داركم فانه الاجلاء الحقيقي ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما يحكى عنهم غيبا وقوله تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تقتّلون على التكثير تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بحذف احدى التائين وقرئ باظهارهما وتظّهرون بمعنى تتظهرون وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارٰى تُفَادُوهُمْ روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان يأتوكم اسارى في ايدي الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حمزة أسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتب يعني الفداء وتكفرون ببعض يعني حرمة المقاتلة والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير وضرب الجزية على غيرهم واصل الخزي ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل في كل منهما ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون ○ تاكيد للوعيد اي الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم في رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة آثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية في الدنيا والتعذيب في الاخرة ولا هم ينصرون ○ بدفعهما عنهم ولقد اتينا موسى الكتب اي التورية وقفينا من بعده بالرسل اي ارسلنا على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من القفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعربية من النساء كالزير من الرجال قال روبة قلت لزير لم تصله مريمه ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدنه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

ع

قوله وسطت الفاء الخ اختلف الكلام في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعده بدليل انه لا يقع في اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف تبعها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذلك ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدم عليها شئ من الكلام الذي دخلت هي عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب لتشكروا وانتم قابلتموه بالعكس حيث كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتشكيكهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهي مستانفة والتقدير فعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم قوله والفاء للسببية الخ اي لمكان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفاء للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل قوله وانما ذكر الخ في الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب وان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري

الاصلاب ولا ارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القرآن اَفَكُلَّمَا جَاۤءَكُمْ رَسُوْلٌ بِمَا لَا تَهْوٰۤى اَنْفُسُكُمُ بما لا تحبه يقال هوى بالكسر هوًى اذا احب وهوى بالفتح هُوِيًا بالضم اذا اسقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذلك بهذا او تعجيبا من شأنهم ويحتمل ان يكون استئنافا والفاء للعطف على مقدر اسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان واتباع الرسل فَفَرِيْقًا كَذَّبْتُمْ كموسى وعيسى والفاء للسببية او للتفصيل وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ ۝ كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل او للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وَقَالُوْا قُلُوْبُنَا غُلْفٌ مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن وقيل اصله غُلُف جمع غلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها من غيره بَلْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تأب قبول ما تقوله لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فَاَصَمَّهُمْ وَاَعْمٰۤى اَبْصَارَهُمْ او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فَقَلِيْلًا مَّا يُؤْمِنُوْنَ ۝ فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل اراد بالقلة العدم وَلَمَّا جَاۤءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ يعني القرآن مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فَلَمَّا جَاۤءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا من الحق كَفَرُوْا بِهٖ حسدا وخوفا على الرياسة فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۝ اي عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم

فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بئسما اشتروا
به انفسهم ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوه او شروا
بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو
المخصوص بالذم بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل ان ينزل
الله اى لان ينزل اى حسدوه على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف من فضله يعنى الوحى على من
يشاء من عباده على من اختاره للرسالة فباءو بغضب على غضب للكفر والحسد على من هو افضل
الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وللكافرين
عذاب مهين ○ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لذنوبه واذا قيل لهم آمنوا بما
انزل الله يعم الكتب المنزلة باسرها قالوا نؤمن بما انزل علينا اى بالتوراة ويكفرون بما وراءه
حال عن الضمير فى قالوا ووراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى
به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وهو الحق الضمير
لما وراءه والمراد به القرآن مصدقا لما معهم حال مؤكدة تتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق
التوراة فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ○ اعتراض عليهم بقتل
الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل آبائهم وانهم
راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبئاء الله مهموزا فى كل القرآن ولقد جاءكم موسى بالبينات
يعنى الآيات التسع المذكورة فى قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ثم اتخذتم العجل اى الها
من بعده بعد مجيء موسى بالبينات او ذهابه الى الطور وانتم ظالمون ○ حال بمعنى اتخذتم العجل
ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الآية ايضا
لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم
مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما آتيناكم بقوة واسمعوا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به فى التوراة بجد واسمعوا سماع طاعة قالوا سمعنا

قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاُشْرِبُوْا فِي قُلُوْبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه ورسخ فى قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفى قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى إِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِي بُطُوْنِهِمْ نَارًا بِكُفْرِهِمْ بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن فى قلوبهم ماسوّل لهم السامرى قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهٖٓ اِيْمَانُكُمْ اى بالتورٰية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر وما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة فى الأيات الثلث الزاما عليهم اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ○ تقرير للقدح فى دعواهم الايمان بالتورٰية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امركم بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما يامركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغى ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يامر به فاذًا لستم بمؤمنين قُلْ اِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودًا نصبها على الحال من الدار الأخرة مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ سائرهم او المسلمين واللام للعهد فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لا ابالى سقطت على الموت او سقط الموت علىّ وقال عمار بصفين الأن الاقى الاحبة محمدًا صلى الله عليه وسلم وحزبه وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اى على التمنى سيما اذا علم انها سالمة له لا يشاركه فيها غيره وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا ۢبِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من موجبات النار كالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وتحريف التورٰية ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان الة لقدرته بها عامة صنائعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان التمنى ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقى يهودى على وجه الارض وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِالظّٰلِمِيْنَ تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون فى دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ اَحْرَصَ

سلہ قوله واشربوا فى قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار فى جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب فى قلوبهم الثالثة انه اسند الاشراب اليهم فهو يتضمن اسناد الاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله فى قلوبهم ١٢ خطيب سلہ قوله تقرير للقدح الخ يعنى ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تعالى بل هى اما للفرض والتقدير وتقديره اى تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يامركم الخ فلما فعلتم هذه القبائح كالامور المسطورة بها علم انكم لستم بمؤمنين بالتورٰية او لبيان قياس شرطى يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم وتقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم الخ اى فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اى لكن اللازم باطل فالملزوم مثله ١٢ خسرو سلہ قوله او ان كنتم الخ ولما كان الملازمة نظرية لان الايمان لا يامر بالقبائح اثبته بقوله لان المؤمن الخ يعنى انكم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شانه ان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون هذه القبائح مما امركم به ايمانكم بالنظر الى حالهم من تعاطى القبائح مع ادعاء الايمان وبطلان نحله بالنظر الى نفس الامر ١٢ سلہ قوله خالصة الخ الخلوص ولام الاختصاص يقتضى انفرادهم بها دون غيرهم تستعمل للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لى دون غيرى والمعنى ان كان كفركم بادعاء التورٰية لزعمكم انه لم ينزل بعدها كتاب لكانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة على ما فى بعض التفاسير ١٢ ملخص سلہ قوله لان من اليقين الخ قيل عليه ان كل احد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا يدخلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما تيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا يتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فينبغى ان تفسر خالصة بانها خالصة من الكدر والعقاب هذا وفيه اشارة الى ان تمنى الموت لاجل الاشتياق الى دار النعيم ولقاء الكريم غير منهى وانما المنهى عنه تمنيه لاجل ضرر اصابه ولذا استشهد عليه بما جاء فى الأثار روى ان عليا رضى الله عنه كان يطوف بين الصفين فى غلالة فقال له الحسن رضى الله عنه ما هذا بزى المحاربين فقال يا بنى لا يبالى ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وسقوطه على الموت مباشرة لاسباب المفضية اليه وسقوط الموت عليه ان يفاجئه الموت ١٢ ملخص سلہ قوله غيرهم الخ اى من المسلمين لان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغيرهما ممن لم تنسخ شريعتهم يدخلون الجنة ١٢ خفت سلہ قوله ولما كانت الخ اشارة الى ان اليد مجاز عن نفس الشخص ولم يجعل المجاز فى الاسناد فيكون المعنى بما قدموا بايديهم ليشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ١٢ حاشيه سلہ قوله اخبار بالغيب الخ وفيها الاعجاز دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو تيقنوا ذلك ما امتنعوا من التمنى ١٢ خفت سلہ قوله لنقل الخ لتوفر الدواعى الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمنى يبطل القول بنبوته ١٢ ح سلہ قوله وان كان بالقلب الخ بنا على سبيل التسليم والتنزيل فى الجواب يعنى لو سلم انه امر قلبى لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا بد مع الاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او احببت فانه يتعلق بالاخبار لا بالاضمار ١٢ خفت سلہ قوله لو تمنوا الخ اخرج البيهقى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذى والبخارى عنه رضى الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه لجميع اليهود فى جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رضى الله عنه موقوفا ولو تمنوه يوما قال لهم ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى الامات وهذا يدل على تخصيصه لعصره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولذلك اختلف فيه المفسرون ١٢ خفاجى سلہ اشارة الى انه يجوز ان يكون العجل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ١٢ سلہ يعنى اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشرب الماء الجامع السراية فى كل جزء ١٢ سلہ اى الجنة بقرينة اللام فانها للنفع فلا يرد ان الدار الأخرة يشمل الجنة والنار ١٢ سلہ الغلالة بالكسر ساماكپه كه در زير جامه دزره پوشند ١٢

الناس على حيوة من وجد بعقله الجاري مجرى علم ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد
فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا محمول على المعنى فكانه
قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم
يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء
على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من الذين
اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم على انه
اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم وهو على
الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لو يعمر الف سنة حكاية لودادتهم ولو بمعنى ليت
وكان اصله لو اعمر فاجري على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم بمن يزحزحه من النار
تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحه واصل سنة سنوة لقولهم
سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليه السنون والزحزحة
التبعيد والله بصير بما يعملون فيجازيهم قل من كان عدوا لجبريل نزل في عبد الله بن صوريا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل قال ذلك عدونا عادانا مرارا و
اشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فرآه ببابل غلاما
مسكينا واخذه ليقتل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا
فبم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبرئيل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا
وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالى قالوا
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر
من الحمير ومن كان عدو احدهما فهو عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبرئيل عليه السلام قد سبقه بالوحي
فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر وفي جبرئيل ثماني لغات قرئ بهن اربع في المشهورة جبرئيل

قوله من وجد الخ لان الوجدان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرفت والاثنين كعلم فقوله الجاري صفة مقيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق كقراءة ابي بالتعريف قال ابو حيان المعنى بان يكونوا احرص على اي مقدار سنها ولو قليلا ١٢ خف بتغيير قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه او لازم ولا يلزم تفضيل الشيء على نفسه لان افعل ذو جهتين ثبوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ ح قوله للمبالغة الخ يعني انهم داخلون في الناس تخصيصهم بالذكر اما لشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف قوله ان يكون الخ اي ومن الذين اشركوا ناس يود الخ فحذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد بهذا ليرتبط الكلام بعضه ببعض لجملة يود على هذا في محل رفع صفة المبتدأ او على ما قبله استانفية لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين فتامل ١٢ ملخص قوله حكاية لودادتهم يعني ان مقتضى القياس بحسب المعاني ان يكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هنا مصدرية الا انها لا تنصب لكن جيء به حكاية لودادتهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته لو كان لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغيبة لاجل مناسبة يود فانه غائب كما يقال حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فلا يجوز قال ليفعلن ١٢ ح قوله بمزحزحه الخ في محل نصب اذا كانت ما حجازية و في محل رفع اذا كانت تميمية والباء زائدة ١٢ ملخص قوله او مبهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان ذلك مفسر شيء متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وفي مثله يعود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة هذا وقيل كيف لا يبعدهم من العذاب تعميره وما عمروا لم يعذبوا الا ان العذاب في الدار الآخرة واجيب بان المراد نفي تبعيد العذاب تبعيده بالتمكن لصالح وفيه مزيد توبيخ لهم وتنبيه على ان نفع العمر الطويل بعمل الصالح محمود ١٢ خفر قوله واصل سنة الخ لام سنة محذوف فقيل اصلها هاء وقيل واو لانه سمع في جمعه سنهات وسنوات ١٢ خفاجي قوله نزل في عبد الله الخ قال العراقي لم اقف على سنده واورده الثعلبي والواحدي والبغوي في اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وسكون الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي واصله بوخت بمعنى الابن ونصر بتشديد الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب اليه لانه لم يعرف له اب ١٢ ملخص قوله والا فبم تقتلونه الصفة الرجل المبعوث ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وخرب بيت المقدس ١٢ قوله وقيل دخل عمر الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي ولطرق اخرى وهو اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذي يدرسون فيه كتبهم جمع مدارس وفي النهاية مفعل من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان ١٢ خف بتغيير قوله ولانتم اكفر من الحمير الخ والحمير جمع حمار وهو في نهاية البلادة ولهذا يحتاج الى فطنة وقيل المراد كل جاهل لان الكفر من الجهل والبلادة ولا شيء اجهل وابلد من الحمار وقيل علم رجل من عاد كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ و لم يكن ببلاد العرب اخصب منه تخرج بنوه يتصيدون فيه فاصابتهم الصاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل في الكفر وقوله سبقه بالوحي ال فيه للعهد اي بوحي مطابق لما قاله وعمر رضي الله تعالى عنه آراء نزل الوحي موافقا لها ١٢ خف بتغيير قوله يود احدهم على الوجهين الاولين اعني العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كانه قيل ما شدة حرصهم ١٢ ع قوله اي الضمير مبهم والتفسير بعد الابهام يكون اوقع في النفس والفصل بالظرف بينه وبين مفسره جائز ١٢ ع

ملہ قولہ فانہ القابل الخ یعنی کان الظاہر ان یقول علیک کما فی قولہ تعالیٰ ما انزلنا علیک القرآن لتشقیٰ وانما قال علی قلبک لانہ القابل الاول للوحی ان ارید بہ الروح ومحل الفہم والحفظ ان ارید بہا العضو بناء علی نفی الحواس الباطنۃ ۱۲ ح ملہ قولہ والظاہر الخ یعنی ان من حق الشرط ان یکون سببا للجزاء وہہنا عداوۃ جبرئیل علیہ الصلوٰۃ والسلام لیست سببا لتنزیل القرآن فوجہہ بوجوہ ثلثۃ ۱۲ خفہ ملہ قولہ والمعنی الخ فالمراد من جواب الشرط اسم مسند لما ینوب و حاصل الجواب انہ لیس بجواب فی الحقیقۃ بل ہو سبب لجواب اقیم مقامہ ۱۲ ملخص ملہ قولہ او من عاداہ الخ معناہ من کان عدوا لجبرئیل علیہ السلام فالعداوۃ وجہہ لانہ نزل علیک القرآن وہم کارہون لہ فنزلہ سبب لتوجہ عداوتہم والفاء داخلۃ علی السبب وانہ وقع جزاء باعتبار الاعلام و الاخبار بسببیۃ لما قبلہ من عاداہ کانکم ان سبب عداوتہ انہ نزل علیک کقولک ان عاداک فلان فقد اذیتہ یعنی اخبرک بان سبب عداوتہ لک اذیتہ وفی الاکتفاء ہہنا علی نزل علیک وفیما سبق علی نزل کتابا مصدقا للکتب المتقدمۃ اشارۃ الی ان قولہ ثم فانہ نزل علی قلبک باعتبار اشتمالہ علی تلبک سبب للعداوۃ ومن حیث اشتمالہ قولہ مصدق لما بین یدیہ سبب لخلع ربقۃ الانصاف والکفر بما معہ فتامل ۱۲ ملخص ملہ قولہ وقیل محذوف الخ فیہ ان التفاوت بین ہذا الوجہ والوجہین السابقین نکیف قال فی الاولین ان الجواب فانہ نزلہ وقال فی ہذا الجواب محذوف ، ویجیب بان قولہ فانہ نزلہ نائب الجواب فی التوجیہین الاولین فہو بمنزلۃ الجواب وہہنا غیر نائب عنہ بل یقدر الجواب مؤخرا عن قولہ فانہ نزلہ ویکون ہو تعلیلا بسبب العداوۃ کانہ قیل من عاداہ لانہ نزلہ علی قلبک فلیمت غیظا فالفاء بمعنی اللام کما فی قولہ تم فاخرج فانک رجیم ۱۲ ملخص ملہ قولہ اراد بعداوۃ اللہ الخ لما کان معنی العداوۃ المعروف الذی یقصد بہ الاضرار لا یتصور ہہنا جعلہ مجازا عن المخالفۃ عنادا او المراد معناہ الحقیقۃ بالنسبۃ للرسل والملائکۃ وذکر اللہ للتفخیم والتہویل لعداوتہم لان من عاداہم فقد عادی اللہ وعداوۃ اللہ عقابہ اشد العقاب ۱۲ خفاجی ملہ قولہ لفضلہما الخ ای لیدل علی فضلہما حتی کانہما لیسا من جنس الملائکۃ لاختصاصہما بمزایا وفضائل ولان التغایر فی الوصف بمنزلۃ التغایر فی الذات ۱۲ خفت ملہ قولہ والتنبیہ الخ لان الافراد بالذکر یقتضی ذلک کما اذا قلت من اہان القوم وزیدا وعمروا بہذہ فتنبئہ ترتب الجزاء علی اہانۃ افرادہم او علی المجموع وہذا وجہ ذلک مستقلۃ ولذلک قال ولان المحاجۃ الخ بالواو فلا یقال الظاہر ان یقال وللتنبیہ ۱۲ خفت ملہ قولہ للدلالۃ الخ ہذا الکلام مبنی علی التعلیق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداۃ کل واحد مما ذکر فی الشرط لا بالمجموع فان قیل ان القصۃ المذکورۃ تشعر باختصاص عداوتہم بجبرئیل ... دون میکائیل قلنا ان دعوی محبتہم مع عداوۃ جبرئیل باطل لاستلزام احدی العداوتین للاخری ۱۲ ملخص ملہ قولہ والفسق الخ لما کان المتبادر من ظاہر لفظ الفسق معنی اعم من الکفر ولم یناسب المقام فسر الفاسقین بالمتمردین من الکفرۃ ولما ورد انہ لا دلالۃ للمطلق علی المقید دفعہ بان الفسق اذا استعمل فی نوع من المعاصی کفرا وغیرہ وقع علی العظمۃ لانہ فی الاصل الخروج عن المعتاد فیہ وقد استعمل ہہنا فی الکفر فیفید ما ذکرنا ۱۲ ملخص ملہ قولہ تقدیرہ اکفروا الخ بقرینۃ وما یکفر بہا الا الفاسقون فیکون من عطف الجملۃ الفعلیۃ علی الفعلیۃ لان کلما ظرف بنفسہ ولم یحمل قرأۃ اسکان الواو علی انہا سکنت اسکان الہاء فی وہو لانہ لم یثبت مثل ذلک فی الواو العاطفۃ بل حملت علی انہا واو العاطفۃ للفصل بعد باعتبار نبذہ التقیید بالظرف وہو کما علی صلۃ الموصول الذی ہو اللام فی الفاسقون میلا الی جانب المعنی واو یحتمل بل دل علیہ قولہ بل اکثرہم لا یؤمنون ترقیا الی الاغلظ فالاغلظ کما قیل فی قولہ تم ودار ملہ الی مأۃ الف او یزیدون ۱۲ ملخص ملہ قولہ وقیل الخ عطف علی قولہ والظاہر ان جواب الشرط فتقتضیہ المقابلۃ انہ لم یکن الجواب محذوفا بحیث لا یکون فانہ نزلہ الخ نائبا عنہ ووجہہ ما فی الملخص ۱۲ ملہ قولہ ... بقولہ ... للمقربین کانہ قیل ما فائدۃ فی ذکر لفظ اللہ ان المقربین مذکورون بعدہ فاجاب بانہ لتفخیم شانہم حیث جعل عداوتہم عداوتہ ۱۲ ملہ انما قال علی صلۃ الموصول لم یقل علی الموصول لئلا یرد دخول لا الاستثنائیۃ علی الفعل وہو غیر جائز ۱۲ عبد

کسلسبیل قرأہ حمزۃ والکسائی وجبریل بکسر الراء وحذف الہمزۃ قرأہ ابن کثیر وجبرئیل بجحرش قرأۃ عاصم بروایۃ ابی بکر وجبریل کقندیل قرأہ الباقون واربع فی الشواذ جبرائیل وجبرایل وجبرئل وجبرین ومنع صرفہ للعجمۃ والتعریف وقیل معناہ عبد اللہ فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ البارز الاول لجبرئیل والثانی للقرآن واضمارہ غیر مذکور یدل علی فخامۃ شانہ کانہ لتعینہ وفرط شہرتہ لم یحتج الی سبق ذکرہ عَلٰی قَلْبِكَ فانہ القابل الاول للوحی ومحل الفہم والحفظ وکان حقہ علی قلبی لکنہ جاء علی حکایۃ کلام اللہ کانہ قال قل ما تکلمت بہ بِاِذْنِ اللّٰهِ بامرہ او تیسیرہ حال من فاعل نزل مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ ۝ احوال من مفعولہ والظاہر ان جواب الشرط فانہ نزلہ والمعنی من عادی منہم جبریل فقد خلع ربقۃ الانصاف او کفر بما معہ من الکتاب بمعاداتہ ایاہ لنزولہ علیک بالوحی لانہ نزل کتابا مصدقا للکتب المتقدمۃ فحذف الجواب و اقیم علتہ مقامہ او من عاداہ فالسبب فی عداوتہ انہ نزل علیک وقیل محذوف مثل فلیمت غیظا او فہو عدو لی وانا عدوہ کما قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكٰلَ فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ ۝ اراد بعداوۃ اللہ مخالفتہ عنادا او معاداۃ المقربین من عبادہ وصدر الکلام بذکرہ تفخیما لشانہم کقولہ وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗٓ اَحَقُّ اَنْ يُّرْضُوْهُ وافرد الملکان بالذکر لفضلہما کانہما من جنس اخر والتنبیہ علی ان معاداۃ الواحد والکل سواء فی الکفر واستجلاب العداوۃ من اللہ تعالیٰ وان من عادی احدہم فکانہ عادی الجمیع اذ الموجب لمحبتہم وعداوتہم علی الحقیقۃ واحد ولان المحاجۃ کانت فیہما ووضع الظاہر موضع المضمر للدلالۃ علی انہ تعالیٰ عاداہم لکفرہم وان عداوۃ الملٰئکۃ والرسل کفر وقرأ نافع میکائل کمیکاعل وابو عمرو ویعقوب وعاصم بروایۃ حفص میکال کمیعاد وقرئ میکئل و میکئیل ومیکئیل وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ۚ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ ۝ ای المتمردون من الکفرۃ والفسق اذا استعمل فی نوع من المعاصی دل علی عظمہ کانہ متجاوز عن حدہ نزل فی ابن صوریا حین قال لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما جئتنا بشیء نعرفہ وما انزل علیک من اٰیۃ فنتبعک اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا عَهْدًا الہمزۃ للانکار والواو للعطف علی محذوف تقدیرہ اکفروا بالاٰیات وکلما عاہدوا وقرئ بسکون الواو علی ان التقدیر الا الذین فسقوا او کلما عاہدوا وقرئ عوہدوا وعہدوا نَّبَذَهٗ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ نقضہ

لله قوله قيل اما مع الرسول كالقرآن ومن النبذ يقتضي سابقة الاخذ وهو متحقق بالنسبة الى التوراة دون القرآن ولان المعرفة اذا اعيدت كان الثاني عين الاول ولان مذمتهم في انهم نبذوا الكتاب الذي اوتوه واعترفوا بحقيته فالتقييد بقيد لو كان مجرد مكابرة ١٢ صح قوله مثل لاعراضهم الخ شبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة الشيء يرمى به وراء الظهر والجامع قلة المبالاة وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة فتعبيرها في حق التوراة ظاهر وانما الخفاء في الترك فتركه هو الكفر بالرسول مثلا وفي حق القرآن بالعكس اي تركه ظاهر وانما الخفاء في الاخذ فاخذه هو لزوم التلقي بالقبول هذا اذا حمل كتاب الله على القرآن ١٢ خف بتغيير قوله يعني ان علمهم الخ اذا اريد بكتاب الله التوراة فوجه الرصانة ظاهر واما اذا اريد به القرآن فوجهها الذين اوتوا الكتاب حيث وضع موضع الضمير فافاد انهم عرفوا حق معرفته لما قرؤا في كتابهم حتى استحكم بذلك علمهم ١٢ ملخص قوله عطف على نبذ الخ فيه انه يقتضي كونها جواب لما واتباعهم هذا ليس مترتبا على مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد من كلام المصنف وانما لم يعطف على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء وان الاعتماد على الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط ١٢ ملخص قوله او الانس وهو للمتكلمين من المعتزلة بناء على عدم تجويزهم التقول والافتراء على الانبياء من الجن لاختفائه ذلك اللبس بخلاف شياطين الانس ١٢ ح قوله عهده الخ زمان ملكه فالمضاف محذوف او زمان سليمان فالملك مجاز عن العهد وعلى التقديرين على بمعنى في ليستقيم المعنى فان العهد لا يصلح ان يكون مفترى عليه هذا والاحسن ان يحمل على ملك متعلقا بتتلوا على تضمين معنى الافتراء اي تتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان تام بهذا السحر وبه سخر ما سخر لسليمان ١٢ ملخص قوله وعبر عن السحر بالكفر الخ يعني ان كفر بمعنى سحر مجازا للزومه له قوله ليدل الخ اي عمل السحر كفر كما يدل عليه قوله تعالى في قوله ولكن الشياطين كفروا الخ قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطاء بل يجب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك رد ما لزم من شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر تقتل عليه الذكور لا الاناث واما ما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق ويستوي فيه الذكور والاناث وتقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم ولعل الخلاف مبني على اختلاف التفسير ١٢ مختصر قوله حال عن الضمير اي ضمير كفروا قال ابو احمد يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين جيئوا بقوله واتبعوا فعلى هذا يكون حالا من ضمير اتبعوا ١٢ مسند رحمه الله تعالى

واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما ينسى وانما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ○
دفعا لما يتوهم ان الفريق النابذ هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم كعيسى ومحمد عليهما السلام نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتب الله يعني التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب
الايمان بالرسل المؤيدين بالآيات وقيل اما مع الرسول كالقرآن وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه
راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون ○ انه كتاب الله يعني
ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة
امنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا
يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق
منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا و
نبذوها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما تتلوا الشيطين عطف على نبذ
اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها وتتبعها الشياطين من الجن والانس او منهما
على ملك سليمن اي عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما
سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس والجن و
الريح له وما كفر سليمن تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا
كان معصوما عنه ولكن الشيطين كفروا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف
ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة حال عن الضمير في كفروا والمراد
بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا
لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن
النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة

قوله بالتقرب الى الشيطان الخ بارتكاب القبائح قولا كالرقى التي فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه لا شك في كون السحر بهذا المعنى كفرا ١٢ حاشيه قوله اي اتخذ سحرة لنفسه قال الجوهري رحمه الله تعالى سخره تسخيرا اي كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره ١٢ صح قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب ما قال المعتزلة من انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولذا قالوا انه تخييل محض لا حقيقة له ١٢ ع

اليد فغير منه موم وتسميتهما سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او به نوع اخر اقوى منه او على ما تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة ومما روى انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر وتكذيب لليهود في هذه القصة بِبَابِلَ ظرف او حال من ملكين او الضمير في نزل والمشهور انه بلد من سواد الكوفة هَارُوتَ وَمَارُوتَ عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني ما يعلمانه حتى يقولا انا مفتونان فلا تكن مثلنا فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا الضمير لما دل عليه من احد مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ لانهم يقصدون به العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا وَلَا يَنْفَعُهُمْ اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى وَلَقَدْ عَلِمُوا اي اليهود لَمَنِ اشْتَرَاهُ اي استبدل ما تتلو الشياطين بكتاب الله والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ يحتمل المعنيين على ما مر لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعه

---

١ قوله وما روي الخ قال المحدثون وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارجها لكن اهل الكلام اتفقوا على عصمة الملائكة عليهم الصلوة والسلام وعدوا من المحالات ان يمسخ الانسان كوكبا اكبر من الارض بكثير والمصنف رحمه الله اول التوفيق بانها من باب التمثيل ايقاظا عن شبهة الاغترار بالطاعة للعقلاء وتصويرا لغلظة المعاصي في اعين البصراء وتوكيدا للوصية في التحفظ عن الطغيان وتحذيرا لهم من مكر النفس في كل حين وآن وقيل اراد بهما النفس والبدن تعرضا للاسرار التي هي الروح فحملتا على المعاصي ثم تنبت بعد صحبتها بخير فصعدت السماء ١٢ ملخص ٢ قوله من جعل ما نافية الخ قال انهما ليسا ملكين انما هما شيطانان من الجن او الانس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين في قوله ولكن الشياطين على قراءة تشديد لكن وما انزل على الملكين نفيا اعتراضا بين البدل والمبدل منه وفيه انه يخالف ما صرح سابقا من ادرج معطوف على ما كفر سليمان ١٢ ح ٣ قوله وفيه دليل الخ دل على ذكرهم التعليم من الملائكة مع عصمتهم فيكون غير محظور والتعلم مطاوع له بل هما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كالايجاب والوجوب ١٢ ح ٤ قوله وانما المنع الخ يدل عليه قوله فلا تكفر وفيه اشارة الى ان الاجتناب اصلح كتعلم الفلسفة لانه لا يؤمن ان تجر الى الغواية ١٢ ملخص ٥ قوله لما دل عليه الجزاء فيتعلم الناس من الملكين جعل احد بمعنى الناس لوقوعه في سياق النفي متناول ١٢ ملخص ٦ قوله ما يكون سبب تفريقهما بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر بدون اذن الله مثلا فيكون كافرا واذا كان كافرا بانت امرأته عنه فيحصل التفرق بينهما او ما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ١٢ شيرازي ٧ قوله وقرئ بضاري الخ قال ابن جني هو من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية ليست بمعنى من فلا يفهم من هذه لاستغراق النفي وليست هي المقدرة في الاضافة قال الدماميني ويجاب عنه ان نون الجمع تسقط في غير الاضافة كما ذكره ابن مالك ١٢ خفاجي بتغيير ٨ قوله ويتعلمون الخ في التفسير الرحماني لو لم يكن فيه ان في السحر كفرا ولا في العمل به ولا في اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتعوذ منه اذ يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لا كالفلسفة مثلا تضر تارة وتنفع اخرى وليس اختيارهم اياه بجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ١٢ ح ٩ قوله واللام الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت في اول الكلام اشبهت لام القسم اسم الموصول فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطأ لان جواب القسم ليس لشبه القسم ١٢ منه رح ١٠ قوله يتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافي وفصل الجواب باوجه منها ان المثبت لهم هو العقل الغريزي وما حصل لهم بعثته والمنفي عنهم هو المكتسب ومنها ان المثبت لهم هو العلم الاجمالي والمنفي عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان مثلا قبح الشيء ثم لا يعلم ان فعله قبيح لكانهم علموا ان شرى النفس بالسحر مذموم لكن لم يتفكروا في ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذابه ومقداره بل ظنوا انه لن تمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم لان من لا يعمل في حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مقتضى الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل الشيء منزلة عدمه وقد اخره عنها ومرتبة اولا ما يليها مع الاتحاد في الموضعين وحاصل الرابع تسليما كالاول وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا فالعالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر ١٢ ملخص ١١ اي نوع من السحر اقوى من سائر انواع السحر فمنه متعلق بقوله نوع وبقوله اقوى لفساد المعنى ١٢ ع ١٢ قوله فلا تكن مثلنا وهذا القول منهما مثل ما حكاه الله تعالى في قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء في ان كلا منهما لاجل تجارة الشرك في العذاب وفيه تهويل لشأن السحر ما لا يخفى فليس على وجه النصيحة فلا يرد ان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ ١٢ منه ١٣ قوله حتى يقولا انا مفتونان الخ اي ما يعلمان السحر احدا حتى يقولا انا مفتونان بامتحان جوازه لا للعمل به فلا تكن مثلنا في ذلك فتكفر ١٢ ١٤ قوله يتفكرون فيه ويعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن التنافي بين اثبات العلم لهم وبعدم نصيبهم في الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر ونفي العلم عنهم بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذي عبر عنه بالعلم الغريزي اي الثابت في الفطرة والمراد من العلم المنفي اعمال الفكر وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية ومن الثاني العلم التفصيلي المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالي بثبوت عقاب من غير تعيين والمنفي العلم بخصوص العذاب ١٢ عصام ١٥ يعني والاصح ان ذلك فليس من باب الحقيقة لما ثبت من عصمة الملائكة بل من باب التمثيل ١٢ ح

ف۱ قوله واصله لاثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خيرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان اللام جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم والله لمثوبة من عند الله خير واللام وصاحب الكشاف اختار انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ۱۲ عصام ف۲ قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لئلا ذهبا فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها ايضا فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكرنا انما يتم لو قيل لمثوبة لهم ۱۲ ملخص ف۳ قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ۱۲ خف ف۴ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خيرا فعل التفضيل والمفضل عليه مما اشتروا به والمفضل المثوبة ۱۲ ف۵ قيل لو للتمني الخ ضعفه لان اصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيأول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف حالهم وتمادیهم في الكفر تمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ۱۲ حاشيه ف۶ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ۱۲ حاشيه ف۷ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتأنى بهم في القاء ما يلقنهم لان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السؤال منهم اما لقصور فهمهم لغموض ما القي اليهم او لتعجيل النبي صلى الله عليه وسلم لما لسطوة حرصه على تكميل انبائهم ۱۲ تحفه ف۸ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ والرعن الحمق الناشي عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ۱۲ خف ف۹ قوله فنهى المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ۱۲ ملخص ف۱۰ قوله واسمعوا الخ احتمالان يحمل اسمعوا على التقييد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا اختلال في سمعه وذكر في توجيه ثلاثة اوجه الى هنا ذكره عصام الدين واورد لعده وجه الثاني قوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر لعده ويحتمل ان يراد واسمعوا النظر يعني لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا منهم هذه الكلمة ويؤيده ما روى ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم تقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ۱۲ حب

من العذاب والمثبت لهما او لا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا** بالرسول والكتاب **وَاتَّقَوْا** بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر **لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ** جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشيء من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام مبتدأ وقرئ لمثوبة كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه **لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ۝ ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر او العمل بالعلم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا** الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي راعينا فنهي المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا وانتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ أَنظِرْنا من الانظار اي امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب للسب **وَاسْمَعُوا** واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه **وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ۝ يعني الذين تهاونوا بالرسول وسبوه **مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ** نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين **أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ** مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شيء منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك **وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ** يستنبئه ويعلمه الحكمة

ف۱۱ ما يود الذين الخ في التفسير الرحماني ثم اخذ رأى الى اهل الكتاب انهم يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حبا لكم المناجية لانزال عليكم ومنه ما يود الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين وهذا لتكذيب اليهود ولاجل هذا الفصل ۱۲ ملخص ف۱۲ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يلها نفي فان معنى الاول منصب عليها فيكفي مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يود ان لا ينزل خير ۱۲ خف ف۱۳ قوله اي لتاكيد الاستغراق فان النكرة في سياق النفي عامة ۱۲ ف۱۴ قوله يستنبئه ويعلمه الحكمة ونصره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحي والثاني الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ۱۲ خف بتغير ف۱۵ قوله مريدين به نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا ارادوا وبه ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا يعني يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ۱۲ ۵

وينصره لا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حق ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ نزلت لما قال المشركون واليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامر بخلافه والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء واثباتها في غيره كنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا وانساؤها اذهابها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به على المفعولية وقرأ ابن عامر ننسخ من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او نجدها منسوخة وابن كثير وابو عمرو ننسأها اي نؤخرها من النسء وقرئ ننسها اي ننس احدا اياها وننسها اي انت وتنسها على البناء للمفعول وننسكها باظهار المفعولين ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ اي بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتاخير الانزال اذ الاصل اختصاص ان وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في غيره واحتج بها من منع النسخ بلا بدل او ببدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتي به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة على حدوث القران فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق بها المعنى القائم بالذات القديم ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرده لانه اعلمهم ومبدأ علمهم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شيء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ وانما هو الذي يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي و

النصيران الولی قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا
رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسٰى مِنْ قَبْلُ ط ام معادلة للهمزة فی الم تعلم ای الم تعلموا انه مالك الامر قادر
علی الاشياء كلها يامر وينهی كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال كما اقترحت اليهود علی موسى او
منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت فی اهل الكتاب حين سألوا
ان يُنَزِّلَ اللهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وقيل فی المشركين لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرَؤُهٗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيْلِ ۝ ومن ترك الثقة بالآيات البينات
وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتی وقع فی الكفر بعد الايمان ومعنی الآية لا تقترحوا
فتضلوا وسط السبيل ويودی بكم الضلال الی البعد من المقصد وتبديل الكفر بالايمان وقری يُبْدِلُ
من ابدل وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ يعنی احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ ان يردوكم فان لو ينوب عن
ان فی المعنی دون اللفظ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا ج مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حَسَدًا علة
ود مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بود ای تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين
والميل مع الحق او بحسد ای حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ج
بالمعجزات والنعوت المذكورة فی التوراة فَاعْفُوْا وَاصْفَحُوْا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح
ترك تثريبه حَتّٰى يَاْتِيَ اللهُ بِاَمْرِهٖ الذی هو الاذن فی قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة و
اجلاء بنی النضير وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق اِنَّ اللهَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ فيقدر علی الانتقام منهم وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ عطف علی فاعفوا كانه
امرهم بالصبر والمخالقة والجاء الی الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ كصلوة او
صدقة وقری تقدموا من اقدم تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللهِ ط ای ثوابه اِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ لا
يضيع عنده عمل وقری بالياء فيكون وعيدا وَقَالُوْا عطف علی ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود
والنصاری لَنْ يَّدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰی لف بين قولی الفريقين كما فی قوله وَقَالُوْا
كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰی ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد الاسم المضمر وجمع

---

۹۱ قوله ام معادلة الخ اعلم ان الفعلين اذا اشتركا فی الفاعل نحو اقمت ام قعدت فام متصلة ويجوز كونها منقطعة اذا لم يكن بينهما تناسب نحو اقام زيد ام تكلم فعلی هذا ان قد تعلمون قبل قوله تريدون ان تسئلوا بناء علی دلالة السياق فام متصلة لانه قد علم فيما سبق ان الخطاب فی قوله الم تعلم للنبی والمراد هو وامته فكانه قيل الم تعلموا انه قادر علی الاشياء الخ او تعلمون وتريدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانكار وان لم يقدر كان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بكونه قادرا والانكار عليهم بانه لا ينبغی ان يقع مثل الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة ترجيحا لعين الاشتراك فی الفاعل فتامل ۱۲ حاشية تفسير ۹۲ قوله ومن يتبدل الخ جملة معترضة لتاكيد النهی عن السؤال المفهوم من قوله ام تريدون الخ لما كان فی افادته التاكيد خفاء ازاله بقوله ومن ترك الثقة الی آخره فيرتبط بما قبله حق الارتباط ۱۲ ملخص ۹۳ قوله حتی وقع الخ صريح فی ترتب التبديل علی الضلال الا ان يفيد العكس فلعله اشارة الی ان الجزاء محذوف والتقدير ومن يتبدل الكفر فالسبب فيه انه ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطريق متقدم علی الاستبدال لا مترتب عليه ۱۲ ملخص ۹۴ قوله ومعنی الآية الخ اشارة الی انه خبر والمقصود به النهی والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطريق ۱۲ خ ۹۵ قوله يعنی احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار قوله فان لو الخ يعنی ان لو مصدرية بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنی التمنی اعنی ود وتجعل ما بعدها فی تاويل المصدر لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون فی يردونكم ۱۲ ملخص ۹۶ قوله بالغا الخ الظرف علی التقدير صفة فان كان قوله منبعثا من عند انفسهم اذ هم خلاف ذلك وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو فاق لهم راسخ كالطبيعة ۱۲ ملخص ۹۷ قوله اذ الامر غير مطلق الخ يعنی ان النسخ لكونه بيانا لمدة الانتهاء بالنسبة الی الشارع ورفعا لتابيده الظاهر والاطلاق بالنسبة الينا يقتضی ان يكون الحكم المنسوخ خاليا من التوقيت والامر موقت هٰهنا اذ فاعفوا واصفحوا مقيدان بقوله حتی ياتی الله بامره وكون الغاية التی يتعلق بها الامر غير معلوم يقتضی ان يكون آية القتال بيانا لاجاله لا نسخا ۱۲ حاشية عب ۹۸ قوله لا يضيع الخ اشارة الی ان تقدير الخطاب وعد للمؤمنين لانه حينئذ تذييل لقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله علی الوعد ليكون مرتبا ای ما ذكره ۱۲ حاشية ۹۹ قوله وقری بالياء فالضمير راجع الی كثير من اهل الكتاب وح يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا الی الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية وتطمينا للمؤمنين بالعفو والصفح ۱۲ حاشية ۱۰۰ قوله لف بين قولی الخ والمعنی وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصاری لن يدخل الجنة الا من كان نصاری فلف بين قولين ثقة بان السامع يعلم ان اليهود لا تقول لا يدخل الجنة الا من كان نصاری ولا تقول النصاری عكسه ۱۲ ملخص ۱۰۱ قوله كعائذ وعوذ ای هود جمع هائد كعائذ وعوذ وهو جمع قليل لان جمع فاعل علی فعل قليل والعوذ حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل كذا فی الصحاح ۱۲ ۱۰۲ يعنی فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح ۱۲ عب ۱۰۳ ای نهی المسلمين عن الاقتراح وترك الثقة بعد رد طعن اليهود بالنسخ كما مر ۱۲ ع

ـــــــــــــــــــ

ـــــــ قوله وهي ان لاينزل الخ جعل عدم مودتهم لان ينزل على المؤمنين خيرا ودالاصل مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكناية ١٢ منه رح ــ٥٢ قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اي كل واحد من حكمي النفي والاثبات المشتمل عليهما الاختصاص وهذا تصريح بما علم التزاما منه وفي الكشاف هات صوت بمنزلة ها بمعنى احضروني العالم اصل هاتوا آتوا ١٢ رح ــ٥٣ قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا بالمانفي والاستثنار من النفي ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب وهو دخولهم الجنة ونفي وهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه ثم ان بلى لما كانت ردا للنفي اتى بقوله من اسلم الخ ردا لاثبات وقدر نفي الحزن والخوف في الآخرة لان المؤمن في الدنيا بين الرجاء والخوف حتى يكشف له الغطاء رفاعل ١٢ ملخص ــ٥٤ قوله اخلص اي لايشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل والوجه مستعار للذات ١٢ رح ــ٥٥ قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل غلط المراد من الثبوت عنده لازمه يعني عدم الضياع والنقصان ١٢ رح ــ٥٦ قوله ويجوز ان يكون الخ فمن موصولة مختصة بلى مع ما بعده بالجواب ورد لقولهم وقوله فله اجره معطوف على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ١٢ رح ــ٥٧ قوله وقالت اليهود الخ في التفسير الرحماني وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضلل كل فرقة صاحبها اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين ابدا بل على محض الفضول في الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجح لفرقة باختصاصها بالعلم اذهم باجمعهم يتلون الكتاب وترجح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل كذلك قال الذين لايعلمون ١٢ ــ٥٨ قوله اي قالوا الخ لما كان الحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولا يعمل فعلان في حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عمله في الحال والمقصود من الحال توبيخهم ١٢ خف ــ٥٩ مثل ذلك الخ يعني ان كذلك مفعول وهل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول في المؤدي والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي والهوى فظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية في احدهما ١٢ خفاجي ــ٦٠ قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعي التعدي بفي لما يحكم يقال حكم الحاكم في هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثاني محكوم به وهو محذوف تقديره بما ذكر وفيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضي ان يحكم لاحدهما بحق ولاحق لاحدهما فحمل يحكم بمعنى او يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فيوهم بما زعما ذكر ١٢ خفاجي ــ٦١ قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان لهم من منع من عمارة المسجد وسعى في خرابها لكن منهم ذكروا فيه وجوها الاول ان ملك النصارى خرب بيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام في زمان عمر رضـ والثاني نزلت في بخت نصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى اعانه والثالث نزلت في مشركي العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والجأوه الى الهجرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله في المسجد الحرام والرابع نزلت في الذين صدوه عن المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لايمنع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية في مسجد خاص ١٢ ملخص ــ٦٢ قوله ثاني الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى بمن فلذا قيل مفعوله الثاني واختاره المصنف رحمه الله او انه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعها كراهية ان يذكر والسعي في الخراب يحتمل الهدم والتعطيل ١٢ ملخص

ـــــــــــــــــــ

الخبر باعتبار اللفظ والمعنى تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ اشارة الى الاماني المذكورة وهي ان لاينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لايدخل الجنة غيرهم او الى ما في الآية على حذف المضاف اى امثال تلك الامنية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمني كالاضحوكة و الاعجوبة قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ في دعواكم فان كل قول لادليل عليه غير ثابت بَلٰى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص له نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ في عمله فَلَهٗ اَجْرُهٗ الذى وعد له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ حال ثابتا عنده لايضيع ولاينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ○ في الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَيْءٍ وَّقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى شَيْءٍ اى امر يعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار اليهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَّهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ والواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كعبدة الاصنام والمعطلة وبخهم على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يقصد واذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الآخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ○ بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيل مكان مرشح للصلوة وان نزل في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثاني مفعولي منع وَسَعٰى فِيْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل

أُولٰئِكَ أي المانعون مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۝ ماكان ينبغي لهم أن يدخلوها إلا بخشية وخضوع فضلا عن أن يجترؤا على تخريبها أو ما كان الحق أن يدخلوها إلا خائفين من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يمنعوهم منها أو ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد أنجز وعده وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الأئمة فيه فجوّز أبو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ قتل وسبي أو ذلة بضرب الجزية وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ بكفرهم وظلمهم وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتي الأرض أي له الأرض كلها لا يختص به مكان دون مكان فإن منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو الأقصى فقد جعلت لكم الأرض مسجدا فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ففي أي مكان فعلتم التولية شطر القبلة فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ أي جهته التي أمر بها فإن إمكان التولية لا يختص بمسجد أو مكان أو فثم ذاته أي عالم مطلع بما يفعل فيه إِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ بإحاطته بالأشياء أو برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيمٌ ۝ بمصالحهم وأعمالهم في الأماكن كلها وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة وقيل في قوم عميت عليهم القبلة فصلوا إلى أنحاء مختلفة فلما أصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا لو أخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل هي توطئة لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود أن يكون في حيز وجهة وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وعطف على قالت اليهود أو منع أو مفهوم قوله ومن أظلم وقرأ ابن عامر بغير واو سُبْحَانَهُ تنزيه له عن ذلك فإنه يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة الفناء ألا ترى أن الأجرام الفلكية مع إمكانها وفنائها لما كانت باقية ما دام العالم لم تتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيوان والنبات اختيارا أو طبعا بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رد لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى أنه خالق ما في السموات والأرض الذي من جملته الملائكة والعزير والمسيح كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ۝ منقادون لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لأن

---

۵۱ قوله ما كان ينبغي الخ دفع لما يتوهم من أن الله أخبر بأنهم لا يدخلونها إلا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقي في أيديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين لوجوه مبني الأول أن اللام في لهم للاختصاص على وجه اللياقة كما في قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبني الثاني أن اللام للاستحقاق كما في قولنا الجنة للمؤمن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبني الثالث أن اللام لمجرد الارتباط بالحصول أي ما كان لهم في علم الله أن يدخلوها إلا خائفين والرابع أنه خبر أريد بالنهي عن تمكينهم من الدخول فيها ۱۲ ملخص ۵۲ قوله أنجز وعده وروي أنه لا يدخل البيت أحد من النصارى إلا متنكرا مسارقة لو عرف قتل أو أخرج ۱۲ ۵۳ قوله وقيل الخ مرضه لأن النهي عن التخلية والتمكين في وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الإشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك أولى ۱۲ حاشية ۵۴ قوله فجوزه أبو حنيفة آه أي مطلقا بدليل هذه الآية فإنه يفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولأن وفد ثقيف قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم فأنزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ومنعه مالك رح مطلقا لقوله تعالى إنما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ۱۲ ملخص ۵۵ قوله ففي أي مكان الخ يعني أن أينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى أي جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلاة المسافر على الراحلة أو على من اشتبهت عليه القبلة وأن التولية بمعنى العرف منزل منزلة اللازم لأن مفعوله أعني وجوهكم غير منوي وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام أي أجعل تولية الوجه تلقاء المسجد أي في جهته وسمته ۱۲ ملخص ۵۶ قوله نزلت في صلوة المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوي أي الخارج عن العمران لا المعنى الشرعي فعلى هذا يكون أينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ۱۲ رح ۵۷ قوله لم يلزمه التدارك آه والمسألة مفصلة في الفروع والمراد بالتدارك الإعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة في صلاته إذا كان محيطا بكل جهة فله أن يرتضي ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر أو حال التحري فالمراد أينما تولوا أي جهة تولوا ولقوله وجه الله ذاته والجملة معترضة ۱۲ ملخص ۵۸ قوله يقتضي التشبيه الخ إذ الولد حيوان تولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم تولد من جسم فيلزم تشبيهه بالأجسام أو لأن الولد يشارك الأب في الماهية ويشابهه وأما الحاجة فلأنه يقتضي التجسيم والتركيب المحتاج إلى المادة وقيل لأن الولد إنما يطلب للحاجة إليه في أن يعاونه وسرعة الفناء لأنه لازم للتركيب أو أن الحكمة في التوالد هو أن يبقى النوع محفوظا بتوارد الأمثال فيما لا سبيل إلى بقاء الشخص بعينه وقوله ألا ترى الخ هذا يشعر بأن لها أرواحا ونفوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والأولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن أمثاله والمصنف يرتكب مثله أحيانا وهو من إصابة الكمال ۱۲ خف تغيير

۵۹ قوله هي توطئة الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر وحال التحري والمراد بأينما تولوا أي جهة تولوا ولقوله وجه الله أي ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب بما تقدم أنه لما جرى ذكر المساجد سابقا أورد بعده تقريبا لحكم القبلة على سبيل الاعتراض ۱۲ ۶۰ قوله أو مفهوم قوله ومن أظلم الخ لأن الأولى في مثله المغايرة الفعلية المعطوف عليه في الخبر والإنشائية فلا يدفع العطف من اعتبار خبر مفهوم إذ ذاك استفهام للتقرير فيكون القصد إلى الإخبار بأن من منع مساجد الله أظلم على آكد وجه وعصام الدين ۱۲ اختصار و

من حق الولد ان يجانس والده وانما جاء بما الذى لغير اولى العلم وقال قانتون على تغليب اولى
العلم تحقيرا لشانهم وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اى كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من
جعلوه ولدا له مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والاية مشعرة على
فساد ما قالوه من ثلثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد
باثبات الملك وذلك يقتضى تنافيهما بديع السموت والارض مبدعهما ونظيره السميع فى قوله
امن ريحانة الداعى السميع اوبديع سموته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها
ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل
على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق
بهذا الموضع من الصنع الذى هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذى يكون بتغيير وفى زمان غالبا
وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير فى له ومنصوبا على المدح واذا قضى امرا اى اراد
شيئا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربك اوفعلا كقوله فقضاهن سبع سموت واطلق
على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجبه فانما يقول له كن فيكون ٥ من
كان التامة احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت
به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة
خامسة وهو ان اتخاذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى عن ذلك وقرأ ابن عامر
فيكون بالنصب واعلم ان السبب فى هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون
الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه
وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك
تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد وقال الذين لا يعلمون
اى جهلة المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما
يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول

ك قوله وانما جاء الخ يعنى كيف غلب غير العقلاء فيه حيث جاء بلفظ ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمع بالواو والنون فاجاب بانه وقع فى الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفى المبتدا عكسه لنكتة التحقير وهذا كما يقال ان له ما فى السموات اشارة
الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ١٢ خف ك قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه فيستلزم منافاته منزه عما يشابهه فيقتضى ان لا يكون له ولد والثانى
كون ما فى الوجود ملكا له لا ولدا والثالث كونهم كلهم اومن اتخذ ولدا خاضعا مقرا بالعبودية هذا وجه الزاجى ١٢ خف ك قوله امن ريحانة آه تمامه يؤرقنى واصحابى هجوع البيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اخته وكان قد سباها ابو زيد
بن صمة الجشمى والداعى الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعى يوصف بالاسماع ... والمعنى ... لا ادرى السهر
السهر فى شوق دائم مسمع من ريحانة حيث لا يكون اصحابى نوما قوما ١٢ فيض ك قوله بديع سمواته الخ يعنى السموات فى الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يستتر
فى الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يكون فيما يصح ان يوصف الموصوف به كحسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن وحسن وجه فيقال به حسن بخلاف زيد اسود البقر فانه يصح فيه الاضافة واعتبار التغيير
فعل هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه تعالى بذلك الا اذا اريد انه مبدعها كامل ١٢ عم تغيير ك قوله والابداع قال الزجاج يعنى الابداع الانشاء على غير مثال يقال لمن انشأ ما لم يسبق اليه ابدعت لذا
قيل لكل من اتى ببدعة مبتدع لانه اتى فى دين الاسلام بما لم يسبق اليه
١٢ منه ك قوله من الصنع الخ فرق المصنف ره بين الابداع
والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الدفعى من غير مادة
والصنع الايجاد عن مادة وهى العنصر الذى فيه صورته كالسرير
والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى
فتجعل لها صورة اخرى فى زمان كالاحداث لكن اورد عليه
انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا
وكيف يكون دفعيا وقد خلقت فى ستة ايام واجيب بان
السموات والارض كناية عن جميع ما سوى الله من المبدعات
والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق
كل منها الا ان لفظ الابداع اليق لانه ادل على كمال قدرته
وانسب لما بعده ١٢ تخص ك قوله واصل القضاء الخ القضاء
ورد فى القرآن على معانى الامر والاخبار والفراغ والامضاء
والامانة والاتمام والتحقيق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف
الاصل ولا يرتكب الا لضرورة جعل المصنف كلها سوى الارادة
راجعا الى معنى واحد هو اتمام الشئ قولا او فعلا والارادة معنى
مجازيا باستعمال لفظ المسبب فى السبب فان الايجاد الذى
هو اتمام الشئ مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة توجب
القضاء ١٢ حاشية تغيير ك قوله من كان التامة الخ فيه بحث
لان الله تعالى كما يفيض الوجود فى نفسه للاشياء يفيض الوجود
المقصود هو انما يكون بان يقول للشئ كن كذا فيكون من كان الناقصة
الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده فى نفسه او فى غيره
على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان
المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ١٢ تخص ك قوله وليس المراد
الخ لان الذى قال له كن ان كان موجودا ففيه تحصيل الحاصل
وان كان معدوما فكيف يخاطب المعدوم وذهب قوم الى
انه حقيقة وان السنة الالهية جرت بانه تعالى يكون الاشياء
بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر فى العلم والمامور به الدخول
فى الوجود ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التى تتصور من تعلق
ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير
امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه فى المامور
المطيع الذى لا توقف فى الامتثال فاطلق على هذه الحالة
ما كان يستعمل فى ذلك من غير ان يكون هناك قول وامر فهو
استعارة تمثيلية ١٢ ك قوله وفيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان
هذه السرعة تقتضى عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضى ما
ذكر ما جرت به العادة ١٢ تخص ك قوله فيكون بالنصب الخ

قد اشكلت قراءة النصب على النحاة فقيل انه رد على فيه ظاهر اللفظ بصورة الامر فنصب فى جوابه ولو نظر الى المعنى لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولان من شرطه ان ينعقد منهما شرط وجزاء نحو ائتنى فاكرمك اذ تقديره ان تاتنى
اكرمك وهنا لا يصح هذا اذ يصير التقدير ان يكن يكن فيتحد الشرط والجزاء معنى وفاعلا ولا بد من تغايرهما لكن بالمعاملة اللفظية على التوهم واقتفى كلامهم ولك ان تقول انها منصوبة فى جواب الامر والاتحاد المذكور ممنوع لان المراد ان يكن فى
علم الله وارادته يكن فى الخارج كقوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى من كانت هجرته علما ونية فهجرته ثوابا وقبولا وكون الامر غير الحقيقى لا ينصب فى جوابه ممنوع ١٢ خف تغيير ك قوله اى جهلة المشركين
اى نفى العلم عنهم على حقيقته وعلى الثانى لتجاهلهم او لعدم علمهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدى والثانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ١٢ خف ك قوله هلا الخ فيه اشارة الى ان لولا للتحضيض وقد يكون حرف امتناع نحو
ولولا فضل الله والكلام معهم بالذات او بانزال الوحى عليهم وهذا استكبار منهم بعدهم انفسهم كالملائكة والانبياء عليهم السلام وتقرير الجور ظاهر ١٢ خف ك قوله حجة على صدقك الخ ليس المراد من الآية بعض القرآن اذ لا يجوز منهم فى اتيانها بهم انما هو فى كونه
حجة والتنبيه على صدقه ١٢ ع ك قوله وقال قانتون عطف على ما يعنى كان الظاهر كلمة من مع قانتون كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام فى المسيح وعزير والملائكة وهم عقلاء فما جاء بكلمة ما الحقة لغير اولى العلم والمقام
وفيه ايضا مع التغليب فى قانتون تحقير الشان هؤلاء الذين جعلوهم ولدا لله وانهم فى جنب عظمته كجمادات مسترية الاقدام معهانى عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ١٢ ع ك وفيه تقرير لمعنى الخ يعنى ان قوله واذا قضى امرا مسوق لبيان كيفية الابداع

استكبار والثاني جحود ان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم الماضية مِّثْلَ قَوْلِهِمْ فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ وقلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ ○ اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما قالوا ذلك لخفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ ملتبسا مؤيدا به بَشِيْرًا من اجاب اليه بالجنة وَّنَذِيْرًا من لم يجب اليه بالنار وَّلَا تُسْـَٔلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ ○ فلا عليك ان اصروا وكابروا ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأنا فع ويعقوب لا تَسْأَلْ على انه نهي للرسول عليه الصلوٰة والسلام عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السؤال والجحيم المتأجج من النار وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰى حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قُلْ تعليم للجواب اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ آراءهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من اَمْلَلْتُ الكتاب اذا امليته والهوى رأي يتبع الشهوة بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اي من الوحي او الدين المعلوم صحته مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يريد به مؤمني اهل الكتاب يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ بمراعاة اللفظ من التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنو اهل الكتاب اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بكتابهم دون المحرفين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ بالتحريف والكفر بما يصدقه فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ○ حيث اشتروا الكفر بالايمان يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ○ وَاتَّقُوْا يَوْمًا لَّا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَّلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَّلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ○ لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم

سلہ قوله كذلك الخ جواب لشبهتهم يعني انهم يسألون عن تعنت ما كان مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا يستحق اجابة مسألته هذا وتقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وهو كذلك ومثل فان الاول لتشبيه المقول بالمقول والثاني لتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي وارنا انظر او لا يكلمنا الله او يستطيع نظير الطلب آية والجنة ۱۲ ملخص سلہ قوله وقرئ بتشديد الشين هذه القراءة مشكلة لانه ان كان ماضيا لم يجتمع في اوله تاءان فلا ادغام وان كان مضارعا لم يلحق آخره تاء التانيث الساكنة وتسهيل التشديد انه فعل مضارع ولا ادغم تاء الثانية في الشين لم تحق في ادلة تاءا واحدة فاشبه الماضي فالحق تاء التانيث الساكنة ۱۲ ملخص سلہ قوله اي يطلبون الخ في الكشاف لقوم ينصفون فيوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها وقيل لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا وظاهر انه ليس مرادهم من هذا تاويل الآية بل ان الموقن لا يحتاج الى التبيين ولهذا اوله المصنف رح بان المراد الطالبون لليقين او الواقفون على الحقائق فتامل ۱۲ خف تجيز سلہ قوله على انه نهي الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فاما الا انه خبر معنى اذ المراد لست مكلفا بجبرهم او عطف على مقدر اي فبشر وانذر لما قوله عن السؤال عن حال ابويه قتبع فيه قول الكشاف روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السؤال قال الطيبي اي ما فعل بهما قال العراقي لم اقف عليه في حديث والذي نقطع به ان الآية في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ۱۲ خف تجيز سلہ قوله ولعلهم الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبي اي ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ۱۲ خف سلہ قوله ما لك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام لئن توطئة للقسم ۱۲ ملخص سلہ قوله يريد به مؤمني اهل الكتاب الخ خصهم لانهم الذين اوتوا الكتاب وتلوه وامنوا به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاحق التلاوة بصون لفظه من التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتي الكتاب يتلوه فالمراد بالقيد بالحال مؤمنو اهل الكتاب بحسب السلوك واولئك يؤمنون به خبر بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمال العام في الخاص وبقرينة قوله على ان المراد الخ اي لقرينة عقلية ۱۲ خف سلہ يعني ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ۱۲ عصام الدين

سلـ٥ قوله واذ ابتلے الخ لما استقصے فی شرح وجوہ نعمہ علی بنی اسرائیل ثم فی قبائحہم فی ادیانہم واعمالہم شرع فی نوع آخر من البیان وہو ان ذکر قصۃ ابراہیم علیہ السلام والحکمۃ فی ذلک ان ابراہیم علیہ السلام یعترف بفضلہ جمیع الطوائف من المشرکین واہل الکتاب فبین تعالی انہ لما امرہ ببعض التکالیف وفی بہا لاجرم نال النبوۃ والامامۃ وفی ہذا تنبیہ علی ان الخیر لا یحصل فی الدنیا والآخرۃ الا بترک التمرد والعناد والانقیاد لحکم اللہ عزوجل ۱۲ ملخص سلـ٥ قوله والابتلاء فی الاصل الخ انما تخالف لما فی تفسیر قوله تعالی وفی ذلکم بلاء من ربکم عظیم من ان اصلہ الاختبار ووجہ التطبیق ان المراد فیما سبق ان اصل البلاء بالمعنی المراد فی ذلک المقام الاختبار وذلک لا ینافی کونہ فی الاصل بمعنی التکلیف بالامر الشاق والاختبار لازم لہ متفرع علیہ ہذا واہل اللغۃ قاطبۃ صرحوا بان معناہ الاختبار والمصنف رح خالفہم وذہب الی ان حقیقتہ التکلیف ۱۲ حاشیہ تبغیر سلـ٥ قوله بالخصال الثلثین المحموۃ المذکورۃ الخ فالعشرۃ المذکورۃ فی سورۃ براءۃ التوبۃ والعبادۃ والحمد والسیاحۃ والرکوع والسجود والامر بالمعروف والنہی عن المنکر والحفظ لحدود اللہ والایمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنین اذ من قوله ان اللہ اشتری من المؤمنین والعشرۃ المذکورۃ فی سورۃ الاحزاب الاسلام والایمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصیام والحفظ للفروج والذکر والعشرۃ المذکورۃ فی المؤمنین الایمان والخشوع فی الصلوۃ والاعراض عن اللغو والزکوۃ والحفظ للفروج الا علی الازواج او الاماء ثلثۃ والرعایۃ للعہد والامانۃ اثنین و المحافظۃ علی الصلوۃ ولزوم التکرار فی بعض الخصال بعد جمع العشرات المذکورۃ کالایمان والحفظ للفروج لا ینافی کونہا ثلثین لان الثلاثین تتغایر بالذات ۱۲ مع سلـ٥ قوله من سنتہ الخ السنن خمس فی الراس ہی الفرق والمضمضۃ والاستنشاق وقص الشارب والسواک وخمس فی الجسد ہی قلم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانۃ والاستنجاء ۱۲ مدارک

والقیام بحقوقہا والحذر عن اضاعتہا والخوف عن الساعۃ واہوالہا کرر ذلک وختم بہا الکلام معہم مبالغۃ فی النصح وایذانا بانہ فذلکۃ القضیۃ والمقصود من القصۃ ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ کلفہ باوامر ونواہ والابتلاء فی الاصل التکلیف بالامر الشاق من البلاء لکنہ لما استلزم الاختبار بالنسبۃ الی من یجہل العواقب ظن ترادفہما والضمیر لابراہیم وحسن لتقدمہ لفظا وان تاخر رتبۃ لان الشرط احد التقدمین والکلمات قد یطلق علی المعانی ولذلک فسرت بالخصال الثلثین المحمودۃ المذکورۃ فی قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمین الی اخر الایتین وقوله قد افلح المؤمنون الی قوله اولئک ہم الوارثون کما فسرت بہا فی قوله فتلقی آدم من ربہ کلمات وبالعشر التی ہی من سنتہ وبمناسک الحج وبالکواکب والقمرین وذبح الولد والنار والہجرۃ علی انہ تعالی عاملہ بہا معاملۃ المختبر بہن وبما تضمنہ الآیات التی بعدہا وقرئ ابراہیمُ ربَّہ علی انہ دعا ربہ بکلمات مثل ارنی کیف تحیی الموتی اجعل ہذا البلد امنا لیری ہل یجیبہ وقرأ ابن عامر ابراہام ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ فاداہن کملا وقام بہن حق القیام کقوله وابراہیم الذی وفی وفی الآخرۃ الضمیر لربہ ای اعطاہ جمیع ما دعاہ ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ استیناف ان اضمرت ناصب اذ کانہ قیل فماذا قال لہ ربہ حین اتمہن فاجیب بذلک او بیان لقوله ابتلی فیکون الکلمات ما ذکرہ من الامامۃ وتطہیر البیت ورفع قواعدہ والاسلام وان نصبتہ یقال فالمجموع جملۃ معطوفۃ علی ما قبلہا وجاعل من جعل الذی لہ مفعولان والامام اسم لمن یؤتم بہ وامامتہ عامۃ مؤبدۃ اذ لم یبعث بعدہ نبی الا کان من ذریتہ مامورا باتباعہ ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ عطف علی الکاف ای وبعض ذریتی کما تقول وزیدا فی جواب ساکرمک والذریۃ نسل الرجل فعلیۃ او فعولۃ قلبت راءہا الثالثۃ یاء کما فی تقضیت من الذر بمعنی التفریق او فعولۃ او فعیلۃ قلبت ہمزتہا یاء من الذرء بمعنی الخلق وقرئ ذریتی بالکسر وہی لغۃ ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ اجابۃ الی ملتمسہ وتنبیہ علی انہ قد یکون من ذریتہ ظلمۃ وانہم لا ینالون الامامۃ لانہا امانۃ من اللہ وعہد والظالم لا یصلح لہا وانما ینالہا البررۃ الاتقیاء منہم وفیہ دلیل علی عصمۃ الانبیاء من الکبائر قبل البعثۃ وان الفاسق لا یصلح للامامۃ

سلـ٥ قوله وبالکواکب الخ وجہ ایرادہ بصیغۃ الجمع فی الکواکب فان ما ابتلی بہ کان کوکبا لقوله تعالی فلما جن علیہ اللیل رای کوکبا ثم علی ہذا الوجہ یکون الابتلاء قبل النبوۃ وہو الموافق لظاہر الآیۃ لانہ تعالی جعل القیام بتلک الکلمات سببا لجعلہ اماما واما ذبح الولد والہجرۃ والنار فکل ذلک کان بعد النبوۃ وکذا الختان فعلی ہذین الوجہین یکون اتمام الکلمات سببا للامامۃ باعتبار عمومہا للناس واستجابۃ دعاء فی حق بعض الذریۃ وما قیل ان المراد فی قوله فاتمہن انہ تعالی علم من حالہ انہ یتمہن ویقوم بہن بعد النبوۃ فلا جرم اعطاہ خلعۃ الامامۃ والنبوۃ فلا یخفی ان الفاء یابی عن الحمل علی ہذا المعنی ۱۲ حاشیہ تبغیر سلـ٥ قوله علی انہ تعالی الخ متعلق بقوله بالکواکب واشارۃ الی ان الابتلاء حینئذ لیس بمعنی التکلیف بل بمعنی الاختبار علی سبیل المجاز لان اختبار اللہ عبدہ لا یکون بطریق الحقیقۃ فان الحقیقۃ انما یصح فیمن یخفی علیہ العواقب ولا یخفی علی اللہ خافیۃ ۱۲ ملخص سلـ٥ قوله فالمجموع جملۃ معطوفۃ الخ ای علی قوله یا بنی اسرائیل عطف القصۃ علی القصۃ لکمال الاتحاد فی الغرض لان المقصود من تذکیرہم النعم وتخویفہم من الساعۃ تحریضہم علی قبول دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم واتباع الحق وترک التعصب وحب الریاسۃ کذلک المقصود من قصۃ ابراہیم وشرح احوالہ الدعوۃ الی ملۃ الاسلام وفی الدین وبما ذکرنا لک من ان الجامع بینہما ہو الاتحاد فی الغرض من الجمل ظہر ان عطف قوله واذ ابتلی علی النعمۃ خروج عن طریق البلاغۃ مع لزوم التخصیص لاہل الکتاب ۱۲ حاشیہ تبغیر سلـ٥ قوله عطف علی الکاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارۃ الی ان المعطوف علیہ الکاف باعتبار محلہ لا لفظہ لعدم صلاحیۃ الجار لکونہ مضافا الیہ فیکون فی تقدیر الانفصال علی انہ مفعول فاندفع ما قیل ان العطف علی المجرور بدون اعادۃ الجار لا یصح ۱۲ حاشیہ سلـ٥ قوله کما تقول الخ استشہاد لکلمۃ مع استبعاد صورۃ عطف مقول قائل علی مقول قائل آخر فالمراد انہ من عطف التلقین کما یقال ساکرمک فتقول زیدا ای اکرم زیدا ترید تلقینہ بذلک ثم انہم ذکروا ان التلقین ورد بالواو وغیرہا کما فی الحدیث ان اللہ حرم شجر الحرام قالوا الا الاذخر یا رسول اللہ قال الکرمانی انہ استثناء تلقینی فان قلت لتقدم ان کونہ اماما عام لجمیع الناس یقتضی ان جمیع ذریتہ کذلک اذا عطف علیہ ولیس کذلک قلت یکفی فی العطف الاشتراک فی اصل المعنی وقیل یکفی حصولہ فی حق نبینا صلی اللہ علیہ وسلم فتامل ۱۲ ملخص سلـ٥ قوله وفیہ دلیل علی عصمۃ الانبیاء الخ وجہ الاستدلال علیہا ان الآیۃ دلت علی ان نیل الامامۃ لا یجامع الظلم السابق فاذا تحقق النیل کما فی الانبیاء علم عدم اتصافہم حال النیل بالظلم السابق ۱۲ سلـ٥ قال المحقق التفتازانی فعال من صیغ الآلۃ کالازار والرداء وغیر ذلک آہ ۱۲ سلـ٥ فیہ دفع لما یقال انہ کیف یصح الحکم مع ان السماعۃ فی الملخص ووجہ الدفع انہ وقع فی کلام العرب ویسمی عطف تلقین ویکنی بہ من یرید تلقین المتکلم ذلک ولکن التلقین یقتضی ان یقال وذریتک اذ لو فہم القائل مع ما قال لا یقول انی جاعلک للناس اماما ومن ذریتی بل ومن ذریتک والاظہران یجعل التقدیر اجعلنی وجعل من ذریتی آہ سلـ٥ قوله یصلح للامامۃ ابتداء واما ان الفسق الطاری یبطلہا فلا یدل الآیۃ علیہا فانہ یجعل فی حالۃ الابتداء ملاتیمن فی حال الابتداء ۱۲ رح

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالها او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَاَمْنًا وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجه من عذاب الأخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يؤاخذ الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ مُصَلًّى على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اؤمر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعى فى وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبلة يصلون اليها وَعَهِدْنَا اِلٰى اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ امرناهما اَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه لِلطَّآئِفِيْنَ حوله وَالْعٰكِفِيْنَ المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُوْدِ اى المصلين جمع راكع وساجد وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا يريد البلد او المكان بَلَدًا اٰمِنًا ذا امن كقوله فى عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وَّارْزُقْ اَهْلَهٗ مِنَ الثَّمَرٰتِ مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ابدل من امن من اهله بدل البعض للتخصيص قَالَ وَمَنْ كَفَرَ

ا قوله مرجعا يثوب آه يعنى ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وبامثالهم واشباههم ... يقوم مقام التقسيم ... ان الزائر ... ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس يعنى انه يحق ان يرجع ويلجئ اليه ولا تكلف فيه وان كان يعنى الثواب فلا اشكال ۱۲ خفت

۲ قوله وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعى ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا فى التفسير الكبير ۱۲ ح

۳ قوله توبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره ليناسب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتؤكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ۱۲ خفت بتغير

۴ قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثانى وهو قوله او رفع الخ ۱۲ منه

۵ قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لان تقييدا لمطلق بصلوة تخصيص من غير دليل وقراءته عليه السلام هذه الآية حين اداء ركعتي الطواف لا يقتضى تخصيصه بهما ۱۲ ح

۶ قوله وقيل مقام الخ لانه اسكن فيه ذريته قاله النخعى ومعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للآفاقى كما فى قرة العين واخذ على صيغة الماضى مرضه لكونه حملا للمقام على غير المتعارف ۱۲ ح

۷ قوله وقيل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه السلام دعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمصلى عن المتبادر ۱۲ حاشيه

۸ قوله مقامه الموسوم به الخ اى المعروف فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى يعنى القبلة مجاز عن المحل الذى يتوجه اليه المصلى فى الصلوة بعلاقة القرب والمجاورة ۱۲ خفت

۹ قوله امرناهما العهد الموثق واذا عدى بالى كان معناه التوصية كذا فى التاج ولما كان هذه التوصية بطريق الامر فسره بالامر ۱۲ ح

۱۰ قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف على القياس المعروف وجعل ان المصدرية متصلة بالامر ولنفى قول الزمخشرى والجمهور على اختصاصها بالخبر مستدلين بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنى الامر لكن فوات كونه مع الفعل بتاويل المصدر لا يستدعى ان يتحد معناهما بالضرورة عدم دلالة المصدر على الزمان مع دلالة الفعل عليه فتامل واما تقدير كلما وجعله مدخول ان المصدرية يقتضى ان يكون المامور به القول وليس كذلك واما كون ان مفسرة فشروطه بان يكون مدخولها تفسيرا للمفعول للفظ يدل على معنى القول فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول فى العهد اى قلنا لهما شيئا هو ان طهرا بيتى الخ ولذا اشار بقوله يجوز الى ضعفه فتامل ۱۲ ملخص

۱۱ قوله يريد البلد الخ يعنى ان الاشارة ان كانت الى البلد حال الاشارة فالمسئول بكونه امنا وذكر البلد توطية له وان كانت الى المكان فيكون المسئول بلديته وامنه ۱۲ خفت

۱۲ قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة كلابن وتامر اى صاحب امن لمن فيه او انه اسناد مجازى والاصل آمنا اهله فاسند الى المحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ۱۲ خفت بتغير

عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ اى ألزه اليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ ابن عامر فأمتعه من أمتع وقرئ فنمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة واطّره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى ابهام القواعد وتبيينها تفخيم شانها وَإِسْمَاعِيلُ كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال منهما إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لدعائنا الْعَلِيمُ بنياتنا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان او الثبات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

ك قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تعريف للمعنى لا تقدير للفظ والذى يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر فيحصل التناسب فيكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد ١٢ سح ك قوله قاس ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فارشده الله تعالى الى كرمه الشامل ١٢ خف ك قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح للسببية للتمتيع اشار الى توجيهه بانه هنا ليس سببا للتمتيع بل لقلته او المتمتع الذى ينتج للعذاب ١٢ خف ك قوله اى الزه اليه الخ لما كان المضطر الخ لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا كانه مربوط به قال الطيبى استعارة شبه حال الكافر الذى ادر الله عليه النعمة التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ١٢ خف بتغيير ك قوله وفى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعاء آخر ١٢ كل.

ان يكون ضمير قال لله اى فامتعه يا قادر يا رازق خطابا بالنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليه لبعده ١٢ سح ك قوله ضم شفر الخ هذا مما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت فى غيرها فادغم الراء فى اللام فى نغفر لكم والضاد فى الشين فى بعض شانهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وضم بضم الجيم والاول وسكون الثانى بمعنى جنبت الاهاب وجنس الميم للتنبيه سمع منه فى الآخر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ١٢ خف بتغيير ك قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى والتقدير والنكتة استحضار حالة البناء مع تفرعها فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ١٢ ملخص ك قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ١٢ سح ك قوله ومنه قعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى دوامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل تعدك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل بمعنى فقعدتك الله جعلتك قاعدا متمكنا بالسوال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسألك الله قعدك فيكون مفعولا به ملخص ك قوله ورفعها البناء الخ دفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فاول بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها تحلم وتذكر وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ١٢ خف ك قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عنه الاخصر وقال القواعد من البيت ومن هنا ابتدائية متعلقة بيرفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف ك قوله اى واجعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ١٢ ملخص ك قوله لما اعلما لقوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايماء الى ان منهم من يكون ظالما كما لا يخفى ١٢ ملخص ك قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام بمعنى الاخلاص والانقياد لجميع الذرية طلب بخلاف ما تقتضيه وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ ملخص ك قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى ١٢ رح ك قوله ومنه قعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله قعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجازى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلتك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ١٢ عصام ك قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحاله فحاصله ان القاعدة المبنى عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع بمعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لا انها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها ففيه استعارة تبعية ١٢ سح ك مرضنا اذ الاظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ١٢ رح

وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله
الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما فى قوله خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وَأَرِنَا من راى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مَنَاسِكَنَا
متعبداتنا فى الحج او مذابحنا والنسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة والبعد
عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسى عن ابى عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ فى فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة
منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدورى عن ابى عمرو بالاختلاس وَتُبْ عَلَيْنَا استتابة
لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالا هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ لمن
تاب رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ اى فى الامة المسلمة رَسُولًا مِنْهُمْ ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه
وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امى يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ يقرأ عليهم و
يبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما يكمل به نفوسهم من
المعارف والاحكام وَيُزَكِّيهِمْ عن الشرك والمعاصى إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذى لا يقهر ولا يغلب على ما يريد
الْحَكِيمُ ۝ المحكم له وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة
الغراء اى لا يرغب احد عن ملته إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ الا من استمهنها واذلها واستخف بها قال المبرد و
ثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء فى الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رايه والم راسه وقول جرير
ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام او سفه فى نفسه فنصب بنزع الخافض
والمستثنى فى محل الرفع على المختار بدلا من الضمير فى يرغب لانه فى معنى النفى وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا
وَإِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العباد فى الدنيا مشهودا له بالاستقامة و
الصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او متسفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن
النظر إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار
اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

ع ٨ ١٥

له قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ملخص ۵۲ قوله ويجوز ان يكون الخ يعنى يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولى جعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة هى ذريتنا ولا يكون ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ملخص ۵۳ قوله ولذلك الخ اى لكونه من راى المتعدى الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من راى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رايت الشئ بمعنى عرفته وانما هى بمعنى علم او ابصر واتبعه ابو حيان رحمه الله والزمخشرى والراغب اثبتاه وهما من الثقات فلا عبرة بانكارهما ملخص ۵۴ قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اى زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشرى وليس كما ينبغى لانها من القرأت المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل فهو عمل معاملة فخذ فى جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ۱۲ خف ۵۵ قوله بالاختلاس الخ وهو ان يقرأ بحيث يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسر ناقصة لطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الهمزة ۱۲ ملخص ۵۶ قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضيه الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اوله بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما فى قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما علم ابراهيم عليه السلام ان فى ذريته من يكون ظالما عاصيا لا جرم سئل ههنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفق العصاة المذنبين للتوبة فقال وتب علينا اى على المذنبين من ذريتنا ليكون كقوله فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ملخص ۵۷ قوله سهوا الخ لعل هذا التجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ۱۲ حاشيه بتغير ۵۸ قوله ولعلهما الخ يعنى ان طلب التوبة لا يقتضى سبق الذنب لجواز ان يكون المقصود منه هضم النفس وارشاد الذرية ۱۲ ح ۵۹ قوله كما قال الخ قال الطيبى روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سأخبركم باول امرى انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امى التى رأت حين وضعتنى اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة ودعوة ابراهيم عليه السلام فى هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام فى قوله ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد ورؤياها كما رواه الدارمى انها التى رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ۱۲ ۶۰ قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار فى قوله يعلمهم الكتاب ۱۲ ح ۶۱ قوله القرآن اى المجاب بهذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ۱۲ ح ۶۲ قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التحلية والتزكية الى التخلية وقدم الاول على الثانى لشرافته ۱۲ ح ۶۳ قوله استبعاد الخ الاستبعاد معنى مجازى كالانكار ولا يصح الاستعمال فى معنيين مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشئ بعيدا او هو معنى الانكار ۱۲ ملخص ۶۴ قوله الا من استمهنها الخ اى جعلها مهانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن ويعدى بالباء وعطف اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة فى السفاهة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفه فى الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اى خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فعلى هذا نفسه مفعول به ۱۲ ح ۶۵ قوله قول جرير الخ وهو مشهور والشعر للنابغة الذبيانى يمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه واوله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالبلد الحرام الامن ولاجب الجمل المقطوع السنام وهو يستقر عليه فالمراد بذناب عيش آخره لان السنام يكنى به عنه اذ كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشئ بالكسر عقبه اى يبقى بعده آيسين من الامن والخير وموضع الاستشهاد نصب الظهر على التمييز وجعله بعضهم من المشبه بالمفعول بدلان اجب صفة مشبهة فلا يتمحض شاهدا عليه ۱۲ حت بتغير ۶۶ قوله لانه فى معنى النفى قال ابو حيان من استفهام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى فى محل الرفع على البدلية فى الاستفهام يحتاج الى اعتبار معنى النفى ۱۲ ح ۶۷ قوله حجة وبيان الخ اى لكون الراغب عن ملته سفيها اما من حيث المعنى واما من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجهة الانكار واللام لام الابتداء اى ايرغب عن ملته ومعه ما يوجب الترغيب فيه ۱۲ ملخص ۶۸ قوله استتابة الخ جواب عن ان طلب التوبة يقتضى سبق الذنب عنهما وهو ينافى العصمة يعنى انه سؤال لقبول توبة الذرية ولتوفيقهم اذ معنى تب علينا تقبل التوبة او وفق للتوبة وهذا التجوز فى النسبة جائز للولد يجرى نفسه وقيل على حذف المضاف ۱۲ ملخص ۶۹ على صحة كونه بدلا كون الاستفهام فى معنى النفى لانه الواقع لا لان البدل يتوقف على النفى لان البدل يجئ من الاستفهام ايضا كقولك هل جاءك احد الا زيد ۱۲ عصام

سلہ قوله الى الاذعان الخ فسر الاسلام بالاذعان لان الانبياء معصومون عن الكفر مطلقا ١٢ حقيقة لايصح ہهنا اما قوله روى انها نزلت الخ فقال السيوطي لم اجد له في شئ من كتب الحديث ١٢ ملخص سلہ قوله ہو التقدم الخ سواء كان حالة الاحتضار او للاسفار كان ذلك التقدم بالقول او الدلالة والكان الشائع في العرف استعمالها في المقول المخصوص حال الاحتضار ١٢ حاشيه سلہ قوله على اضمار القول الخ في المعنى ان الافعال التي تضمنت معنى القول كالتوصية والوعد والرسالة والاذن وغيرها يجوز بعدها اثبات ان نحو فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله وانا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ويجوز حذفها بتقدير القول نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وما ليس فيه معنى القول لا يجوز حذفها الا في صريح القول بخلاف ما اذا كان في معناه ١٢ حاشيه وان لم يقدر القول يقدر ان كما في قراءة ابن مسعود ان يا بني ان الله ... فيه في وقوع الجملة بعد الفعل المتضمن لمعنى القول او بدون تقديره ١٢ حاشيه سلہ قوله دين الاسلام الخ يعني ان اللام للعهد ١٢ في توصيفه بالموصول اشارة الى ان المعنى جعل لكم الدين الذي هو صفوة

الى الاذعان واخلاص السرحين دعاه ربه واخطر بباله دلائله المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابنى اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر وَوَصّٰى بِهَآ اِبْرٰهٖمُ بَنِيْهِ التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال وصّاه اذا وصله وفصّاه اذا فصّله كان الموصى يصل فعله بفعل الوصى والضمير في بها للملة او لقوله اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ وَيَعْقُوْبُ عطف على ابراهيم اى ووصى هو ايضا بها بنيه وقرئ بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يٰبَنِيَّ على اضمار القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره ؎ رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحاق ومدين ومدائن وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبين وشمعون ولاوى ويهودا ويشسوخور وزبولون ودونى ونفتولى ولودا واوشير وبنيامين ويوسف اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان لقوله فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ؕ ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهى عن ان يكونوا على غير تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مت وانت شهيد روى ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ ۙ ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحى وقرئ حضر بالكسر اِذْ قَالَ لِبَنِيْهِ بدل من اذ حضر مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْۢ بَعْدِيْ ؕ اى شئ تعبدونه اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه قيل

الاديان يقال اصطفيت هذا الشئ من المال لنفسه اذا جعل الشئ الذى هو صفوة المال لنفسه وصفوة الشئ خالصه ... سلہ قوله ظاهره النهى الخ لان صيغة النهى موضوعة لطلب الكف عما بعدها فيكون المفهوم منه النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام وذا ليس بمقصود لان الموت غير مقدور ... سلہ قوله وتغيير العبارة الخ ... سلہ قوله لا خير فيه ... سلہ قوله روى الخ قال السيوطي لم اقف عليه ... سلہ قوله ام منقطعة الخ ... سلہ قوله فلم تدعون اليهودية عليه ...

عدم حضورهم عند يعقوب حين قال لبنيه ما قال ... وليس كذلك لانهم لو شهدوه ... سلہ قوله اكنتم غائبين الخ ... سلہ قوله وقيل الخطاب للمؤمنين الخ ... سلہ قوله اراد به تقريرهم الخ ... ملخص

ما زيد افقيه امطيبيب قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرٰهِمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ المتفق على وجوده
والوهيته ووجوب عبادته وعدّ اسمٰعيل من اٰبائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه
الصلوة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال في العباس رضي الله عنه هذا بقية اٰبائي وقرئ
اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ۔ ولما تبين اصواتنا ۔ بكين وفدّيننا بالابينا ۔ اي
معهود وابراهيم وحده عطف بيان إِلٰهًا وَّاحِدًا بدل من اله اٰبائك لقوله تعالى بالناصية ناصية
كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي لتوهم الناشي من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور
والتاكيد او نصب على الاختصاص وَّنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما
ويحتمل ان يكون اعتراضا تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة في
الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان الفرق تأمّها لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ لكل اجر عمله و
المعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال
عليه الصلوة والسلام يا بني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ولا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارٰى الضمير
الغائب لاهل الكتاب واو للتنويع والمعنى مقالتهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا و
قالت النصارى كونوا نصارى تَهْتَدُوا جواب الامر قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرٰهِمَ بل نكون ملة ابراهيم اي
اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اي ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل
ملته حَنِيفًا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم
يدعون اتباعه وهم مشركون قُولُوا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ الخطاب للمؤمنين لقوله فان اٰمنوا بمثل ما اٰمنتم
به وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا يعني القراٰن قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره وَ
مَا أُنْزِلَ إِلٰى إِبْرٰهِمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ الصحف وهي وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القراٰن منزل الينا

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم واسحق وما اوتي موسى وعيسى التورٰية والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اي لله مسلمون ○ مذعنون مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا ○ من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للالة دون التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او بالذي امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق ○ اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وهو السميع العليم ○ اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا الله وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عبدون ○ تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم وهو عطف على امنا

وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب قل اتحاجوننا تجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روي ان اهل الكتب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب ينتحونه افحاما وتبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون ۝ موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابراهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصرى ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان يكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله وما انزلت التورىة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله وما الله بغافل عما تعملون ۝ وعيد لهم وقرئ بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۝ تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود و

ك قوله وذلك يقتضي الخ فلا يلزم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وتقدير ان صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فلا بد ان يضمر قولوا اي وقولوا نحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب بمقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ١٢ ملخص ٢ قوله وقولوا آمنا بدل الخ اي يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ١٢ ٣ قوله في شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا ولاخفاء في خفاء القرينة واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبتت لكان قرينة ثالثة للتقييد ١٢ ملخص ٤ قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة بفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن فالقوم يلزمهم في هذه الآية الالزام على اي مذهب اختاروا فالذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني الاعمال ١٢ ملخص ٥ قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام يقولون بياء الغيبة لا يكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب والمعنى انه لا ينبغي ان يقع ذلك فتامل ١٢ ملخص ٦ قوله يحتمل ان يكون الخ فاذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكار ما معا يعني كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معا ودفعه ظاهر ١٢ حاشية بتغير ٧ قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة من الله كائنة عنده من كتم يعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموا على سبيل الفرض فافعل التفضيل على الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ ملخص ٨ قوله لانهم كتموا هذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقوله ءانتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة لتقرير المخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فنفيكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشية بتغير ٩ قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى تقدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة ما لهم وانما يقول له السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف قول السفهاء من العلماء ١٢ ملخص ١٠ قوله الذين خفت احلامهم او استمهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه بكسر الفاء سفها او استمهنوها اي استذلوها والمراد بهم المنكرون لتغيير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ١٢ ملخص ١١ جواب عما في الكشاف من ان هذا العطف اي عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل عن ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف متعينا وليس كذلك فلم لا يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قوله تعالى بل ملة ابراهيم لا يتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ١٢ س عف ١٢ المخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة فانه يكون استيناف الكلام ١٢ ع ١٣ والا فالعلم حاصل لثبوت الامرين ١٢ ع ١٤ قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او مما لا وجه له ١٢ عب ١٢

الجزء الثاني

المشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولّٰهم ما صرفهم عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها يعنى بيت المقدس والقبلة فى الاصل الحال التى عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوٰة قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا لخصوص المكان يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذٰلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اى كما جعلناكم مهديين الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلنٰكم امة وسطا اى خيارا وعدولا مزكين بالعلم والعمل وهو فى الاصل اسم المكان الذى يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التى يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانثلمت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل اى لتعلموا بالتامل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا حملهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التى كنت عليها اى الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة فانه صلى الله عليه كان يصلى اليها بمكة ثم لما

قوله وفائدة تقديم الاخبار به الى اخبره قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الاية ليوطن نفسه ويعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون بالغا كما اذا وقع فجأة وايضا قد علم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب والجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لتشنيعه مع ما فيه من الاخبار عن الغيب فيكون معجزا ١٢ ملخص ٣ قوله فصارت عرفا الخ سمى المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان لتحصيل هذه الحالة لا لخصوصية المكان والمقصد اليه بل المقصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ١٢ عصام ٤ قوله قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فله ان يعين عبادة الى اى جهة شاء ليتضبط بها ظاهرهم فينضبط باطنهم لما بينهما مع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتفق بواطنهم له اثر عظيم ولذلك شرعت الجماعة فى الصلوة ليتفق اهل محلة ووجبت فى الجمعة ليتفق اهل بلد ووجب الحج ليتفق اهل الآفاق ولا يتاتى تعيين الجهة الا بامره وخص ابراهيم عليه السلام باكمل الجهات وهى الكعبة لانها المسجد الاقرب الى الانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى مسجدية جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخير ١٢ ملخص ٥ قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا قيل وفى فهم الفضيلة قبلتنا من الآية المتقدمة تامل اذ شمولها الحكم الناسخ جائزة ولا يخلو عن مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين بقبلتكم وهو يقتضى ذلك بالخصوص وقد مر وجها آخر للتفضيلة فتامل ١٢ ملخص ٦ قوله اى خيارا الخ وانما قيل للخيار وسط لان الاطراف تتسارع اليها الخلل والفساد والاوساط محمية ومحوطة ١٢ حاشية ٧ قوله كسائر الاسماء الخ اى الاسماء التى طرأ فيها معنى الوصفية واستعمل استعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فهذه الاسماء يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا يقال زيد عدل والزيدان عدلان والزيدون عدول فتامل ١٢ ملخص ٨ قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم وقبول شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فبقى ذلك فى اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة فتامل ١٢ خف ٩ قوله اى لتعلموا الخ وانما درج هذا لان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل فى الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للمعاصرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة فى الدنيا الا انه يبقى الناس على عمومه وايضا لا شهادة للرسول عليهم فى الدنيا ١٢ ملخص ١٠ قوله روى ان الامم الخ هذا الحديث رواه البخارى والترمذى وفيها بيان لكيفية شهادتهم على الناس ومدح بشهادة الرسول عليهم تمام الروايات باو فى قوله روى ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ١٢ ملخص ١١ قوله وهذه الشهادة الخ جواب ما يقال ان استعمل بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظلم لهم والشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فى لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب فعدى بعلى لان المرتب مراقب على احوال المرتب فيشهد بعدالته ويصح ان يكون لمشاكلة ما قبله ١٢ ملخص ١٢ قوله الجهة الخ اى يريد ما جعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها قبله كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هى ثانى مفعولى جعل وقيل التى مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قوله لنعلم ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليه ثم صار متصفا به وقبلة فالمتلبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول والثانية هو المفعول الثانى فتامل ١٢ ملخص ١ قوله وفائدة التقديم الاخبار به الخ يقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين قوله واعداد الجواب لان ذكر السوال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا سمعه النبى صلى الله عليه وسلم يصير الجواب معدا عنده وقبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وارد كذا فى السيلكوتى ١٢ اعف عنه ٥ اى توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تالما والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب فيكون اسهل ١٢ ح

لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته فَوَلِّ وَجْهَكَ اصرف وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم تاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين والضمير للتحويل او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ○ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وعد ووعيد للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم المضمر مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ جواب للقسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبتّ على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا للصدور الذنب عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ

---

۵۱ قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين يستعمل باحد المعنيين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فمعناها الصرف اما عن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتيها الداخلة على المفعول الثاني والظرف ههنا غير غنطا الى فان الحاصل من ول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ۱۲ حاشية بتغير ۵۲ قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل فح يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فلا بد من جعله مفعولا ثانيا ح لا يبقى مناسبة بالمجاز الوعد فلذا امرضه ۱۲ ح ۵۳ قوله والبعيد يكفيه الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد هل يلزمه التوجه الى عينها او يكفي التوجه الى جهتها والحق الفتوى واستدل المفسر عليه بذكر المسجد دون الكعبة ۱۲ خف ۵۴ قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داؤد في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتي ۵۵ قوله وقد صلى الخ قال السيوطي هذا تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلوة واخرج الشيخان سلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيره ۱۲ خف عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان في صلوة الصبح وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلوته ۱۲ حاشية بتغير ۵۶ قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان الشئ بغير قبلة من كان قبله الى اخره واحسن ما اجيب بان اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام في هذه القبلة لاشتراكهما في الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ۱۲ مخص ۵۷ قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء وبالتاء وعد للمؤمنين بالثواب على القبول والاداء ۱۲ ح ۵۸ قوله جواب القسم الخ لما تقرر في موضعه ان الجواب اذا كان للقسم مقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء ههنا فانها لازم في الماضي المنفي اذا وقع جزاء والتفصيل في النحو ۱۲ حاشية ۵۹ قوله والمعنى ما تركوا الخ يعني ليس المقصود من التعليق بالشرط الاخبار عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بالحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عنادا ۱۲ حاشية بتغير ۶۰ قوله وما انت بتابع الخ لان من عرف انه حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ۱۲ حاشية ۶۱ قوله وقبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم ولهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا كالحكم كانتا في البطلان قبلة واحدة ۱۲ مخص ۶۲ قوله على سبيل الفرض الخ يعني ان هذه الشرطية مبنية على الفرض لانه لا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ۱۲ خف ۶۳ قوله مثلا الخ يعني ان كونه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع فهو كذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى اذ ليس المقصود التخصيص بمتابعة اهوائهم بل كذلك الحال في متابعة اهواء غيرهم ۱۲ مخص ۶۴ قوله من سبعة اوجه الخ وهي القسم واللام الموطئة له وان الشرطية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وفيه مبالغات اخر من اذا الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سماه هوى ۱۲ مخص ۶۵ قوله تعظيما للحق الخ بان ترك موجب لهذا الوعيد في حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء وفيهم التحذير عن متابعة الهوى ۱۲ حاشية بتغير ۶۶ قوله وان لم يسبق ذكره الخ يعني ان المرجع مقدم معنى وان لم يتقدم لفظا فان التقدم المعنوي ان يكون هناك قرينة تقتضي كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سواء كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفته بمعرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول ۱۲ وقيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوي وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائز لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصود الذات مهتما عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا وهذا النظير قوله شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قد زمان ورد على القرء ۱۲ مخص ۵ قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى ممهدة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ۱۲ ع ۶ قوله فيما بان لك الخ فالعلم بمعنى المعلوم الذي وحي اليه بقرينة اسناد المجئ اليه ومجيئه عبارة عن الوحي ۱۲ ع

ابناءهم يشهد للاول اى يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم لايلتبسون عليهم بغيرهم عن عمرانه سأل عبدالله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى بابنى قال ولم قال لانى لست اشك فى محمد انه نبى فاما ولدى فلعل والدته خانت وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ۝ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الحق من ربك كلام مستانف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذى يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذى انت عليه لاما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول ومفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين ۝ الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهى الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ ولكل وجهة ولكل امة قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هو موليها احد المفعولين محذوف اى هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليها اهلها واللام مزيد للتاكيد جبر الضعف العامل وقرأ ابن عامر مولاها اى مولى تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهى المسامتة للكعبة اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فى اى موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتقابلات يأت بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة ان الله على كل شىء قدير ۝ فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت ومن اى مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا الامر للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ۝ وقرأ ابو عمرو بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى كل اهل ملة وصاحب

لمجرد المعلله الحث على الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لايختص بمكان دون مكان ١٢ حاشيه قوله اينما تكونوا الخ اى يجعل الله صلوتكم مع اختلاف جهاتكم فى حكم صلوة متحدة الجهة وفيه اشارة الى ان جميعا حال بمعنى مجتمعين فى الجهة والاتيان بكم مجاز عن جعل صلوتكم متحدة فى الجهة وفائدة الجملة المعللة ح بيان حكمة الامر بالاستباق ١٢ حاشيه قوله فيقدر الخ متعلق بالتوجيهات الثلث الاول بالاول والثانى بالثانى والثالث بالثالث

فجعل النشر غير مرتب رعاية لتقدم الاماتة على الاحياء ١٢ حاشيه قوله ومن حيث خرجت الخ حيث ظرف مكان لازمه الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمكان حدث يتضمنه الجملة فمن حيث قيل انه متعلق بول وما بعد الفاء يعمل فيما قبلها لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل الامرية من حيث خرجت فيكون قوله فول معطوفا على المقدر ١٢ خفت تغير قوله وانه وان هذا الامر الخ اى قوله فول فالامر واحد الاوامر وقيل واحد الامور والمراد به التولية وذكر لصحيح فذكر ضميره ١٢ حاشيه تغير قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ ينبغى انه ذكر فى كل محل على وجه تفيد به غير ما قصد فى الآخر فمعنى الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها التعظيم للنبى صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة بجرى العادة الخ وثالثا بعد قوله ومن حيث خرجت الخ لدفع حجج المخالفين ١٢ خفت تغير قوله بل اما تحقيق الامر الخ فيكون النهى عن الشك فيه كناية عن عدم كونه محلا للشك لما ان النهى عن الشك فيه يقتضى كونه بحيث لا شك فيه وح لابد من تعميم الخطاب واليه اشارة بقوله ناظر ١٢ قوله او امر الامة فالنهى عن تحصيل الشك مجاز عن الامر بتحصيل المعارف المزيحة الا ان يقال ان الشك مقدور بالازالة والابقاء

دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما نبينه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول
بكل واحد من دلائله تقريبًا وتقريرًا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان
يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدًا يجحد ديننا و
يتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ استثناء من
الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا
ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة اٰبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذا حجة
كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي
الحجة راسا كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ؛ بهن فلول من قراع الكتائب ؛ للعلم بان الظالم لا حجة
له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فَلَا تَخْشَوْهُمْ فلا تخافوهم فان مطاعنهم
لا تضركم وَاخْشَوْنِي ق فلا تخالفوا ما امرتكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ علة محذوف اى
وامرتكم لاتمامى النعمة عليكم وارادتى اهتدائكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم
عنهم ولاتم نعمتي عليكم او لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن على رضي الله عنه
تمام النعمة الموت على الاسلام كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم
في امر القبلة او في الاٰخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكروني
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم
باعتبار الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ بالفكر والنظر اذ لا طريق
الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اٰخر فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب
وَاشْكُرُوا لِي ما انعمت به عليكم وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ بجحد النعم وعصيان الامر يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ عن المعاصي وحظوظ النفس وَالصَّلَاةِ التي هي ام العبادات و
معراج المؤمنين ومناجات رب العالمين إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ بالنصرة واجابة الدعوة

ع ٥ ١٨ ٢

له قوله تقريبًا الخ اى للحكم الى الفهم فانه في كل مرتبة يقع في الذهن معللا فيكون اقرب الى الاعتراف وبذلك يتقرر في الذهن ١٢ حاشيه ك قوله علة لقوله الخ ويفهم منه كونه علة لوليّ لان انقطاع الحجة بالتولية اصل للامر كما هو بها للرسول عليه السلام بطريق الاولى ١٢ حاشيه ك قوله وان محمدًا يجحد ديننا الخ يعنى يدعى وصاحب شريعة ودعوة ويتبع قبلتنا وبينهما تدافع لان عادته تعالى جارية بتخصيص كل صاحب شريعة بقبلة فتامل ١٢ حاشيه ك قوله وسمى هذه الخ التسمية مستفادة منهما من استثناء الذين ظلموا من الناس بناء على ان الاستثناء من النفي اثبات كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فكانه قيل الا الذين ظلموا فان لهم عليكم حجة واما عندنا فكحكم المستثنى في حكم المسكوت عنه فالكلام ساكت عن ثبوت الحجة لهم وعدم ثبوته فلا تسمية هنا ١٢ حاشيه بتغيير ك قوله الاستثناء للمبالغة الخ وهو استثناء منقطع لكنه من تاكيد الشئ بضده واثباته بنفيه معنى وان تكن لهم حجة فهي الظلم والظلم لا يمكن ان يكون حجة فحجتهم غير ممكنة فهو اثبات بطريق البرهان ١٢ خف ك قوله ولا عيب الخ والشعر من قصيدة للنابغة والفلول مصدر بمعنى الكسر وقيل انه جمع فل بالفتح بمعناه والقراع الضراب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش المجتمع ويسمى هذا النوع في البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم ١٢ خف بتغيير ك قوله وارادتى بيان لمعنى لعل لاستحالة حقيقة الترجي عليه تعالى فتامل ١٢ خف ك قوله او لئلا يكون الخ فكانه قيل قوله وجوهكم شطره لانتفاء حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة ولا يضر الفصل بالاستثناء لانه من متعلقات المعلل الاول واخر هذا الوجه لبعد المناسبة فان ارادة الاهتداء انما تصلح علة لطلب التولية لا للتولية والظاهر في لئلا يكون انه علة للتولية فتامل فان قيل قد انزل في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الخ فتبين ان تمام النعمة انما حصل في ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة ولاتم نعمتي عليكم قلت تمام النعمة في كل امر بما يليق به فهذه الاتمام في امر القبلة وتلك في جميع اركان الاسلام مثلا والحديث اخرجه البخاري في الادب والترمذي وكذا ما بعده واير اد الاثر لترجيح المقدر ١٢ ملخص ك قوله اتممتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية وذكر الارسال والارادة الاتمام من اقامة السبب مقام السبب ١٢ خف ك قوله او بما بعده الخ والتقدير اذكروني ذكرًا مثل ذكري لكم بالارسال فحذف منه لدلالة الثاني عليه وقيل الفاء غير مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها مثل وربك فكبر للاحاجة الى الحذف وفيه كلام في النحو ١٢ ملخص ك قوله ويزكيكم الخ المراد بالتزكية التطهير من النقائص ولما كانت التزكية علة غائية لتعليم الكتاب والحكمة والغاية مقدمة في القصد والتصور مؤخرة في الوجود والعمل قدمت هنا واخرت هناك رعاية لكل منهما فالدعاء يوفق ما يفعل من تقدم المبادي على المقاصد ولما كان هذا المقام لبيان الامتنان قدم المقصود مبتديا بالنعمة وانما قدم يتلو عليكم اه في الآيتين لان من ثبوت الرسالة تلاوة الآيات باعتبار البلاغة والاشتمال على المغيبات وغير ذلك ١٢ ملخص ك قوله بالفكر والنظر الخ قيد للنفي فيكون منفيا مثله والمراد ما يستفاد من النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن فهو جنس آخر فلذا اعيد الفعل ١٢ خف ك قوله بالطاعة الخ فيعم الذكر باللسان والقلب والجوارح قيل انما قدم الذكر على الشكر لان في الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفي الشكر اشتغالا بنعمته والاشتغال بذاته اولى من الاشتغال بنعمته ١٢ حاشيه ك قوله ولا تكفرون الخ فان قيل انه من الكفران لمقابلته بالشكر فعدم الكفران هو الشكر فلم عطف عليه قلت ليكون الجملتان مقصودتين بالذات وان لم يعطف لما افيد هذا من الجملة اذا كانت بدلا فهو المقصود بالذات لا الاول واذا كانت تاكيدا كان الاول هو المقصود ١٢ ملخص ك قوله استعينوا الخ لما امرهم بالذكر والشكر والكف عن الكفران والذكر والشكر يستوعبان جميع المامورات والكف عن الكفران محيط بجميع المنهيات كان ذلك ربما القصر فيه فبين لهم ما يعينهم لان الصبر يشمل كل ترك والصلوة مشتملة كل عبادة فانها الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح والناهية عن الفحشاء والمنكر وتخصيص الصبر بالصوم والجهاد مما لا دليل عليه فتامل ١٢ ملخص ك قوله ان الله مع الصابرين اه ولم يقل مع المصلين لان كل مصل صابر من غير عكس فاذا كان مع الصابرين كان مع المصلين اولان الامر بالصلوة لا يحتاج الى بيان التعليل لكونها من اجل المطالب والمعية على قسمين معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وغير ذلك ومعية خاصة وهي المعية بالعون والنصرة وما شابههما وهو المراد ههنا ١٢ ملخص ك قوله وسمى هذه حجة اه اى شبهة الظالمين حجة مع انها عبارة عن البرهان لكونها شبيهة بها باعتبار انهم يسوقونها مساق الحجة ١٢ ع ك قوله الاستثناء للمبالغة الخ اى دخول المستثنى في المستثنى منه باعتبار شموله للافراد الحقيقية والاعتبارية المقدرة فان قراع الكتائب جعل من افراد العيب على الفرض والتقدير ١٢ ع ك قوله كما اتممتها يشير الى انه على الوجهين في موضع المصدر ومن اقامة السبب مقام السبب وعلى الثاني تكمل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر ١٢ ع

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ اى هم اموات بَلْ أَحْيَاءٌ اى بل هم احياء وَلٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ○ ما حالهم وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هى امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع و الاية نزلت فى شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغائرة لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم اصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ اى بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم فى الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ عطف على شئ او الخوف وعن الشافعى الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ○ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن تأتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ والصلوة فى الاصل الدعاء و من الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبى صلى الله

له قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست فى حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فان قيل على هذا ينبغى بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم فى اموالهم فانهم احياء قلت هم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح واقاربهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وازواجهم لا تنكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ١٢ ملخص سه قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شئ منها فى ابدانهم وثبت فى زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقية بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التى لا يطلع عليها وفى الحديث ان ارواحهم فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ١٢ ملخص سه قوله وفيها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهى ليست بالجسد فتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ١٢ خف سه قوله وعلى هذا اى اذا اريد بالحيوة انها روحانية تجمع الاموات و ان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقربهم ورتبتهم فكان حياة غيرهم غير معتد بها ١٢ خف سه قوله لنصيبنكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوف على قوله يايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاولى طلب الصبر ومضمون الثانى بيان مواطن الصبر ١٢ ملخص سه قوله بشئ من الخوف الخ قدم الخوف المفوت للحياة فى الحال ثم الجوع المفوت بعد حين ثم الاموال المغنية الى الجوع ثم الجهاد والمقتل للافضاء الى الموت ثم الثمرات

لانه فى معنى
موتهم بالانقطاع

نسلهم واموالهم ١٢ تفسير رحمانى سه قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اى انذر الجازعين وبشر الصابرين وفى توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ١٢ ملخص سه قوله انا لله الخ اى عبيد له فلا ينبغى ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل واذا ان ينالنا الجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وتشتد بنا ان يعود اليه واموالنا وانفسنا ملك له فله ان يحكم فيها بالبشارة من الشدة والرخاء ١٢ ملخص سه قوله التزكية الخ والمراد به محو السيئات وتطهيرها وجمعها للتكثير وان كان جمع قلة لكان التنوين يراد بها ذلك كلبيك وسعديك واستعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوة مع كثرتها قليلة فى جنب عظمة الله وقيل الصلوة عناية خاصة به ليعصمهم من المعاصى من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات هم الانبياء عليهم السلام واما غيرهم فلقصور استعدادهم ليس بمعصومين بل يحفظون عن المعاصى او يطهرون من الذنوب فيصيرون كمن لا ذنب لهم ١٢ ملخص سه قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد الحيوة الروحانية فلا بد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ١٢ ع سه قوله تعالى ولنبلونكم الخ هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا فى ضرورة كذا فى الجمل ١٢ عب سه قوله والمراد بالرحمة الخ اشارة الى انه معنى مجازى لان الرحمة فى الاصل رقة القلب ١٢ ع سه قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اشار بذلك ان نزول الرحمة عليهم فى الدنيا والاخرة ١٢ ع

عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ○ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ هما جبلان بمكة مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب يطّوّع واصله يتطوع فادغم مثل يطّوّف فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ ○ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ كاحبار اليهود مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم وَالْهُدٰى وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ لخصناه فِي الْكِتٰبِ في التوراة اُولٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ ○ اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه وَاَصْلَحُوْا ما افسدوا بالتدارك وَبَيَّنُوْا ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويقتدي بهم اضرابهم فَاُولٰٓئِكَ اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ بالقبول والمغفرة وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ○ المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ اي ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ○ استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنته من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء

سلہ قوله للحق والصواب الخ لما كرر اولئك واتى بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الاهتداء ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم اهتداء مخصوص وهو الاهتداء للتسليم وقت المصيبة فافهم ١٢ خف سلہ قوله ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبله هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل في الآية اشارة الى ان من المصائب التي لابد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في هذا المسعى اذ كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويمسحون الصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام كسر فقال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانهما فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالي بطاعن الاعداء في اقامة العبادات ١٢ ملخص سلہ قوله وهي العلامة الخ ويطلق على الامكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة والشهر الحرم والاذان لكونها ما يذكر العبادة او المعبود ١٢ ملخص سلہ قوله كان اساف الخ هو اسم رجل سمي به صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمي به صنم على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدا ١٢ خف سلہ قوله لان نفي الجناح الخ اي ان نفي الجناح دل على الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فلا ينفيه لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث اذ يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا على عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلوة الظهر ١٢ ملخص سلہ قوله اسعوا الخ امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا هذا والحديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتأمل ١٢ ملخص سلہ قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد او ما تبرعت به من عند نفسك مما لا يجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرحماني ومن تطوع خيرا اي المسارع الى طاعة الله بنافلة فان الله شاكر ... ١٢ ملخص سلہ قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال فالتعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ١٢ ملخص سلہ قوله ان الذين الخ اي انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحة ما جاء به ثم هدينا فيها الى طريق متابعته بوصفه ثم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة هو الحق وانما يطعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ١٢ ملخص سلہ قوله للناس الخ ... ١٢ ملخص سلہ قوله اولئك يلعنهم الله الخ ... لذلك ١٢ ملخص سلہ قوله ما بينه الله الخ اظهار لمفعول بينوا وكذلك قيل ما احدثوه وانما ضعف لان مجرد التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ١٢ خف بتغيير سلہ قوله استقر عليهم الخ كانه قيل لما ذكر ان الذين يكتمون حكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير تائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثاني لبيان استقرارها وثباتها وقيل ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحيوة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ١٢ ملخص سلہ قوله او من يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح لعنة الناس اجمعين واهل دينهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد بهم المؤمنون كانه لم يعتبر لغيرهم وحكم بان المؤمنين هم الناس لا غير ١٢ ملخص سلہ قوله تعالى من شعائر الله اي لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا ١٢ جمل سلہ قوله واجب الخ ودليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اي الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا يجبر بالدم جمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا ليفوت الحج لفوته ١٢ سلہ قوله عن الكتمان الخ يعني حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ١٢

۵۱ قوله على محل اسم الله الخ قيل عليه انه ليس بجائز لان اللعنة وان سلم مصدرية فهو انما يعمل اذا تحل لأن والفعل وههنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله بهما واجيب بان هذا مذهب سيبويه والجمهور بخلافه ١٢ ملخص ۵۲ قوله قبل الذكر الخ اى بدون الذكر ووجه تفخيمها انه لشدة الخوف منها لا تغيب عن الاذهان ١٢ خف ۵۳ قوله لا ينظر اليهم الخ بيان للمعنى لا اشارة الى حذف حرف الجر لانه من نظره بمعنى راه وهو متعد بنفسه ايضا كما في الاساس فيصاغ منه المجهول ١٢ خف بتغيير ۵۴ قوله خطاب عام الخ ويدخل فيه الكافرون فينتظم الكلام واعادة لفظ الاله وتوصيفه بالوحدة لافادة ان المعتبر الوحدة في الالوهية اى استحقاق العبادة وفسر الوحدة بعدم الشريك فهو اوفق الوهية لا يصح ان يعبد غيره او يسمى الٰها ان لم يعبد ولولا ذلك لكفى الحكم واحد ولا اله الا هو نفى لكل آخر سواه وبحسب الاستثناء اثبات له والالوهية لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة فتامل ١٢ ملخص ۵۵ قوله وما سواه الا نعمة الخ قيل عليه ان الشر ليس بنعمة فكيف يصح هذا الحصر واجيب بان الوجود خير كله والشر من لوازم الاعدام اللازمة لكل موجود ممكن وتفصيله علم آخر ١٢ ملخص ۵۶ قوله قيل لما سمعه الخ اخرجه البيهقي في الشعب وتعجبهم حيث قالوا اجعل الآلهة الٰها واحدا الآية ولفرط جهلهم وتعجبهم لم يكفهم الحجة الاجمالية المشار اليها لقوله هو الرحمٰن الرحيم ١٢ خف بتغيير وغيره ۵۷ قوله ان في خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات واختلاف الليل والنهار من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالبحر لانه الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للفلك اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ماء السماء الى من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر للفلك ١٢ تفسير رحماني بتغيير

وهذا لعنهم امواتا وقرئ والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك
اعجبني ضرب زيد وعمرو او فاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة خٰلدين فيها اى في اللعنة او النار
واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا
هم ينظرون ○ لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة والٰهكم اله واحد
خطاب عام اى المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الٰها لا اله الا هو تقرير
للوحدانية وازاحة لان يتوهموا ان في الوجود الٰها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمٰن الرحيم ع كالحجة
عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد
غيره وهما خبران اخران لقوله الٰهكم او لمبتدا محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فات بآية نعرف بها صدقك فنزلت ان في خلق السمٰوٰت والارض انما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين واختلاف اليل والنهار تعاقبهما كقوله
جعل الليل والنهار خلفة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اى بنفعهم او بالذي ينفعهم
والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع
على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشاءهما البحر في غالب الامر وتانيث الفلك
لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك
والسحاب وجهة العلو فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على
انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الارض او على احيى فان الدواب
ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق وتصريف الريٰح في مهابها واحوالها و
قرأ حمزة والكسائي على الافراد والسحاب المسخر بين السماء والارض لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع
يقتضي احدهما حتى ياتي امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله واشتقاقه من السحب
لان بعضه يجر بعضا لايٰت لقوم يعقلون ○ يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه

١٩ ع ١١ ٢

۵۸ قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث فالنكتة كما قال ابو حيان رح ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا لما اراد الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها وقوله متفاصلة بالصاد المهملة اى بعضها منفصل عن بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المصنف رح ما هو مذهب المحدثين ١٢ خف بتغيير ۵۹ قوله بنفعهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية وضمير ينفع حينئذ للجري او للبحر او للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتي الا ان يقال انه عند المصنف رح مذكر اللفظ مؤنث المعنى ١٢ ملخص ۶۰ قوله والقصد به الخ لان الاستدلال بالفلك الجاري في البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجميع احواله فانه اتم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكرا لجميع احواله ١٢ ملخص ۶۱ قوله لان منشاءهما الخ ولعل في قوله وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ١٢ ملخص ۶۲ قوله على الاصل الخ يعني انه ليس مغيرا عن السكون تباع الفاء كما قالوا في عسر عسر بضمتين فهي لغة واردة على الاصل حتى يتحقق التغاير بين المفرد والجمع ١٢ خف ۶۳ قوله او الجمع اه بالجر عطف على المجرور في لانه او بالرفع على انه عطف على خبر ان فالتغاير بين المفرد والجمع اعتباري واليه اشار بقوله وضمة الخ فالمفرد كقفل والجمع كحمر واما القراءة بضم اللام فقيل انها لم توجد في شئ من الكتب المعتمدة ١٢ ملخص ۶۴ قوله من الاولى الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولى ابتدائية لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانية بيانية لما الموصولة فتغاير معناهما ١٢ خف ۶۵ قوله عطف على انزل قد خفي امر العطف هنا لفظا ومعنى اما معنى فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثة لا جامع بينهما حتى يعطفا واما لفظا فلانه في حيز الصلة ولا عائد فيه وتقديره لا يجوز لان المجرور انما يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود ههنا مع ما فيه من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واجيب بان احيى من تتمة الاول والمعنى وما انزل لاحيائها فيظهر الجامع وعدم الفصل لاحتياج الدواب الى الماء والنبات ولا حاجة الى تقدير الرابطة لجمع ما بين الموصول بعد كل منهما ١٢ خف بتغيير ۶۶ قوله او على احيى الخ قيل العطف على هذا يقتضي تسببه عن الانزال وهو غير ظاهر واجيب بانه لا خفاء في التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحياة والحياة بالماء ١٢ ملخص ۶۷ قوله مع ان الطبع يقتضي احدهما لان الاجزاء المائية فيه غالبة فالمزاج ان كان قويا فيقتضي طبعه النزول وان كان ضعيفا فالتفرق او يقتضي الصعود ان كان لطيفا والهبوط ان كان كثيفا ١٢ عصام ۶۸ قوله يتفكرون الخ فيه كناية عن التفكر الذي هو ثمرته لمن لم يتفكر فيها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرك الغائبات والبصيرة له كالنور للباصرة والحديث قال العراقي رحمه الله لم اقف عليه ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها بغير هذا اللفظ ١٢ ملخص ۶۹ قوله لانها طبقات الخ اى ممتازة كل واحد من الاخرى بذاتها الشخصية سواء كانت مماسة كما هو راي الحكيم او لا كما جاء في الآثار ان بين سمائين مسيرة خمسمائة عام يدل على ذلك فسواهن سبع سموات ١٢ عصام ۷۰ قوله بخلاف الارض الخ اى طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سواء كانت متفاصلة بذواتها كما ورد في الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام او لا يكون متفاصلة بذواتها كما هو راي الحكيم غير مختلفة بالحقيقة اتفاقا ١٢ ع ۷۱ قوله لان منشاءهما البحر آه هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها ونزولها مطرا مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وتقييده بقوله في غالب الامر لئلا يخالف ما ورد في الاحاديث من ان السحاب من شجرة تنبت في الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سببهما في ذلك ١٢ ع

ملـه قوله لم يتفكر فيها الخ وجه الدلالة على التفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلهها من فيه ٫ خف ٥٣ قوله بصير المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا قرب والقطب راس القطر اى المحور من الجانبين والاوج البعد بعد من المركز والحضيض يقابله ٫ خف ٥٣ قوله وعلى هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يجوز ان لا يكون لها اوج ولا حضيض بوجه من الوجوه او يكون لكن لا على هذا الوجه المخصوص

الخ وقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله وان يتحرك السموات ٫ ملخص ٥٤ قوله لبساطتها وتساوى اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة فلا يكون احد المنطقتين اوجا والآخر حضيضا وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية فى الحقيقة فلا يقتضى بعضها كونه اوجا وحضيضا ٫ ملخص ٥٥ قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل ٫ حاشيه ٥٦ قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كل واحد من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليها فاجتمع النقيضان وهذا المحال وايضا ان ظهرت القابلية فى القابل اذا استلأ بواحد من العلتين فلا قبول للآخر فيه ولو اثرت الاخرى لا فرق والعدم المعلول لعدم وسع الاثرين المتنافيين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ٫ ملخص ٥٧ قوله يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع ٫ خف ٥٨ قوله يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد حبا لله التشبيه لا يقتضى المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مبنى للفاعل مضاف الى المفعول ومبنى للمفعول فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه لها مثل حبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا معترفين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم لها كحب الله وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف الاستواء فى الحب واجيب بان المراد كحب الله فى الطاعة لها والتعظيم ٫ ملخص ٥٩ قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنطة وواحده حبة وحبة القلب نقطة فى وسط القلب فاستعير لها الحب ثم اشتق منه المحبة يعنى ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ٫ ملخص ٦٠ قوله ومحبة العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فتتعلق بالممكنات ولا يمكن تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة لكنها لما اختصت بنوع الارادة اشتبهت المحبة بها ٫ ملخص ٦١ قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد يعنى شدة الحب وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم فلا يرد عليه انا نرى الكفار يأتون بطاعات شاقة لا يأتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد حبا على احب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد الرسوخ والثبات ٫ ملخص ٦٢ قوله ولو يعلم الخ يعنى ان راى يعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب

عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركتها بحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافى لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفى الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَنْدَادًا﴾ من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله تعالى ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ يعظمونهم ويطيعونهم ﴿كَحُبِّ اللّٰهِ﴾ كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم فى المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه عن المعاصى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ﴾ لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ اذا عاينوه يوم القيامة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله ونادى اصحاب الجنة ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا﴾ ساد مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر

رؤيتهم العذاب ٫ حاشيه بتغير ٦٣ قوله اذا عاينوه الخ اشارة الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ٫ حاشيه ٦٤ قوله واجرى الخ اى اورد صيغة المستقبل بعد لو واذ المختصين بالماضى لتحقق مدلوله لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصدق كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى بهذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعى الانتفاء قلت كلمة لو يعنى ان والاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو يعلم ولم يقل ولو علم فتامل ٫ حاشيه بتغير ٦٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ٫ ملخص ٦٦ قوله لم يتفكر ماخوذ من مج الريق من فيه اى قذفه فاستعير لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلفظها من فيه ٫ ف ح

ونافع ويعقوب ولوترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي ولوترى ذلك لرايت امرا عظيما وقرأ ابن عامر اذ يُرون على البناء للمفعول ويعقوب اِن بالكسر وكذا وَاَنّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ ○ على الاستيناف او اضمار القول إِذْ تَبَرَّءَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرء المتبوعون من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء وَرَاَوُا العَذَابَ اى رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الاَسْبَابُ ○ يحتمل العطف على تبرأ او راوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذى يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعت على البناء للمفعول وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ اَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّءَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا لو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم كَذٰلِكَ مثل ذلك الاراء الفظيع يُرِيهِمُ اللهُ اَعْمَالَهُمْ حَسَرٰتٍ عَلَيْهِمْ ندامات وهى ثالث مفاعيل يرى ان كان من روية القلب والا فحال وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنَ النَّارِ ○ اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يٰاَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الاَرْضِ حَلٰلًا نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف او حال مما فى الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما فى الارض طَيِّبًا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان فى جمع خطوة وهو ما بين قدمى الخاطى وقرئ بضمتين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهى المرة من الخطو اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ○ ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله اولياءهم الطاغوت اِنَّمَا يَاْمُرُكُمْ بِالسُّوْٓءِ وَالْفَحْشَآءِ بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد فى القبح من الكبائر وقيل الاول

ك قوله على انه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم الخ اولكل مخاطب تصح منه الرؤية والرؤية بصرية ومتعد الى مفعول واحد وهم الذين ظلموا واشار المصنف رحمه الله بتوصيف الامر بالعظيم الى ان قوله ان القوة لله جميعا فى معرض التعليل للجواب المحذوف وقيل ان القوة فى موقع بدل الاشتمال من العذاب وفى جعله بمنزلة المبصر المشاهد مبالغة ۱۲ ملخص ٣ قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتادية الى ابدال راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة لان الحقيق بالاستعظام هو تبرؤهم حال رؤية العذاب لا الرؤية نفسها ۱۲ ملخص ٣ قوله يحتمل الخ لان تقطع الوصل والاسباب لكونه امرا عظيما يمكن جعله بدلا من اذ يرون بالعطف على تبرأ فيكون مستقلا فى التهويل ويمكن جعله قيدا للتبرأ بان يكون عطفا على راوا العذاب والاول اظهر لاستقلاله فى الاستفظاع وعدم احتياجه الى اضمار قد بخلاف ما اذا كان حالا من فاعل تبرأ او راوا ۱۲ ملخص ك قوله لتخفة الخ هذا على القراءة المشهورة فى اذ تبرأ الذين اتبعوا واما لو قرئ بالعكس بفتح التاء للاتباع من الرؤساء فلا يصح حينئذ فتبرأ منهم كما تبرؤوا منا لان التبرأ كان من الاتباع على هذه القراءة فتامل ۱۲ ملخص ۵ قوله كذلك اى قيل كذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك فيحسن الوقف عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا ورد سيبويه الادراك والاتمام بغير النار ۱۲ منه رحمه الله ك قوله اصله وما يخرجون الخ يعنى ان هذا التركيب مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفى وثبوت الفعل لغيره وان قصد هذا الحصر ههنا لكان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوى وتبع فيه الزمخشرى والزمخشرى اكثر الناس غلوا بالاختصاص فى مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله الاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر ۱۲ ملخص ٤ قوله يا ايها الناس الخ اشار الى انه ليس مختص الحج ترك الطيبات فضلا عن تحريمها وما فى الارض اى بعض وهو ما لم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب او رشوة طيبا لا شبهة فيه ۱۲ حمانى ٨ قوله من للتبعيض الخ ويجوز على التقدير الاول اى اذا كان حلالا مفعولا لكلوا ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا وحالا من حلالا قدم عليه لتنكيره او بيانية بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل فى الاشياء الاباحة ۱۲ ملخص ۹ قوله لا تقتدوا الخ يعنى ان اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقال هو على شئ وعلى قدمه وقوله فى اتباع الهوى قيده به لان الشيطان ربما يدعو الانسان الى الطاعة ليتوسل به الى ايقاعه فى معصية فيتبع له فى الطاعة ويحفظ عنه المعصية فتامل ۱۲ منه ك قوله جعلت الخ اى ان الاصل ان الواو اذا كان عليها ضمة يجوز قلبها همزة كما فى وجوه ووقتت ههنا وان لم يكن الضمة عليها الا انها على جارها جعلت كانها عليها ۱۲ حاشيه ١١ قوله بيان لعداوته الخ يعنى ان هذه الجملة مستانفة لبيان ما قبله ولذا ترك عطفه ووجوب التحرز لان ما يأمره ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو من كونه عدوا مبينا ۱۲ خفاجى ١٢ قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان آمرا ولا علو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السوال انما يتجه على قول من لم يكتف فى صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون الآمر عاليا فى الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يامركم من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر بمعنى ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يامركم ليكون استعارة تبعية ۱۲ شيخ زاده ١٣ قوله تسفيها لرأيهم لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع فى سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رأيهم ۱۲ ملخص ١٤ قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصى سيئة فى قوله من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصى بالفواحش فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل فى معنى الآية انما يامركم بالسوء فى الاعمال والفحشاء فى الاخلاق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فى الاعتقادات ۱۲ ملخص ١ه قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اى عنهم فالباء للمجاوزة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا والاظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة ۱۲ جمل حسب عه ٥ قوله الوصل بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذى يصعد به النخل قيل الحبل الذى يتوصل به البار وقيل غير ذلك فتشمل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ۱۲ ملخص

سلہ قوله اما اتباع الخ هاسد دفع سوال وهو ان المجتهد انما يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن ليس الا بالعلم ومندرج تحت ما لا يعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظنه مناطا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فتحقق ظنه بالوجه ان علم قطعا ثبوت ما ينط به فقد افضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها ووجب عليه العمل بمقتضا ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصد علم محقق وقيل ان ما ذكر في كتب الاصول لا يدفع الاشكال الا بجعل العلم على العمل حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكره فانه قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على الله بما نعلم لا بما لا نعلم ملخص ۲ھ قوله واذا قيل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين آبائهم فيردونه الخ

ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ۝ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن راسا واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَاۤ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امروا باتباع القران وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لانهم كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل الله التورية لانها ايضا تدعوا الى الاسلام اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْئًا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ۝ الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اي لو كان اباءهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تعالى وَمَثَلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كَمَثَلِ الَّذِيْ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ اِلَّا دُعَآءً وَّنِدَآءً على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع ابائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم في دعائهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا يغني عن الاضمار ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْیٌ رفع على الذم فَهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ۝ اي بالعقل للاخلال بالنظر يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتحروا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال ف

اي فيهم من عاداتهم ومنهم كانوا يجعلوا الحامي والسائبة لا ينتفع الخ اي ويصير ... ملخص سلہ قوله الضمير للناس الخ لا يقال ان هذا غفلة عما الرهبان فانه فسر الناس بالمتزهدين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآية فيهم ولغيرهم ملخص سلہ قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو هذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضي جوابا على الصحيح وهذا هو المنقول عن المصنف رحمه الله تعالى ملخص سلہ قوله الهمزة للرد الخ اي لانكار مضمون تلك الجملة وهو استبعادهم الاتباع مع ما ذكر فيه ۱۲ حاشية تغير سلہ قوله واما اتباع الغير الخ يعني ان المنع من التقليد لزمهم على اتباع آبائهم ولو كانوا لا يهتدون واما من يتيقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ۱۲ ملخص سلہ قوله ومثل الذين الخ يعني انما ياتي لهم اتباع

ما انزل الله

لو سمعوه سماع

الانسان المدرك لما في الكلام من النافع والضار ولكن مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية والجامع الصحيح للعطف بين الجملتين ان الاولى بيان لحالهم وهذا تمثيل لذلك ۲ ملخص سلہ قوله من باب التمثيل المركب الخ فلا يتكلف في التشبيه المركب لوجود قيود المشبه به لان النظر فيه الى الهيئة المجموعة المنتزعة كما ذكر في مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذا والحق انه لا سبيل الى جواز هذا التشبيه سواء كان تمثيليا او مفرقا لان المشبه يجب ان يكون اقوى فيما هو المقصود من التشبيه ولا شك ان اصنامهم في عدم الفهم اقوى من البهائم ۲ حسن رحمه الله سلہ قوله صم بكم الخ فلما شك حالهم بين انهم بالنسبة الى سماع الفهم عمي وابى النطق بمقتضاها لو سمعوا بكم وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر عمي والتقبل لرفع هذه الامور فاذا فقدوها فهم لا يعقلون مقاصد المنزل ۲ رحمانی تغیر سلہ قوله رفع على الذم الخ اي هم صم والعناية فيه ان كل اسم فيه معنى الوصف ويمتنع لمانع لفظا ان يكون وصفا فهو نصب او رفع على المدح والذم اذا استحكم ان كان ليفتتن من هذه المعاني والا فهو عطف بيان كذا في الرضي ۲ حاشية سلہ قوله اي بالعقل الخ يعني ان المراد ههنا نفي الادراك عنهم بواسطة الاختلال بالنظر فانه المرتب على فقدان الحواس الثلث لا نفي العقل الغريزي باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفي بعض النسخ ما يعقل ۲ حاشية تغير سلہ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه ليس مقتضى الايمان والمحبة ترك الطيبات بل اكلها مع شكر الله عليها اذ مقتضى الايمان اتباع حكمة الله غايتها فخلق للاكل غايتها الاكل ۲ ملخص سلہ اي على محذوف تقديره الو كان آباؤهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لا تتبعوهم ۲

ـــلہ قولہ انکم تختصونہ الخ اشارۃ الی فائدۃ تقدیم المفعول والشرط بمنزلۃ التعلیل لطلب الشکر کانہ قیل واشکروا لہ لانکم تختصونہ بالعبادۃ وتخصیصکم ایاہ بالعبادۃ یدل علی انکم تریدون عبادۃ کاملۃ تلیق بجنابہ وہی لاتکون الا بالشکر ۱۲ مخص ـــلہ قولہ فالمعلق الخ جواب عما یرد علی مذہب الامام الشافعی رح من ان الحکم المعلق بالشرط ینتفی بانتفاء الشرط وہہنا قد علق الامر بالشکر علی فعل العبادۃ مع ان من لایفعل العبادۃ یجب علیہ الشکر فاجاب ان الحکم المعلق بفعل العبادۃ ہو الامر بالشکر لاتمام ذلک الفعل وعند انتفاء الفعل لایتصور اتمامہ فینتفی الامر بہذا الشکر المخصوص عند انتفاء الشرط ۱۲ مخص ـــلہ قولہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم الخ اخرجہ الطبرانی فی السنن والدیلمی والبیہقی ویعبد ویشکر مجہولان ۱۲ غث ـــلہ قولہ انما حرم علیکم الخ اشارۃ الی انہ انما یقطع محبتہ اکل ما حرم لانہا خبیثۃ فیؤثر خبثہا فیمن اکلہا فیکون وسیلۃ الی قطع محبۃ اللہ فیزداد بعدہ من اللہ بقدر خباثتہ ۱۲ مخص ـــلہ قولہ اکلہا الخ اشارۃ الی ان الحرمۃ لاتتعلق بالاعیان لان الاحکام الشرعیۃ من صفات فعل المکلف وخص الاکل بالذکر مع دخولہ تحت الانتفاع اہتماما بشانہ ۱۲ حاشیہ ـــلہ قولہ والحدیث الخ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما قطع من البہیمۃ وہی حیۃ فہی میتۃ اخرجہ ابوداؤد والترمذی وحسنہ وحدیث احلت لنا میتتان ودمان السمک والجراد والکبد والطحال اخرجہ ابن ماجۃ والحاکم کذا فی حاشیۃ السیوطی رح ۱۲ حاشیہ تنویر ـــلہ قولہ اخرجہما العرف الخ فاذا قیل اکل فلان میتۃ لم یسبق الوہم الی السمک والجراد کما لو قال اکل دما لم یسبق الی الکبد والطحال ۱۲ مخص ـــلہ قولہ للصنم الخ اقام الصنم مقام غیر اللہ بدلیل قولہ تعم وما ذبح علی النصب تنبیہا علی ان النظم بالخطاب ہم المشرکون لانہم کانوا یستحلون ہذہ الامور ولیس المراد تخصیص الغیر بکیف وخصوص السبب لاینافی عموم اللفظ کما بین فی الاصول فکل ما نودی علیہ بغیر اسم اللہ فہو حرام وان ذبح باسم اللہ حیث اجمع العلماء لو ان مسلما ذبح ذبیحۃ وقصد بذبحہا التقرب الی غیر اللہ صار مرتدا وذبیحتہ ذبیحۃ مرتد ۱۲ مخص ـــلہ قولہ بالاستیثار الخ ای طلب ان یوثر نفسہ علی مضطر آخر بان ینفرد تناولہ فیہلک الآخر ۱۲ حاشیہ ـــلہ قولہ سد الرمق الخ اشارۃ الی الاختلاف فی تعیین ذلک الحد فقال الامام ابوحنیفۃ رح لایاکل المضطر من المیتۃ الا قدر ما یمسک بہ رمقہ لان الاباحۃ للاضطرار وقد اندفع بہ بعض الضرورۃ یاکل منہا قدر ما یسد جوعتہ وعند مالک رح انہ یاکل منہا حتی یشبع ویتزود فان وجد غنی عنہا طرحہا ۱۲ مخص ـــلہ قولہ نفی الاثم عنہ لانہ علی ہذا التقدیر یحتاج حکم الرخصۃ الی التقیید بان لایکون زائدا علی قدر الضرورۃ من خارج والمتبادر عدم البغی والعدوان فی الاکل لان التقدیر فمن اضطر فاکل غیر باغ ولا عاد ۱۲ حاشیہ تنویر ـــلہ قولہ المراد قصر الحرمۃ الخ یعنی انہ رد علی المشرکین فی تحریمہم ما احل اللہ من السائبۃ واخواتہا وتحلیلہم ما حرم اللہ من ہذہ المذکورات فانہم قالوا تلک حرم علینا لکن ہذہ احلت فقیل لہم ما حرم علیکم الا ہذہ فہو قصر قلب او رد علی المؤمنین فی تحریمہم لذیذ الاطعمۃ ورفع الملاذ فہو قصر افراد او قولہ اوقصر حرمتہ فالخطاب للمؤمنین فیکون مناط الفائدۃ ہو القید حیث کانوا معتقدین بحرمۃ ہذہ الاشیاء والمعنی ما حرم علیکم ہذہ الامور الا فی حالۃ الاختیار فمن اضطر فلا اثم علیہ ۱۲ مخص ـــلہ قولہ ان الذین الخ اشارۃ الی ان حرمۃ الرشا اشد من حرمۃ ما ذکر لان الرشا حرام علی المضطر ایضا ۱۲ مخص ـــلہ قولہ اما یتلبس الخ الماکول بہا ہو الرشا التی اخذو بہا فی مقابلۃ ما بدلوہ واکلہا مجاز عن اخذہا والنار مجاز عنہا من اطلاق المسبب علی السبب عکس ما فی البیت فالمراد بالتلبس علاقۃ السببیۃ ۱۲ غث ـــلہ قولہ اکلت دما الخ الاہل اعرابی تزوج امرأۃ فلم توافقہ فقیل لہ ان دمشق تہلک النساء سریعا فحملہا الیہا وقال اشعارا منہا ہذا ای اکلت دما ان لم ارعک الخ یدعو علی نفسہ باکل الدیۃ ان لم یتزوج علی زوجۃ بعضرۃ طویلۃ العنق فان بعد مہوی القرط کنایۃ عن العنق وترک اخذ الثار ای اخذ الدیۃ عار عظیم عند العرب ۱۲ مخص ـــلہ قولہ کلوا فی بعض بطنکم تعفوا فان زمانکم زمن خمیص ای ضامر البطن لخلوہ عن الطعام والمراد جوع اہلہ علی طریق صام نہارہ والبیت استشہاد علی التقیید ببعض البطن لافادۃ عدم الامتلاء ویستفاد منہ ذکر البطن من غیر ذکر البعض لافادۃ الامتلاء ۱۲ مخص ـــلہ قولہ عبارۃ عن غضبہ الخ لما کان اللہ یسال الہم حمل الکلام علی الکلام بما یسرہم فلا منافاۃ بین ہذہ الآیۃ وبین قولہ تعم فوربک لنسألنہم اجمعین لکن لم یرتضہ المصنف رح وجعلہ عبارۃ عن الغضب بطریق الکنایۃ وکذا قولہ وتعریض بحرمانہم لان التعریض نوع من انواع الکنایۃ وہذا مبنی علی ان السوال من اللہ وقیل انہ لیس کذلک بل بواسطۃ الملائکۃ علیہم السلام ۱۲ حت تنویر ـــلہ وجہ الحذف ان اکل الدم اکل الدیۃ عار عند العرب لاعدام غیب ـــلہ یعنی مشبہ اکلہا باکل دم المقتول فی کون کل منہا عارا وذلا وخساسۃ والقرط بالضم ما یعلق فی شحمۃ الاذن ومہوی بالفتح بہوی بعید الی اسفل کما فی الصحاح فالمہوی ظرف بمعنی السقطۃ سقط القرط من الجانبین العنق وبعدہ کنایۃ عن طولہ ومعنی البیت اکلت دیۃ ان لم اخونک بعضرۃ اتزوجہا علیک طویلۃ العنق طیبۃ الرائحۃ وفیہ رمز الی ان المخاطبۃ قصیرۃ العنق منتنۃ النشر کذا قال الیمنی رحمہ اللہ تعالی ۱۲ من غث

اشْكُرُوا لِلّٰهِ على ما رزقكم واحل لكم اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ○ ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون بانه مولى النعم فان عبادتكم لاتتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق و يُعبد غيري وارزق ويُشكر غيري اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ اكلها والانتفاع بها وهي التي ماتت من غير ذكوة والحديث الحق بها ما ابين من الحي والسمك والجراد اخرجهما العرف عنها او استثنى الشرع والحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف في المدبوغ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يوكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وَمَآ اُهِلَّ بِهٖ لِغَيْرِ اللّٰهِ اي رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئي الهلال سمي ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ بالاستيثار على مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو و حمزة بكسر النون وَّلَا عَادٍ سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لايباح للعاصي بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ في تناوله اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لما فعل رَّحِيْمٌ ○ بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ وَيَشْتَرُوْنَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا عوضا حقيرا اُولٰٓئِكَ مَا يَاْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ اِلَّا النَّارَ اما في الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله: اكلت دما ان لم ارعك بضرة ؛ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعني الدية او في المآل اي لاياكلون يوم القيمة الا النار ومعنى في بطونهم ملأ بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه كقوله: كلوا في بعض بطنكم تعفوا وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابليهم في الكرامة والزلفى من الله وَلَا يُزَكِّيْهِمْ ولا يثني عليهم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ○ مؤلم اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ في الآخرة بكتمان الحق للطامع والاغراض الدنيوية فَمَآ اَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات

النار من غير مبالاة فَمَا تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم شرٌّ اهر ذاناب واستفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ اى ذلك العذاب بسبب ان الله نزّل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِى الْكِتٰبِ اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض وللعهد والاشارة اما الى التورٰية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم فى تاويلها او خلّفوا خلاف ما انزل الله مكانه اى حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر وتقوّل وكلام علّمه بشر واساطير الاولين لَفِىْ شِقَاقٍۢ بَعِيْدٍ ۝ لفى خلاف بعيد من الحق لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ البر كل فعل مرضى والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض فى امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ ما بينه الله تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذى يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ اى ولكنّ البر الذى ينبغى ان يهتم به برّ من اٰمن او ولكن ذا البر من اٰمن ويؤيده قراءة ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس او القران وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور فى موضع الحال ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك اثنتان صدقة وصلة وَالْمَسٰكِيْنَ جمع المسكين وهو الذى اسكنه الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر سمى به لملازمته السبيل كما سمى القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به وَالسَّآئِلِيْنَ الذين الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وَفِى الرِّقَابِ وفى تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ المفروضة وَاٰتَى الزَّكٰوةَ يحتمل ان يكون

سلے قوله وما تامة الخ هذا باعتبار الاصل والا فهو فى الاستعمال لانشاء التعجب والمراد به انه يعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد حلوا محل من يتعجب منهم فان التعجب فى حقه تعالى محال لان التعجب منشأه الجهل وهو فى نفسه منفعل فتأمل قال الحسن والله مالهم على النار من صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذى يقربهم الى النار فالصبر مجاز عن الجراءة على اسباب العقوبة ۱۲ ملخص ۵۲ قوله فرفضوه الخ لما كان نزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه للقرينة القائمة عليه لتصحيح السببية والاظهر ان يقال ان الاشارة بذلك الى تنزيل الاسباب منزلة السبب فى قوله تعالى ما يأكلون فى بطونهم الا النار ۱۲ ملخص ۵۳ قوله واختلفوا يعنى الواو اى اذا اريد التورٰة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن مسلوك طريق الحق فيها وتاخروا عنه او جعلوا ما يدلوه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف بمعنى التخليف والتخلف مما لم نجده فى كتب اللغة ۱۲ ملخص ۵۴ قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم فى الاصول تممه باختلافهم فى الفروع ۱۲ خف ۵۵ قوله وادعى كل طائفة الخ اى ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته ردا على الآخر فرد الله عليهم بنفى جنس البر عن قبلتهم فاللام للتعريف الجنس لافادة عموم النفى ۱۲ حاشيه ۵۶ قوله ليس البر مقصورا الخ يعنى ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكمال ذلك الخبر فى ذلك الجنس نحو الشجاع عمرو على معنى انه الكامل فى الشجاعة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا كذلك اى تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت بين جعله مبتدأ وخبرا فى افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيدا او ليس زيد الامير يكون المعنى نفى ان يكون جنس الامارة مقصورا على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون ان يكون جنس البر منحصرا فى تولية الوجوه وان يكون لنفى انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفى انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه عاما لهم وللمسلمين نفى انحصار اصل البر وانحصار البر الكامل فى التولية اذ لا يصح نفى كون التولية من عداد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قلت بالنسبة الى المؤمنين بخلاف ما اذا كان خطابا لاهل الكتاب خاصة فان المعنى نفى كون ما هم عليه من التولية من عداد البر ۱۲ شيخ زاده بتغير ۵۷ قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذو البر ولانه تقدير فى وقت الحاجة فتبيها ۱۲ خف ۵۸ قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان توتيه وهذا فى الوجه الاخير للتعليل ۱۲ خف ۵۹ قوله ذوى القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفى الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنتهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال فى اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسوال او لانه لم تعرف بواطن حوائجهم وانما يعطى لهم بظواهرها ثم فى الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ۱۲ ملخص ۶۰ قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضى الله تعالى عنه ۱۲ حاشيه ۶۱ قوله ترعف به اى ياتى منها بغتة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ۱۲ خف ۶۲ قوله الذين الجأهم الخ المراد به المحتاج الذى يعرف حاجته بسواله والمساكين السابق ذكرهم هم الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهما الغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ۱۲ خف ۶۳ قوله فى تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرتبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتقليبا وحمل الصلوة على المفروضة لتضمنها للفرائض ۱۲ خف ۶۴ قوله ولكن البار اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد حمل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ۱۲

المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا عطف على من اٰمن بالله وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهري الباساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وَحِيْنَ الْبَاْسِ وقت مجاهدة العدو اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا في الدين واتباع الحق وطلب البر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ عن الكفر وسائر الرذائل والاٰية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من اٰمن الى والنبيّن والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام من عمل بهذه الاٰية فقد استكمل الايمان يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلٰى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى كان في الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاٰخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباوءوا ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى علي رضي الله عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروي عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة رضي الله عنهم من غير نكير وللقياس على الاطراف ومن سلم دلالته فليس له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في القراٰن واحتجت الحنفية به على ان مقتضى العمد القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب

سلہ قوله ولكن الغرض الخ ظاهره يوهم التكرار او ترك ذكر بعض المصارف لان المقصود ههنا بيان ابواب الخير دون الحصر وقدم ذكر الادار اهتماما بشانها فان الصدقة انما تعتبر اذا كان في مصرفها كقوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين ۱۲ حاشیہ ۵۵ قوله او حقوقا الخ ولمن اوجب حقا سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الاٰية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة بان المراد منه ان الزكاة نسخت الحقوق المقدرة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث ۱۲ ملخص ۵۵ قوله ولم يعطف الخ بل خالف في الاعراب اشعارا بفضل الصبر على سائر الاوصاف المعتبرة في البر فان تغيير اعراب بعض الاوصاف المتعلقة بشئ واحد يشعر بامتيازه وانفراده عن باقي الاوصاف لاسيما اذا كان بالفعل المقدر والحاصل ان المعتبر في تحقق ماهية البر ستة امور الايمان بخمسة اشياء واقام الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد والصبر في الباساء والضراء وحين الباس فمن اخل بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر ۱۲ ملخص ۵۵ قوله سائر الاعمال الخ اي بقيتها غير ما مر من الايمان والخوته ظاهر وعليه ما قيل ان الايمان افضل منه ۱۲ خف ۵۵ قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فاما مع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو التهذيب ۱۲ حاشیہ ۵۵ قوله واليه الخ اي الى ان الاٰية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابي ميسرة ۱۲ حاشیہ ۵۵ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من الكبر القصاص الذي لا يحول لا ينقضى ولفظ كتب في عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوة المكتوبة وانما يجب على القاتل التمكين وعلى القاضي القضاء عند ظهور الجرم وعلى الوالي الاعانة وعلى ولي القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وهذا معنى الوجوب في القصاص لانه يجب على القاتل قتل نفسه ۱۲ ملخص ۵۵ قوله كان في الجاهلية الخ قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي رح اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا والطول الفضل والمراد ههنا شرف العشيرة ويتباوءوا اي يتعادلوا من البواء وهو المساواة عن ابي عبيدة يتباوءوا اي يتعادلوا والصواب يتباءوا اي يتقابلوا وقال غيره يتباوءوا صحيح بان حذفت همزته للتخفيف ۱۲ خف بتغير ۵۵ قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الاٰية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الاٰية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وههنا قد تحقق فائدة وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بمجرد كونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل في قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل والعبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعي رحمهما الله تعالى عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس بالاطراف ۱۲ شيخ زاده بتغير سلہ قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا اما عندنا فلان الاطراف يسلك بها مسلك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعي فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها بالانفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده لا يقطع طرف الحر بقطعه طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كل واحد من الانفس والاطراف على الاٰخر مصادرة فلابد من اثبات حكم احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الاٰخر ۱۲ شيخ زاده سلہ قوله ومن سلم دلالته الخ اي دلالة هذه الاٰية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبارا لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التورية والتورية متقدم نزولها فكيف تكون ناسخة للمتاخر ومقصود المصنف الرد على صاحب الكشاف ۱۲ ملخص سلہ قوله واحتجت الحنفية به الخ اي بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى على ان موجب العمد القود وحده فان المراد بالقتلى الذين قتلوا عمدا لان موجب الخطاء الدية لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطاء الاٰية وليس لولي المقتول عمدا ان ياخذ الدية الا برضاء القاتل حتى اذا عفا الولي القصاص يسقط حق الولي وكذا اذا مات القاتل ۱۲ ملخص سلہ قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر في الخطاء الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطاء وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا يلزم الزيادة على النص والرأي فعلى هذا الوجه بقوله اذ الواجب على التخيير الخ لان يبطل الاستدلال بلزوم الزيادة ۱۲ حاشیہ ۵۵ قوله طول اي فضل وقدرة في الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهور ۱۲ غ

ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن فمن عفي له من أخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في سقاط القصاص وقيل عفى بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفى الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفى يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفى الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان اي فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر باداءها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقريرا الحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب يا اولي الالباب ذوي العقول الكاملة ناداهم

قوله وكذلك كل الخ اي كل فعل الله جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ١٢ عصام قوله اي شيء من العفو الخ يريد ان ارتفاع قوله شيء على انه قائم مقام فاعل عفي بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عفي عفو فان عفي لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وشيء من العفو بان يعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ١٢ ملخص قوله فاذا عدى الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مرادا سواء كان مذكورا كعفوت لزيد عن ذنبه او لا كما في الآية عدى الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ١٢ حاشية قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدى الى الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكرها لان الاهتمام بشان الجاني ١٢ حاشية قوله فليكن اي يقع او ارتفاع قوله فاتباع اما على انه فاعل فعل محذوف او على انه خبر مبتدأ محذوف ١٢ شيخ زاده قوله والا لما رتب اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود بل يشترط فيه رضاء القاتل او بقيده بالبعض وفيه بحث اما اولا فلان هذا انما يتم لو كان التنوين في شيء للابهام اي شيء من العفو اي شيء كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل يكون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي مالا من غير رضاء القاتل بل نقول فيه دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر باداء الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في الصلح وهو الموافق للام في له فان عفي اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطى له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فليكن عطاء ولي المقتول مطالبة بدل الصلح على مهلة وحسن معاملة ١٢ حاشية قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داود وفي رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه عن القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ خف قوله ولكم الخ اي كما كان القصاص يرادع كونه قتلا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحمانی قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخول في وقائدة ان المظروف اذا حواه الظرف صانه عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعناها ان الحياة الحاصلة بالارتداع والحياة العظيمة انما تحصل بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعها وهما ضدان فيقصد بها ان الحسن لا يرد ان شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين او يمنع ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فيحيا به نفوس ١٢ خف قوله وعلى الاول الخ تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اي للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يرتدع عن القتل فيبقى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني ولكم في القصاص اي قتل الجاني حياة للقبيلة وللجماعة الذين يقتلون بالمقتول غير القاتل كان في قتله ليس رحياة في الدنيا ١٢ منه قوله وقيل الخ مرضه لان الخطاب حينئذ مختص بالقاتلين واللفظ انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على النفس ١٢ حاشية قوله ان يكونا خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده قوله شيء من العفو الخ وانما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل فهو من قبيل ان نظن الا ظنا كل تكثيره على التعليل فافهم ١٢ عصم قوله بل اعفاه الخ اي يستعمل بمعنى الترك مطلقا اعفى الشعر وغيره اذا تركه حتى يعفو اي يكثر ١٢ قوله وخير هذه الامة الخ ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه ايماء الى مطلق العفو واما على ما حملنا حيث اردنا بشيء من العفو ما يقابل العفو المطلق ففيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله تعالى ذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاحق انتهى ما قاله الفاضل عصام الملة والدين وقوله اما على ما حملنا الخ اشارة الى ما قال سابقا تحت قوله فائدته الاشعار الخ من انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء باحسان ١٢ عصم

للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ٥ في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكفوا عن القتل كُتِبَ عَلَيْكُمْ اِذَا حَضَرَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي حضر اسبابه وظهر اماراته اِنْ تَرَكَ خَيْرًا اي مالا وقيل مالا كثيرا لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا اراد ان يوصي فسالته كم مالك فقال ثلثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشئ يسير فاتركه لعيالك اِلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل وعلى تاويل ان يوصي او الايصاء ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه والعامل في اذا مدلول كتب الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدا خبره للوالدين والجملة جواب الشرط باضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ورد بانه ان صح فمن ضرورات الشعر وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث وبقوله عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث وفيه نظر لان اية المواريث لا تعارضه بل توكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقي الامة لها بالقبول لا يلحقه بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقربين بقوله يوصيكم الله او بايصاء المحتضر لهم بتوفير ما اوصى به الله عليهم بِالْمَعْرُوْفِ بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِيْنَ ٥ مصدر موكد اي حق ذلك حقا فَمَنْ بَدَّلَهٗ غيره من الاوصياء والشهود بَعْدَ مَا سَمِعَهٗ وصل اليه وتحقق عنده فَاِنَّمَآ اِثْمُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يُبَدِّلُوْنَهٗ فما اثم الايصاء المغير او التبديل الا على مبدله لانه الذي حاف وخالف الشرع اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ٥ وعيد للمبدل بغير حق فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوْصٍ اي توقع وعلم من قولهم اخاف ان يرسل السماء وقرا حمزة والكسائي وابوبكر ويعقوب موص مشددا جَنَفًا ميلا بالخطاء في الوصية اَوْ اِثْمًا تعمدا للحيف فَاَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الموصى لهم باجرائهم على نهج الشرع فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ في هذا التبديل لانه تبديل باطل لي حق بخلاف الاول اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ٥ وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

قوله في المحافظة الخ اشارة الى انه من التقوى بالمعنى الشرعي وهو التجنب عما يضره في الآخرة والفعل ينزل منزلة اللازم ويكون علة لمحذوف اي بينت لكم ما في القصاص لعلكم تتقون اي تعملون عمل اهل التقوى في المحافظة قوله او عن القصاص فيكون التقوى بالمعنى اللغوي وهو الحذر والخوف ملخص قوله كتب الخ اشارة الى ان من البر الوصية ذكره بعد القصاص لانهما من اسباب بقاء الحياة والقصاص كنفيها وترك العاطف في هذا ونظائره لانه قصد استقلالها وان كلا منها مقصود بالذات ملخص قوله ان ترك الخ لما نزل من حضره اسباب الموت منزلة من حضره نفس الموت قيل في حقه ان ترك خيرا لان حقيقة الترك انما يكون بعد الموت شيخ زاده قوله لما روي الخ اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف قيل ان الكثرة مقدر بمقدار معين وقيل يختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانه بمقدار من المال يوصف الرجل بالغنى ولا يوصف به غيره لاجل كثرة عياله واليه يشير ما روي عن عائشة رض ولا يخفى ان المروي عن علي وعائشة رض يدل على انه لم ينسخ باية المواريث ملخص قوله وتذكير فعلها الخ اي ترجيح التذكير مع جواز التانيث فلا يرد ان التذكير لا يتوقف على الفصل الا اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وتاويل ان يوصي لان الوصية اسم لا تعمل في الجار والمجرور فلا بد من تاويلها بان مع الفعل او المصدر فالتاويل دعا اليه العمل لا التذكير فلا يرد انه لا وجه لتاويل الفاعل لترجيح التذكير اذ عدم التاويل راجح ملخص

قوله والعامل في اذا الخ لان الظرف لا بد له من عامل ولا يجوز ان يكون عامله كتب لان كتب الله وايجابه لا يحدث وقت حضور الموت واسبابه بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت الموت فالعامل فيها مدلول كتب وهو تعلق الكتاب الازلي به كانه قيل توجه اليكم الايجاب الازلي اذا حضر احدكم الموت ولا يجوز ان يكون عامل اذا لفظ الوصية لانه مؤول بالمصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله فتامل ملخص قوله والجملة جواب الشرط الخ اذا الجملة الشرطية فاعل كتب لا في معنى قيل والعامل في اذا الشرطية معنى الاستقرار في الجار والمجرور والواقعين خبرا مسندا اي كتب عليكم مضمون هذه الجملة ١٢ ح قوله لا تعارضه الخ اذ لا يتنع مع اخذ الوارث من الميراث ان يجب له قدر آخر بالوصية بل آية المواريث لاشتمالها على قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين توكد هذه الآية من حيث دلالتها على تقديم الوصية مطلقا سواء كانت للاقرباء او غيرهم وبين النسخ بوجهين الاول ان آية المواريث نزلت بعد آية الوصية بالاتفاق وقد قال تعالى من بعد وصية يوصي بها فرتب الميراث على وصية منكرة والوصية الاولى كانت معهودة فلو كانت تلك الوصية باقية لوجب ترتبه على المعهود فلما رتب الارث على الوصية المطلقة دل على نسخ الوصية المقيدة المفروضة لان الاطلاق بعد التقييد نسخ كما ان التقييد بعد الاطلاق نسخ لتغاير المعنيين والثاني ان النسخ نوعان احدهما ابتداء بعد انتهاء محض والثاني بطريق الحوالة من محل الى محل كما نسخ القبلة الى الكعبة وهذا النسخ من الثاني لان الله تعالى فرض الايصاء في الاقربين اي العباد مع مراعاة الحدود بهذه الآية كما ان الموصي لا يحسن التدبير في مقدار ما يوصي لكل واحد منهم وربما قصد الى المضارة تولى الله تعالى بنفسه بيان ذلك الحق على وجه يتيقن بانه هو الصواب ولا يمكن تغييره بالتحول من جهة الايصاء الى الميراث واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث فان الفاء تدل على سببية الاول فآية المواريث هي الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة فلا يضر كون الحديث من الآحاد مع ان المشهور الذي تلقته الائمة بالقبول له حكم التواتر عند الحنفية والتفصيل في الاصول ١٢ ملخص قوله فلا يفضل الغني الخ مبني على القول بانه قبل فرض المواريث وقوله لا يتجاوز الخ يبنى على القول بانها لا تعارض آية المواريث ١٢ خفاجي قوله وصل اليه لما لم يكن سماع الوصي والشهود من الموصي شرطا في الوصية لمجرده كانيا اذ لا اعتبار للسماع بدون العلم فسره بالعلم اليقيني انه طريق له ١٢ حاشيه قوله توقع وعلم الخ ان الخوف لا يتعلق الا بمكروه

سيحدث لم يكن حمل الخوف في هذا المقام على اصل معناه لان الاصلاح انما يكون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعهما فلذلك فسر الخوف الحاصل بتوقع المكروه بالعلم لكونه مستلزما للمتوقع من العلم فان القائل اذا قال اخاف ان ترسل السماء فكانه يقول اظن واعلم لانه انما يخاف لعلمه بانها تمطر ١٢ شيخ زاده قوله يا ايها الذين الخ فيه اشارة الى ان من البر الذي يقتضيه الايمان الصيام التي فيها قتل النفس واحياء الروح ١٢ رحماني قوله لتقدمه عليها اقول فيه نظر لانه وان اشتهر فيما بين النحاة ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لكنه خلاف التحقيق لان الفاضل الرضي حقق ان الظرف يتقدم عليه قال الشاعر فلما بلغ معه السعي ونظيره كثير ١٢ عب قوله توقع وعلم الخ لا خفاء انه لا معنى للخوف من المبدل والاثم بعد وقوع الايصاء فلذا قالوا انه مجاز عن العلم وهذا السهو لفظ لوقوع اشارة الى بيان كيفية استعمال الخوف في العلم لان الخوف حالة تعتري عند انقباض من الشر المتوقع فتلك العلاقة تستعمل في التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلوم الوقوع فاستعمل ههنا بمرتبة ثانية ١٢ اقول يرده ما قال في الجمل تحت قوله فمن خاف اي علم وهو مجاز والعلاقة بينهما ان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ١٢ ووجه الرد ظاهر فان الاستعمال بالمرتبة الاولى لا الثانية فالهم ١٢ عب قوله اي الاصلاح من جنس ما يوقع في الاثم اذ ربما يحتاج فيه الى اقوال كاذبة فذكرها اشارة الى ان افراط في الاصلاح مغتفر

بان ٢٤ — ع

قوله وفيه توكيد الخ لان الحكم اذا كتب على جميع الامم حتى ان يكتب على هذه الامة ايضا فيكون قوله كما كتب تاكيد القوله كتب عليكم و ترغيبا و تطييبا للنفس عليه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت و يرغب كل احد

عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ يعنى الانبياء والامم من لدن ادم وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس والصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفى الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التى هى مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال باداءه لاصالته وقدمها أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر او بكما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم فى عدد الايام لما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا مرضا يضره الصوم ويعسره أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ او راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم بها وقرئ بالنصب اى فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابو هريرة رض وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم فى ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يُطَوَّقُونَهُ اى يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة ويَتَطَوَّقُونَهُ اى يتكلفونه او يتقلدونه ويَطَّوَّقُونَهُ بالادغام ويَطَّيَّقُونَهُ ويُطَيِّقُونَهُ على ان اصلهما يُطَيْوِقُونَهُ ويتطيوقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهما الشيوخ والعجائز فى الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اى يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد

قوله وترغيبا و تطييبا الخ ... فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ... قوله المعاصى اى يحتمل ان تتقون بالمعنى اللغوى ومفعوله محذوف ... على الاول غاية لقوله كتب عليكم من غير نظر الى التشبيه وعلى الثانى بالنظر الى التشبيه اى كتب عليكم كتابة مثل ما كتب على الاولين لكى تتقون ... قوله عليه السلام فعليه بالصوم ... قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ...

فى الفدية فهو فالتطوع والخير خير له وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون وبه تم طاقتكم او المرخصون فى الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية وتطوع الخير او منهما او من التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ○ ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف او بدل من اياما معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية فى ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه او لوقوعه فى ايام رمض الحر حيثما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذى انزل فيه القرآن اى ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل فى شانه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبى صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان حالان من القران اى انزل وهو هداية للناس باعجازه وايات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن حضر منكم فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثانى على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اى صلوتها فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصصا له لان المسافر

قوله ايها المطيقون على القراءة والمطوقون على الاخرى وجهد تم بينه وتد جهد تم طاقتكم ١٢ خفى ٣٤ قوله ان كنتم من اهل العلم الخ نزل منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذى قبله ١٢ خفى ٣٥ قوله او بدل الخ اى بدل كل من كل وسنهم من لم يقدر المضاف وهو الصيام وجعله بدل اشتمال لكن المعهود فيه ابدال المصدر من الظرف كقولك عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا عكسه فما ذكره المصنف ١٢ اولى ١٢ خفى بتغيير ٣٦ قوله وفيه ضعف الخ لان ان مع الفعل فى تقدير المصدر فيكون تقديره الكلام صوموا شهر رمضان خير لكم فيكون شهر رمضان من تتمة المبتدأ ويكون الخبر فاصلا بين جزئى المبتدأ وهو غير جائز وايضا يلزم منه الفصل بين الموصول وبيان المصدرية وصلته وهو الفصل مع مالى حيزه باجنبى لان الخبر وهو خير لكم اجنبى من الموصول وقد لتقرر انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته بها وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير المضاف كحو شرف شهر رمضان ١٢ ملخص ٣٥ قوله من شهرة مصدر شهر الشئ اظهره وكونه ميقاتا للمعاملات والعبادات صار مشهورا بين الناس ١٢ ح ٣٦ قوله وجعل علما الخ اى جعل مجموع المضاف والمضاف اليه علما وفيه نظر لان الظاهر ان رمضان هو العلم والشهر مضاف اليه وقيل انه لا يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد لقبح اضافة العام الى الخاص الملتبس بشئ فان المضاف اليه اذا اشتهر انه من افراد المضاف ولم يكن لذكره فائدة فهو قبيح ولا حسن ويختلف باختلاف المقام ولا يقبح مطلقا كحو مدينة بغداد وشهر الاراك وما ذكره المتاخرون من ان العلم فى ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه وفى البواقى لا يضاف شهر اليه فلا اصل له لان سيبويه وشراحه كلهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة الشهر اليها باسرها ١٢ ملخص ٣٨ قوله ابن داية الخ سمى به الغراب لكثرة وقوعه على داية البعير وداية البعير الموضع الذى تقع عليه خشبة الرحل فتعقره وفى ايضاح ابن الحاجب المضاف اليه فى هذه الاعلام كلها مقدر علمية فيعامله معاملته فى منع الصرف ان كان فيه علة اخرى ومنع اللام الا ان يكون سمى به وفيه اللام فلذلك امتنع صرف داية فى ابن داية وان لم يقع على انفراده علما ١٢ ملخص ٨ قوله عن اللغة القديمة فى كتاب لسانى فى الاساسى انه كان فى الجاهلية يسمى المحرم بالمؤتمر والصفر بالناجر وربيع الاول بالخوان وربيع الاخر بوبصان وجمادى الاولى بحنين وقيل بحنين وجمادى الاخرى برنى ورجب بالاصم وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذو القعدة بورنة وذو الحجة ببرك ١٢ ح ٩ قوله ابتدأ فيه الخ جواب عما يقال ان القرآن نزل فى مدة ثلاث وعشرين سنة منجما فما معنى انزاله فى رمضان واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ابتداء انزاله فى ليلة القدر من رمضان والثانى انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة والثالث ان معناه انزل فى فضل هذا الشهر وايجابه القرآن كما يقال انزل فى الزكوة آية كذا وفى الخمر كذا اى فى ايجابه وتحريمه ١٢ ملخص ١٠ قوله لوصف المبتدأ ١٢ اى جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول ١٢ ح ١١ قوله وفيه اشعار الخ فان ترتب الحكم على الوصف الذى هو صلوح العلية مشعر بعلية له فان الشهر لما كلهم فيه مما فيه هدى لهم امرهم ان يستلذوا به ويشتغلوا فيه ويتركوا المستلذ لذاته وهو الاكل والشرب والجماع ففيه ايضا ايماء الى كثرة قراءة القرآن فى رمضان كما لا يخفى ١٢ ملخص ١٢ قوله وهو هداية آه دفع سؤال التكرار بحمل الهدى الاول بواسطة التنكير على الهدى الذى لا يقادر قدرها المختصة بالقرآن اعنى هداية باعجازه والثانى على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعنى الهدى الى الحق باشتماله على الحكم اى المعارف الالهية والاحكام العملية بقرينة قوله وبينات منها ١٢ ع ١٣ قوله فليصم فيه الخ اشارة الى ان تعديته فليصمه الى الضمير المنصوب من قبيل تعدية الفعل الى زمانه لا انه عداه اليه على طريق تعدية الفعل الى المفعول به اتساعا فى الكلام باقامة الظرف مقام المفعول به للتنبيه على ان الصوم مستوعب للشهر ١٢ شيخ زاده ١٤ قوله على الاتساع اى على التجوز بتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون فى كما بين فى محله ١٢ عم ١٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى التقدير وانما قدر المضاف لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتيب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه ١٢ ع ١٦ قوله مخصصا له اى بالنظر الى المريض والمسافر كليهما بخلاف الوجه الاول فانه وان كان مخصصا بالنظر الى المريض غير مخصص بالنظر الى المسافر ١٢ ع ١ قوله ايها المطيقون آه وهم المقيمون الاصحاء على المعنى الاول للقراءة المشهورة والشواذ او المطوقون وهم الشيوخ والعجائز على المعنى الثانى بهما والواو فى وجهدتم للحال اى والحال انكم بذلتم طاقتكم ووسعتم غايتها او المرخصون فى الافطار مطلقا اى من المطيقين او المطوقين او المرضى والمسافرين ١٢ ع ٢ قوله لوقوعه فى ايام الحر الخ اى انهم حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر ١٢ عصام

والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك ولئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من
امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى اخرها
على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او لافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل
ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا
والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند
الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر ولتكملوا بالتشديد
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم و
اطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوا بِي امر بالثبات و
المداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ○ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها
واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية
الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تاكيدا له وحثا عليه
ثم بين احكام الصوم فقال أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلٰى نِسَائِكُمْ روى ان المسلمين كانوا اذا امسوا
حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا وان عمر رضى الله عنه باشر بعد العشاء
فندم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت
وليلة الصيام الليلة التى تصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو
الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه و

ك قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر بصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطر واو المعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا خيراته ولا يفوت منكم من بركاته نقصت ايامه او كملت ١٢ ع ك قوله وبيان كيفية القضاء من اطلاق ايام اخر اى كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا وللاشارة الى هذا اطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفية ١٢ ع ك قوله او لافعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموا له باستدراك ما فات من مأموراته ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ١٢ خط ك قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد و المعنى يريد تكميلكم ١٢ شيخ زاده ك قوله ولذلك اى لتعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ١٢ ملخص ك قوله يحتمل المصدر اى ما يحتمل المصدر او الخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والخبر غريبة لا يعهد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظرين ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا لتاويله بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى ما لكونها موصولة طالبة لجملة خبرية ١٢ حاشيه بتغير ك قوله اى فقل لهم انى قريب لابد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ١٢ ح ك قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سؤالهم ١٢ خف ك قوله روى الخ اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وفناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والاولى الرفع اى ان كان قريبا فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ١٢ خف ك قوله تقرير للقرب فالقطع لكمال الاتصال وانما كان مقررا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ١٢ ح ك قوله فليستجيبوا لى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب ١٢ منه ك قوله امر بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحدهما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ١٢ ك قوله تاكيدا له اى ليس هذا التاكيد فى الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ١٢ خف ك قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافى التلذذ بغيره ولو كان فى الصوم الذى هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ١٢ رحمانى ك قوله روى الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابوداؤد من حديث معاذ بن جبل رض مختصرا بما بعد النوم ١٢ خف ك قوله وليلة الصيام اى اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لا يتقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اى الاباحة ليست فى ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ١٢ جمل عبر الليل سابق على النهار الا فى ليلة عرفة فانها بعده ١٢ ملخص ك قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجاز العدم المانع من الحقيقة وعدى بالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه ١٢ خف بتغير ك قوله وايثاره الخ يعنى كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كنى عنه فى جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ١٢ حاشيه بتغير ك قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ١٢ ع

ك قوله استيناف الخ ای جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوى ١٢ حاشيه ك قوله قال الجعدي الخ قيل التمثيل ببيت الجعدي لا مكان التشبيه باللباس لكن لا يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لا ما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع الخ اى يعنقها جعلها في نراعها وهو الزوج ثنى عطفها اي امال شقها تثنت اى انعطفت اليه ومالت فصارت كاللباس له ١٢ ملخص ك قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعنى قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال ومهما نه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يواخذهم بذلك ومن عليهم بكلمه كم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ١٢ ج ك قوله لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على احل لكم الآية دان الامر للاباحة وهو توئية لما بعده ١٢ خف ك قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعنى حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس في القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ١٢ ح ك قوله وقيل النهى عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهى بناء على ان الامر بالشیء نهی عن ضده واستلزم مراده عن العزل اى عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشیء يعزله عن قراره ١٢ غ لا اذا كان ذمرته ١٢ ك قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتى ولا تباشروهن في غير المأتى ويدخل في عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهى عن الاعتداء الى غيرها من الاتيان في الدبر وفي حالة الحيض وغيرها ١٢ شيخ زاده ك قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا القرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ١٢ ك قوله وما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكيف شبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو المشبه لا ظلمة الليل مطلقا ١٢ ملخص ك قوله لدلالة عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلي بل ما شبه به وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التي هي تبين الصبح تعلقت العناية ببيانه واكتفى عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ١٢ ملخص ك قوله وبذلك خرجا الخ ولان شرط الاستعارة ان لا يذكر المشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كل واحد من طرفي التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا المشبه في احدهما الفجر مذكور صريحا وفي الثاني ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ١٢ ملخص ك قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد والاول هو البياض فقط ولا مجموعهما وحمله بيانا ان بيانا الجزء بيان الكل اولان فيه تقديرا اى من بعض الفجر والظلم الاول اى البياض لانه لو سلم الثاني اى مجموعهما كان بيانا لهما من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ١٢ خف ك قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور في البخاري مثلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول لا يجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير واضح لانهم محتاجون اليه في صوم التطوع فالاولى الاقتصار على ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين

لذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا او لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه وعفا عنكم ومحا عنكم اثره فالآن باشروهن لما نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهي عن العزل وقيل عن غير المأتى و التقدير وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل اليه وصحة صوم المصبح جنبا ثم اتموا الصيام الى الليل بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينفي صوم الوصال ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطي وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد و ان الوطي يحرم فيه ويفسده لان النهي في العبادات يوجب الفساد تلك حدود الله اي الاحكام التي

فيهما تشبيها لما غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على الخيطين وعدى بن حاتم لم يكن ذلك في نسخه ١٢ خف ك قوله كان قبل دخول آه الجواب الاول ضعيف لان قوله لم يزالوا ياكلون ويشربون حتى يتبينا لهم ان كان في رمضان فظاهر وان كان في صيام غير رمضان فكذلك لان الصوم الشرعي يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ١٢ منه رح ك قوله وفي تجويزه آه لان المباشرة اذا وقعت في آخر جزء من الليل يتصل بالصبح فيكون الاغتسال واقعا في الصبح وذلك يقتضي اصبح جنبا وصومه صحيح ولا لما جاز لما لمباشرة الى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافي الملازم منافي الملزوم ١٢ ح ك قوله فينفي صوم الوصال اه وجوازه يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم يستنبط ذلك منها كما اخرجه احمد وجه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منقطعة منتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبله وما يكون كذلك لا ذلك الم يبق بعده صوم ولا يجوز جعله غاية فلا كالجانب لعدم استمداده ١٢ ملخص ك قوله اذا ما الضجيع الخ المصنف اذا ما الضجيع اى المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اى امال عطفها اى جانبها وشقها تثنت اى مالت المرأة عليه فكانت اى صارت كاللباس ١٢ ك قوله تلك حدود الله الحد في الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع الحدود النهاية الحاجز بين الشيئين فقوله تلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود والحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحد ههنا يعني المنوعات ١٢ منه رح ك قوله اى الاحكام الخ فيه نظر لان الاحكام لما كانت بعد حدود الله وقد نهى عن قربانها فيوجب ترك الاحكام والجواب ان في الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ١٢ قطب

ذكرت فلا تقربوها نهي ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا ان يتخطى عنه كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون ○ مخالفة الاوامر والنواهي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى ولا ياكل بعضكم مال البعض بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرف او الحال من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهى او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اى ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون ع انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روى ان عبدان الحضرمى ادعى على امرء القيس الكندى قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهى دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقضى له قطعة من نار يسئلونك عن الاهلة سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا قل هي مواقيت للناس والحج انهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة فى ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى قرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا

---

۱ قوله وهو ابلغ الخ فان منع التعدي يشعر بجواز القربان ومنع القربان يفيد منع التعدي بطريق الاولى فهو ابلغ منه ١٢ خف ٥ قوله ويجوز ان الخ فلا يرد ما قيل ان النهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل واما قوله تعالى حدود الله الآية مع انه لم يسبق الا نهي واحد وهو قوله ولا تباشروهن فتقبل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها وما قيل عليه ان الامر للاباحة ليس نهيا عن ضده فالاوجه ان يراد بهذا وامثاله فتامل ١٢ خف بتغيير ٦ قوله فلا تاكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنها ابدا واجبها حقوق الخلق ١٢ رحمانى ٧ قوله ولا ياكل الخ يعنى ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ١٢ خف ٨ قوله وتدلوا بها الباء فى بها زائدة كما فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الادلاء بمعنى الارسال كما فى قوله تعالى فادلى دلوه والباء زائدة اى لا ترسلوا الى الحكام وهذا الوجه اظهر لان ضميرها للاموال ولا يحتاج الى الاضمار فى الكلام كانه ارسل ماله الى الحكام ليتنزعوا اموال الناس ١٢ منه رحمه الله ٩ قوله او نصب الخ فمعناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء وسئله وان كان للنهي عن الجمع لكن لا ينافى كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصودة من تداولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ١٢ ملخص ١٠ قوله بما يوجب الخ بين ان الباء اما للسببية فيتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا ١٢ خف ١١ قوله وهى دليل الخ اى قوله لتاكلوا الآية فان كونه اثما يدل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فيمن ادعى حقا فى يدى رجل واقام بينة تقتضى انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ فى الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدء فهو نافذ ظاهرا او باطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وان كان الشهود شهود زور فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ١٢ ملخص ١٢ قوله يسئلونك عن الاهلة الخ اشارة الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر ياخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ١٢ ملخص ١٣ قوله انهم سألوا عن الحكمة الخ لا دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فالاولى ان يحمل على ان السؤال انما هو عن غايته وفائدته كما يدل عليه الجواب وكان فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السؤال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على ان الاولى بحالهم فهذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب ١٢ جمل ١٤ قوله ان يكون معالم للناس آه قوله للناس بيان للمواقيت التى هى باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت التى عينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شىء الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشية عب ١٥ والادلاء الاسراع اى لا تسرعوا بخصومة فى الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ١٢ جمل عب ١٦ محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا فى وقت السلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاءه بوقت اداءه ١٢ جمل مع ادنى تغيير عب

ڡ قوله ووجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلابد من الجامع بينهما وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سألوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السؤال فالامر الثاني مقدر في السؤال بدلالة الجواب عليه واما ان السؤال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما للتنبيه على ان اللائق بحالهم ان يسئلوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم في سؤالهم عما يهمهم وتركه كمن يترك باب الدار ويأتي من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله يسئلونك فالجامع بينهما ان الاول كون لا ينبغي والثاني فعل لا ينبغي وقعا عن الانصار ملخص ڡ قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اسے اورد عقيب جواب ما سألوه فان مدخول الباء يكون معقبا حاشيه ڡ قوله واتوا البيوت الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر اما اذا في تاويل ولا تأتوا البيوت من ظهورها او لكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فيما له محل من الاعراب سيما بعد القول ح ڡ قوله والاعتراض الخ وهو السؤال عن الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا يسئل عما يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السؤال في غير محله والسؤال في غير محله بمنزلة الاعتراض وانما حمل على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى ح خف ڡ قوله اعلاء كلمته وفيه اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله تم وكلمته لانه يتوصل به المؤمن الى مرضاة ربه وان الظرفية التي هي مدلول في ترشيح الاستعارة والمقصود اعزاز دين الله واعلاء كلمته ح ڡ قوله قيل كان ذلك الخ جواب عما يقال ان قوله قاتلوا امر من المقاتلة التي تقتضي المشاركة في اصل القتل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين يقاتلونكم الذين برزوا لقصد القتال اي لا تقاتلوا المحاجزين الذي لغيبن او الذين لهم اهلية القتال دون من ليسوا باهله كالشيوخ والصبيان وامثالهم او الذين يناوئونكم ويقصدون قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا ... وهو لا تقاتلوا الممانعين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى الثالث يكون مخصصا الدلائل مذكورة في محله ملخص ڡ قوله ويؤيد الاول آه لانه يؤذن بان يكون قوله الذين يقاتلونكم على ظاهره انما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضي خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين يقاتلونكم في الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق التفتازاني حيث جعل بيان الكشاف لسبب النزول وجها رابعا بعيد غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ح ڡ قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او ههنا للعموم اي لا تعتدوا بوجه من الوجوه فان الفعل المنفي عام وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ح ڡ قوله او قتل من نهيتم عن قتله على الوجه الاول المحاجزين وعلى الوجهين الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ح ڡ قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك والغلبة كما ههنا وفي البيت ان تدركون ايها الاعداء وتقدرتم على قتلي فاقتلوني فان من ادركته منكم اقتله لكني بقوله فليس الى خلود اي صائرا الى خلود وبقاء عن قتله ح خفاجي ڡ قوله اي المحنة التي الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ح ملخص ڡ قوله قيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم في الحرم اي لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم فقتلكم ارتكاب للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الشرع فيه بعد من حسن فيه الفعل وهو تمنه لان فيه تخصيصا بلا مخصص ملخص ڡ

جارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر وانما البر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سألوا عما لا يعنونه ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سألوه تنبيها على ان اللائق بهم ان يسألوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السؤال وتمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البر ان تعكسوا في مسائلكم ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ اذ ليس في العدول برّ او باشروا الامور من وجوهها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ۝ لكي تظفروا بالهدى والبر ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان والرهابنة والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ بابتداء القتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ۝ لا يريد بهم الخير ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ حيث وجدتموهم في حل وحرم واصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال ؎

فاما تثقفوني فاقتلوني ۔ فمن اثقف فليس الى خلود

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ اي مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته وفي قراءة حمزة والكسائي ولا تقتلوهم

قوله لا تفاتحوهم الخ يعني تمام النظم لا يستقيم لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم ح خفاجي اقول والاولى وجه عدم استقامته لتصير المعنى هكذا لا تفاتحوهم بالقتال حتى يفاتحوكم فيه فان فاتحوا فجاز لكم ايضا المفاتحة ولا يخفى ان بعد مفاتحة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظاهر لارباب الكمال ح عبد الكريم ڡ قال المحشي تحت قول الجلال وفي قراءة بلا الف آه اي لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الاولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى ياخذوا في قتلكم والثاني ان المجاز في المفعول اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتلنا بني تميم ثم قال فهاهنا اي ما وهي من بقي منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاولى لقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا يتوقف على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجميع في قراءة لا تقاتلوهم ايضا البعض واراد البعض غير مقتصر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان لقائله موافقا للكشاف ثم قال المحقق التفتازاني بالنظر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة ... ١٢

حتی یقتلوکم فان قتلوکم فی المحنی حتی یقتلوا بعضکم کقولهم قتلنا بنو اسد کذٰلک جزاء الکٰفرین ○ مثل

ذلک جزاءهم یفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والکفر فان اللہ غفور رحیم ○ یغفر لهم

ما قد سلف وقاتلوهم حتی لا تکون فتنة شرک ویکون الدین للہ خالصا له لیس للشیطان فیه نصیب

فان انتهوا عن الشرک فلا عدوان الا علی الظٰلمین ○ ای فلا تعتدوا علی المنتهین اذ لا یحسن ان یظلم الا

من ظلم فوضع العلة موضع الحکم وسمی جزاء الظلم باسمه للمشاکلة کقوله فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه

او انکم ان تعرضتم للمنتهین صرتم ظالمین وینعکس الامر علیکم والفاء الاولی للتعقیب والثانیة للجزاء الشهر

الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشرکون عام الحدیبیة فی ذی القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فیه وکرهوا ان

یقاتلوهم لحرمته فقیل لهم هذا الشهر بذاک وهتکه بهتکه فلا تبالوا به والحرمٰت قصاص احتجاج علیه ای کل

حرمة وهو ما یجب احترامه فعلیها یجری فیه القصاص فلما هتکوا حرمة شهرکم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا

علیهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوکم کما قال فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدی علیکم وهو فذلکة

التقریر واتقوا اللہ فی الانتصار وترک الاعتداء الی ما لم یرخص لکم واعلموا ان اللہ مع المتقین ○ فیحرسهم ویصلح

شانهم وانفقوا فی سبیل اللہ ولا تمسکوا کل الامساک ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة بالاسراف وتضییع وجه

المعاش او بالکف عن الغزو والانفاق فیه فانه یقوی العدو ویسلطهم علی اهلاککم ویؤیده ما روی عن ابی ایوب الانصاری

انه قال لما اعز اللہ الاسلام وکثر اهله رجعنا الی اهالینا واموالنا نقیم فیها ونصلحها فنزلت او بالامساک وحب

المال فانه یؤدی الی الهلاک المؤبد ولذلک سمی البخل هلاکا وهو فی الاصل انتهاء الشیء فی الفساد والالقاء طرح

الشیء وعدی بالی لتضمن معنی الانتهاء والباء مزیدة والمراد بالایدی الانفس والتهلکة والهلاک و

الهلک واحد فهی مصدر کالتضرة والتسرة ای لا توقعوا انفسکم فی الهلاک وقیل معناه لا تجعلوها آخذة

بایدیکم او لا تلقوا بایدیکم انفسکم الیها فحذف المفعول واحسنوا اعمالکم واخلاقکم وتفضلوا علی

المحاویج ان اللہ یحب المحسنین ○ واتموا الحج والعمرة للہ ائتوا بهما تامین مستجمعی المناسک لوجه

اللہ وهو علی هذا یدل علی وجوبهما ویؤیده قراءة من قرأ واقیموا الحج والعمرة وما روی جابر انه

قیل یا رسول اللہ العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولکن ان تعتمر خیر لک معارض بما روی ان رجلا

قال لعمر رضی اللہ عنہ انی وجدت الحج والعمرة مکتوبین علی هللت بهما جمیعا فقال هُدِیت لسنة نبیك ولا یقال انه فسر وجدانهما مکتوبین بقوله اهللت بهما فجاز ان یکون الوجوب بسبب اهلاله بهما لان ترتب الاهلال علی الوجدان وذلك یدل علی انه سبب الاهلال دون العکس وقیل تمامهما ان تحرم بهما من دُوَیرة اهلك او ان تُفرِد لکل منهما سفرا او ان تجرده لهما لا تشوبهما بغرض دنیوی او ان یکون النفقة حلالا فَاِنْ اُحصِرتُم منعتم یقال حصره العدو واحصره اذا حبسه ومنعه عن المضی مثل صدّه واصدّه والمراد حصر العدو وعند مالك والشافعی لقوله فاذا امنتم ولنزوله فی الحدیبیة ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر العدو وکل منع من عدو او مرض وغیرهما عند ابی حنیفة لما روی عنه علیه السلام من کُسِر او عرج فعلیه الحج من قابل وهو ضعیف ما اوّل بما اذا اشترط الاحلال به لقوله علیه السلام لضباعة بنت الزبیر حُجّی واشترطی وقولی اللهم محلی حیث حبستنی فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فعلیکم ما استیسر او فالواجب ما استیسر او فاهدوا ما استیسر والمعنی ان احصر المحرم واراد ان یتحلل تحلل بذبح هدی تیسر علیه من بدنة او بقرة او شاة حیث اُحصِر عند الاکثر لانه علیه السلام ذبح عام الحدیبیة بها وهی من الحل وعند ابی حنیفة یبعث به ویجعل للمبعوث بیده یوم امارة فاذا جاء الیوم وظن انه ذبح تحلل لقوله وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتّٰی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهٗ ای لا تحلوا حتی تعلموا ان الهدی المبعوث الی الحرم بلغ محله ای مکانه الذی یجب ان ینحر فیه وحمل الاول علی بلوغ الهدی محله علی ذبحه حیث یحل ذبحه فیه حلا کان او حراما واقتصاره علی الهدی دلیل عدم القضاء وقال ابو حنیفة یجب القضاء والمحل بالکسر یطلق للمکان والزمان والهدی جمع هدیة کجدی وجدیة وقری مِنَ الْهَدِیِّ جمع هدیة کمطی فی مطیة فَمَنْ کَانَ مِنْکُمْ مَرِیْضًا مرضا یحوجه الی الحلق اَوْ بِهٖ اَذًی مِّنْ رَّاْسِهٖ کجراحة او قمل فَفِدْیَةٌ ای فعلیه فدیة ان حلق مِّنْ صِیَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ بیان لجنس الفدیة واما قدرها فقد روی انه علیه السلام قال لکعب بن عجرة لعلك اذاك هوامّك قال نعم یا رسول اللہ قال احلق وصم ثلثة ایام او تصدق بفرق علی ستة مساکین او انسك شاة والفرق ثلثة اصوع فَاِذَآ اَمِنْتُمْ الاحصار او کنتم فی حال امن وسعة فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ اِلَی الْحَجِّ فمن استمتع وانتفع بالتقرب الی اللہ بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج فی اشهره وقیل فمن استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة

قوله وقیل تمامهما الخ بذا ما نبیح اذا امکن المسیر من الدار الے اشهر الحج و اما اذا لم یکن ذلک فلا ولذا ضعف بذا القول ۱۲ خفت قوله والمراد حصر العدو الخ الاکثر فی استعمال الاحصار فی منع یکون من شئ الخوف والمرض والحصر فیما یکون من جهة العدو والکانا فی الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنیفة رح فی حق الحکم مطلق المنع والشافعی رح المنع من جهة العدو ولقیام الدلیل وهو قول ابن عباس رضی اللہ عنهما وقول الصحابی وان لم یکن حجة عنده والتقیید خلاف الظاهر لکن لم یقم دلیل علی خلافه ۱۲ خفت بتغیر قوله فاذا امنتم الخ فان الامن یکون من الخوف قلنا بذا الایدل علی ان الاحصار لا یکون الا بالعدو بل یدل علی ان الاحصار بالعدو ایضا احصار وما ورد فی حصر العدو فلا یصلح دلیلا اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ۱۲ ملخص قوله وهو ضعیف الخ بذا غیر مسلم لانه روی من طرق مختلفة فی السنن وقد حسنه الترمذی ولذا احتاج الی تاویله بالاشتراط ومعنی الاشتراط ان ینوی الحج علی ان منعه مانع حل عنده عزوجل وعند نا وجهه الجمع ان حدیث ضباعة محمول علی الندب لمن خاف المرض او غیر ذلک یستحب له ان یشترط عند الاحرام حتی لا یلزم خلف الوعد وان کان ذلک جائزا بعذر فالاطلاق الحدیث المقدم فان عندنا لا یحمل المطلق علی المقید الا اذا اتحد الحادثة والحکم وکان الاطلاق والتقیید فی الحکم وما نحن فیه لیس کذلک ۱۲ ملخص قوله فعلیکم اه فما علی تقدیر نصبه اما منصوب بعلیکم یعنی ان قلنا بجواز عمله محذوفا فان قلنا بعدمه لضعفه فهو مفعول فعل محذوف تقدیره اهدوا ۱۲ مل قوله وهی من الحل الخ فیه خلاف فانها عند ابی حنیفة رحمه اللہ من الحرم روی الطحاوی بسنده عن المسور ان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم کان بالحدیبیة خباؤه فی الحل ومصلاه فی الحرم واذا کان کذلک فالظاهر انهم نحروا فی الحرم ۱۲ ملخص قوله یوم امارة الخ ای یوما یعرفونه اوثرت بذه العبارة لورودها فی الاثر عن ابن مسعود رضی اللہ عنهما بذا عند ابی حنیفة رح وعند صاحبیه فی الحج یختص الذبح بیوم النحر فلا حاجة الی تعیین الیوم عندهما ۱۲ ملخص قوله لا تحلوا الخ اشارة الی ان حلق الراس کنایة عن الحل وظاهر کلام المصنف ان الآیة لبیان حکم المحصر فقط فقیل انه عام راجع الی قوله واتموا الحج ۱۲ مل قوله وحمل الاول الخ اشارة الی ان ظاهر النظم مع ابی حنیفة رحمه اللہ لعم فالمراد بمحله المحل الذی عینه الشارع وهو محل الاحصار مطلقا بذا وقوله تعم والهدی معکوفا ان یبلغ محله دلیل واضح علی ان الهدی لم یبلغ محله وهو الحرم وعلی ان المحل هو الحرم لا غیر فالاحسن ما روی البخاری تعلیقا عن ابن عباس انه نحر المحصر حیث احصر ان کان لا یستطیع ان یبعث به الی الحرم ان استطاع یجب علیه ان یبعث فالآیة مخصوص بقوله تعالی والهدی معکوفا الآیة وبفعل النبی صلی اللہ علیه وسلم فتامل ۱۲ ملخص قوله دلیل عدم القضاء الخ ان قیل اذا لم یکن القضاء واجبا فلم سمیت عمرة القضاء اجیب انما سمیت للمقاضاة التی وقعت بین النبی صلی اللہ علیه وسلم وبین قریش ۱۲ ملخص قوله یجب القضاء الخ لان الاداء واجب بعد الشروع للاجماع لقوله تعالی واتموا الحج الآیة ولا حاجة فی وجوب القضاء الی نص جدید وقوله ان احصرتم الخ لا یدل الا علی رخصة التحلل بعذر الاحصار لا علی سقوط القضاء فلا یسقط مع ان الحدیث المذکور وهو من کسر او عرج فعلیه الحج من قابل دال علی القضاء ۱۲ ملخص قوله مرضا یحوجه الی الحلق الخ قید به لیلائم ما ترتب علیه وهو لا تحلقوا وتعطفت ای اذی من راسه والا فالحکم عام فی کل مرض یحوجه الی شئ من محظورات الاحرام ۱۲ خفت بتغیر قوله فمن استمتع الخ اشارة الی ان التمتع والاستمتاع بالعمرة الی وقت الحج التقرب بها الی الانتفاع بتقربه بالحج وعلی الثانی الباء للسببیة ومتعلق التمتع محذوف ای بشئ من محظورات الاحرام لعدم تعلق الغرض بتعیینه وتمتع تمتعه بسبب العمرة او انها والتحلل منها ومرض المعنی الثانی لان فیه صرف التمتع من المعنی الشرعی الی المعنی اللغوی الذی هو معنی مجازی عند الشارع ۱۲ ع قوله لان ترتب الاهلال آه یعنی من حیث المعنی لان قوله اهللت بهما جملة مستانفة کانه قیل فما فعلت قال اهللت بهما فیدل علی ان الوجدان سبب الاهلاک وذلک لان مقصود السائل السوال عن صحة اهلالها فکیف یقول وجدتهما مکتوبین لان اهللت بهما فانه انما یصح علی تقدیر علمه بصحة اهلاله لهما دیوافقه جواب عمر رض ۱۲ ع قوله من کسر الخ مبنی للمجهول ای کسر منه عضو منعه من الحرکة وعرج بفتح الراء اذا اصابه عرج عارض واما الخلقی فبکسر الراء والقابل فی الاستعمال العام الذی بعد عامك ۱۲ خفاجی قوله ای یقول للمبعوث علی یده اذبحه یوم کذا فاذا جاء ذلک الیوم وغلب علی ظنه انه ذبح تحلل ۱۲ مس عفی للعنه قال فی الجمل تحت قول الجلال ای استمتع بسبب فراغه منها بالمحظورات الاحرام آه ای انتفع وتلذذ وقوله بالمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الی الحج متعلق بمحذوف ای واستمر تمتعه واستفاده بالمحظورات الی الحج ۱۲ صاحب

قوله كالاضحية الخ فيأكل والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فامر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت الاكل من هدي القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ١٢ ملخص قوله في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد في عمدته وهو عرفة او في افعال الحج او في اشهر الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثاني الشافعي والى الثالث ابو حنيفة ١٢ خف بتغير قوله بين الاحرامين آه ظاهره يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ١٢ خف قوله اشارة الى الحكم الخ يعني الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابو حنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضي ما قال الحنفية لانه لو كان المراد الهدي يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ١٢ ملخص قوله فعليه دم جناية الا ارتكابه المحظور وهذا الدم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للمناسك الاكل منه وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزل في كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ١٢

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد اي الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة في اشهره بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولي الشافعي او نفرتم وفرغتم من اعماله وهو الثاني ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كاملة صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به تنتهي الآحاد وتتم مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدي ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طاؤس وغير المكي عند مالك واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اي وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه وانما سمى شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل واطلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا او بالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش

ملخص قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر هو ضد المسافر على الوجه الآخر يعني الشاهد اي من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم التعبير به عنه ان يكون شاهدا فيه عند مالك بان يكون من اهل مكة ذا اهل طوى فلو ان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده او يكون شاهدا فيه حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابي حنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم او لا فان حكم الكل واحد في ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند طاؤس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ١٢ حاشية قوله كي يصدكم الخ يعني ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى ١٢ خف قوله والعشر عند ابي حنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة او لانه فسر يوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المال غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فتأمل ١٢ ملخص قوله على ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد في غير هذه الاشهر عند الشافعي لان الاحرام من اركان الحج وعند الحنفية هو من شرائط الحج فان حرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه يكره ١٢ ملخص قوله او وقت اعماله ومناسكه اي عند ابي حنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمي والحلق والطواف فان قلت كذلك بقية ايام النحر وقت لاداء ما ذكرنا وجه التخصيص بالعشر قلت اتباعا لما روي عن ابن عمر رض في قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة وقيل وجهه ان المراد الوقت يتمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شيء وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر يتيسر اداء الطواف وتكميل الرمي ١٢ حاشية قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة في اشهر الحج للآفاقي غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي قعدة وكذا المكي عند مالك والشافعي فلا تظهر ثمرة الخلاف الا في اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذي الحجة عنده فتأمل ١٢ ملخص قوله بالاحرام الخ لا خلاف في ان الشروع في الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف في انه بماذا يصير محرما فعند الشافعي بمجرد النية لان الحج كف عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يكون شارعا بمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية كالتكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من كان معه هدي فليهل بالحج يدا امر بالاهلال وهو رفع الصوت عند الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل في الفقه ١٢ ملخص قوله وهو دليل على ما ذهب آه من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهرا معلومات وفرضية الحج فيهن انما تتحقق بالاحرام فيكون المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرامه اشهر معلومات فمن احرم فيهن ١٢ حاشية كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما اسرى في بعض الليل ١٢ قوله واطلاقا للجمع آه فالتجوز في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد بعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ١٢ م كلمة او هنا على كونها حقيقين له على الثاني يكون قوله ولا فسوق تعميما بعد تخصيص ١٢

من الكلام ولا فسوق والخروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال والمراء مع الخدم والرفقة في الحج في ايامه نفى الثلثة على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوٰة والتطريب بقراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير عقب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرؤا عن كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تأثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك او لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان ادم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

قوله والتطريب آه بوغ الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن بيانها فهو محرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التي لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه ٭ قوله على معنى الاخبار آه اي اخبر الله تعالى بعد ما امر بالوقوف بعرفة انه قد ارتفع الخلاف في الحج وقع لا على معنى النهي لانهم لم يكادوا لوا في وقت الحج ولا في الموقف حتى ينهوا عنه بخلاف الرفث والفسوق فانهم ربما كانوا يفعلونها ٭ قوله حث الخ بيان للفائدة التحريض على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بمنزلة الامر معطوف على قوله فلا رفث الخ اي فلا ترفثوا وافعلوا الخير وتزودوا فاندفع اشكال العطف ٭ قوله وتزودوا الخ اشارة الى ان مفعوله محذوف من المفعول الصريح وغير الصريح لتزودوا محذوف لدلالة المقام عليه ٭ قوله فانه خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى لان المسند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمقصود هنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذي بلغك انه خير الزاد هو التقوى فيفيد اتحاد خير الزاد بالتقوى ٭ قوله وهو مقتضى آه اشار الى ان المراد باللب العقل الخالص عن شوب الهوى فانه في الاصل خالص كل شيء كما في النهاية ٭ قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انهم كانوا يتحرجون من التزود ويتحرجون من التجارة فان في الاول تنزها عن السؤال وفي الثاني ابتغاء الفضل فلا يخالفان التوكل ٭ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا عرفة قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ٭ قوله وانما نون وكسر الخ لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر لان بهذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض وما ذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة وكانه ثابت فلا تذهب وهنا عوض عنه تنوين المقابلة ٭ قوله ولذلك يجمع الخ لان تنوين المقابلة لم يقل احد بكونه انما الذي يجمع معها تنوين الترنم والغالي ٭ قوله او لان التانيث الخ هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتاء لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا الوجه مثل بنت ومسلمات علما لامرأة وجب صرفه ٭ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ ينبئ عن المعرفة وهو لا يستدعي كونها منقولا لانه لا بد في المنقول من استعمال سابق ولا يكفي مجرد المناسبة ٭ قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فحينئذ يكون من الاسماء المنقولة لتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولة لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ٭ قوله لا مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا لترتبه عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ٭ قوله فيكونون الخ قال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ ٭ قوله وههنا ليس كذلك الخ اي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف فالاول فلان التنوين فيهما لما كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيهما كعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرهما قبل العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ٭ ابن السماحة زشتت وزشت شدن

بها لان الافاضة لا تكون الا بعده وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المامور به وفيه نظر اذ الذكر غير
واجب والامر به غير مطلق فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روى جابر انه عليه
السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى
اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه
فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰىكُمْ كما علمكم او اذكروه ذكرا حسنا كما
هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وَاِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهٖ اي الهدى لَمِنَ الضَّآلِّيْنَ ۝
الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله وان
نظنك لمن الكذبين ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش
كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يساووهم وثم لتفاوت ما بين
الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من
عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد ادم من قوله فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة
شرع قديم فلا تغيروه وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوها اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ يغفر
ذنب المستغفر وينعم عليه فَاِذَا قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ
كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم
وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا اما مجرور معطوف على
الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف
اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او
كذكركم اشد مذكورا من اباءكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لابائكم فَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَّقُوْلُ تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به
الحث على الاكثار والارشاد اليه رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا وَمَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ

سله قوله فيفضوا الخ وما قيل ان الامر في قوله فيفضوا للقريش لا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فمدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما عمومها للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه سكه قوله او مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا المترتب عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ١٢ ح سكه قوله وفيه نظر الخ لان هذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وههنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء وعلى تقدير التفسير بصلوة العشائين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوب وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المامور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا ههنا كانه قيل اذا تواجد ذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص سكه قوله وقيل ما بين مازمي عرفة الخ وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد منتهى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ ه

سكه قوله ويؤيد الاول الخ فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام لكان مسيرة صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ ج سكه قوله ومعنى عند المشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف في جميعها ١٢ ملخص سكه قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الكمال اي فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك اي لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه اياك ١٢ كشف سكه قوله وما مصدرية الخ محل الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول له اليغ لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد حينئذ التشبيه فقط ١٢ ملخص سكه قوله وثم لتفاوت الخ جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان احدهما صواب والآخر خطاء ١٢ سله قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد وتفسير الاول هو التفسير الماثور ولذا قدمه المصنف رح الا ان فيه خفاء من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ كشف سله قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه سله قوله في تغيير الخ بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ كشف سله قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكرا تمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكرا لله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره لكن ذكر آبائكم فجعل الذكر ذاكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير سله قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المصدر عبارة عن الفعل فاما ان يقدر من ذكر او من ذكر والمعنى على الاول اشد ذاكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب ١٢ كشف بتغير سله قوله او بمضمر الخ وذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ كشف سله قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والفاء لتفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود ههنا وقيل قسم الله الناس ههنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرة عقائدهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس من يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يشترون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص سله قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثاني لآتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر في الآية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم اهل الدنيا هو الدنيا ملخصها ١٢ شيخ زاده ٥ وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ عنه

ك قوله ومن طلب خلاق الخ فانه معنى مالہ فی شان الآخرة من طلب خلاق الخ ذلک لانه لا طلب فی الآخرة لاعداد لهکال ان فی الآخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذلا طلب فی الآخرة وانما فیها الحظ والحرمان ۱۲ ملخص ۲ قوله وهو جزاؤه وجزاء الشئ ما یماثله فی القدر والوصف من کونه نافعا وضارا کال الله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الا مثلها ۱۲ ح ۳ قوله یحاسب العباد آه فسریع الحساب بمعنی سریع فی الحساب کسریع السیر والجملة تذییل لقوله اولئک آه یعنی انه یجازیهم علی قدر اعمالهم واکسابهم ولا یشغله شان عن شان لانه سریع فی المحاسبة یحاسبهم فی مقدار لمحة ۱۲ ع ۴ قوله او یوشک الخ فسریع الحساب بمعنی سریع حسابه لحسن الوجه والجملة تذییل لقوله فاذکروا الله الآیة ففیه بیان قرب الساعة کما فی قوله وما امر الساعة الا کلمح البصر ۱۲ ملخص ۵ قوله فی ایام التشریق فکانه قیل فاذا قضیتم مناسککم فاذکروا الله فی ایام معدودات هذا التفسیر هو المروی عن عمر وعلی وابن عباس رضی الله تعالی عنهم وهو المناسب للمقام ۱۲ ملخص ۶ قوله فمن استعجل الخ تعجل واستعجل یکون متعدیا ولازما واللزوم اوفق لقوله ومن تاخر والمصنف رحمه الله رجح کونه متعدیا لان المراد بیان موجب الحج لا التعجیل مطلقا ولذا قدر فی تاخر فی النفر ولان اللازم یستدعی تقدیر فی فیلزم تعلق حرفی جر بمعنی واحد بالفعل وذلا یجوز ۱۲ ملخص ۷ قوله ای فمن نفر آه یعنی ان النفر لیس ممتدا بانقضاء الیوم الاول وذهاب شئ من الثانی فلیس ظرفیة الیومین له علی الحقیقة کما فی کتبته فی یومین فالمراد ان یقع فی الیوم الثانی الا ان استعداده یکون فی الیوم الاول فجعل الیومین ظرفا توسعا ۱۲ ح ۸ قوله ومعنی نفی الاثم آه جواب عما یقال کیف یتوهم فی حق من یستکمل العمل واتی بتمامه الاثم علیه وانما یتوهم هذا فی حق المقصر فاجیب بان الاثم فیهما لاستوائهما فی الخروج عن العهدة وان کان التاخر افضل لان التخییر یجوز بین الفاضل والافضل کما خیر المسافر بین الصوم والافطار وان کان الصوم افضل فالتخییر بنفی الاثم تعریض بمن اعتقد الاثم فی احدهما ۱۲ ملخص ۹ قوله او فی معنی الخ فالظرفیة من تبدیل ظرفیة قوله یسم الفصل الاول فی کذا والکلام فی کذا ای المقصود منه ذلک ۱۲ حاشیه ۱۰ قوله ولا یعجبک الخ اخذا للنفی من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجیه لان التوجیه السابق ایضا یفید ان قوله فی الحیوة الدنیا لا فی الآخرة ۱۲ عصام الدین ۱۱ قوله شدید الخ اشارة الی ان الالد لیس باسم تفضیل بل هو صفة کاحمر لجمعه علی لد وتانیثه علی لداء فاضافته من باب اضافة الصفة المشبهة الی فاعله فلا یرد ما قیل انه یستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضیل لا یضاف الا الی ما هو بعض منه لانک قد علمت ان هذا لیس باسم تفضیل ومن یقول بہ یتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضیف افعل التفضیل الی ما هو بعض منه من غیر محذور لانه من قبیل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ۱۲ ملخص ۱۲ فی لستاج الروق نیکو آمدن فالتعجب مجاز عما یلزمه من الروق ۱۲ س

ای نصیب وحظ لان همه مقصور بالدنیا او من طلب خلاق ومنهم من یقول ربنا اتنا فی الدنیا حسنة یعنی الصحة والکفاف وتوفیق الخیر وفی الاخرة حسنة یعنی الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقول علی رضی الله عنه الحسنة فی الدنیا المرأة الصالحة وفی الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة فی الدنیا العلم والعبادة وفی الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المودية الی النار امثلة للمراد بها اولئک اشارة الی الفریق الثانی وقیل الیهما لهم نصیب مما کسبوا ای من جنسه وهو جزاؤه او من اجله کقوله تعالی مما خطیئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطیهم منه ما قدرناه فسمی الدعاء کسبا لانه من الاعمال والله سریع الحساب یحاسب العباد علی کثرتهم وکثرة اعمالهم فی مقدار لمحة او یوشک ان یقیم القیامة ویحاسب الناس فبادروا الی الطاعات واکتساب الحسنات واذکروا الله فی ایام معدودات کبروه فی ادبار الصلوات وعند ذبح القرابین ورمی الجمار وغیرها فی ایام التشریق فمن تعجل فمن استعجل النفر فی یومین یوم القر والذی بعده ای فمن نفر فی ثانی ایام التشریق بعد رمی الجمار عندنا وقیل طلوع الفجر عنده فلا اثم علیه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم علیه فمن تاخر فی النفر حتی رمی الیوم الثالث بعد الزوال وقال ابو حنیفة یجوز تقدیم رمیه علی الزوال ومعنی نفی الاثم بالتعجیل والتاخیر التخییر بینهما والرد علی اهل الجاهلیة فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقی ای الذی ذکر من التخییر او من الاحکام لمن اتقی لانه الحاج علی الحقیقة والمنتفع به او لاجله حتی لا یتضرر بترک ما یهمه منهما واتقوا الله فی مجامع امورکم لیعبأ بکم واعلموا انکم الیه تحشرون للجزاء بعد الاحیاء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من یعجبک قوله یروقک ویعظم فی نفسک والتعجب حیرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه فی الحیوة الدنیا متعلق بالقول ای ما یقوله فی امور الدنیا واسباب المعاش او فی معنی الدنیا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الایمان او یعجبک ای یعجبک قوله فی الدنیا حلاوة وفصاحة ولا یعجبک فی الاخرة لما یعتریه من الدهشة والحبسة او لانه لا یؤذن له فی الکلام ویشهد الله علی ما فی قلبه یحلف ویستشهد الله علی ان ما فی قلبه موافق لکلامه وهو الد الخصام شدید العداوة والجدال للمسلمین والخصام المخاصمة ویجوز ان یکون جمع خصم کصعب وصعاب بمعنی اشد الخصوم خصومة قیل نزلت فی الاخنس بن شریق الثقفی وکان حسن المنظر حلو المنطق یوالی رسول الله صلعم ویدعی

الاسلام وقيل في المنفقين كلهم وَإِذَا تَوَلَّىٰ ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب صار واليا سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كما فعله الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم اوكما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومه المطر فيهلك الحرث والنسل وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهي في الاصل مرادف للنار وقيل معرب وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ يبيعها ببذلها في الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ طلبا لرضاه وقيل انها نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال اني شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه وخذوا مالي فقبلوا منه واتى المدينة وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح و الاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال: السلم تاخذ منها ما رضيت به ÷ والحرب تكفيك من انفاسها جرع ÷ والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها او في شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام و احكامه كلها فلا تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ بالتفرق والتفريق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ظاهر العداوة فَإِن زَلَلْتُم عن الدخول في السلم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ الآيات والحجج الشاهدة على انه الحق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه الانتقام حَكِيمٌ لا ينتقم الا بحق هَلْ يَنظُرُونَ استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ اي يأتيهم امره او باسه كقوله تعالى او يأتي

لقد ربح فاستقبلوا عمر رضه فقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الآية ١٢ ح ٧ قوله يا ايها الذين الخ لما بين ان الناس من مؤمن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة هي الاسلام وان يدخلوا في الطاعات كلها ولا يدخلوا في طاعة دون طاعة ١٢ ملخص ٨ قوله وكافة اسم للجملة آه اشار الى انه في الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة علاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق والتاء ليست للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء لا الكلي لجزئياته اولاعم منهما ١٢ ح ٩ قوله لانها تؤنث اه ورد عليه ان التاء في كافة كتاء قاطبة نسخ عنها معنى التانيث فلا حاجة لما ذكر مع انه قيل انه يختص بمن يعقل ولا يكون الا حالا من العقلاء فتامل ١٢ خف بتغيير ١٠ قوله والخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا وباطنا ولا يصح ان يكون الخطاب للمؤمنين المخلص سواء كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مؤمنين مخلصين ولا للكفار منهم لعدم الايمان لهم راسا ١٢ ح ١١ قوله بكليتكم آه بمعنى دخولكم في الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شيء من ظاهركم وباطنكم الا والاسلام يستوعبه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمؤمني اهل الكتاب لتقييد التخليط ولا معنى للخطاب للمؤمنين المخلص ولا للكفار لعدم التخليط فيهما حتى يكون محط الفائدة التقييد بكافة ١٢ ح ١٢ قوله او في شرائع الله الخ فالمراد بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل اللام على الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون بشريعة واحدة في الشرائع كلها فلا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون الخطاب للمؤمنين لاتصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم الايمان فيهم ١٢ ح ١٣ قوله والخطاب للمسلمين اي المخلص واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميله بالدخول في جميع شعبه ١٢ ح ١٤ قوله بالتفرق في جملتكم على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير او بالتفرق في الشرائع او في شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا من السلم ١٢ ح ١٥ قوله استفهام بمعنى النفي والضمير راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل الكتاب والى من يتبعك ان اريد مؤمنو اهل الكتاب او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب اتصافهم بما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ١٢ ح ١٦ قوله اي ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند حقيقة الى الله تعالى اول بان المراد ياتي حكمه او امره والمراد ياتيهم الله بباسه اي يوصله لان اتى قد يتعدى للثاني بالباء فالمأتي محذوف لدلالة ما قبله عليه من التشنيع للانتقام ١٢ خف ١٧ قوله السلم الخ الشعر للعباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه ومن فيه ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية ولا تبعيضية اي تاخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة بعد اخرى سمي به المشروب مرارا للتنفس فيه في اثنائه ١٢ خفاجي ١٨ قوله واطيعوا جملة ظاهرا فالسلم بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ١٢ ح

له قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعني ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ١٢ ح ٢ قوله لا يرتضيه يعني محبة عبارة عن رضاه والجملة تذييل الوعيد وكني فيها عن الفساد والاهلاك على التلازم الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ١٢ ح ٣ قوله حملته الانفة آه في شمس العلوم انف الرجل من الشيء انفا وانفة اذا استنكف كأنه جمع الانفة والحمية الانفة اشارة الى ان العزة هي خلاف الذل كما زعمه صاحب الكشاف هو الانفة ١٢ ح ٤ قوله وقيل انها آه فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشتري ويحمل سالبة لو بمعنى رؤوف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار ١٢ سعد ٥ قوله صهيب آه هو صحابي معروف ولم يكن روميا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومي ١٢ خف ٦ قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب فقيل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله ان الله عزيز حكيم في ظلل جمع ظلة كقلة وقلل وهي ما اظلك وقرئ ظلال كقلال من الغمام السحاب الابيض وانما ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان افظع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير والملئكة فانهم الواسطة في اتيان امره او الآتون على الحقيقة بباسه وقرئ بالجر عطفا على ظلل والغمام وقضي الامر اتم امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملائكة والى الله ترجع الامور قراه ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على انه من الرجع وقرا الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على انه من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سل بني اسرائيل امر للرسول ولكل احد والمراد بهذا السوال تقريعهم كم اتينهم من اية بينة معجزة ظاهرة او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على يد الانبياء وكم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر واية مميزها ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله اي اية الله فانها سبب الهدى الذي هو اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتاويل الزائغ من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض ويسخرون من الذين امنوا يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب اي يسترذلونهم او يستهزءون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم جعلوا مبدأ السخرية منهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين او لانهم في كرامة وهم في مذلة او لانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى والله يرزق من يشاء في الدارين

سله قوله للدلالة عليه آه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب وهذا العلم بكونه عزيزا حكيما نافاية ل على اتيان العذاب والنقمة رهينا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل يقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ١٢ سله قوله عطفا على ظلل الخ فالمعنى على الاول الا ان ياتيهم الله بباسه في ظلل وفي الملائكة وعلى الثاني في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة وفي هذه الآية سبيلان احدهما الايمان به وتفويض امره الى الله والثاني الخوض البحث فيه وهو مسلك السلف وهو قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى وثانيهما تاويله بما يليق به كما اوله المصنف رحمه الله تعالى ولاصحاب القلوب سبيل آخر ١٢ ملخص سله قوله اتم امر اهلاكهم الخ فالقضاء بمعنى الاتمام على ما هو اصله واليوم للعهد وهو عطف على هل ينظرون وانه خبر بمعنى ولى الله ترجع الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التي من جملتها اهلاكهم ١٢ حاشية سله قوله على انه من الرجع الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم يجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة ١٢ خف بتغير سله قوله سل بني اسرائيل آه ربط الآية بما قبلها ان الضمير في قوله هل ينظرون ان كان لاهل الكتاب فوجه عليه وان كان لمن يعجبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من اهل الشرك ١٢ ق حاشية سله قوله والمراد بهذا السوال الخ يعني ليس المراد بالسوال ان يجيب بنو اسرائيل ليعلمها السائل بل المقصود به انباء النبي زجرهم عن الاعراض عنه ولا ئل ثم فهو سوال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الذكر يدل على ان فيها مقدرا التقدير كم آتيناهم من آية بينة فلم يتبعوها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا باسباب الهدى وجعلوها مودية الى الهلاك والردى ١٢ ملخص سله قوله وكم خبرية وسل المتعلقة عنه والمسؤل عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب بينة لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بني اسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ١٢ ح سله قوله او استفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم آتيناهم ١٢ ع سله قوله ومن للفصل الخ اي كلمة من للفصل بين كون آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضى اذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية في جميع ما ذكرنا وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يوتى بمن الزائدة فبمطلق الفصل اتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدي واجب ١٢ حاشية بتغير سله قوله اي آية الله الخ اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ١٢ ق حاشية سله قوله من بعد ما وصلت اليه آه لما ذكر ان نعمة الله من الآيات وقد وصفت بالاتيان نذكر المجي بعده مستدرك جعل المجي مجازا عن معرفتها او التمكن منها لان ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها آية ونعمة ١٢ خف بتغير سله قوله والمزين الخ اعلم ان الله نسب التزيين الى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم الآية وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله كما هنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجادها وابداعها ذات زينة كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا شك ان فاعله هو الله تعالى وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فلا شك ان فاعله الشيطان فان الفاعل الحقيقي لصفة هو الذي تقوم به الصفة فالايق اكل اشد ولا خلق زيد الا نحو افتامل ١٢ ملخص سله قوله لانهم في عليين يعني الفوقية يحتمل ان يكون باعتبار المكان او باعتبار الرتبة او باعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة او الى كفاية كل منها في تفسير الآية فان كان الفوقية مشتركا معنويا بين الثلثة وجاز استعمال المشترك في المعنيين يمكن ارادة الكل والا فالمراد احدها ١٢ ح سله قوله في الدارين الخ قدره ليكون تذييلا لكلا الحكمين اعني سخرية الكفار في الدنيا وفوقية المتقين عليهم في الآخرة ١٢ حاشية سله قوله ويسخرون بين الاسترذال الذي هو ضد الاستعظام وبين السخرية التي هي فرع للاسترذال ورجح الاول حيث قدم مع انه المعنى المجازي لان استرذالهم كان عاما دون السخرية ١٢ قوله عصام سله وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق لكنه سببه فاجرى السبب مجرى المسبب ١٢ جمل سله ولكن منها اي بواسطة ان المجي يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ١٢ ع

بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَّاحِدَةً متفقين على الحق فيما بين ادم ونوح او ادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس ونوح فبعث اللهُ النَّبِيّٖنَ مُبَشِّرِيْنَ ومُنْذِرِيْنَ اى اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذى علمته من عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بِالْحَقِّ حال من الكتاب متلبسا بالحق شاهدا به لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ اى الله او النبى المبعوث او كتابه فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اى في الحق الذى اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ اى في الحق والكتاب اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ بَغْيًاۢ بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اى للحق الذى اختلف فيه من اختلف مِنَ الْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِاِذْنِهٖ بامره او بارادته ولطفه وَاللّٰهُ يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ لا يضل سالكه اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ خاطب به النبى والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجئ الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وَلَمَّا يَاْتِكُمْ ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم التى هى مثل فى الشدة مَسَّتْهُمُ الْبَاْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ بيان له على الاستيناف وَزُلْزِلُوْا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ استبطاء له لتاخره اَلَآ اِنَّ نَصْرَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات يَسْــَٔلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصارى كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قُلْ مَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ

ك قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدلون بحصول زخارف الدنيوية لهم على انهم على الحق وبحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم قولهم بان ذلك يتعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية الاستدراج في حق الكافر والابتلاء في حق المؤمن ويجوز ان يرزق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ١٢ چلپی ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعنى ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم في محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها وورد التزيين بصيغة الماضى لكونه مفروغا عنه مركوزا في طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعنى يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا لتسلية المؤمنين ١٢ حاشيه ك قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان في زمن آدم عليه السلام كما في قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ونوح ١٢ فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائى بجعل القليل في حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والمتاخر عن الاختلاف بعثة الانبياء المعلل بقوله ليحكم بين الناس الآية فلا ينافيه تقدم بعثة شيث عليه السلام ١٢ ملخص ك قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون مؤمن اصلا في عصر من الاعصار فتامل ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة مستعدين لقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ١٢ ملخص ك قوله يريد به الجنس في التعبير قوله معهم حال مقدرة من الكتاب متعلق بمحذوف منصوب بانزل واللام في الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبة ومقارنة للنبيين حيث كان كل واحد ياخذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ١٢ ح ك قوله او فيما التبس الخ بناء على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد اتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فحوكم اختلفوا مجاز من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب فان الالتباس سبب الاختلاف ١٢ ملخص ك قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سؤال هو انه لما لم يكن الاختلاف الا في الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعنى انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ١٢ ح ك قوله من بعد الخ علم من هذا ان ليس المراد بالكتاب جميع البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهى الدلائل العقلية التى بها تثبت النبوة وغيرها لمن بعد متعلقه بالتوانا على ما ذكره من انه متعلق بمحذوف او باختلف لانه لا يرد ان في الآية استثناء شيئين باداة واحدة من غير عطف وبدلية ١٢ ملخص ك قوله الحق فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ١٢ ح ك قوله خاطب الخ ونسبة الحسبان الى النبى صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا ١٢ ح ك قوله وام منقطعة وتقدير الآية فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم وآذاهم لتسلكوا سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ١٢ ح

ك قوله وفيها توقع الخ والتوقع نفس الفعل المنفى ودخل عليه كلمة لما فهى مقابل قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا هو الفعل المنفى تقول قد ركب الامير لمن يتوقع ركوبه وتقول لما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اى ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ١٢ ملخص ك قوله حالهم التى الخ يعنى ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة اذ لا يضرب الا ما فيه غرابة فقوله هى مثل اى بمنزل المثل ١٢ شيخ زاده بتغيير ك قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعدها الفعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى في الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا فالحكم فاما ان تكون حكاية يحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال ١٢ ملخص ك قوله وانزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال يعنى الكتب اشارة الى ان ال في الكتاب للجنس يشمل الكتاب جميع الكتاب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة ١٢ كمال ك قوله ولذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما متوقع الفعل فان معنى قولك لما يركب وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل في النفى لافادة معنى يستعمل له قد في الاثبات ١٢

قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه كان فى سوال عمرو وان لم يكن مذكورا فى الاية واقتصر فى بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فى ما معنى الشرط فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ جوابه اى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه وليس فى الاية ما ينافيه فرض الزكوة لينسخ به كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز وقرئ بالفتح على انه لغة فيه كالضعف والضعف وبمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته وعظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضى بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ روى انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية فى جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمى وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ينزل توبتنا ورد رسول الله العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة فى الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه فى ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قِتَالٍ فِيهِ بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير العامل قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ اى ذنب كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الاية على حرمة القتال فى الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة فى حيز مثبت فلا يعم وَصَدٌّ صرف ومنع عَن سَبِيلِ اللَّهِ اى الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وَكُفْرٌ بِهِ اى بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على ارادة المضاف

سلـه قوله كقول ابي دواد الخ بهمزة ادواد بوزن سعاد واستشهد ببيته على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره لان التالت حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واعرابه في قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا منصوب بتحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولي عاملين مختلفين والاشاعر يقول في مرأة لا تحسبين كل رجل رايته رجلا ولا كل نار توقد نارا ، وذكرت للتقريب انه لا تصحح صحة تجربته ، وخفت بتغير سكه قوله ولا يحسن الخ فان قلت ما ذكره يقتضى عدم الجواز لا عدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف نقله وجهين احدهما ان قوله وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله فلا يحسن ان يكون تفسيرا له

قيل وصد عن سبيل الله لانه كفر به والمسجد الحرام وثانيهما ان موقع وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام لان تقدم لفرط العناية كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له وفي الكشف ان الوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر ، وهو ان لا ادري لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام تسا توسطا بين الكلام ، حاشيه بتغير سكه قوله وانه لا يستوي الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ، خفت

سكه قوله اخبار عن الخ يعني ان المراد بدوام عداوتهم على القتال ودوام العداوة بطريق الكناية لعدم دوامهم على المقاتلة ووقع لما يتوهم من ان ردهم اذ لم يكن دائما تكليف جل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال في علم الله فيكون هذا كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذ التعليل لا يقتضي التحقق بخلاف الانتهاء ، ملخص سكه قوله وهو استبعاد اي التعبير بان لاستبعاد شرطا عنهم لا للشك وان استعمل ذلك كما سئل له يعني استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض ، خفت سكه قوله احباط الخ ابداء على ان قوله اولئك اصحاب النار تذييل معطوف على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء فيكون مجموع الاحباط والخلود في النار مرتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعي رحمه الله ولنا قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وحمل المطلق على المقيد مشروط باتحاد الحكم في الحادثة ، ملخص سكه قوله كانهما مستقلان الخ جعل الموصوف بهما كالوصوف بالايمان والا فالقتال كان لانهما مشروطان بالايمان في الواقع ، سكه قوله ولا قاطع في الدلالة اي لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما وانما هو فضل من الله تعالى ، سكه قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم وتاكيد له وليس مرادا والتقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليها ، حاشيه سكه قوله روى الخ اورد هذا المروي متفرقا في جملة من الاحاديث ليس في شيء منها ذكر الميسر الا في حديث ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله يسألونك عن الخمر والميسر الآية ، حاشيه سكه قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان اي يذهب به العقل كثيرا والسائر فيه لغة وهذه الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال الاسد مسبعة والكفر الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة

وصد المسجد الحرام كقول ابي دواد اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا ، ولا يحسن عطف على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يتقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الهاء في به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اي اهل المسجد الحرام وهم النبي والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطأ وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبائر قريش وافعل من يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اي ما يرتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بي فلا تبق علي وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت بالفتح وهي لغة فيه في الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا في السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما مستقلان في تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمة الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم ○ باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر روي انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة رض قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن ابن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فام احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا و

ومظنة اي يستدعي ذلك وهو المراد هنا ، خفت سكه قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يودي الى الاثم لا انهما في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدي اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدي اليه ، خفت سكه بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشيء قبل الفراغ عنه ، عصام سكه قوله فانها مذهبة للعقل الخ وردى الكشاف فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال بها اسم مكان دخلها التاء للكثرة كما في ماسدة اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال ، عصام سكه قوله وتركها آخرون اي تركها احتياطا وتحرزا عن الوقوع في الاثم

فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب و الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمى بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمى سكرا لانه يسكره اى يحجره وهى حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر والميسر ايضا مصدر كالموعد سمى به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى يسئلونك عن تعاطيهما لقوله قل فيهما اى في تعاطيهما اثم كبير من حيث انه يودى الى الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائى كثير بالثاء ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادفة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما اكبر من نفعهما اى المفاسد التى تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها المحرمة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا عمرو بن الجموح سأل ولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق قل العفو العفو نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذى العفو منى تستديمى مودتى وروى ان رجلا اتى النبى عليه السلام ببيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال خذها منى صدقة فاعرض عنه حتى كرر مرارا فقال هاتها مغضبا فاخذها فخذفها خذفا لو اصابه لشجه ثم قال ياتى احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقرأ ابو عمرو برفع الواو كذلك يبين الله لكم الايت اى مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة لمصدر محذوف اى تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل و الجمع لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح والانفع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويسئلونك عن اليتمى لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتمى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اى مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح

ك قوله تعالى اللهم بين لنا الخ قال القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ١٢ چلپی ك قوله ما دون السكر اى القدح الاخير هذا اذا لم يقصد التلهي بل التقوى واستمراء الطعام واذا شرب لقصد الطرب والتلهي فحرام مطلقا ولذا قال ابو يوسف رح لا افتى بحرمته لان الصحابة شربوه ولا افتى به لفقدان النية التى كانت لهم في شربه ١٢ ح ك قوله اخذ مال الخ فعلى الاول مشتق من اليسر او اليسار يعنى السهولة وعلى الثانى منه بمعنى الغنى ١٢ ع ك قوله اثم كبير الخ لو تعاطيهما يستلزم ان الاوزار العظيمة من المخاصمة والمشاتمة ويوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلوة ١٢ مظهرى ك قوله من حيث انه يؤدى الخ اى ليس الاثم في ذاتهما بل من حيث ان تناولهما يؤدى الى ما يوجب الاثم فهو ترك المامور وارتكاب المحظور ولذا شربوا بعد نزول الآية لكن مرد الانتكاب يعنى به الاجتناب واصل معنى النكب التنحى يقال تنكب لا يتطرق الزحام ١٢ ملخص ك قوله مصادفة الفتيان اى الشواب وفي بعض النسخ بالقاف باہم دوستی کرنا وفي بعضها بالفاء بمعنى يافتن ١٢ ح ك قوله واثمهما اكبر الخ قال الضحاك اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم والظاهر ان اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كذلك لان مضار الاثم راجعة الى الآخرة ومنافعه راجعة الى الدنيا ومتاع الدنيا قليل والآخرة خير وابقى ١٢ مظهرى ك قوله انه ليس كذلك اى ليس هذه الآية محرمة لها وليس رجحان المفسدة مقتضيا لتحريم الفعل بل لرجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ١٢ ح ك قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد في الحديث انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نفر من الصحابة ١٢ خف ك قوله ثم سأل عن كيفيته اه قصد به دفع التكرار والظاهر ان يقال عن كمية المال الذى تعلق به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا ان الصحابة يكتسبون المال فيمسكون قدر النفقة ويتصدقون بحكم هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بآية الزكوة ولا يخفى ان آية الزكوة متقدمة نزولا على هذه الآية فلا نسخ بها فاما ان يقال المراد بالآية اشتراط ان يكون نصاب المال في الزكوة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان عن صدقة النافلة ومقتضى الآية ان الافضل التصدق عن ظهر غنى ١٢ ملخص ك قوله العفو الخ يعنى ان العفو بمعنى السهل الذى لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشعر لابى الاسود الدؤلى والاصح انه لاسماء بن خارجة احد حكماء العرب وروى عنه انه لما اراد ان يهدى ابنته الى زوجها قال لها كونى لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى عنه فتثقلى عليه وكونى كما قلت لامك خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقى في سورتى حين اغضب فانى رايت الحب في الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب يعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته والقلى البغض ١٢ خف ك قوله في الدنيا والآخرة الخ اما ان يتعلق بتتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بينت لكم ان العفو اصلح من الجهد في النفقة او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع ويجوز ان يكون المعنى ليتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع في الدنيا حتى لا يختاروا النفع العاجل على النجاة من العقاب العظيم واما ان يتعلق بيبين ١٢ كشاف ك قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داؤد والنسائى والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ١٢ خف ك قوله فشق ذلك عليهم الخ اى على اليتامى لعدم من يقوم بامورهم وقيل على تاركى المخالطة لشفقتهم على اليتامى وخوف ان يلحق اولادهم مثلهم ١٢ خفاجى

ك ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكانه السوال عن الوصف كما في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى اى ما وصفها وكما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ١٢ ع ك والخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمى الحصاة بالاصابع قال الازهرى ان تاخذ بين سبابتيك وترمى بها او بالخشب بين السبابة والابهام وقيل هو حلبى والرواية الصحيحة بالمهملة كذا في شرح المحقق التفتازانى وفيه ان الحذف بالحاء المهملة لم يات بمعنى الرمى بل بمعنى الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنى رماه وهذا يقتضى ان يقول فحذفها بها الا ان يقال حذفها فلا بد ان يكون مجازا في الرمى بالمهملة كان او بالمعجمة ١٢ ع عب

٥١ قوله حث على المخالطة اى الجملة معطوفة على قوله اصلاح لهم خير والمقصود منها الحث على المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا اى ان تخالطوهم في الطعام والشراب والمسكن والمال والمصاهرة فهم اخوانكم في الدين ١٢م

٥٢ قوله وقيل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابو مسلم الاصفهاني لان فيه تاسيسا اذ المخالطة بالشركة فهم من قوله تعالى فاصلاح لهم ولانها خلط اليتيم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانكم لانها المشروطة بالاسلام فان اليتيم اذا كان مشركا يجب تحري الاصلاح في المخالطة فيما عدا المصاهرة وليستلم قوله ولا تنكحوا المشركات كانه قيل المخالطة المندوبة الصاحبي في اليتامى الذين اخوانكم فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك والتاسيس لا يعارض الحث على المخالطة لان القوم تجنبوا اجتنابا كل التجنب وان اطلاق المخالطة اظهر من تخصيصها بخلط نفسه والمناسبة والانتظام حاصل بدخول المصاهرة في مطلق المخالطة فلذا مرضه المصنف ١٢م ٥٣ قوله اعنتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذفه للاشعار بكمال اللطف وهو حيث لم يتعلق مشيته تعالى بما يشق عليناني اللفظ ايضا ١٢ حاشية تغير ٥٤ قوله من العنت يعني ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلان فلانا اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اي التبس عليه في سواله وليقع اعنتي في السوال شدد على وطلب عنتي وهو الاضرار ١٢ ح ٥٥ قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الخطر الاخروي وان امر تحمله في امر اليتامى لا يجوز تحمله في مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ١٢ ملخص ٥٦ قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان الحكم فيها كما ذكره المصنف رح فالآية منسوخة

اموالهم خير من مجانبتهم وَاِنۡ تُخَالِطُوۡهُمۡ فَاِخۡوَانُكُمۡ حث على المخالطة اى انهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة وَاللّٰهُ يَعۡلَمُ الۡمُفۡسِدَ مِنَ الۡمُصۡلِحِ وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاحهم اى يعلم امره فيجازيه عليه وَلَوۡ شَآءَ اللّٰهُ لَاَعۡنَتَكُمۡ اى ولوشاء الله اعناتكم لاعنتكم اى كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم ما خلتم اِنَّ اللّٰهَ عَزِيۡزٌ غالب يقدر على الاعنات حَكِيۡمٌ يحكم ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة وَلَا تَنۡكِحُوا الۡمُشۡرِكٰتِ حَتّٰى يُؤۡمِنَّ اى ولا تتزوجهن وقرئ بالضم ولا تزوجوهن من المسلمين والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عُزَيۡرُ ابۡنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى الۡمَسِيۡحُ ابۡنُ اللّٰهِ الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روي انه عليه السلام بعث مرثدا الغنوي الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها في الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه فاستامره فنزلت وَلَاَمَةٌ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٌ مِّنۡ مُّشۡرِكَةٍ اى ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماءه وَّلَوۡ اَعۡجَبَتۡكُمۡ بحسنها وشمائلها والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وَلَا تُنۡكِحُوا الۡمُشۡرِكِيۡنَ حَتّٰى يُؤۡمِنُوۡا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عمومه وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّنۡ مُّشۡرِكٍ وَّلَوۡ اَعۡجَبَكُمۡ تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة المؤمنين اُولٰٓئِكَ اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يَدۡعُوۡنَ اِلَى النَّارِ اى الكفر المؤدي الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم وَاللّٰهُ اى اولياؤه يعني المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يَدۡعُوۡۤا اِلَى الۡجَنَّةِ وَالۡمَغۡفِرَةِ اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة بِاِذۡنِهٖ بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُوۡنَ لكي يتذكروا او ليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ذكر في العقول من ميل الخير ومخالفة الهوى وَيَسۡـَٔلُوۡنَكَ عَنِ الۡمَحِيۡضِ روي ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالمجيء والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السؤالات الاول

ع ٢٧ / ٥ / ١١

بقوله تعالى في المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف ١٢ خف تغير ٥٧ قوله روي انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدي وغيره ولكن الذي رواه ابو داؤد وغيره انه سبب في نزول آية النور الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية في ابن عبد الله بن رواحة كذا في حاشية الشيخ السيوطي ١٢ ٥٨ قوله ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحمل الامة على معنى الرقيقة لانه لا بد من تقدير الموصوف في مشركة فان قدرت امة لم يفد خيريتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد تفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقية فيها مجبور بالايمان الذي هو اجل كمالات الانسان ونقصان الكفر لا يجبر بشيء وتقدير امرأة لمناسبة المقام ١٢ ملخص ٥٩ قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشري في الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين وهما لمجرد الفرض لا للشرط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها لكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اي لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع في وسط الكلام وآخره وهي للتقادير اثبات الحكم في النقيض الشرط بالطريق الاولى ١٢ حاشية تغير ٦٠ قوله اشارة الى المذكورين او لفظ المذكورين للاشعار بان ضمير يدعون راجع الى اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب الذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ١٢ ح ٦١ قوله اى الكفر المؤدي الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالمجالسة والمخالطة فسرتي الى الطباع ما يحمل على الموافقة فيؤدي ذلك الى الكفر المؤدي الى النار ١٢ ع ٦٢ قوله اولياؤه الخ تقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان وجه تفخيم جعل دعوتهم دعوة الله ١٢ خف ٦٣ قوله لكي الخ لما كانت لعل للترجي والاشفاق وكل منهما لا يتصور في حقه تعالى جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجي الواقع من قبل العباد ١٢ شيخ زاده تغير ٦٤ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ يجب البعد عن مكان الفراش لتحذر في الاجتماع ١٢ رحمانية وبه ظهر وجه تعلقه بما قبله ١٢ ٦٥ قوله روي ان اهل الخ وروى مسلم والترمذي والنسائي قريبا من هذا ١٢ خف تغير ٦٦ قوله كالمجيء والمبيت آه استشهد بذلك الماصل

الواحدي عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل في النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام في التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف في قوله هو اذى اي موضع اذى والظرفية في قوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض يحتاج الى ان يجعل ظرف زمان لو كانت قولنا فاعتزلوا النساء في موضع الحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢ حاشية ٦٧ قوله ويسئلونك الخ فان قيل يكفي في العطف اجتماع الجمل في الوقوع مع وجود الجامع سؤالات في وقت واحد ولا يرد ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضي العطف وعدمه يقتضي تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سؤالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر والمقارنة معه لم يقصد اي جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السؤالات الآخر حيث وقعت في وقت واحد عبر فاشعر كذا في ... فقصد اي جمعها فقال ١٢ خف تغير

كانت فی اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت فی وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قُلْ هُوَ اَذًى ای الحيض مستقذر مؤذ من يقربه نفرة منه فَاعْتَزِلُوا النِّسَآءَ فِی الْمَحِيْضِ فاجتنبوا مجامعتهن لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء مجامعتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعوهن ولا يبالون بالحيض وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ حَتّٰی يَطْهُرْنَ تاكيد للحكم وبيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائی وعاصم فی رواية ابن عياش يطّهّرن ای يتطهرن بمعنی يغتسلن والتزاما قوله فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَاْتُوْهُنَّ فانه يقتضی تاخر جواز الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رح ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل مِنْ حَيْثُ اَمَرَكُمُ اللّٰهُ ای المأتی الذی امركم به وحلله لكم اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ ○ المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فی غير المأتی نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقی فی ارحامهن من النطف بالبذور فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ ای فاتوهن كما تاتون المحارث وهو كالبيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله اَنّٰی شِئْتُمْ من ای جهة شئتم روی ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها فی قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلی الله عليه وسلم فنزلت وَقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ ما يدخر لكم الثواب قيل هو طلب الولد وقيل التسمية علی الوطی وَاتَّقُوا اللّٰهَ بالاجتناب عن معاصيه وَاعْلَمُوْا اَنَّكُمْ مُّلٰقُوْهُ فتزودوا ما لا تفتضحون به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ○ الكاملين فی الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلی الله عليه وسلم ان ينصحهم ويبشر من صدق وامتثل امره منهم وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَةً لِّاَيْمَانِكُمْ اَنْ تَبَرُّوْا وَتَتَّقُوْا وَتُصْلِحُوْا بَيْنَ النَّاسِ نزلت فی الصديق رض لما حلف ان لا ينفق علی مسطح لافترائه علی عائشة رض او فی عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنی المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشیء وللمعرض للامر ومعنی الاية علی الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت علی يمين فرايت غيرها خيرا منها فأت الذی هو خير وكفر عن يمينك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنی الاعتراض

سله قوله عليه السلام انما امرتم فی الكشاف فلما نزلت الاية اخذ المسلمون بظاهر اعتزالهن فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله صلی الله عليه وسلم البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استاثرنا بها هلكت الحيض فقال عليه السلام انما امرتم آه ١٢ ح ٥٢ قوله وبيان لغايته الخ لان غاية الاغتسال عند المصنف رح فلما فاد بيان غاية لم تعلم مما قبله مع عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد حتی لا يعطف ١٢ خف ٥٣ قوله ويدل عليه صريحا الخ فان قلت اذا كان التطهر يدل علی الغسل صريحا فلم جعل دلالة قوله فاذا تطهرن التزاما قلت لانه لما اقتضی تاخر جواز الاتيان عن الغسل وهو مدلوله لزم ان يمتنع قبله واما قال جواز الاتيان مع ان الاتيان مامور به لان الامر بعد النهی للاباحة كما فی الاصول ١٢ خف ٥٤ قوله قال ابو حنيفة رح الخ لانه رأی قراءة التخفيف تدل علی توقف الحل علی انقطاع الحيض والتشديد علی الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك فی حالة واحدة فعمل بهما باعتبار حالتين فحمل قراءة التخفيف علی ما اذا انقطع دمها بعد عشرة ايام وقراءة التشديد علی ما دون العشرة تامل والاحوط ان لا يقربها حتی تغتسل ١٢ ملخص ٥٥ قوله من حيث امركم الله الخ اعلم ان حرمة اتيان النساء فی ادبارهن ثبتت بهذه الاية بالاشارة او بالقياس علی حرمة وطی الحائض فانه مستقذر كالوطی فی الحيض بل الوطی مطلقا مستقذر سواء كان فی القبل او فی دبر الرجل او المرأة ومن ثم يجب الغسل ولكن ابيح الوطی فی القبل لضرورة ابقاء النسل وجعل للاباحة شرائط من النكاح وعدم المحرمية وبراءة الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة فی الوطی فی الدبر ان كان المفعول به رجلا فبقی علی حرمته لعلة الاستقذار وكذا ان كان امرأة ومن ثم قيد الله تعالی قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله ١٢ مظهری ٥٦ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنی التنزه والطلق بها اذا علی ما فی الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل علی وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعنی الاتيان فی الحيض ١٢ ح ٥٧ قوله شبههن الخ يعنی ان تشبيه بمواضع الحرث متفرع علی تشبيه النطف بالبذور والحسن هو تشبيه كنی بها تشبيه آخر ١٢ ح ٥٨ قوله فاتوهن الخ يعنی انه تمثيل شبه حال اتيانهم النساء فی المأتی بحال اتيانهم المحارث فی عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به علی المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقی ويحتمل ان يكون المعنی فاتوا ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع حكم الاتيان علی تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ١٢ ٥٩ قوله هو كالبيان الخ يعنی انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما فی قوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعنی القبل وزالت الشبهة التی ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة وهو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذی هو بمنزلة ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الاية كانت علة لجواز الاتيان فی القبل لان الانسان بجميع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالشرع عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المرأة ابيح للولد فی مدة الرضاع لخوف هلاكه وكذا عند التزوج لوجود انسان آخر فابقاء النطف فی الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز الالقاء فی غير محل الحرث ولهذا فسر صلی الله عليه وسلم هذه الاية بقوله اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وفی الاية نكات اخر ١٢ ملخص ٦٠ قوله من ای جهة آه يعنی ان قوله انی بمعنی من اين للاشارة الی تعدد جهات الاتيان فی الحرث وكانت الاية ردا لليهود وليس فی الاية دلالة علی جواز الاتيان فی الدبر لان انی انما يدل علی تعدد جهة الاتيان لا علی تعدد المحل لو نه بمعنی من اين او من اين لا ١٢ ملخص ٦١ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الی ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الاية ١٢ حقانی ٦٢ من ابن عباس رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان ياتی اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد فی ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا فی المعالم ١٢ س خف ٦٣ قوله او فی عبد الله ابن رواحة الخ فان نعمان ابن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الاية وقال الشيخ السيوطی لم اقف عليه ١٢ ح ٦٤ قوله ومعنی الاية علی الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف علی بعض الخيرات ای بترك فيترك ذالك الخير لسلامة حنث فی يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه ای من ترك البر والتقوی والاصلاح ١٢ جلبی حبيب

ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الاجل ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهى اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لايمانكم عَلِيْمٌ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ اللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا بمعناه كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد لقوله وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوْبُكُمْ والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ حيث لم يؤاخذ باللغو حَلِيْمٌ حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تَرَبُّصُ اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍ مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث فى هذه المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فَاِنْ فَآءُوْ اى رجعوا فى اليمين بالحنث فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ للمولى اثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وَاِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ وان صمموا قصده فَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لطلاقهم عَلِيْمٌ بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء فى المدة بالوطى ان قدر والوعد ان عجز صح الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم وَالْمُطَلَّقٰتُ يَتَرَبَّصْنَ يريد بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يَتَرَبَّصْنَ خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك فى الدعاء رحمك الله

وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد بِأَنْفُسِهِنَّ تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثَلٰثَةَ قُرُوْءٍ نصب على الظرف والمفعول به اى يتربصن مضيها قروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام دعى الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى ؎ مورثة مالا وفى الحى رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به فى الاية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت الحنفية لقوله تعـ فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون فى الحيض واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة ابن عمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى امر الله ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء ولكنهم يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاخرة ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناءها وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ اَنْ يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ فِيْۤ اَرْحَامِهِنَّ من الولد والحيض استعجالا فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول فى ذلك اِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ليس المراد منه تقييد نفى الحل بايمانهن بل للتنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لا يجترء عليه ولا ينبغى له ان يفعل وَبُعُوْلَتُهُنَّ اى ازواج المطلقات اَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للاية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافعل ههنا بمعنى الفاعل فِيْ ذٰلِكَ اى زمان التربص اِنْ اَرَادُوْۤا اِصْلَاحًا بالرجعة لا اضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِيْ عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوْفِ اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لا فى الجنس وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة فى الحق وفضل فيه لان حقوقهم فى انفسهن و

٥١ قوله يزيده فضل تاكيد لما تكرر الاسناد ولما فيه من التقوى لما ذكرت الانشاء المبتدأ اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ١٢ سعد ٥٢ قوله تهييج وبعث يعنى فى ذكر الانفس تهييج لهن على التربص لان انفس النساء طوامح الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ١٢ بيضاوى ٥٣ قوله على الظرف آه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر تقديره مضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكرا ويتربصن ظهور الحمل لمناسبة ما بعد بان عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الآية منسوخة لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء لقرينة ذكرها فيما بعد فذوات الاقراء يتربصن ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهر فالحبلى ان يلدن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد انقضت ما امرن به ١٢ ٥٤ قوله كقول الاعشى الخ اثبت استعمال القرء فى الطهر لكن لا فيه مطلقا بل انما عقب حيضا بقول الاعشى من قصيدة يمدح بها هوذة البيت الذى قبله ؎ وفى كل عام انت جاشم رحلة ؛ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ؛ مورثة مالا وفى الحى رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة رحلة اى تورث المال وتزيد الرفعة فى الحى لما يضيع فى تلك الرحلة من اطهار نسائك ١٢ مختص ٥٥ قوله واصله الانتقال الخ جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصود من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه قيل انه مكابرة ١٢ خف تغيير ٥٦ قوله لقوله تعالى الخ وجه الاحتجاج ان اللام فى لعدتهن للوقت والمشار اليه فى الحديث بتلك العدة الطهر الذى لا مسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى فى غير صحيح لا استعماله ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونها مقارنة له لاقتضائه وقوع الطلاق فى وقت العدة مع ان العدة بعد الطلاق بل اللام لافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس و ابن عمر رضى الله تعالى عنهم فى قبل عدتهن ١٢ مظهرى تغيير ٥٧ قوله فتلك العدة آه وليست شرعى الدليل على ان المشار اليه الطهر فان اللام فى يطلق لها النساء كاللام فى لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى فى وان يكون بمعنى قبل فيجوز ان يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التى امر الله تعالى ان يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء كما فهم ابن عمر رضه واوقع الطلاق فيه ١٢ ح ٥٨ قوله ولعل الخ يعنى ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات الاقراء المرادة وجميعها تجاوز فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع الكثرة ولكل منها ثلثة اقراء فيحصل فى الاقراء الكثرة فحسن ان يستعمل جمع الكثرة فى تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ حاشيه ٥٩ قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج ولا حق للمرأة فيه فافعل ههنا لزيادة المطلقة لقصد المبالغة كانه قيل حقيق معنى البعولة وهن اى حقيق لان المفارقة مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد انه بمعنى الفاعل دون المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وجهر التفضيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء ١٢ ملخص ٦٠ قوله بل التحريض ووجه التحريض من نفى الاحقية اذا لم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر ١٢ خف ٦١ قوله فى الوجوب آه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة فى الوجوب لا فى جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبزت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال ١٢ ح ٦٢ قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك لنفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شاءت المرأة او ابت فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص ٦٣ قوله نصب على الظرف او المفعول به الخ ولم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضى تلك المدة وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازانى فى اشكال ينبغى ان يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ ٦٤ قوله كقول الاعشى اوله ؎ فى كل عام انت جاشم غزوة ؛ تشد باقصاها عزيم عزائكا ؛ مورثة مالا وفى الحى رفعة ؛ الخ معنى البيت انه يكره على نفسه طول غيبته عن الحى ويذكر به كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى الجهات فالكلام استفهام تقرير يشوبه انكاره جشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء ويسببها فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد لمزت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا ١٢ سعد عب ٦٥ قوله لا الحيض عطف على معنى قوله وهو المراد اى ليس المراد الحيض وليس عطفا على اسم ان فى قوله لانه الدال على ما وهم لانه يجب ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلى ١٢ ٦٦ قوله فى قصة ابن عمر الخ اول الحديث انه طلق امرأته وهى حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ١٢ ٦٧ قوله كما لو كرر الخ اى كما اذا قيل والمطلقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذلك فى الضمير فان الضمير اخص من الظاهر ١٢

حقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حَكِيْمٌ يشرعها لحكم ومصالح اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ اى التطليق الرجعى اثنتان لما روى انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة فَاِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوْفٍ بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول اَوْ تَسْرِيْحٌۢ بِاِحْسَانٍ بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدا وتخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَاْخُذُوْا مِمَّآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ شَيْــًٔا اى من الصدقات روى ان جميلة بنت اخت عبد الله بن ابى بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسى وراسه شئ والله ما اعتبه فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ما اطيقه بغضا انى رفعت جانب الخباء فرايته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بهما عند الترافع وقيل انه خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة اِلَّآ اَنْ يَّخَافَآ اى الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن اَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ بترك اقامة احكامه من مواجب الزوجية وقرا حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ تخافا وتقيما بتاء الخطاب فَاِنْ خِفْتُمْ ايها الحكام اَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيْمَا افْتَدَتْ بِهٖ على الرجل فى اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت وعلى المراة فى اعطائه تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ اشارة الى ما حد من الاحكام فَلَا تَعْتَدُوْهَا فلا تتعدوها بالمخالفة وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ تعقيب النهى بالوعيد مبالغة فى التهديد واعلم ان ظاهر الآية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما ساق الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امراة سالت زوجها طلاقها فى غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اتردين عليه حديقته فقالت اردها و

ازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل
على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او
طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون
طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض
وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله اوتسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع
دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج و
تعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لابد من الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما
معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه
السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح
بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود
الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابوحنيفة مع الكراهة و
قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما
يقيمان ما حده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب
الامور غيب تظن ولا تعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان ان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم
وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون ○ يفهمون ويعملون بمقتضى العلم واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان و
للموت الذي به ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد
يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الاية ليصح ان يرتب عليه فامسكوهن بمعروف

سله قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لا تنافي الجواز ١٢ حاشيه
سله قوله فان تعقيبه الخ لا ينفي فساد والاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام سله قوله والاظهر انه طلاق الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المهر المسمى كالاقالة في البيع وقبول العوض في الخلع لا ينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ١٢ ملخص
سله قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان خير بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد الخ ١٢ جلبي سله قوله حتى تذوقي عسيلته الخ تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد المقدار القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ١٢ جلبي
سله قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله بيانا ١٢ جلبي سله قوله وجوزه ابو حنيفة الخ لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده وليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يدل الى انعقاده فتامل ١٢ ملخص سله قوله وتفسير الظن الخ لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما وايقنا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لابد ان يكون مخففة من المثقلة لان الناصبة للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ١٢ جلبي سله قوله يعلمون الخ فهو للتعريض على العمل والاظهر انه تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عصام
سله قوله اي آخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بشارفته والقرب منه ١٢ مع
سله قوله قال كل حي الخ ولما كان الطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يحتج الى تفصيل والطلاق على العمر غير شائع فلذا اشهد بقوله كل حي الخ
سله وانما يدل اذا كان المعنى الموجب للنهي في صلب العقد وهو في شرطه ١٢ حاشيه سله اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وموجب

أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أي لا إمساك بعد انقضاء الأجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار أو خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو إعادة الحكم في بعض الصورة للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ولا تراجعوهن إرادة الإضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الأجل ثم يراجعها ليطول العدة عليها فنهي عنه بعد الأمر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة أو الحال بمعنى مضارين لِتَعْتَدُوا أي لتظلموهن بالتطويل والإلجاء إلى الافتداء واللام متعلقة بالضرار إذ المراد تقييده وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا بالإعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الأمر إنما أنت هازئ كأنه نهي عن الهزء وأراد به الأمر بضده وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت ألعب فنزلت وعنه عليه السلام ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التي من جملتها الهداية وبعثة محمد عليه السلام بالشكر والقيام بحقوقها وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ القرآن والسنة أفردهما بالذكر إظهارا لشرفهما يَعِظُكُمْ بِهِ بما أنزل عليكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تأكيد وتهديد وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ أي انقضت عدتهن وعن الشافعي رضي الله عنه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المخاطب به الأولياء لما روي أنها نزلت في معقل بن يسار حين عضل أخته جملاء أن ترجع إلى زوجها الأول بالاستيناف فيكون دليلا على أن المرأة لا تزوج نفسها إذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض بإسناد النكاح إليهن لأنه بسبب توقفه على إذنهن وقيل الأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركوهن يتزوجن عدوانا وقسرا لأنه جواب قوله وإذا طلقتم وقيل الأولياء والأزواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الأمر فإنه إذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة إذا نشبت بيضها فلم تخرج إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ أي الخطاب والنساء وهو ظرف لأن ينكحن أو لا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروءة حال عن الضمير المرفوع أو صفة مصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على أن العضل عن التزوج من غير كفو غير منهي ذَٰلِكَ إشارة إلى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تأويل القبيل أو لكل واحد أو أن الكاف

---

٥١ قوله أو لا إمساك أي لا إمساك بعد انقضاء العدة غير زوجية له وفي غيرها تزمنه والإمساك إبقاء النكاح ولا إبقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ م ٥٢ قوله فراجعوهن الخ يعني أن الإمساك مجاز عن المراجعة لأنها سببه ١٢ خف ٥٣ قوله وهو إعادة الحكم الخ أي الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن أجلهن بخلاف السابق المذكور وهو قوله الطلاق مرتان الخ فإنه عام فالآية أعني قوله إذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشأن الخاص ١٢ ع ٥٤ قوله للاهتمام به الخ وقيل إن الخطاب في قوله إذا طلقتم الخ للأزواج الثواني وإعادة الحكم ليعلم أن طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ١٢ ملخص ٥٥ قوله مبالغة إذ الأمر لا يفيد الأمرة واحدة فلا يتناول كل الأوقات وأما النهي فإنه يتناول كل الأوقات فلعله يمسكها بمعروف في الحال وفي قلبه أن يضارها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ چلپي ٥٦ قوله بتعريضها للعقاب الخ لأنه ليبطل أعماله الصالحة أو تحمل أعماله الصالحة ويحبس في النار لحبسها في العدة هذا في الآخرة وأما في الدنيا فلأن النساء إذا علمن ذلك لما يرضين عن نكاحه بل يرغبن عنه فيقعد عزبا مخذولا ١٢ ملخص ٥٧ قوله بالإعراض الخ والفرق بينهما أن الإعراض بالنسبة إلى تارك الأحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة إلى من لم يبالغ في العمل بها ويحتمل أن يكون الأول بالنسبة إلى الكافر والثاني بالنسبة إلى العاصي ١٢ خف ٥٨ قوله وعنه عليه السلام الخ حديث حسن رواه أبو داود والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق ١٢ خف ٥٩ قوله واذكروا نعمة الله الخ إذ جعلهن بأيديكم ولو جعلكم بأيديهن لافترين بكم فلا تتوسلوا بنعمته إلى معصيته ١٢ رحماني ٦٠ قوله دل سياق الكلامين آه فإن بلوغ الأول كان بمعنى المشارفة على البلوغ فإن الإمساك لا يمكن إلا مع بقاء جزء من العدة بخلاف العضل فإنه بعد تمام الأجل ١٢ خف ٦١ قوله المخاطب به الأولياء الخ وسحة وقوع فلا تعضلوهن جزاء للالتفات ووجه لا تعضلوهن موضع فلا يعضلهن أولياؤهن وأقول فلا تعضلوهن متفرع على الجزاء والتقدير فليس لهن أن يرجعن إلى أزواجهن فلا تعضلوهن ١٢ ٦٢ قوله جملاء بالجيم المضمومة وسكون الميم اسم امرأة لكنه ليس اسم أخت معقل بن يسار وإنما اسمها جميلا كجهينة صرح به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا ١٢ م ٦٣ قوله فيكون دليلا الخ هذا الاستدلال ضعيف فإنه يمكن المنع من الولي على تقدير كون النكاح فعلا اختياريا للمرأة ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله مع أن إتيان المساجد فعل اختياري للمرأة بل المنع إنما يتصور في الفعل الاختياري على أن إسناد النكاح إليهن في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وفي قوله أن ينكحن أزواجهن مما يدل أنها أحق بنفسها من وليها ١٢ ملخص ٦٤ قوله وقيل الأزواج على هذا الأزواج مجاز باعتبار ما يئول ومعنى ينكحهن ليعرن ذوات نكاحهم من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الأزواج ١٢ ٦٥ قوله وقيل الناس كلهم الخ فإنه يضاف الفعل إلى الجماعة حين يصدر من واحد منهم كقوله تعالى ولا تخرجون أنفسكم من دياركم يعني لا يخرج بعضكم نفس بعض من ديارهم والمعنى إذا طلق رجال منكم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أيها الأولياء من الأزواج السابقين وغيرهم أن ينكحن وفي لفظ الأزواج تجوز على جميع التقادير فإنه أطلق بناء على ما كان أو على ما يئول إليه ١٢ مظهري بتغير ٦٦ قوله والخطاب للجمع الخ يعني أن ذلك مفرد ومذكر والمخاطب ههنا جمع فأما أن يكون بتأويل الجمع بالقبيل ونحوه أو أن الكاف تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود دلالتها على حضور المشار إليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والغائب المنقضي فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ١٢ ملخص ٦٧ قوله تعالى لتعتدوا اللام فيه متعلقة بالضرار إذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تأديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لأن المفعول له لا يتعدد إلا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخي ١٢ ٦٨ جد بالكسر ضد الهزل والكوشش وكار بفتح عين الماضي وضم الغابر وكسرها منه جد في الأمر واجد فيه ١٢ م ٦٩ يريد أن قوله واعلموا أن الله بكل شيء عليم بكل تأكيد للأمر السابق بالتقوى ومبالغة في وجوب امتثاله ووجه التهديد أنه عالم بكل شيء فلا يخفى عليه مخالفة أمره ١٢ م ٧٠ في الصراح تعضيل كار باكسى تنگ گرفتن صلته لبلى ودشوار بيرون آمدن كودك وجه از رحم آه قال الفاضل عصام الدين واعلم أن العضل شلشلة عضلت الدجاجة من التفضيل والتقدير عضلت الدجاجة بيضها لأنه عضلت المرأة بولدها بمعنى عسر عليها كل ذلك من القاموس ١٢ م ٧١ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه أن إدخال اللام والكاف لجعل المشار إليه بعيدا والبعد ههنا لأن ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الإشارة بل هو معدوم وإنما أشير إليه لتعيينه بالذكر فشابه الغائب والمشار إليه بأنه البعيد لأن كل غائب بعيد فوجه إفراد الخطاب بأنه لمجرد تحصيل اسم الإشارة للبعيد لا لتعيين الخطاب وفيه بحث لأن حرف الخطاب اللاحق باسم الإشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد أو المتوسط يراعى فيه المطابقة بما يتوجه إليه الخطاب ١٢ م

٥١ قوله لا يكاد يتصوره كل احد فان قيل الحكم المذكور مما يتصوره كل واحد من العقلاء قلت مراده ان العقل لا طريق له الى هذه الاحكام ولا يعلمه بالاستقلال وانما يفهم من الشارع وليس المراد ان تصوره مطلقا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ٥٢ قوله للمبالغة قال المحقق التفتازاني وجه المبالغة بناء يرضعن على المبتدأ قلت هذا من وجوه المبالغة والاوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ١٢ عم
٥٣ قوله او الوجوب الخ لان الامر له لكنه نسخ فيما تعاسرت الام بقوله فان تعاسرتم فسترضع له اخرى او مخصوص بقوله لا تضار والدة بولدها وبقي الحكم فيما سوى ذلك على اصله ومن ثم منع ابو حنيفة رحمه الله تعالى استيجار الام ما دامت زوجة ويأتي ههنا زيادة بيان ١٢ ملخص ٥٤ قوله وقيل يختص بهن فتكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات ويرجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن غير مطلقات للاب بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم يجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ١٢ عم ٥٥ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع الى حولين كاملين لكن لما عقب الله سبحانه بقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او تتم الرضاعة التي في ذمة الاب واما الرضاعة التي هي حق الولد ففي جواز شربه وفي كونه محرمة للنسب فليس في الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ١٢ ملخص
٥٦ قوله لانه مما يتسامح فيه اي ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام و هذا الاينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على تسعة واحد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شئ من الاجزاء الآحاد منزلا منزلة الواحد ١٢ ٥٧ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعي ومحمد وابي يوسف رحمهم الله واما عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثون شهرا واحتج بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال لي على زيد دين وعلى عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بتمامها اجل لكل الا ان المنقص قام في احدهما اي في مدة الحمل وهو قول عائشة رضي الله عنها الولد لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها و يمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله بان الوالدات تختص بالمطلقات لقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام في لمن متعلق بيرضعن او الواو في وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضي ان اعتبار مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق في فتح القدير ١٢ ٥٨ قوله وتغيير العبارة الخ اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ١٢ عم
٥٩ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مستحق عليها الا انها عذرت لاحتمال عجزها حين امتنعت عن الارضاع مع وفور شفقتها فاذا قدمت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان الفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففي حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعدها ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ١٢ ملخص ٦٠ قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي امتناعه الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفسا الا وسعها امتنع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع للامكان الذاتي

[illegible]

المجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين المخاطبين او للرسول صلى الله عليه على طريقة قوله يايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اي العمل بمقتضى ذكره ازكى لكم انفع و اطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون ○ فاتبعوا امره والوالدت يرضعن اولادهن امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب او الوجوب فيخص بما اذا لم يرتضع الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن و قيل يختص بهن اذ الكلام فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدهما وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن واختلف في استيجار الام فجوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضار بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القراءتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد

فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي كلفكم بالشق عليكم ١٢ ملخص ٦١ قوله تفصيل له اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل عن قوله لا تكلف نفس الخ ١٢ عم ٦٢ قوله ولا يضاره بسببه الخ قال البيضاوي والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من النفقة او الاجرة وان تكون بعدما الفها الصبي المطلب ما ظئرا وما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب الولد بان يأخذ منها الولد وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على الارضاع مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ١٢ ملخص ٦٣ قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلة تضر ان يكون معدية له الى المفعول كالتي في ذهبت بزيد ١٢ ملخص ١٢
٦٤ اي فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر للندب وللوجوب فانه دل عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها ١٢ جمل ٦٥ هذا التحديد ليس واجبا بدليل ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتي فان ارادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ١٢ جمل عن الخازن عب ٦٦ وجعل تضار بمعنى تضر انه جعل الباء صلة لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضر به واضره آه فلم يجعل امر متعديا بالباء ١٢ عم

بالوارث وارث الاب وهو الصبي اى مؤن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله
عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة و
قيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته
وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فان ارادا فصالا عن تراض
منهما وتشاور اى فصالا صادرا عن التراضي منهما والتشاور بينهما قبل الحولين والتشاور والمشاورة و
المشورة والمشورة استخراج الرأي من شرت العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما في ذلك وانما اعتبر
تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم اى تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله
حاجتي واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه واطلاقه يدل على
ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم
ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرأ ابن كثير ما اتيتم من اتى اليه احسانا اذا فعله وقرئ اوتيتم
اى ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاصلح
والاولى للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما
تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا اى وازواج الذين او والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم و
قرئ يتوفون بفتح الياء اى يستوفون آجالهم وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا
يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ثم ان
لبثتم الا يوما ولعل المقتضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان
انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وعموم
اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية فيه كما قال الشافعي والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها

---

١٥ قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يمكن ان يقال على الصبي لنفقة حال كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائهما ان يكون النفقة عليهما وهو ينافي ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ ملخص ٥٢ قوله وارثه المحرم منه آه اى من الصبي و انما قيده لقراءة ابن مسعود وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك بناء على اصله ان قراءة ابن مسعود يجوز به تخصيص الكتاب والزيادة عليه لشهرتها ١٢ ملخص ٥٣ قوله فان ارادا فصالا الخ الفاء للتعقيب عن مطلق الرضاع او عن الحولين فيكون فيه تاييد لما ذهب اليه الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه حيث لم يوجب الفصال بعد الحولين بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم فتامل ١٢ ٥٤ قوله انما اعتبر تراضيهما الخ يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة للصبي مما لم يطلع عليه الاب فلا تفضي الفصال ١٢ ج ٥٥ قوله يقال ارضعت المرأة الطفل الخ يعني ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق انه استفعل وسائر المزيد من المجرد حتى قيل ان اخذه من خصائص الكشاف ولما كان المعنى بناء على طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها الاعلى طلب ان يرضع الصبي الثدي اوله جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص ٥٦ قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعي رح واما الحنفية رح فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهي قد خصصت هذا الاطلاق وكذا قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فتامل ١٢ ملخص ٥٧ قوله وليس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك حاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعاء الى الاولى ودلالة على ان الاكثر والاولى ان يكون الاسترضاع مقرونا بالتسليم ما يعطي المرضع وارشاد لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطائه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كما ينبغي ان يكون ههنا ما يكون والمنة وادفق بحالها بحيث تفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي ١٢ عم ٥٨ قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ويتربصن خبره وهن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف في المبتدأ اي ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر يعني النساء او تقدر في الخبر ما يربطه بالمبتدا اي يتربصن بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما في المثال الذي ذكره وعند الاخفش والكسائي الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ١٢ ملخص ٥٩ قوله لا يستعملون الخ الظاهر لم يستعملوا لان لم لاستغراق الماضي قال ابو حيان بل استعماله كثير في كلام العرب ولا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود واما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل في المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة والما لو عني الاعم من كونها تحت مسلم او ذمي فان قوله تعالى منكم يأباه ١٢ ملخص عه وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به هذا كلامه ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق غير الوالدة وكسوتها من الظئر فان كان الام فكذلك للظئر اذا لم تقم لارضاعه بنفسها والا قلق فيه هذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هنا علمت اندفع ما في الملخص لعله اشار اليه بقوله فتامل ١٢ عب عه قال في الجمل تحت قوله تعالى اولادكم مفعول ثان على حذف الجار اي لاولادكم وقوله مراضع مفعول اول اي ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم اه فجعلنا والمراضع جمع مرضع ومرضعة ويحتمل ايضا على مراضع كما في المصباح ثم نقل كلام البيضاوي الذي هو مرقوم ههنا حيث قال ثم في البيضاوي اي تسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله اي تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى اصل تصريفي وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين آه شهاب من التقطيب كون استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على انه انما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره ههنا لاولادكم اه زكريا انتهى ١٢ عب

ـلـه قوله والاجماع خص الخ لا ينافيه ما نقل بقوله ومن علي وابن عباس رضوان الله تع عليهما انه مبني على التخصيص لكنه بعد التخصيص رجوع الى ابعد الاجلين احتياطا ۱۲ ع ـلـه قوله ايها الائمة والمسلمون يريد به ان الخطاب للحكام وعلماء المسلمين وذلك ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر على المنع فان عجز وجب عليه ان يستعين بالائمة والسلاطين ۱۲ جلبي ـلـه قوله ومفهومه الخ جواب عما يقال ما معنى نفي الجناح عن الائمة في افعالهن المشروعة بل لا جناح عليهم في اقوالهن المنكرة ايضا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وتقريره انه ليس المراد بهذا الكلام مدلوله الصريح بل هو كناية عن وجوب منعهن عليهم لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح ۱۲ تكملہ شيخ زاده ـلـه قوله بما لم يوضع له الخ يقتضي ان في المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصي والنوعي او يريد بوضع يستعمل او تقصد المشاكلة ولم يعرف الكناية لا تحادها في كلامه في الحقيقة ۱۲ خف ـلـه قوله والكناية الخ تبع فيه السكاكي حيث فرق بين المجاز والكناية بان الانتقال في الكناية من التابع الى المتبوع وفي المجاز بالعكس بسط في شرح المفتاح ۱۲ خف ـلـه قوله المراد من النساء المعتدات لا يقال عده من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغي ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغي ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ۱۲ عم ـلـه قوله ومن غرضي الخ عطف على جملة انك جميلة وعدل عن او الى الواو لئلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم ۱۲ سعد ـلـه قوله فلم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح في تعريض خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفي الجناح عن التعريض ۱۲ عم ـلـه قوله ولا تصبرون الخ وذلك لان الشهوة اذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهي من العزم والتمني فلما كان دفع الخاطر كالشيء الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلك ۱۲ جلبي ـلـه قوله عبر بالسر الخ يعني تعارف التعبير عن الوطي بالسر لانه يستر ثم اريد به العقد الذي هو سببه والاول كناية عن الوطي لانه من لوازمه لا مجازا اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثاني مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر ۱۲ ملخص ـلـه قوله وقيل معناه الخ وسرا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين او المصدر اي وعدا سرا او على الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ۱۲ عم ـلـه قوله ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ۱۲ خف ـلـه قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اي بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ۱۲ ع ـلـه قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ورد بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاء احد الا حمارا يجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موعودا فتامل ۱۲ خف

لكن القياس اقتضى تنصيفها للامة والاجماع خص الحامل عنه بقوله تع واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت
عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة والمسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر
ما حرم عليها للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان
يكفوهن فان قصروا فعليهم الجناح والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء التعريض والتلويح ابهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك
لاسلم عليك والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير
الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضمومة خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة و
المراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة ومن غرضي ان اتزوج
ونحو ذلك او اكننتم في انفسكم اي اضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم
ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سرا
استدراك عن محذوف وقد دل عليه ستذكرونهن اي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطي لانه
يسر وعن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن سرا على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن
الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة
الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى
قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة وجواز تعريضها
ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر
العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح
فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية
من الله حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق

ـلـه قوله عقدة النكاح الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ۱۲ خف ـلـه قوله لا تقطعوا عقدة الخ اي لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا ايضا يندفع عن الوجه الاول ما في العزم بمعنى القصد مع القطع ايضا ۱۲ خف والنهي عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ۱۲ مظهري ـلـه قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الاية ان نفي الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر اذ الجناح بالضم الاثم والمراد في الاية على المهر تشبيها له بالاثم في كونه حملا ثقيلا على الزوج كالاثم ۱۲ تكملہ ـلـه المرقوم في نسخة عصام الدين عليه الرحمة نافقة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافعة اي او ان يقول نافعة بدل جميلة فهو مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضي ان اتزوج وانما عطف بالواو لئلا يظن ان قوله انك جميلة ونافعة جملة واحدة وتعريض واحد ۱۲ عب ـلـه والفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم في الاول بمعنى القصد والنهي وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقد عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ۱۲ جلبي

قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى **إِنْ طَلَّقْتُمُ**
النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ اي تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القران
أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على
المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى
انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهرا اذ لو كانت
ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمى لها فلها نصف المسمى فمنطوق
الآية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين **وَمَتِّعُوهُنَّ**
عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض
اي رأي الحاكم ويؤيده قوله **عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ** اي على كل من الذي له سعة والمقتر
الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امرأته المفوضة قبل ان
يمسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها عن
ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يسمها الزوج والحق
بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص
وابن ذكوان بفتح الدال **مَتَاعًا** تمتيعا **بِالْمَعْرُوفِ** بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة **حَقًّا** صفة لمتاعا او
مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا **عَلَى الْمُحْسِنِينَ** ○ الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات
بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ**
فَرِيضَةً لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها **فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ** اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن و
هو دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها **إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ** اي المطلقات
فلا يأخذن شيئا والصيغة يحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي
الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه **أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي**
بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كاملا وهو مشعر بان

قوله الا ان تفرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا او الى وهي التي عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها لنفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء في زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر لنصفه لما سياتي وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ۱۲ ملخص ٥٢ قوله او ولتفرضوا الخ يعني ان او عاطفة على تمسوهن فيكون لتفرضوا مجزوما بلم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ۱۲ خف بتغير ٥٣ قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة في الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق له اربع صور بين في القرآن بمنطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين والامر سهل ۱۲ ملخص ٥٤ قوله عطف الخ والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الجزء وهو جائز لانه مؤول بلا مهر ويجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلها كالفردين اي الحكم هذا وذاك ويقتضي ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع في الجزاء وهو وجيه وفائدة جديدة ۱۲ خف ٥٥ قوله ما يليق الخ فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر ينبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يليق به والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء ۱۲ س ٥٦ قوله المفوضة قال في التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وترك المنازعة استعمل في النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التي نكحت نفسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعي بل المراد بالمفوضة هي التي اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روي المفوضة بفتح الواو على ان الولي فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ۱۲ خف ٥٧ قوله ومفهوم الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم المخالفة وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ۱۲ س ٥٨ قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق والظاهر داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ۱۲ خف ٥٩ قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ۱۲ تكملة بتغير ٦٠ قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر الحسن على التطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب مع ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ۱۲ خف بتغير ٦١ قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ۱۲ حلبي ٦٢ قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لا مخففة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ۱۲ خف ٦٣ قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء صيرة يعني عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع فلا يكون الواجب لا يبقى في وقت عفوهن عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيده الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ۱۲ ملخص ٦٤ قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للنصب والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنتصف بل يجب الكل او يسقط الكل كذا يفهم من عبارة السمين وغيره من المفسرين ۱۲ جمل ٦٥ قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله قوله تعالى الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن لقاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتأتنني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه من الكرخي ۱۲ عب ٦٦ قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي بكيلة مخير ابين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف بل الكل لكن لا اشعار في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا الا ان كون [illegible]

الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وَاَنْ تَعْفُوْٓا اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الآخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ لا يضيع تفضلكم واحسانكم حٰفِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى اي الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملئكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك بينهما ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفي الليل وعن عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لانفرادها بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ فِي الصلوة قٰنِتِيْنَ ۝ ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو وغيره فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَانًا ۚ فصلوا راكبين وراجلين ورجال جمع راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسايفة واليه ذهب الشافعي وقال ابوحنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة ما لم يمكن الوقوف فَاِذَآ اَمِنْتُمْ وزال خوفكم فَاذْكُرُوا اللّٰهَ صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كَمَا عَلَّمَكُمْ ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ ۝ مفعول علمكم وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ

ـــــ قوله او يعفو او به اولى حيث لم يقل وان تعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة من عفو الزوج لا من عفو الولي والا لقال وان تعفون فان النساء اصل في هذه العفو والولي تائب وانما جعله مؤيدا لاتا لمعا لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب الذكور على النساء او يقال اكتفى عن ذكر النساء بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى فعفو النساء عن مالهن بطريق الاولى ۱۲ عم اراد به تفسير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج لان عفو الزوج يتصف بكونه اقرب للتقوى لا عفو الولي للصغيرة فانه ظلم والسياق يفيد ان المخاطبين بقوله وان تعفوا هم الذين اريد وا بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان كان للكلام احتمال آخر ۱۲ عف ـــــ قوله وعفو الزوج الخ لما كان الطلاق العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو من عفى الشيء اذا وفره وتركه حتى يكثر او انه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو اسقاط شيء ما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه وان لم يمسكه بل ضمه الى النصف الواجب عليه وسلم الجميع الى المطلقة فقد عفى حقه وسماه ۱۲ كشف ـــــ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي عن النسيان لان النهي عن الشيء فرع التمكن منه والنسيان ليس بمقدور الانسان حتى ينهى عنه بل المراد النهي من لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر يغلب على المؤنث ۱۲ لمخص ـــــ قوله عليهم الخ والاشارة الى ان اشارة التعليق وان لم تكن بدعة وادى فيه السنة والمهر لا يذهب الا باكتساب الحسنات سيما الصلاة لا كيف ما كانت بل بالمحافظة اولا نه وهم على المحافظة على حقوق الله وحقوق العباد وقدم حقوق العباد لانها اهم ۱۲ لمخص ـــــ قوله وهي صلوة العصر الخ تبع فيه اصحاب الشافعي حيث خالفوا الشافعي في نصه على انها صلوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح حديث انها العصر كما نبه اليه بقوله يوم الاحزاب الخ والحديث رواه مسلم ۱۲ فتح والاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة واشتغل النبي والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام ۱۲ ـــــ قوله ووتر النهار اي وتر ينتهي اليه النهار والوتر محبوب عند الله تعالى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فيكون وتر النهار اشارة الى كون المغرب وسطى يعني فضلى ۱۲ ـــــ قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الخ رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العصر هي الوسطى وانما يدل على المغايرة العصر والوسطى فيكون الوسطى غير العصر وهو ما ذكره بقوله فيكون صلوة من الاربع اي الباقية بعد العصر ۱۲ فتح ـــــ قوله في الصلوة اشارة الى ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر حكمته رحمه ان هذا النهي عن التكلم في الصلوة ظاهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين ۱۲ ـــــ قوله وفسره البخاري في صحيحه بساكتين لانها نزلت في تحريم الكلام في الصلوة ۱۲ خف ـــــ قوله وفيه دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين وليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجيء اجماعا فيجوز الصلاة حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للراي فيما لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء للذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ۱۲ مظهري تفسير ـــــ قوله لا يصلي حال المشي الخ لان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسايفة يخل بالطمانينة المقصودة في الصلوة ويخل بالقرب السيف فيخل الامران جميعا ۱۲ ـــــ قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلنا المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ۱۲ خد ـــــ قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل للتفضيل ۱۲ كذا في الجمل ومنه يعلم ما في كلام البيضاوي من القدح كما لا يخفى على اولي النهى ۱۲ ـــــ قوله احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها ۱۲ ف

مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَّصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على
تقديره والذين يتوفون منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية اوكتب الله عليهم وصية اوالزم الذين
يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ
الباقون بالرفع على تقديره ووصية الذين يتوفون اووحكمهم وصية اووالذين يتوفون اهل وصية
اوكتب عليهم وصية اوعليهم وصية وقرئ متاع بدلها مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ نصب بيوصون ان اضمرت
والا فبالوصية وبمتاع على قراءة من قرأه لانه بمعنى التمتيع غَيْرَ إِخْرَاجٍ بدل منه او مصدر مؤكد كقولك
هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل
ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر
وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن و
السكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فَإِنْ خَرَجْنَ عن منزل الازواج فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الائمة
فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ كالتطيب وترك الحداد مِن مَّعْرُوفٍ مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم
يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج
وتركها وَاللَّهُ عَزِيزٌ ينتقم ممن خالفه منهم حَكِيمٌ راعى مصالحهم وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا
عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا
اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واوّل غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب
وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرار القصة كَذَٰلِكَ اشارة
الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما
يحتاجون اليه معاشا ومعادا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ تفهمونها فتستعملون العقل فيها أَلَمْ تَرَ تعجيب وتقرير لمن سمع
بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِن دِيَارِهِمْ يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم
احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم

---

۵۱ قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا وحذف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ۱۲ تکمله ۵۲ قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فتاعا مفعول مطلق للمحذوف الا انه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاع على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه اسم عين او جنس ۱۲ خص ۵۳ قوله كقولك هذا القول غير القول الخ يشعر بانه جعله من التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل خلاف قول المخاطب ووفاقه فغير ما تقول دفع لاحتمال كونه على وفاقه فكان تاكيد الغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بغير الانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيد الغيره ۱۲ خص ۵۴ قوله وكان ذلك الخ اي كان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليها في الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة في ان اعتدت في بيته وان شاءت خرجت قبل الحول لكنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ۱۲ جلبے ۵۵ قوله وسقطت النفقة الخ اما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قوله تعالى فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت التي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ۱۲ سعد ۵۶ قوله خلافا لابي حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من الميت لا يكفيها واخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار فصار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما تؤديه ولا تخرج عما انتقلت اليه ۱۲ مظهري ۵۷ قوله وهذا يدل الخ هذا على راي من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك منعهن من الخروج ومن قال انه كان متعينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس في الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ۱۲ خف ۵۸ قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق في عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لعموم اللفظ ولقراءة ابن مسعود في سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولها مع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية بل وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق فكانه لم ينسخ ۱۲ مظهري تفسير ۵۹ قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهي ثلثة اثواب فاللام للاستغراق عند الشافعي رضي الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التي طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لها فان لا متعة مع التشطير لانه قيمها وللعهد الخارجي عند ابي حنيفة رحمه فاستحباب المتعة للمطلقات عنده لا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ۱۲ خص ۶۰ قوله وافراد بعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى ومتعوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة التي طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ۱۲ خص ۶۱ قوله تعجيب وتقرير الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير كالاحبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون لتعريفه وتعجيبه ۱۲ خف ۶۲ قوله وقد يخاطب الخ اي شبه حال من لم ير بحال من رآه في انه لا ينبغي ان تخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجري الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وفي الآية اشارة الى الحكم لو منعتم المهر والمتعة بعد ما امركم الله تعالى بها لم يبعد ان يسلبكم الاموال والحياة والتي تجمع الاموال لها والى ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف لحوق الموت بهن لم يبعد ان ياتيهن الموت عاجلا ۱۲ خص ۶۳ قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان التيقن لا يمكن بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون ۱۲ مع ۶۴ دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم في التلاوة متاخرا في النزول ووجه الدفع ان التلاوة على طبق السابق في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ۱۲ مع

الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وَهُمْ اُلُوْفٌ اى الوف كبيرة قيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف اوالف كقاعد وقعود والواو للحال حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا فماتوا اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثُمَّ اَحْيَاهُمْ قيل مر حزقيل على اهل ذاوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝ اى لا يشكرونه كما ينبغى ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وَقَاتِلُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لما يقوله المتخلف والسابق عَلِيْمٌ ۝ بما يضمرانه وهو من وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِىْ يُقْرِضُ اللّٰهَ من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذى صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى به يطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فى سبيل الله فَيُضٰعِفَهٗ لَهٗ فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى فان من ذا الذى يقرض الله فى معنى ايقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعّفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب بالنصب اَضْعَافًا كَثِيْرَةً كثرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثانى لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائى والبزى وابو بكر بالصاد ومثله فى الاعراف فى قوله تعالى فى الخلق بسطة وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ فيجازيكم على ما قدمتم

له قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعنى ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف فى امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة فى موت الجماعات ١٢ ج له قوله ميتة رجل واحد الخ يريد ان قول الله تعالى كن كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول والتصرف فى الاسناد وجعله مجازا عقليا ١٢ عم له قوله وهو من وراء الجزاء الخ اى والله يسوق جزاء عمله اليه فان من يسوق الشئ يكون من ورائه ويصل الى ما يريده وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم فى مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازى كل عامل على حسب عمله ١٢ ملخص له قوله من ذا الذى الخ روى البخارى فى صحيحه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فانزل الله تعالى من ذا الذى ١٢ مظهرى له قوله واقراض الله مثل الخ اى شبه حال العبد فى تقديم العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض فى تقديمه قدرا من المال للمستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ١٢ تكملة له قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمغالبة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المغالبة ابلغ فى وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال فيضاعف جزاءه او يجعل نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ١٢ ملخص له قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم فى الدنيا والآخرة ١٢ سعد له قوله واليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢ ع له قوله واقراض الله مثل اه تشبيها باعطاء العين ليقضى وليطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس المال المعطى فلهذا فسره بالمجاهدة التى هى صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به اى من ذا الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة فى سبيل الله لطلب الثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سيما وقد نزلت الآية فى ابى الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه حمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ١٢ ماب

ـــه قوله الم تر الخ ذكر هذه القصة ليعلم انها لبسط الله وقبضه وهو الذي يعطي الفقير الملك ويسلبه من اهله ويقوي الضعفاء من الجمع القليل ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير ١٢ معاني بتغير ـــه قوله وهو يوشع اي ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله ثم من بعد موسى وهو ضعيف لان قوله ثم من بعد موسى كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول ايضا من بعد زمان ١٢ جلبي وضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داؤد قرون كثيرة ١٢ فتح

ـــه قوله البعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث من المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال بعث البعير من مبركه اثاره وبعثته في السير ربحته وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجند اذا امروا بالارتحال ١٢ خف ـــه قوله وتصدر رأيه هذه العبارة وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه نفعل بالفعل برأيه الصدور لما كان لازما للورود وبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الرأي بما يسكن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغير ـــه قوله مقدرين للقتال لان الحال قيد للعامل وهم في زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقدير القتال كقولك اتيت صائدا غدا اي مقدرا الصيد ١٢ ع ـــه قوله هل عسيتم الخ اختلف في عسى فقيل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها لفعلت معنى قارب وان وما بعد بالمفعول وليست من النواسخ اي هل قاربتم عدم القتال وهذا معنى قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها ووقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأى انها لانشاء الترقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغير ـــه قوله والمعنى الخ يعني ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال جبنا عنه فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع في معنى التقرير الحمل على الاقرار وكون المستفهم عنه يلي الهمزة كليس امر كليا فتامل ١٢ ـــه قوله اي غرض الخ لما كان الشائع في مثله ما لنا لا نفعل او لا نفعل على ان الجملة حال وان المصدر ههنا لا توافقه جعله على حذف الجار اي ما الغرض في ان لا نقاتل ١٢ خف ـــه قوله يدفعه منع صرفه لاقتضاء سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتأويل بانه اسم عجمي وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة ١٢ سع ـــه قوله والحال انا الخ اي وهو حال من الضمير في لكن المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لبينه فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا يعني مصعدا وهو منحدر انا وانا لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثباته جميعا ذكر ذلك السعد التفتازاني ١٢

[الحاشية الرأسية اليسرى:] قوله اقم لنا اميرا

[الحاشية اليسرى:] من مصر وفلسطين

الَمۡ تَرَ اِلَى الۡمَلَاِ مِنۡۢ بَنِیۡۤ اِسۡرَآءِیۡلَ الملأ الجماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض مِنۡۢ بَعۡدِ مُوۡسٰی اي من بعد وفاته ومن للابتداء اِذۡ قَالُوۡا لِنَبِیٍّ لَّهُمُ وهو يوشع او شمعون او اشمويل ابۡعَثۡ لَنَا مَلِکًا نُّقَاتِلۡ فِیۡ سَبِیۡلِ اللّٰهِ اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امره ونصدر فيه عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على انه حال اي بعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قَالَ هَلۡ عَسَیۡتُمۡ اِنۡ کُتِبَ عَلَیۡکُمُ الۡقِتَالُ اَلَّا تُقَاتِلُوۡا فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى اتوقع جبنكم من القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قَالُوۡا وَمَا لَنَاۤ اَلَّا نُقَاتِلَ فِیۡ سَبِیۡلِ اللّٰهِ وَقَدۡ اُخۡرِجۡنَا مِنۡ دِیَارِنَا وَاَبۡنَآئِنَا اي اي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه وبحث من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل فاخذ وادیارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوك اربعمائة واربعين فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیۡهِمُ الۡقِتَالُ تَوَلَّوۡا اِلَّا قَلِیۡلًا مِّنۡهُمۡ وهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر وَاللّٰهُ عَلِیۡمٌ بِالظّٰلِمِیۡنَ وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وَقَالَ لَهُمۡ نَبِیُّهُمۡ اِنَّ اللّٰهَ قَدۡ بَعَثَ لَکُمۡ طَالُوۡتَ مَلِکًا طالوت علم عبري كداؤد وجعله فعلوتا من الطول تعسف يدفعه منع صرفه روي ان نبيهم ع لما دعا الله ان يملكهم اتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قَالُوۡۤا اَنّٰی یَکُوۡنُ لَهُ الۡمُلۡکُ عَلَیۡنَا من اين يكون له ذلك ويستاهل وَنَحۡنُ اَحَقُّ بِالۡمُلۡکِ مِنۡهُ وَلَمۡ یُؤۡتَ سَعَةً مِّنَ الۡمَالِ والحال انا احق منه بالملك وراثة ومكنة وانه فقير لا مال له يعتضد به وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوي بن يعقوب والملك في اولاد يهودا وكان فيهم من السلاطين خلق كثير قَالَ اِنَّ اللّٰهَ اصۡطَفٰىهُ عَلَیۡکُمۡ وَزَادَهٗ بَسۡطَةً فِی الۡعِلۡمِ وَالۡجِسۡمِ وَاللّٰهُ یُؤۡتِیۡ مُلۡکَهٗ مَنۡ یَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِیۡمٌ لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك اولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم

ـــه قوله لا يخفى مناسبة واسع لبسطة الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خلبي ـــه وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل ـــه هذا جواب عما يقال ان دخول عسى انشاء لانها للترجي والتوقع والاشفاق فعلى هذا كيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الحل ـــه ـــه قوله من اين الخ فاني بمعنى من اين استحذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت في من الظرف اللازمة الظرفية وغيرها للتوسع فيها بخلاف من ذكرها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت في المتعرفة ١٢ خف

يدية فينال راسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسيب في غيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق فعلوت من التوب فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدل منه كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان اي في اتيانه سكون لكم وطمانينة او للتابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التورية وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقية مما ترك ال موسى وال هرون رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون والهما ابناؤهما او انفسهما والال مقحم لتفخيم شانهما او انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تحمله الملئكة قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده للقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روي انه قال لهم لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة فسألوا ان يجري لهم الله نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي او ليس بمتحد معي ومن لم يطعمه فانه مني اي من لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا

قوله لما طلبوا منه حجة يطمئن قلوبهم ويدل انه نبي مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ٢١ عصم قوله وليس بفاعول الخ يعني لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه تبت على نحو سلس وقلق مما فيه الفاء واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر وقوعه في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ٢١ كذا في اچلپي درج قوله نحو سلس الخ اي ما اتحدت فاؤه ولامه مع ان مادة تبت لا توجد في كلام العرب ٢١ خف قوله ومن قرأ بالهاء الخ قرأ ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لا يجوز ان يكون فعلوة حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف المهموسة ومن حروف الزيادة ٢١ شيرواني وچلپي قوله من خشب الشمشاد بضمتين والاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط ٢١ فتح قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب لا اراه قولا صحيحا ٢١ خف قوله وقيل صور الانبياء الخ لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا وبها التفسير الاخير فتكلف ٢١ خف قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا ما فسره وذلك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ٢١ عصم قوله رضاض الالواح آه روي انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح ٢١ چلپي قوله وانهما الخ لان الال يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى الانفس والمقحم للتعظيم كانه في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لا دلالة له على التعظيم ٢١ خف قوله لانهم ابناء عمهما اي عم موسى وهارون لان عمران هو ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب وكان اولاد يعقوب كلهما

اي بني عمهما
٢١ فتح قوله

فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوه منه الاية عليه ابتلاهم الله كما سألوه من النهر لعطشهم ٢١ نو رحماني قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام في استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصل فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقف وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ٢١ سعد قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء ان طعم شائع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ٢١ سعد قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النون والقاف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينقخ الفؤاد ببرده اي يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ماذقت غماضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت اليوم في عيني نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ٢١ س قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ٢١ كذا في القاموس

بكرة او انما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل وباخبار النبي اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهٖ استثناء من قوله فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير وقرا ابن عامر والكوفيون بضم الغين فَشَرِبُوْا مِنْهُ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ اي فكرعوا فيه اذ الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعميم الاول ليتصل الاستثناء او افرطوا في الشرب الا قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الاف وقيل الفا روي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فَلَمَّا جَاوَزَهٗ هُوَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ اي القليل الذين لم يخالفوه قَالُوْا اي بعضهم لبعض لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ لكثرتهم وقوتهم قَالَ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلٰقُوا اللّٰهِ اي قال الخلص منهم الذين تيقنوا لقاء الله وتوقعوا ثوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قالوا للكثير المنخزلين عنه اعتذارا في التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم تقاولوا به والنهر بينهما كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيْرَةً بِاِذْنِ اللّٰهِ بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الخبر والاستفهام ومن مبينة او مزيدة والفئة الفرقة من الناس من فاوت راسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة وَاللّٰهُ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ بالنصر والاثابة وَلَمَّا بَرَزُوْا لِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ اي ظهروا لهم ودنوا منهم قَالُوْا رَبَّنَآ اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَّثَبِّتْ اَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ○ التجاوا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ سالوا اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداحض الحرب المسبب منه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا فَهَزَمُوْهُمْ بِاِذْنِ اللّٰهِ فكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم وَقَتَلَ دَاوٗدُ جَالُوْتَ قيل كان ايشى في عسكر طالوت معه ستة من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمه في الطريق ثلثة احجار وقالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته وَاٰتٰهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ اي ملك بني اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك و

له قوله استثناء الخ فالجملة الثانية في حكم المتاخرة اذ التقدير فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده ومن لم يطعمه فانه مني كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك فقدم الصابئون للعناية تنبيها على ان الصابئين يتاب عليهم كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من الماء رأسا والاغتراف بالغرفة رخصة فقدم من لم يطعمه لانه عزيمة اعتناء به وتكميلا للتقسيم ١٢ خف بتغير ٢ه قوله فكرعوا الخ فسره ليؤذن بانهم بالغوا في مخالفة الامر حيث لم يغترفوا اذ الكرع الشرب بالفم من غير اناء ١٢ خف ٣ه قوله وتعميم الاول الخ اي عمم الشرب في قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة ليكون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل في الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الى توجيه الاستثناء على وجه يكون المغترف داخلا في القليل على تقدير حمل الشرب الثاني كالاول مصروفا عن الحقيقة ومحمولا على شرب الماء المطلق بالكرع او بالاغتراف فتامل ١٢ ملخص ٤ه قوله الذين تيقنوا الخ اشارة الى ان يظنون ليس على ظاهره بل بمعنى يعلمون والذين آمنوا من وضع الظاهر موضع المضمر للقليل وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا فان المؤمنين وان تساووا في اصل اليقين يتفاوتون فيه ولا يلزم منه خلل في ايمانهم قال الراغب اليقين هو المعرفة الحاصلة عن امارة قوية تدل عليه فلا يرد على المصنف ان شهادتهم مظنونة ١٢ خف بتغير ٥ه قوله وكانهم الخ بناء على ان طالوت والذين آمنوا لما جاوزوا النهر رأوا القوم تخلفوا فسألوهم عن سبب تخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر وقع بينهما لا منع المكالمة والتخذيل من الخذلان وعدم الاعانة ١٢ ملخص ٦ه قوله فوزنها الخ اي وزن فئة على التقدير الاول اي كونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلى التقدير الثاني اي كونه من فاء اجوف فلة بحذف العين ١٢ ٧ه قوله اي ظهروا لهم الخ المبارزة في الحروب هي ان يبرز كل واحد منهما العدو وقت القتال والاصل فيها ان الارض الفضاء التي لا حجاب فيها يقال لها البراز فكان البروز عبارة عن حضور كل احد منهما في الارض السماة بالبراز وهو ان يكون كل واحد منهما بحيث يرى صاحبه ١٢ چلپي ٨ه قوله في مخلاته الخ والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش الذي تاكله البهائم ثم توسع فيه لما يوضع فيه العلف مطلقا ١٢ خفاجي ٩ه قوله زوجه طالوت بنته اي زوج طالوت داود بنت جالوت كذا ذكره المحقق التفتازاني والمشهور قول الكشاف وروي انه حسده واراد قتله بأنه حسد طالوت داود على الزوجة ١٢ عصام ١٠ه قال في القاموس كرع في الماء او في الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ١٢ ١١ه كانوا مائة الف رجل شاكي السلاح ١٢ ابو السعود ١٢ه قوله قبل داود على ملك اي جامع للملك والنبوة والايد مايرد اد المراد ملك كامل ١٢ عب

الحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ○ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين
على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض ولفسدت الارض بشومهم وقرأنا فيه هنا وفي الحج دفاع
الله تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان تابوت وانهزام الجبابرة
وقتل داود جالوت نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ
وانك لمن المرسلين ○ لما اخبرت بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة
قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان
خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام
كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد
وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم
درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة
العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية
الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شأنه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابراهيم
خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من
الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها آيات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره
ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيقه
التزام دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه عنه بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على ان الانبياء
متفاوتة الاقدار وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما

ف قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما في الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على
ابهامها او البعض الاول فريق الكفار والدافع المسلمون ١٢ خفت بتغير ف قوله لما اخبرت بها الخ وشل هذه الاخبار من غير تعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ ع ف قوله تلك الرسل الخ
جملة مستانفة لدفع ما يتوهم عن الاستواء في
الرسالة من الاستواء في المرتبة ١٢ ع ف
قوله اللام للاستغراق اي على الاحتمال الاخير
كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون
الاضافة في قوله او جماعة الرسل بيانية ١٢
ع ف قوله فضلنا الخ التفضيل زيادة احد
الشيئين على آخر في وصف مشترك بينهما
وفي العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو
ما يقتضي مدحا في الدنيا وثوابا في الآخرة فان
كان احدهما مختصا بكمال والآخر
بكمال آخر فلكل فضل جزئي في
استحقاق المدح والثواب ويقال الفضل
لمن له زيادة الثواب ومزية القرب
عند الله تعالى فالرسل عليهم
الصلوة والسلام مشتركون في الرسالة وموجبها
الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله
تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلمه
كما هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليمه
لقوله منهم ١٢ مظهري بتغير ف قوله ليلة
الحيرة بفتح الحاء المهملة اي تحيره في معرفة
طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا في
فتح الجليل وقال الجلبي في الصحاح الحيرة مثل
العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى
انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا ١٢ ف قوله وهو محمد
صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المختار في افضل
الانبياء على ما استقر عليه رأي العلماء وفي
التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة
بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى
الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما
يجعل علما على الاعظام والافخام لكيف اللفظ
الموضوع لذلك ١٢ ع ف قوله هدى
الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه
الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول
المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما
في لو شاء الله لهداكم فانه في تقدير لو شاء
الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء ورد لهداكم
اياه فالظاهر لو شاء الله عدم الاقتتال ما
اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الاقتتال
مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفي
فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على ان شاء القتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه ١٢ عصام ف قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف في الحجج المتكاثرة انها ارتفعت الى الف او اكثر
ونحن نقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة في سبب لو عد معجزاته آه ١٢ عب ف قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من
الانبياء وهو ظاهر المفسر ويكتب تاويله بان جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير كونه لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ١٢ عصام

ك قوله وان الحوادث الخ فالآية حجة لاہل السنة على المعتزلة في ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شئ من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ۱۲ مظہری ك قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا في قوله انفقوا مختص بالانفاق الواجب كالزكوة او ہو عام في كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة وقد ذہب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ۱۲ فتح ك قوله في حط ما في ذممكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمحاملة واما بالابراء ولا سبيل الى شئ من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد ۱۲ سعد ك قوله يريد والتاركون الخ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي ہو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشاركة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوة لازم للكفر فذكر الكفر واراد ترك الزكوة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ۱۲ خف ك قوله وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فان المسلم لا بد وان ينفق شيئا قل او كثر ايا ما كان فتصوير تلك الزكوة بصورة الكفر يفيد حيث المومنين على اداء الزكوة وتخويفهم على منعها ۱۲ ملخص ك قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ۱۲ رحماني بتغيير ك قوله وللنحاة خلاف الخ قال الزمخشري وما رأينا احدا الا وہو في تعلقه متحير وقد ہدانا الله الى ذلك

الخبر فنقول لك ليس لا اله الا ہو الى قولنا انما الاله ہو نظير تلك كما لا تحتاج في انما الاله ہو الى خبر لا تحتاج فيه اذ المعنى واحد فاصل لا اله الا ہو ہو الله فلما دخل لا والا قدم الخبر الى المبتدأ قال الامام لو لم يضمر ہذا الاضمار كان قولك لا اله الا الله نفيا لماہية الاله الثاني ومعلوم ان نفي الماہية اول في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاہره والاعراض عن ہذا الاضمار اولى ۱۲ ملخص ك قوله في الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفي الوجود عن اله غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوہية لغير الله وتقدير يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان عن الغير لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تعالى واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من ہو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوہيته وعن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ۱۲ ملخص ك قوله الذي الخ وفسر الزمخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازاني انه المعنى اللغوي وما ذكره ہنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ۱۲ خف ك قوله وكل ما يصح الخ دفع لما يتوہم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ۱۲ عصر ك قوله عن القوة والامكان بخلاف لا يصح لنا لان فينا مادة يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة واما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ۱۲ ك قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم احور بالزاء فاعل اعار من الحور بالتحريك وہو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والجاذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاسم قرية من قرى الشام وسنان كعطشان من السنة اصلها وسنة كعدة ومن باب يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصده كنز مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق الطائر وقف في الهواء رفا جناحيه يريد الوقوع ودل البيت على ان السنة

يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم ما اوجبت عليكم انفاقه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاءكم او يسامحوكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة. وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكافرون هم الظالمون ○ يريد والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه فصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة خلاف في انه هل يضمر للا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه لا تاخذه سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع:

وسنان اقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان مؤوف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده له ما في السموت وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموت والارض وما فيهن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموت والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا

ہو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ۱۲ ك قوله وتقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وہذا التوجيه مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ ہنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلب السنة ولا النوم الذي ہو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاہره ۱۲ خف بتغيير ك قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني بها تنزيه الله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من ہذا فكيف تشابهه ۱۲ خف ك قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ۱۲ سعد ك قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما ہو ملكه بحسب الظاہر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له ۱۲ خف ك قوله فهو ابلغ من قوله الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما ہو داخل في حقيقتهما اذ المراد بما فيهن ما ہو خارج عنهما متمكن فيهما اذ لو كان اعم لا يغني ذكره عن ذكرهما بخلاف ہذا القول فانه يدل على مالكية جميع ما وجد فيهما ۱۲ تكملة ك قوله بيان لكبرياء شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره لطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد العلم بذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وہو بناء على ما بين الآية ۱۲ ملخص ك قوله فهو ابلغ الخ الظاہر من قولنا ان ما ذكره ليس قولا ثم نشأ في وجه الابلغية انه يلزم كون السموات والارض له بطريق البرہان لكن الارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ۱۲ عصام

يحيطون بشىء من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتى القائم الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموت والارض تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموت مطويات بيمينه ولا كرسى فى الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدى العرش ولذلك سمى كرسيا محيط بالسموت السبع لقوله عليه السلام ما السموت السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهورة بفلك البروج وهو فى الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسى وهو الملبد ولا يؤده ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حفظهما اى حفظه السموت والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو العلى المتعالى عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد فى الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم اية فى القران اية الكرسى من قراها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سياته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرا اية الكرسى فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه فى الدين اذ الاكراه فى الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغى تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غى يؤدى الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة

له قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دال على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شئ والثانية انه لا يعلمه غيره ومن كان بكذا انه هو الاكرم لا غيره اذ الاكرم لا بد من اتصافه بصفات الكمال التى من اصولها العلم ١٢ خف

ك قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسى وكلما كان الكرسى اعظم يكون عظم صاحبه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسى ثمه ولا قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ استعارة تمثيلية حيث شبه عظمته تعالى بعظمة من له كرسى تسع سعته السموات والارض ولا يضيق عنهما ثم اطلق اللفظ الموضوع للمركب الحسى على المركب العقلى تصويرا المعقول فى صورة المحسوس قال الامام هذا انما يصار اليه لو قام دليل متين الا ان فيه ترك الظاهر بغير دليل ١٢ ملخص

ك قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم فى الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسى محل للعالم فيكون محلا لعلمه تبعية وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذا الجملة بعد قوله له ما فى السموات الخ ويعلم ما بين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه الجمهور من انه جسم ونسبة الكرسى اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التجلى مختص به ١٢ كمالين

ك قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الحيز فلم يكن قيوما للغير على الاطلاق ١٢ ملخص

ك قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره المصنف رحمه الله فى فضائلها كلها مروى فى كتب الحديث الا قوله من قراها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل له ١٢ خف

ك قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازانى انه يعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضورى ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اى لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شئ ملخص

ك قوله اذ الاكراه الخ يعنى لا يتصور الاكراه فى ان يؤمن لحذف اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا فى افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب والانقياد وهو لا يوجد فى الاكراه ١٢ مظهرى

ك قوله والعاقل الخ هذا التقرير لو تم لزم ان يكون كل عاقل مومنا طوعا ولو اريد بالعاقل من له عقل سليم وفهم معرفته فهذا لا ينفى الاكراه من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهرى

ك قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسى ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم فى الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسى محل العالم والملك الذى هو محل العلم والملك ١٢ شيخ

قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعبادة فقتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية قتلهم اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه على الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكره ۱۲ ملخص قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ۱۲ ملخص قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان كالملكوت والجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار سدره الحالي للتوتا قال الجوهري يكون واحدا وجمعا في قوله بالشيطان او بالاصنام ارشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ۱۲ عم قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به والمصنف جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ۱۲ ملخص قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو الاليق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ۱۲ ملخص

قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على التعميم والتعميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وهنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمصنف رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره بارادته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ۱۲ خفت بتغير قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيقه الله تعالى لوقع في الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ۱۲ چلپي قوله او منهما الخ فان تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وبنا كذلك لا نه عامل في الجملة عائد اليهما ۱۲ خفت قوله وقيل نزلت الخ روى الطبراني وعن ابن عباس رض انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين ۱۲ فتح قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس الله فاعل الشر وقد اجاب بان هذا الاسناد واسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقي ۱۲ فتح قوله تعظيم لشانهم وجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكروا في مقابلة الذين كفروا او ان امرهم لجلاله مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المؤمنين في هذا المقام مع انه دأب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ۱۲ عصام قوله تعجيب من محاجة الخ اقول والله اعلم هذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى تبكيت نمرود من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخرجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجته الباهرة الى ظلمات الشبه فالتعجيب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمرود الى الظلمات ۱۲ عصام قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا الخ بيان لقوله حاج وليس استئنافا لان جعله بمنزلة المرئي يأباه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يلزم فعل واحد في ظرفي زمان فتامل ۱۲ خفت بتغير قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الا ان المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ۱۲ چلپي بشيروانی قوله الخ قيل بل فيه اعتراض خفي عليه لا يهتدي لما دعاه عليه السلام كانه قال اريد الاحياء والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة تحويلها الى اخرى مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ۱۲ ملخص قوله تعجيب اي استفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ۱۲ جمل قوله نمروذ الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ۱۲ جمل

فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأي القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته والله سميع بالاقوال عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق الله ولي الذين امنوا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمت ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او استئناف مبين او مقرر للولاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمت من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لا يأبى تعلق قدرته تعالى وارادته به اولئك اصحب النار هم فيها خلدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشأنهم الم تر الى الذي حاج ابرهم في ربه تعجيب من محاجة نمروذ وحماقته ان اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاداني لاني احسنت اليه او وقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابرهم ظرف لحاج او بدل من اتاه على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت بخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف قال ابرهم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره

سله قوله ولعل نمرود الخ فعلى هذا التوجيه كان نمرود مدعيا مستقلا لا ابراهيم ناقضا له دعواه بخلاف التوجيه الاول فانه على عكسه ١٢ مجمع ٥ قوله تقديره او ارأيت الخ قيل لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظ
وان كانت اسمية فلانها شبيهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم ونحوه عن وذلك على قلة قال التحرير ان كلا من لفظي الم تر وارأيت يستعمل لقصد التعجيب الا ان الاول يتعلق بالمتعجب
منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب بحاله والثاني بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل الذي صنع بمعنى انه من الغرابة لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من
الذي صنع اقول هذا منه غريب فان الم تر يستعمل مع التشبيه كقول العرب لم ار كاليوم رجلا وبدونه كقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارأيت يستعمل معه كما ذكره وبدونه كقوله ارأيت الذي يكذب وكيف يفرق بينهما مع ان التنبيه

انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله بلا
اذ ليس فيه زيادة على ما في الكشف فاذا علم ان عطفه على
المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطف الجار والمجرور باعتبار
المعنى لان المقصود منهما التعجب فهو في معنى ارأيت كالذي
او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارأيت لان استعماله مع الكاف
اكثر ١٢ خف ملخصا سله قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية
فان النادر لا مثل له ١٢ خف سله قوله كانه قيل الخ في الكشاف
في هذا التوجيه ارأيت كالذي حاج او كالذي مر وهو انكر
لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم
الرؤية ١٢ ع شه قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله
كاحياء الله الذي مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزير من
بني اسرائيل وخراب بيت المقدس في زمان بني اسرائيل
١٢ عصر ٥ قوله نظيره مع نمرود الخ ولا يستبعد ان يكون الا تيان
تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغير
سله قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل
القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها ولا قوله
انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء فيه ان المراد اهل القرية
١٢ شه قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة
فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف
الاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره
او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت
وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ١٢ ملخص ٩ قوله
وساغ الخ هذا ابناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما
مطلقا او في دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى
كلم ابليس وهو رأس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج
الكرامة والملاطفة فتأمل ١٢ خف بتغير سله قوله كقول الظان
الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشك فيه فاو للشك و
على الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا
ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى
جملة في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى
ينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا تحتاج حين يعقوبه
الى رؤية بقية من الشمس ١٢ ملخص سله قوله فانظر الخ فان
قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي
التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث
فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم
يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتأمل ١٢ خف بتغير
سله قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف
متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت
وقال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر تقضض وهي
سقوطه ليأخذ شيئا وكسر بمعنى ضم جناحيه حين ينقض ١٢ خف
بتغير سله قوله والاول ادل على الحال الخ وهي طول الزمان

اوعن حجة الى اخرى ولعل نمرود زعم انه بقدر ان يفعل كل جنس يفعل الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله
اليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له
من ربك الذي تدعو اليه وحاجه فيه فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ فصار مبهوتا وقرئ فبهت اي غلبه ابراهيم الكافر وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل
النجاة او طريق الجنة يوم القيمة اَوْ كَالَّذِيْ مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ تقديره او ارأيت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه
بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة
وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر
وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيي فاحي كاحياء الله الذي مر وهو عزير
ابن شرحيا او الخضر او كافر بالبعث ويؤيده نظمه مع نمرود والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل
القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القري وهو الجمع وَّهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوْشِهَا خالية
ساقطة حيطانها على سقوفها قَالَ اَنّٰى يُحْيٖ هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما لقدرة المحيي ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال
بمعنى كيف فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ فالبثه ميتا مائة عام او اماته فلبث ميتا مائة عام ثُمَّ بَعَثَهٗ بالاحياء قَالَ كَمْ لَبِثْتَ القائل
هو الله وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث واشرف الايمان وقيل ملك او نبي قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ كقول الظان وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقية منها
فقال او بعض يوم على الاضراب قَالَ بَلْ لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ اِلٰى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه
من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحما المسنون فابدلت
النون الثالثة حرف علة كتقضى البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه
تينا وعنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وقرأ حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الوصل وَانْظُرْ اِلٰى
حِمَارِكَ كيف تفرقت عظامه او انظر اليه سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير
والاول ادل على الحال واوفق لما بعده وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية روي انه اتى قومه على حماره وقال

المقتضي لذلك او الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى
الطعام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار انظر وفيه ما لا يخفى ١٢ ملخص

سلہ قولہ کیف نحییہا الخ یعنی ارید بانشاز الاحیاء اللازم لہ ویؤیدہ قراءۃ ابی ننشرہا ملخص ۵۲ قولہ والجملۃ حال الخ اورد علیہ ان الجملۃ استفہامیۃ وہی لا تقع حالا وانما الحال کیف وحدہا ولذلک تبدل منہ الحال فیقال کیف ضربت زیدا قاعدا ام قائما والظاہر ان الجملۃ بدل من العظام بحذف المضاف فیہ ای حال العظام ولک ان تقول ان الاستفہام لیس علی حقیقتہ فلا مانع من وقوعہا حالا فتامل ۱۲ خف بتغیر ۵۳ قولہ فاعل تبین الخ یعنی انہ من التنازع الذی اعمل فیہ للثانی علی مذہب البصریین اذ لو کان العمل للاول لزم حذف المضمول فی الثانی وہو غیر مختار عند الکوفیین ولو جعل فاعل تبین ضمیرا ما اشکل لم یکن من التنازع قیل ان شرط التنازع اشتراک العاملین بعطف ونحوہ بحیث یرتبطان فلا یجوز ضربنی اہنت زیدا واجیب بان الجمہور کلامہ مع ان لما رابطۃ للجملتین فیکفی مثلہ فی الربط ۱۲ ملخص ۵۴ قولہ لیصیر علمہ عیانا الخ فیہ اشارۃ الی ان رای بصریۃ وان السوال من ابراہیم علیہ السلام لم تکن من جہۃ الشک لکن لاجل طلب زیادۃ العلم بالاعیان لیس الخبر کالمعاینۃ ملخص ۵۵ قولہ لازید بصیرۃ الخ ولا یبعد ان یحمل اطمینان القلب علی دفع الاضطراب فی شوق معرفۃ کیفیۃ الاحیاء وفائدۃ معرفۃ السامعین غرضہ ان لا یظنوا بہ ظن سوء وان یعرفوا ان طلب مزید الاطمینان مہم کطلب الایمان وللصوفیۃ فی مثل ہذا المقام کلام فی غایۃ الحسن واللطافۃ ۱۲ ملخص ۵۶ قولہ فخذ الخ ای اذا کنت مومنا فخذ فرع بذلک علی ایمانہ تنبیہا علی ان خارق العادۃ لا یجری علی ید من لم یومن باللہ ۱۲ عص ۵۷ قولہ لانہ اقرب الخ ای باعتبار طلبہ المعاش والمسکن ولذلک وقع فی الحدیث لو توکلتم علی اللہ حق التوکل لرزقکم کما یرزق الطیر تغدو خماصا وتروح بطانا ولم یقل الوحش

او الحیوان

او غیرہ

۱۲ خف

۵۸

قولہ وہما لغتان الخ واستشہد لضم الصاد فیہ بقولہ: وما صید الاعناق فیہم جبلۃ ٭ ولکن اطراف الرماح تصورہا ٭ والصید بالتحریک المیل والاعوجاج والجبلۃ الخلقۃ یعنی ان امالۃ الاعناق لیس بالخلقۃ منہم بل اطراف الرماح امالتہا واستشہد لکسر الصاد بقولہ وفرع یصیر الجید وحف کانہ علی اللیت قنوان الکروم الدوالح۔ الفرع الشعر الکثیر یصیر الجید ای یمیل العنق الی اسفل لکثرتہ والوحف الاسود واللیت صفحۃ العنق والقنوان جمع قنو وہو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل یرید بہ وصف محبوبتہ بکثافۃ الشعر ودفورہ وسوادہ وان الضفائر علی عنقہا بحیث تمیل من کثرتہا کما تمیل العناقید اغصان الکروم ۱۲ ملخص ۵۹ قولہ ساعیات الخ یعنی انہ مصدر وقع موقع الحال والاول السعی بالطیران وجوز حملہ علی حقیقتہ ۱۲ خف بتغیر ۶۰ قولہ نحییہا الخ یعنی ارید بالانشاز الاحیاء اللازم لہ واشار بقولہ او نرفع انہ یحتمل ان یراد بہ حقیقتہ وفی الصحاح انشاز

انا عزیر فکذبوہ فقرأ التوراۃ من الحفظ ولم یحفظہا احد قبلہ فعرفوہ بذلک وقالوا ہو ابن اللہ وقیل لما رجع الی منزلہ کان شابا واولادہ شیوخا فاذا حدثہم بحدیث قالوا حدیث مائۃ سنۃ وانظر الی العظام یعنی عظام الحمار او الاموات الذین تعجب من احیائہم کیف ننشزہا کیف نحییہا او نرفع بعضہا الی بعض ونرکبہ علیہ وکیف منصوب بننشزہا والجملۃ حال من العظام ای انظر الیہا محیاۃ وقرأ ابن کثیر ونافع وابو عمرو ویعقوب ننشرہا من انشر اللہ الموتی وقرئ ننشرہا من نشر بمعنی انشر ثم نکسوہا لحما فلما تبین لہ فاعل تبین مضمر یفسرہ ما بعدہ تقدیرہ فلما تبین لہ ان اللہ علی کل شیء قدیر قال اعلم ان اللہ علی کل شیء قدیر فحذف الاول لدلالۃ الثانی علیہ او ما قبلہ ای فلما تبین لہ ما اشکل علیہ وقرأ حمزۃ والکسائی قال اعلم علی الامر والآمر مخاطبہ او ہو نفسہ خاطبہا بہ علی طریقۃ التبکیت واذ قال ابراہیم رب ارنی کیف تحی الموتی انما سأل ذلک لیصیر علمہ عیانا وقیل لما قال نمرود انا احیی وامیت قال لہ ان احیاء اللہ برد الروح الی البدن فقال نمرود ہل عاینتہ فلم یقدر ان یقول نعم وانتقل الی تقریر آخر ثم سأل ربہ ان یریہ لیطمئن قلبہ علی الجواب ان سئل عنہ مرۃ اخری قال اولم تؤمن بانی قادر علی الاحیاء باعادۃ الترکیب والحیاۃ قال لہ ذلک وقد علم انہ اعرف الناس فی الایمان لیجیب بما اجاب فیعلم السامعون غرضہ قال بلی ولکن لیطمئن قلبی ای بلی آمنت ولکن سألت لازید بصیرۃ وسکون قلب بمضامۃ العیان الی الوحی والاستدلال قال فخذ اربعۃ من الطیر قیل طاؤسا ودیکا وغرابا وحمامۃ ومنہم من ذکر النسر بدل الحمامۃ وفیہ ایماء الی ان احیاء النفس بالحیاۃ الابدیۃ انما یتأتی باماتۃ حب الشہوات والزخارف الذی ہو صفۃ الطاؤس والصولۃ المشہور بہا الدیک وخسۃ النفس وبعد الامل المتصف بہما الغراب والترفع والمسارعۃ الی الہوی الموسوم بہما الحمام وانما خص الطیر لانہ اقرب الی الانسان واجمع لخواص الحیوان والطیر مصدر سمی بہ او جمع فصرہن الیک فاملہن واضممہن الیک لتتأملہا وتعرف شأنہا لئلا تلتبس علیک بعد الاحیاء وقرأ حمزۃ ویعقوب فصرہن بالکسر وہما لغتان قال: ولکن اطراف الرماح تصورہا وقال: وفرع یصیر الجید وحف کانہ علی اللیت قنوان الکروم الدوالح وقرئ فصرہن بضم الصاد وکسرہا مشددۃ الراء من صرہ یصرہ ویصرہ اذا جمعہ وفصرہن من التصریۃ وہی الجمع ایضا ثم اجعل علی کل جبل منہن جزءا ای ثم جزئہن وفرق اجزاءہن علی الجبال التی بحضرتک قیل کانت اربعۃ وقیل سبعۃ وقرأ ابو بکر جزءا بضمتین ثم ادعہن قل لہن تعالین باذن اللہ یأتینک سعیا ساعیات مسرعات طیرانا او مشیا

عظام المیت رفعہا الی مواضعہا وترکیب بعضہا مع بعض ولا یخفی ان المعنی المجازی انسب بالمقام فلذا قدمہ ۱۲ عص ۶۱ قولہ والآمر مخاطبہ علی صیغۃ اسم الفاعل قولہ او ہو نفسہ بنصب نفسہ والتقدیر او ہو یامر نفسہ او برفعہ تاکید ۱۲ عص ۶۲ قولہ قال لہ ان احیاء اللہ الخ ہذا انما یصح لو کان مراد ابراہیم بقولہ ربی الذی یحیی ویمیت انہ یعید الروح الی البدن والظاہر انہ لم یرد بالحیوۃ بعد الموت والانتقال بیت دیکھو ۱۲ عصو

روی انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من اراد احياء نفسه بالحيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعنه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل والشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ويمن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السوال انه تعالى اراه ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة عام واعلم ان الله عزيز لا يعجزه عن ما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن في البر في الاراضي المغلة والله يضعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها او عبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعله لم يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل لالحاحه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل وعفو من السائل بان يعذره ويغتفر رده خير من صدقة يتبعها اذى خبر عنهما وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة والله غني عن انفاق بمن وايذاء حليم عن معاجلة من يمن ويؤذي بالعقوبة يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقتكم بالمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منهما كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر كابطال المنافق الذي يرائي بانفاقه ولا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة او مماثلين

سلہ قولہ فیقتلہا الخ المراد بقتلہا جعلہا کالمیت فی عدم الحرکۃ فلا یقال ان اراد بالقتل افنا رہا فلا معنے للمزج بعدہ وان اراد کسر سورتہا کان ما بعدہ اکان التصحیح ان یکون تفسیرالہ اذ القتل یستعمل بمعنی المزج ۱۲ خف ساہ قولہ ویمن الضراعۃ الخ فان ابراہیم علیہ السلام اثنے علے اللہ اولا بقولہ رب ثم دعا بقولہ ارنی بخلاف عزیر فانہ لم یسلک ہذا المسلک بل ابتدأ بقولہ انی یحیی فلذلک وقع الفرق بین مراد یہا کما عرفت ما تحکم بتغیر سلہ قولہ مثل الذین الخ فیہ اعلام بان الاحیاء کما یکون باعیانہا یکون باشالہا یحصل بہ الجزاء وبینہ بوجہ لم یتیسر فہمہ وبہذا یعلم ارتباطہ بما قبلہ ۱۲ ملخص ساہ قولہ علی حذف المضاف ای تقدیرہ فی جانب المشبہ او المشبہ بہ لتحصیل ملایمۃ المثل للممثل وان کان التشبیہ من المرکب الذے لا عبرۃ فیہ تشبیہ المفردات ۱۲ س ساہ قولہ تلک المضاعفۃ تصب علے المصدر ومفعول یضاعف محذوف لدلالۃ ما قبلہ علیہ ای الانفاق ای المال المنفق وقیل مفعولہ السبع المائۃ ای یضاعف سبع المائۃ لمن یشاء اضعافا کثیرۃ ۱۲ منہ رحمہ اللہ سلہ قولہ الذین ینفقون الخ فیہ اشارۃ الے ان الانفاق لیست آفاتہ بسماویۃ کالقار البذر بل من المنفق فعلیہ ان یحفظ نفسہ من المن والاذی والریا ۱۲ ملخص ساہ قولہ جہز جیش العسرۃ تجہیز الغازی تحمیلہ واعداد ما یحتاج الیہ فے غزوہ وجیش العسرۃ ہو جیش تبوک لانہ کان فے شدۃ القیظ وکان وقت ابتیاع الثمرۃ وطیب الظلال وسانیہ من قلۃ الزاد ومفازۃ بعیدۃ وعدو قوی ونعسر علیہم والاحلاس جمع حلس بالکسر وہو کساء یلے ظہر البعیر تحت القتب والاقتاب جمع قتب ہو للجمل کالاکاف لغیرہ کذا فی مجمع البحار ۱۲ ساہ قولہ والمن ان یعتد من عدۃ فاعتد اے صار معدودا ثم یعدی بالباء فیقال اعتد بہ ای جعلہ معدودا معتبرا علے المنعم علیہ ۱۲ خ سلہ قولہ وثم للتفاوت الخ وفیہ وجہ آخر وہو الدلالۃ علے دوام الفعل المعطوف بہ وشلہ قولہ تعالے ثم استقاموا ای داموا علی الاستقامۃ ودوا ما متراخیا ومثلہ یقع فی السین نحو انی ذاہب الی ربی سیہدین ولیس لتاخیر الہدایۃ معنے فیحمل علی دوام الہدایۃ فعنی ثم فی الاصل تراخے زمن وقوع الفعل وحدوثہ ومعناہ المستعار لہ دوام وجود الفعل وتراخی زمن بقائہ فلا یخرج بذلک من الاشعار ببعد الزمن ۱۲ خف بتغیر سلہ قولہ لم یدخل الفاء فیہ الخ قال صاحب الکشاف لم یدخل الفاء ہہنا فی الخبر لانہ لم یتضمن الموصول معنے الشرط وادخلہا فیہ فی قولہ تعالے الذین ینفقون اموالہم باللیل والنہار سرا وعلانیۃ فلہم اجرہم لانہ ضمنہ معنے الشرط وبین کلا منہما ظاہر او ن تحقیق الکلام فی ہذا المقام والتوفیق بینہما ان الموصول اذا وقع مسندا الیہ وصلتہ فعل او ظرف کان متضمنا لمعنے الشرط بہذا یشہد کتب النحو وکلامہ فی المفصل ومعنے کونہ متضمنا لمعنے الشرط انہ شابہ الشرط من حیث ارادۃ العموم ووقوع شئ بعدہ یصلح للشرطیۃ من فعل او ظرف حتے لو ارید بالموصول العہد لم یجز دخول الفاء لعدم المشابہۃ واذا کان عاما فان قصد کون الاول سببا للثانی ادخل الفاء فے الخبر وان لم یقصد لم یدخل الفاء فیہ کما یقتضیہ خبر المبتدأ صرح بجمیع ذلک ابن حاجب فے شرحے المفصل والاجوزۃ والفصل بین العبارتین انک اذا ترکت الفاء لم یکن فے الکلام اشعار بعلۃ الخبر فاذا ذکرتہا کان فے الکلام دلالۃ علے علتہ اذا تحققت ہذا فنقول معنے کلام صاحب الکشاف ضمنہ ولم یضمنہ قصد تضمنہ ولم یقصد علے طریقۃ اذا قمتم الے الصلوۃ ومعنے کلام القاضی القصد لے ان ذات الموصول کافی فی حصول الخبر من غیر قصد الے ان الصلۃ علۃ لہ ۱۲ منہ رح سلہ قولہ قول معروف الخ فیہ اشارۃ الے سبب النہی من تعقیب المن والاذے لان منع الصدقۃ مع عدمہا خیر من الصدقۃ مع احدہما قولہ وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرۃ اما من المسئول عن الحاح السائل او من اللہ فے مقابلۃ الرد الجمیل او من السائل بان لا یشق علیہ ردہ ویعذرہ ۱۲ ملخص سلہ قولہ یایہا الخ کانہ قیل کیف یکون منع الصدقۃ مع عدم الاذے خیرا من الصدقۃ معہا مع ان ثواب الصدقۃ اعظم فاجیب بانہما اسارتان ینافیان الاحسان المعتبر فے الصدقۃ والمنافے مبطل کالریا فمثلہ کمثل الخ ۱۲ ملخص سلہ قولہ لا تحبطوا اجرہا الخ انما فسر بہ لان الصدقۃ قد ثبتت فابطالہا باحباط الاجر ۱۲ خف

ك قوله انفاقا رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مراءى به لا رياء في نسخة انفاق رياء بالاضافة وهي ظاهرة ١٢ خف ك قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان ونفقته كالتراب ورياءه كالوابل ١٢ ف ك قوله لا يقدرون مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه ١٢ ع وقوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شئ عبارة عن عدم الانتفاع بفعله بسبب الرياء ١٢ ع ك قوله كما في قوله اي قول الاشهب بن رميلة النهشلي وقيل قول حريث بن مخفض وقوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينا هلك وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة وتمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في الفتح ١٢ ك قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يمثل بغير با وهو الانفاق لا للرياء وللعوض بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص ك قوله وتثبيتا بعض انفسهم الخ على الاول التثبيت بمعنى جعل الشئ ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى الثاني معناه جعل الشئ محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغوا اي تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اي كائنا منها ١٢ سعد ك قوله من بذل ماله الخ بيانه ان النفس لا ثبات لها في موقف العبودية الا اذا كان مقهورا بالمجاهدة ومعشوقها امران الحيوة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ١٢ كطب ك قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنية يشفع الواحد قال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اي ضعفا بعد ضعف اي اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر وسبعمائة ١٢ ف ك قوله وقيل اربعة امثاله الخ اي حمل الضعف على اصل معناه وهو مثل الشئ فيكون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص ك قوله ويجوز ان يكون التمثيل الخ وحاصله ان حالهم في انتاج القليل والكثير من نفقتهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها ١٢ ح ك قوله تحذير عن الرياء الخ يعني ان الله بصير بعمل المرائي فليحذر منه وبعمل المخلص فيجيبه فيه وليزداد وان الله بصير بعملك يا ايها المرائي فمالك تتصدى لان يراه الناس الا يكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره تم ١٢ عمر ك قوله تغليبا لها فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات ١٢ سع ك قوله ويجوز ان يكون اشارة الى جواب آخر يعني ليس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فيمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون ١٢ سعد ك قوله والواو للحال آه جواب عما يقال ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف واصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعاني كما في فاصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشئ لان داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا فاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع ١٢ سعد ك قوله ايود احدكم لو كانت الخ انما اوله بالماضي لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابه الكبر اي على يكون له جنة وعلى الثاني يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضي عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان ماضيين ويكون حصول الجنة له في الزمان المستقبل وليس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ١٢ منه رحمه الله تعالى ك قوله بعض انفسهم اشار الى ان من للتبعيض في موضع المفعول لا ان نفس من مفعول بل لانه محذوف اي شيئا من انفسهم ١٢ عصا م

الذی ينفق رياء فالكاف فی محل النصب على المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا او المصدر اي انفاقا رياء فمثله فمثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شئ مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما في قوله ان الذي حانت بفلج دماؤهم والله لا يهدي القوم الكافرين ○ الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل نفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال كمثل جنة بربوة اي ومثل نفقة هؤلاء في الزكاء كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بربوة بالفتح وقرئ بالكسر وثلثها لغات فيها اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اي مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل اي فيصيبها او فالذي يصيبها طل وفطل يكفيها الكرم منبتها وبرودة هواءها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقاتهم زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير ○ تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكران فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والواو للحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء

سلـه قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه انما يشمل بالزرع النبت سبع سنابل او بالجنة بربوة ما انفق من جيد قيل هذه الآيات فى صدقات التطوع والصحيح ان الآية فى الزكوة لان الامر للوجوب ولا وجه لحملها على التطوع وفى هذا امر باخراج العشور من خارج الارض ولا يشترط فى زكوة الزرع حولان الحول اجماعا لان اشتراطها للتنمية وهذا انما كله ١٢ ملخص سلـه قوله ومن طيبات آه جواب ما يقال بلا قيل ومما اخرجنا لكم عطفا على ما كسبتم لانه اقرب وانسب ليشمل طيبا لكسب وما اخرج من الارض والنكتة فى اعادة حرف الجر الدالة على استقلال كل منهما على الانفاقية كما ذكر فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيب فى المكسوب الواقع فى معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهى عن الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازانى ١٢ سـه قوله اى لا تقصدوا الردى كانه اراد بالردى ما يشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمير منه بالمال ليشمل المكسوب والمخرج من الارض ووجهه ان المال قد ذكر فى ضمنه تسبيه ١٢ عصام سـه قوله وقرئ ولا تاموا يقال امت الشئ ويممته بالتخفيف والتشديد ويممته بالتثقيل وتيممته كله بمعنى قصدته ١٢ ع ـه قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا راى ما يكره اغمض عينه لئلا يرى ذلك ولا اغماض فى الاصل غض واطباق البصر واطباق الجفن واصله من الغموض وهو الخفاء يقال هذا الكلام غامض اى خفى الادراك والغمض المستطاب المنخفض من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز ومسامحة فى البيع وغيره اغماضا فههنا استعارة تبعية واقعة على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح فى بيعه ولا يرضى فى احد العوض بحال من راى شيئا يكره فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض ١٢ ج سلـه قوله الشيطان آه اى كيف يقبله الله وانفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء ومنه قصد الخبيث ١٢ ملخص ـه قوله والوعد فى الاصل الخ اى فى اصل وضعه لغة واما فى الاستعمال الشائع فالوعد فى الخير والايعاد فى الشر حتى يكون خلافه على المجاز والتهكم ١٢

صغار لا قدرة لهم على الكسب فَاَصَابَهَآ اِعْصَارٌ فِيْهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة و يضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره فى عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ من حلاله او جياده وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ اى ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ اى ولا تقصدوا الردى مِنْهُ اى من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولا تاممو ولا تيمموا بضم التاء تُنْفِقُوْنَ حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ وحالكم انكم لا تاخذونه فى حقوقكم اِلَّآ اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ الا بان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره اذا غضه وقرئ تغمضوا اى تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حَمِيْدٌ بقبوله واثابته اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فى الانفاق والوعد فى الاصل شائع فى الخير والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ ويغريكم على البخل والعرب يسمى البخيل فاحشا وقيل المعاصى وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ اى يعدكم فى الانفاق مغفرة ذنوبكم وَفَضْلًا خلفا افضل مما انفقتم فى الدنيا او فى الاخرة وَاللّٰهُ وَاسِعٌ اى واسع الفضل لمن انفق عَلِيْمٌ بانفاقه يُّؤْتِى الْحِكْمَةَ تحقيق العلم واتقان العمل مَنْ يَّشَآءُ مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثانى وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ بناؤه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤته الله فَقَدْ اُوْتِىَ خَيْرًا كَثِيْرًا اى اى خير كثير اذ حيز له خير الدارين وَمَا يَذَّكَّرُ وما يتعظ بما قص من الايات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر بما اودع الله فى قلبه من العلوم بالقوة اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ قليلة او كثيرة سرا

خف ـه قوله يؤتى الحكمة الخ اى انما لا يغتر بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله من آتاه الله الحكمة وهو انما يؤتى الحكمة من يشاء لا كل احد ١٢ ملخص ـه قوله مفعول اول الخ لانه اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا يعكس والحكمة قيل العلم النافع على ما هو فى نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحى فهو للانبياء اصالة ولغيرهم وراثة ١٢ ملخص

سلـه قوله وما انفقتم الخ اشارة الى ان من دواعى التذكير لمن غير اولى الالباب النظر الى علم الله ١٢ رحمانى بتغيير ـه قوله حلاله الخ والمراد بالحلال ما يكل الفاقة لا ما يكل اكله فانه ربما يكل الانفاق ولا يكل الاكل كاللقطة اذا لقطه الغنى وعرفها ولم يوجد صاحبه ١٢ عصام ـه قوله فى الخير الخ قال الفراء يقال وعده خيرا او وعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد ١٢ سح ـه قوله قليلة الخ وشمل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص

وعلانية في حق او باطل اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ بشرط او بغير شرط في طاعة او معصية فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فيجازيكم
عليه وَمَا لِلظَّالِمِينَ الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يفون بالنذور مِنْ أَنصَارٍ
من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ فنعم شيئا ابداؤها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بكر وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون
واخفاء حركة العين وهو اقيس وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ اي تعطوها مع الاخفاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ فاخفاؤها خير لكم
وهذا في التطوع ولمن لم يعرف باليسار فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفي التهمة عن ابن عباس صدقة السر في التطوع
تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن
سَيِّئَاتِكُمْ بالياء وقرأه ابن عامر وعاصم في رواية حفص اي والله يكفر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن
عياش ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اي ونحن نكفر وقرأ
نافع وحمزة والكسائي به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرأ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ترغيب في الاسرار لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ اي لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين وانما عليك الارشاد
والحث على المحاسن والنهي عن المقابح كالمن والاذى وانفاق الخبيث وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ خصوصهم بالهداية
من الله وبمشيئته وانما يخص بقوم دون قوم وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ من نفقة معروفة فَلِأَنفُسِكُمْ فهو لانفسكم
لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ حال وكانه قال وما تنفقوا من
خير فلانفسكم غير منفقين الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اي ليس نفقتكم الا لابتغاء وجهه
فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل نفي في معنى النهي وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ثوابه اضعافا مضاعفة فهو
تاكيد للشرطية السابقة او ما يخلف للمنفق استجابة لقوله عليه السلام اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا روي
ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوهم فنزلت وهذا
في غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكفار وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ اي لا تنقصون ثواب نفقتكم لِلْفُقَرَاءِ متعلق
بمحذوف اي اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حبسهم
الجهاد لَا يَسْتَطِيعُونَ لاشتغالهم به ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا

سله قوله من انصار الخ فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قيل هو على طريق المقابلة اي لا ناصر لظالم قط ۱۲ خف سله قوله ان تبدوا الخ اشارة الى ان اظهار الصدقات لا ينافي الاكتفاء بعلم الله فان مقتضاه ترك المبالاة لنظر الخلق واظهاره احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين ويرفع التهمة ويدعو لكل من يسمع من محتاج وغيره ويفيد اتباع الناس اياه ۱۲ رحمانی سله قوله فنعم شيئا ابداؤها الخ يريد ان هي على حذف المضاف ليظهر ارتباطه بالشرط ولهذا قال فهو خير لكم بتذكير الضمير ۱۲ عص سله قوله بكسر النون الخ قال ابو عبيدة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح بكسر النون وسكون العين وكان ابو عبيدة يختار هذه القراءة لاجل هذه الرواية قال الزجاج لا احسن اصحاب الحديث حفظوا هذه الرواية ولا هذه الرواية جائزة عند البصريين لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده قيل وما رواه القراء اولى بالاختيار لانهم نحاة عدول ويمكن التلفظ بساكنين بهما ۱۲ منه رحمه الله تعالى ه قوله وتؤتوها الفقراء الخ قيل ايتاء الفقراء لا بد منه في الابداء ايضا لكن الظاهر ان الابداء لما كانت في الزكوة لم يذكر معها الفقراء لان مصرفها غير مخصوص بهم والاخفاء لما كانت في التطوع بين ان مصارفها الفقراء فقط وانما قال خير لكم لانه لا يتعدى الى الاتباع لكن يحصل لكم من الاخلاص ما يجبر تم عنه مع الابداء غالبا ۱۲ ملخص سله قوله والله يكفر قصد بيان مرجع الضمير لا تقدير المبتدأ لانه لا داعي اليه فكان الاظهر ان يقول الله والاخفاء الا ان يقال اراد توافق المعطوف والمعطوف عليه في الاسمية ۱۲ عص ه قوله على انه جملة فعلية مبتدأة اي مستأنفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط فهي اما مستأنفة او معطوفة على مجموع الشرط والجزاء ۱۲ خف ه قوله على ما بعد الفاء الخ فان ما بعد الفاء مرفوع محلا لعدم تاثير العامل فيه لان حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء وان الجزم والفاء لا يجتمعان البتة كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وانما جعلها اسمية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه والا فالعطف على ما بعد الفاء لا يجزم وانما الجزم اذا كان العطف على الفاء مع ما بعدها ۱۲ ملخص ه قوله ليس عليك هداهم لما رغب في لزوم الهدى ووجوه الخير واكثرهم معرضون لان ما دعا اليه بادم لما جبلوا عليه من حب المال صار صلى الله عليه وسلم شديد الوجد دائم الحزن شفقة عليهم فخفف عليه الوجد فقال ليس عليك هداهم آه ۱۲ جوامع سله قوله لا ينتفع به غيركم يعني الانتفاع الاخروي والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام ۱۲ سع سله قوله وقيل نفي الخ وكونه بمعنى النهي لا يمنع العطف صورة ۱۲ خفاجي سله قوله فهو تاكيد الخ فينبغي ان لا يعطف الا انه لم يقصد به التاكيد فقط بل اريد به ايراد دليل بعد دليل على قبح المن والاذى فعطفه على السابق عطف دليل على دليل فالجملة الاولى تدل على ان المنة على الغير بما فيه منفعة لكم قبيح والثانية تدل على ان المنة على الفقير بالذي يبتغي به وجه الله طلب عوض من غير من هو له والثالثة ان هذا منة على الغير بما تاخذون العوض منه اضعافا مضاعفة ولا منة فيما يؤخذ منه العوض بمثله كالبيع ۱۲ ملخص سله قوله روي الخ اشارة الى توجيه آخر للآية وهو انه للنهي عن عدم الانفاق على الكفار لا للنهي عن المن والاذى فحينئذ معنى وما تنفقوا من خير ان تنفقوه سواء انفقتم على الكفار او المسلم فلانفسكم اي ينتفع به انفسكم ولا غيركم وما تنفقوا من خير سواء كان على الكفار او المسلم يوف اليكم وتجزون به خير جزاء ۱۲ عص سله قوله فلا يجوز صرفه الخ واما صدقة الفطر والكفارات والنذور فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى يجوز دفعها الى الذمي لعموم قوله تعالى انما الصدقات للفقراء وانما لم يجز دفع الزكوة اليه بحديث معاذ رض فان فيه قد فرض الله عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم وخص منه الحربي بالاجماع مستندين الى قوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين يقاتلوكم ۱۲ ملخص سله قوله احصرهم الجهاد آه وتحصيل العلوم الظاهرة والباطنة ۱۲ ملخص سه قوله تعالى من انصار قال الفاضل عصام الدين قال المحقق التفتازاني فان قلت نفي الانصار لا يفيد نفي الناصر اقول اورد الانصار للظالمين على سبيل التوزيع فهو في معنى نفي الناصر عن كل ظالم هذا قلت انما احتاج اليه لجعل من زائدة وذلك ان تجعلها تبعيضية اي شيئا من الانصار ۱۲ عص سه قوله فنعم شيئا ابداؤها يعني ان هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا التذكير الضمير في فهو خير لكم اي اخفاؤها ۱۲ سم سه فان ما انفقتم وما تنفقوا في موضع النصب لوقوع الفعل الذي بعده عليه وهو الشرط ومن بيان لما وضمير يعلمه عائد اليهما لانها اسم ۱۲ منه

نحو اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلعم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السوال تعرفهم بسيمهم من الضعف ورثاثة الحال والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولكل واحد لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهوان يلازم المسئول حتى يعطيه من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسئلون وان سالوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفي الامرين كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره ونصبه على المصدر فانه كنوع من السوال وعلى الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت في ابي بكر حين تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل في علي لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والانفاق عليها فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين ولذلك جوز الوقف على وعلانية الذين ياكلون الربوا اي الاخذون وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع في المطعومات وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل وفي العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطن الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء من المس اي الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجني يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او بيتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله اربى في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهما بدرهمين ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوي درهما بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن

ل قوله التعفف الخ تفعل من العفة وهي ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه ١٢ تكملہ ٢ قوله وهو نفي للامرين الخ فان في مثله طريقان فتارة ينفي القيد دون المقيد وتارة ينفيان جميعا كقوله ولا شفيع يطاع قال التحرير هذا انما يحسن اذا كان لازما للمقيد او كالازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهاني قيل عليه ان ماذكر مسلم ان لم يكن في الكلام ما يقتضيه والتعفف حتى يظنوا اغنياء يقتضي عدم السوال راسا فالآية لنفيهما جميعا ١٢ ملخص ٣ قوله يعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اي كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ١٢ ملخص ٤ قوله عشرة بالليل آه كان جهة الليل مقصودة سواء كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جهة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة في السر جهة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او نهارا وعشرة في العلانية على ذلك وفي تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ١٢ قطب ٥ قوله الذين ياكلون الخ وجه المناسبة بين آية الربوا وآية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال في طاعة الله واخذها على الوجه الذي نهى الله عن اخذها على ذلك الوجه فحرض المومنين على الاول ووعد عليه الثواب ونهى عن الثاني واوعد عليه العقاب ١٢ تكملہ ٦ قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على طبق المعنى في كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد لمشابهة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ١٢ عم ٧ قوله والخبط آه يعني ان اصله ضرب متوال على انحاء مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التي لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ١٢ خف ٨ قوله من زعماتهم الخ اي كذباتهم التي لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشري وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لمعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم في المستحاضة ركضة من ركضات الجن ١٢ ملخص ٩ قوله وهو متعلق آه بناء على ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا ١٢ خف ١٠ قوله او يتخبط اي تعلق بيتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ١٢ منه ١١ قوله في سلك واحد الخ بل قد بلغ من اعتقادهم في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا انه في الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو في الربوا متحقق وفي غيره موهوم ولذا جوز ان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تعالى ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير ... الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة في طرف تحقق النقصان في طرف آخر فكيف يتحقق التراضي الذي به يجوز التصرف في مال غيره فتامل تعصب ١٢ ملخص ١٢ قوله على لاحب الخ اوله سدي بيديه ثم اج بسيره ۞ السدي من الخف ما قدمه يقال له بالفارسية تار خلاف پود والاج الذهاب لاحب اي طريق واضح بمناره اي بعلامته فان المقصود نفي الاهتداء والمنار راسا ١٢ سع ١٣ قال عصام الدين نقلا عن التفتازاني في هذا انما يجب فيما اذا كان قيدا للنفي لازما له غالبا فيكون نفي القيد لمزوم ما ينفي المطلق كما ان المنار لازم للطريق غالبا واما فيما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسوال غالبا ١٢ عص عب

وَأَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا، انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضته النص فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ فمن بلغه وعظ من الله وزجر كالنهي عن الربوا فَانْتَهٰى فاتعظ وتبع النهي فَلَهُ مَا سَلَفَ تقدم اخذه التحريم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على راي سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وَأَمْرُهُ إِلَى اللّٰهِ يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم في شانه ولا اعتراض لكم عليه وَمَنْ عَادَ الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فَأُولٰئِكَ أَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ لانهم كفروا به يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وَيُرْبِي الصَّدَقٰتِ يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وعنه عليه السلام ان الله يقبل الصدقة فيربيها كما يربي احدكم مهره وعنه عليه السلام ما نقصت زكوة من مال قط وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ لا يرضى ولا يحب محبته للتوابين كُلَّ كَفَّارٍ مصر على تحليل المحرمات أَثِيْمٍ منهمك في ارتكابه إِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالله ورسله وبما جاءهم منه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على سائر الاعمال الصالحة لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من آت وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ على فائت يٰأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روي انه كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا فَأْذَنُوْا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرا حمزة وعاصم في رواية ابن عياش فآذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضي ان يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله كالباغي ولا يقتضي كفره روي انها لما نزلت قال ثقيف لا يدي لنا بحرب الله ورسوله وَإِنْ تُبْتُمْ من الارتباء واعتقاد حله فَلَكُمْ رُءُوْسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُوْنَ باخذ الزيادة عليها وَلَا تُظْلَمُوْنَ بالمطل والنقصان ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالهم وهو سديد على ما قلناه اذ المصر على التحليل مرتد وماله فيء وَإِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ وان وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة فَنَظِرَةٌ فالحكم نظرة او فعليكم نظرة او فليكن نظرة وهي الانظار وقرئ فناظره على الخبر اي فالمستحق ناظره بمعنى منتظره او صاحب نظرته على طريق النسب وعلى الامر اي فسامحه بالنظرة إِلٰى مَيْسَرَةٍ يسار وقرأ نافع وحمزة بضم السين وهما لغتان كمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة

۱ه قوله تقدم اخذه التحريم الخ لان آية التحريم انما تؤثر في حرمة ما وقع بعد نزولها ولا تؤثر في حرمة ما قبض قبل نزولها فيملك القابض ما قبضه قبله واما ما لم يقبضه بعد فلا يجوز له اخذه وانما له راس ماله ۱۲ تکمله ۲ه قوله ان جعلت من موصولة لان قوله فله خبر له والظرف اذا وقع خبرا يكون معتمدا فيصلح للعمل بناء على ان المقدر مفرد واما اذا قدر جملة فلا احتياج الى الاعتماد لان المقدر حينئذ الفعل ۱۲ چلپی ۳ه قوله على راي سيبويه وغيره سوى الاخفش والاخفش يشترط شيئا في عمل الظرف ۱۲ سع عص ۴ه قوله غير معتمد آه هذا مبني على ان خبر من الشرطية الفعل الواقع شرطا لا ما وقع جزاء ۱۲ ۵ه قوله ومن عاد الى تحريم الربوا الخ بان يقول انما البيع مثل الربوا اذ الكلام فيه لا في مجرد اخذه وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على تخليد الفساق في النار وقيل عليه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقي جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاهم واجيب بانه اذا كان جزاء الفعل الخلود لجزاء الاعتقاد الذي هو كفر فوقه بخلاف العكس ورد بان ما يكفر مستحله لا يكون الا من كبائر المحرمات وجزاؤها معلوم ولذا لم ينبه عليه لظهوره ۱۲ ملخص ۶ه قوله يمحق الله الربوا الخ اشارة الى ان الربوا كما يتضمن الضرر الاخروي ففيه ضرر دنيوي والصدقة تتضمن النفع الدنيوي ايضا وانما يمحق الربوا لان صاحبه ان استحله فكافر والا فاثم والله لا يحبهما والصدقات نتيجة الايمان ومن آمن فلهم اجرهم الآية ۱۲ ملخص ۷ه قوله يضاعف ثوابها الخ اشارة الى ان يربي بمعنى يزيد والزيادة لا تتصور فيها نفسها بل في ثوابها ۱۲ خف ۸ه قوله واتركوا بقايا الخ وذلك انه تعالى لما بين في الآية المتقدمة ان من انتهى عن الربوا فله ما سلف فقد كان يجوز ان يظن انه لا فرق بين المقبوض منه وبين الباقي منه في ذمة القوم فقال تعالى في هذه الآية وبين انه اذا كان عليهم ولم يقبض فالزيادة محرم ليس لهم الا اخذ رؤس اموالهم ۱۲ جلپی ۹ه قوله اي فاعلموا بها اي الحرب وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة اي فايقنوا انكم مستحقوا القتل والعقوبة بمخالفة امر الله ورسوله ۱۲ فتح ۱۰ه قوله لا يدي لنا الخ اي لا طاقة لنا بهذا يقال ما لي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان المدافعة انما تكون باليد فكان يده معدومة لعجزه عن دفعه وحذف النون كقولهم لا اباً لهم باقحام اللام لتاكيد الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبيها بالمضاف ۱۲ خف ۱۱ه قوله بالمطل الخ هذا اذا كان موسرا وان كان ذو عسرة فنظرة الآية ۱۲ ۱۲ه قوله اذ المصر الخ هذا على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واما عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فما اكتسبه في حال الاسلام ينتقل بعد قتله او لحوقه بدار الحرب الى ورثته المسلمين وما اكتسبه في حال الردة كان فيئا والمفهوم ليس بحجة عندنا على انه لو كان لورثته لم يكن له هذا وقد ذكر الله تعالى الوعيد على الربوا بخمسة اوجه بالتخبط وبالخلود في النار وبالكفر حيث قال وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين وبالمحق وبالحرب ليحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره لان امره اشد واغلظ ۱۲ ملخص ۱۳ه قوله على طريق النسب انما قال على طريق النسب لان النظرة لم يستعمل له فعل ولم يشتق منه كقولهم مكان عاشب وباقل اي ذو عشب وبقل ۱۲ عص ۱۴ه قوله عند الاضافة الخ اي بالاضافة الصلحية مقام التاء وهذا رد على من اعترض على هذه القراءة بان مفعلا بالضم معدوم او شاذ فاشار الى انه مفعلة لا مفعل كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اذ الاصل عدة الامر واجيب ايضا بان مفعلا معدوم في الآحاد وهذا جمع ميسرة ۱۲ خف ۱۵ه بتغييره اي حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة ۱۲ سع

قوله: والخلوف على الامر الذي وعد به وَاَنْ تَصَدَّقُوْا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خَيْرٌ لَّكُمْ اكثر ثوابا من الانظار او خير مما تأخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله لايحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ○ ما فيه من ذكر الجميل والاجر الجزيل وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ يوم القيمة او يوم الموت فتأهبوا المصير كم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ جزاء ما عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ○ بنقص ثواب وتضعيف عقاب في عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او اخذا وفائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال وانه الباعث على الكتبة ويكون مرجع ضمير فاكتبوه اِلٰۤى اَجَلٍ مُّسَمًّى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فَاكْتُبُوْهُ لانه اوثق وادفع للنزاع والجمهور على انه استحباب وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وَلْيَكْتُبْ بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه دين حتى يجيء مكتوبه موثوقا به معدلا بالشرع وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ولا يمتنع احد من الكتاب اَنْ يَّكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فَلْيَكْتُبْ تلك الكتاب المعلمة امر بها بعد النهي عن الاباء عنها تأكيدا ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة وَلْيُمْلِلِ الَّذِيْ عَلَيْهِ الْحَقُّ وليكن المملي من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهٗ اى المملي او الكاتب وَلَا يَبْخَسْ ولا ينقص مِنْهُ شَيْئًا اى من الحق او مما امل عليه فَاِنْ كَانَ الَّذِيْ عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا ناقص العقل مبذرا اَوْ ضَعِيْفًا صبيا او شيخا مختلا اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُّمِلَّ هُوَ او غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس او جهل باللغة فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ اى الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل وَاسْتَشْهِدُوْا شَهِيْدَيْنِ واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان مِنْ رِّجَالِكُمْ من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط الاسلام

٥١ قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع مابعده مردود بانه علم ما قبله فلا فائدة فيه ههنا ١٢ خف ٥٢ قوله فيؤخره مرفوع معطوف على يحل اى لايكون الحلول المستعقب للتاخير الا على هذه الصفة او هذه الحال ولايجوز نصبه بتقدير ان اذ لا تظهر سببية بين الحلول والتاخير ١٢ عص ٥٣ قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استغنى الدائن حقه بالتضييق على المديون استوفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون منا لله اولى بالمسامحة ١٢ ١٢ حماني ٥٤ قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون للتضيير للدين الذي في ضمن التداين لكن المتبادر عوده الى التداين وهو بيع الدين بالدين ولا يصح ١٢ خف ٥٥ قوله مسمى الخ وانما قيد به لان البيع بثمن مؤجل والسلم لايجوز مالم يكن الاجل معلوما فان جهالته يفضي الى التنازع والاجل يلزم في الثمن اذا باع وفي المبيع اذا سلم وغير ذلك الا في القرض فلا يلزم الاجل بالتاجيل لان الشرع اعتبره عارية كان المودي عين المدنوع كيلا يلزم ربوا النسا ١٢ مظهري بتغيير ٥٦ قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة للكاتب كما صرح به الكشاف ولم يجعل متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصود تعيين الكتابة قيل فاكتبوه بالعدل فالمقصود تعيين الكاتب فينبغي ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضي كونه ظرفا مستقرا كما ظنه المحقق التفتازاني ١٢ عص ٥٧ قوله فقيه الخ اشتراط الفقاهة فيه باشارة النص لانه لا يقدر على التسوية في الامور الخطرة الا من كان فقيها ١٢ خف بتغيير ٥٨ قوله امر بها بعد الخ لان النهي عن الشئ امر بضده فيكون التصريح بقوله فليكتب بعد النهي عن الاباء تاكيدا للامر الضمني ١٢ ملخص ٥٩ قوله ويجوز الخ فان قلت اى فرق بين الوجهين قلت ان علقته بقوله ان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل على سبيل التاكيد لذلك النهي فليكتب تلك الكتابة لا تعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ١٢ تكملة ٦٠ قوله والاملال والاملاء واحد اي لغتان قال الفراء امللت عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبني اسد وامليت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله تعالى في اللغة الثانية وهي تملى عليه بكرة واصيلا ١٢ چلپی وقال العصام بل الاملاء في الاصل الاملال فلما قلبت اللام ياء في امللت تبعه المصدر في ذلك فصار املايا نقلبت حرف العلة لوقوعها بعد الالف الزائدة همزة انتهى ١٢ ٦١ قوله او غير مستطيع الخ يشير الى ان لايستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره في الضعيف تركه ههنا ١٢ سع ٦٢ قوله للميل وليه الخ والاولى بمعناه اللغوي لا الشرعي ليشمل من ذكر وعن ابن عباس انه صاحب الدين فان قيل املال الدائن كيف يكون ملزما على غيره قلت فائدة الكتابة ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ١٢ ملخص ٦٣ قوله واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلان لان المراد بالشهيدين من يستعد بشرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما بيناه ١٢ عص ٦٤ قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس في الآية ما يدل عليه لان الخطاب مع المؤمنين واما حرية الشهود فتستفاد من قوله ولا يأب الشهداء الآية اذ يفهم منه وجوب الحضور موضع اداء الشهادة وقد اجمعوا على ان العبد اذا لم ياذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ مما يتعلق بالولاية ١٢ ملخص ٦٥ قوله ان لا يتوهم الخ قال ابن الانباري التداين يكون لمعنيين احدهما التداين بالمال والاخرى بمعنى المجازاة من قولهم كما تدين تدان فذكر الله تعالى الدين لتخلص احد المعنيين ١٢ چلپی

للشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فان لم
يكن الشهيدان رجلين فَرَجُلٌ وَّامْرَاَتَانِ اى فليشهد او فالمستشهد رجل وامراتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا
وبما عدا الحدود والقصاص عند ابى حنيفة مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ لعلمكم بعدالتهم اَنْ تَضِلَّ اِحْدٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
اِحْدٰهُمَا الْاُخْرٰى علة اعتبار التعدد اى لاجل ان تضل احداهما الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة فى الحقيقة
التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلته كقولهم اعددت السلاح ان يجئ عدو فادفعه وكانه قيل لاذكار
تذكر احداهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة إن تضل على الشرط فتذكر بالرفع
وابن كثير ويعقوب وابو عمرو فتذكر من الاذكار وَلَا يَاْبَ الشُّهَدَآءُ اِذَا مَا دُعُوْا لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء
تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزيدة وَلَا تَسْئَمُوْا اَنْ تَكْتُبُوْهُ ولا تملوا من كثرة مداينتكم ان تكتبوا الدين و
الحق او الكتاب وقيل كنى بالسأم عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك قال لا يقول المؤمن كسلت صَغِيْرًا اَوْ كَبِيْرًا صغيرا كان الحق او
كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مشبعا اِلٰى اَجَلِهٖ الى وقت حلوله الذى اقر به المديون ذٰلِكُمْ اشارة الى ان تكتبوه
اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ اكثر قسطا وَاَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ واثبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من اقسط واقام على غير قياس
او من قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما صحت الواو فى اقوم كما صحت فى التعجب لجموده وَاَدْنٰىٓ اَلَّا تَرْتَابُوْٓا واقرب فى ان لا
تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيْرُوْنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ اَلَّا تَكْتُبُوْهَا استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بدين او عين وادارتها بينهم
تعاطيهم اياها يدا بيد اى الا ان تتبايعوا يدا بيد فلا بأس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع والنسيان ونصب عاصم
تجارة على انه الخبر والاسم مضمر تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بنى اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان
يوما ذا كواكب اشنعا ورفعها الباقون على انه الاسم والخبر تديرونها او على كان التامة وَاَشْهِدُوْٓا اِذَا تَبَايَعْتُمْ هذا
التبايع او مطلقا لانه احوط والاوامر التى فى هذه الآية للاستحباب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجوب ثم اختلف
فى احكامها ونسخها وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيْدٌ يحتمل البنائين ويدل عليه انه قرئ ولا يضارر بالكسر والفتح وهو نهيهما
عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير فى الكتبة والشهادة او النهى عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما
ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وَاِنْ تَفْعَلُوْا الضرار او ما نهيتم عنه فَاِنَّهٗ فُسُوْقٌۢ بِكُمْ خروج عن الطاعة

---

١ قوله وقال ابو حنيفة تسمع الخ وانما تسمع بدليل ولاية الذمى على اولاده الصغار قال الله تعالى بعضهم اولياء بعض وبدليل مالكية واما كفرهم ففسق فى نفس الامر واما فى زعمهم بدائهم اتشر فديانة والكذب حرام فى الاديان كلها وانما رجعنا الى هذه الادلة لما علمت ان الآية ساكت عن اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا ١٢ ملخص

٢ قوله بما عدا الحدود الخ وحجته انه ذكر المداينة والاجل ثم اجاز شهادتين فيهما مع ان الاجل ليس بمال الا انهن لما جبلن على السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فيما يندرئ بالشبهات وهو الحدود ١٢ ملخص

٣ قوله وكانه قيل الخ يعنى ان متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة واسلم لانى اريد الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد فيجب ان يكون فعلا للآمر قيدا للطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى للقطع بان الضلال والتذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ١٢ خف

٤ قوله ولا تملوا يعنى الملال فحمل النظم اولا على الحقيقة لان الحقيقة متقدم وخص الخطاب لمن كثر مداينته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السآم الى الكسل الذى هو من لوازماته ١٢ عص

٥ قوله وقيل كنى بالسام الخ يعنى ان السامة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهى عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقيقة فى الجملة ١٢ سعع

٦ قوله الى اجله اى ان تكتبوا الصغير والكبير منتهيا الى وقت حلوله يعنى كما يكتب الدين يكتب الاجل ايضا ١٢ جوامع

٧ قوله وهما مبنيان من اقسط آه لان قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة فى القسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة فى القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا فى القاسط بمعنى القسط اى العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل منه كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة ١٢ عص

٨ قوله وانما صحت الواو الخ يعنى قيل اقوم ولم يقل اقام لانها لم تقلب فى فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده وهو لا يتصرف وافعل التفضيل مثله فحمل عليه ١٢ خف

٩ قوله اشنعا ويوم اشنع الذى ارتفع شره وكونه ذا كواكب كناية عن شدة ظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس ويجوز ان يكون المراد بالكواكب السيوف اللامعة فى غبار الحرب ١٢ سعع

١٠ قوله للاستحباب ويؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب ١٢

لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم
كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم
لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فالذي
يستوثق به رهان او فعليكم رهان او فليؤخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان كما ظن مجاهد
والضحاك لانه صلعم رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام
التوثق بالكتب في السفر الذي هو مظنة اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن
كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف فان امن بعضكم بعضا اي بعض الدائنين بعض
المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان فليؤد الذي اؤتمن امانته اي دينه سماه امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان
به وقرئ الذي اؤتمن بقلب الهمزة ياء والذي اتمن بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها فلا يدغم و
ليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود او المديونون والشهادة شهادتهم
على نفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي يأثم قلبه او قلبه يأثم والجملة خبر ان واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان
يقترفه ونظيره العين زانية والاذن زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكن الاثم في
نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيها من السوء والعزم عليه ليترتب المغفرة والعذاب
عليه يحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض فيغفر لمن يشاء مغفرة ويعذب
من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما
الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا منه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله شعر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا يدغم الا في مثله والله على
كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على صحة
ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا يخلو
من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين ويجعل مبتدأ

سلہ قوله واتقوا الله الخ هي ومعطوفاتها جمل معترضة معطوفة بعضها على بعض وقد اشار الى دفع عطف الاخبار على الانشاء بجعل الجملتين الخبريتين انشائيتين حيث قال والثانية وعد بانعامه
فجعلها انشاء وعد والثالثة تعظيم شانه فجعلها انشاء مدح وتعظيم ١٢ عصر سلہ قوله والجمهور آه على اعتبار القبض فيه حتى لا يصح الارتهان ولا يترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وقوله
غير مالك منصوب مستثنى عن الجمهور فانه يرى صحة الارتهان ويلزم عنده بمجرد الايجاب والقبول وظاهر النص معه لان وصف البرهان بمقبوضة يدل على اشعار بان قبل القبض واشتراط قبضه
عند عدم الكاتب ليتم الوثوق ١٢ عصر سلہ قوله وهو خطأ الخ تبع فيه الكشاف واهل التصريف حيث قالوا ان الياء الاصلية قبل تاء الافتعال تقلب تاء وتدغم نحو اتسر واما الهمزة والياء المنقلبة
عنها فلا يجوز فيها ذلك وقول الناس اتزر خطأ وهم كلهم مخطئون فيه فانه مسموع في كلام العرب كثيرا وقد نقل ابن مالك جوازه لكنه مقصور على السماع ونقل عن الكوفيين القول بجوازه وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
كان صلى الله عليه وسلم يامرني فاتزر كما في البخاري و
قولها حجة على جوازه فالمخطئ مخطئ ١٢ خف بتغير سلہ قوله
وفيه مبالغات اي في الامر باداء الدين حيث جعله لازما
بجعل الدائن المديون مأمونا ثم ذكر المديون باسم
المؤتمن والدين باسم الامانة بتعبيره عن الاهمال في
الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع لجميع
الصفات ووصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لولم يؤد الامانة
لكان مخالفة مع من يربيه وكفرانا للتربية وحرمانا عنها
١٢ عصر سلہ قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى
الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذي يشمل
على جميع الصفات الجلال والقهر والخلية فكانه قيل ليتق
الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات
الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه
يستحق ان يتقى ١٢ حظ سلہ قوله والشهادة الخ يحتمل
ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال في ابطالها
بالجرح ١٢ عصر سلہ قوله اي يأثم قلبه الخ يريد ان قلبه
فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدأ وخبره
آثم ١٢ عصر سلہ قوله لان الكتمان يقترفه اي يكتسب
القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان
يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث في
قلبه نقطة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه تماما
او انه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء
في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده
تابع فساده ١٢ عصر سلہ قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة
عبارة عن ان تضمرها النفس ولا تتكلم بها فيكون
القلب آلة للنفس في كتمان الشهادة ففي اسناد
الفعل الى الجارحة التي بها يفعل تاكيد ومبالغة كما
يقال رأيته بعيني وسمعته باذني وحفظته بقلبي ١٢ ملخص
سلہ قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام
للاختصاص واختصاصها من جهة كونها مخلوقة
اذ لا شريك له في الخلق والثاني اشارة الى ان كونها
للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه
١٢ ملخص سلہ قوله ليترتب المغفرة آه يعني لابد من عقد
العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور
بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه ١٢ عصر
سلہ قوله جعلهما بدلا عنه بدلا لانه لم ينقل النحاة بتعدد
الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولا يبعد القول به اذ لا
مانع ان يقال ان تأتني اطعمك اكسك وجعل البدل
مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة
والعذاب بعض الحساب او فرعه والظن هو الثاني ١٢

عص سلہ قوله متى تأتنا الخ تلمم اي تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تأتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزاء بل مطلق بدلية المجزوم من المجزوم والحطب الجزل
القوي الغليظ والتأجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التائين محذوف والضمير للنار او هو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار ففي جعل
الحطب متاججا تغليب للنار كما ان في تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ١٢ سلہ قوله لحن الخ وكيف يكون لحنا وهي قراءة ابي عمرو امام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها
والاقوى لا يدغم في الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائي ولا حاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام ابا عمرو رحمه الله
تعالى رجع عن هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن في الرواية لا في القراءة فتدبر ١٢ خف بتغير

فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائي وكتابه يعني القران او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معنى كل كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط او قلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلوة في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل التخليص عنه والتشديد ههنا لتعدية الفعل الى مفعول ثان واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولنا سيدنا فانصرنا على القوم

---

٥١ قوله الكتاب اكثر من الكتب يريد ان كتابه اسم جنس مضاف يفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع ١٢ شيرواني ٥٢ قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكنه لم يوثق الرواية فلم ينسب ويمكن ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من قراءة الكتب ١٢ عص ٥٢ قوله واحد في معنى الجمع قال المحقق التفتازاني ان هذا وهم والحق انه اسم يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى والمراد ههنا الجمع ١٢ عص ٥٣ قوله الا ما يسعه الخ فالمعنى على الاول لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثاني الا ما يسهل عليها من المقدور فهو اخص والمراد بالقدرة ههنا القدرة الموهومة الموجودة قبل الفعل من سلامة الاسباب والآلات لا القدرة الحقيقية التي لا توجد الا مع الفعل وبهذا يتوجه الخطاب الى الذين ختم الله على قلوبهم ١٢ ملخص ٥٤ قوله وتخصيص الخ قال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده اذ اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يجزهم على الشر الا بعد الاحتيال والتصرف ١٢ خف ٥٥ قوله بما ادى بنا الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ بل ينبغي ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشيء قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطاء وفيه بذكر النسيان والخطاء على انهم خائفون عن الذنب الذي لم يتعمدوه من حيث انه ذنب ١٢ عص ٥٦ قوله بانفسهما الخ قيل عليه ان التكليف بما ليس بمقدور غير جائز فكيف يكون ترك المؤاخذة عليهما فضلا عن ان يستدام واجيب بان المؤاخذة عليهما غير ممتنع عقلا فلعل رفعهما كان اجابة لهذه الدعوة وقد روي انه قيل له عند كل دعوة قد فعلت ١٢ ملخص ٥٧ قوله رفع عن امتي الخ معناه انه رفع اثمهما فلا يؤاخذ بهما في الآخرة ولا اثر لهذا الرفع في الدنيا فان الخطاء والنسيان والاكراه واقع غير مرفوع فلا يسقط قضاء الصلوة ممن نام عن صلوته او نسيها ويجب سجدتا السهو بالسهو في الصلوة والقتل خطأ يوجب الكفارة والحرمان عن الارث ١٢ ملخص ٥٨ قوله للمبالغة في الحمل على الشيء لا للتعدية الى مفعولين كما في قوله تعالى ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشيء ١٢ عص ٥٩ قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفي ربيع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ١٢ منه رحمه الله ٦٠ في الكشاف فمن الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازاني في تفسير الجلد كالخف والفرو ١٢ عص

الْكَافِرِينَ ع فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة روى انه عليه السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت وعنه عليه السلام انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه من قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه وهو يرد قول من استكره ان يقال سورة البقرة وقال ينبغى ان يقال السورة التى تذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال صلعم السحرة

تم الجلد الاول الى سورة البقرة من انوار التنزيل وسيتلوه الباقى بافضال الله الجليل

ط

٥

سلہ قوله لما دعا بهذه الدعوات الخ الظاهر ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوات قراءته بهذه الآيات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية لها ۱۲ سح عص

سلہ قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيها من كثرة الخير وكتابة الرحمن بيده كناية عن اثباتها وعدم جواز محوها بالنسخ والفى سنة كناية عن القدم لا للتحديد ۱۲ عص

سلہ قوله وهو يرد الخ قيل ان المنع من ذلك صح عنهم والاستعمال ايضا صحيح بلا شبهة ولا خطأ فيه وانما المنع كان فى صدر الاسلام لما استهزأ سفهاء المشركين بسورة العنكبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدين ثم لما استقر الدين وقطع دابر القوم الظالمين شاع ذلك وساغ واستوى يرتفع بارتفاع سببه ۱۲ خفاجى

سلہ قوله فسطاط القرآن الفسطاط اى الخيمة والمدينة الجامعة وسميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ۱۲ سع

سلہ قوله ولن يستطيعها البطلة ومعنى عدم استطاعة السحرة لها على ما قيل انهم مع حذاقتهم لا يتأتى لهم تعلمها او التأمل فى معانيها والعمل بها وفيه اشارة الى انه لا بد من الابتهال الى الله وطلب توفيقه فى حفظه وتحقيقه ۱۲ عص

سلہ قوله اى لا يقدر السحرة على الاتيان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه ربما امكن للساحرين يحاول معارضتها بالسحر ۱۲ قطب

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا ابدا

میر محمد کتب خانہ آرام باغ کراچی

جئناك بالحق واحسن تفسيرا

قد استتبت بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و
اسرار التاويل و اسمه عند عامة اهل العلم

التفسير للبيضاوي

٦٨٥ھ

مع

الحواشي المفيدة

الّفها

المولى العلامة عبد الكريم الكوراني رحمه الله تعـ

في هذه النسخة امتيازات اٰتية

١- لم يترك حل مشكل

٢- بولغ في تصحيح الحواشي القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشي العلام۔

٣- اوردت الدلائل بالانصاف في المسائل المختلف فيها بين الاحناف و غيرهم۔

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التي اخذت منها الحواشي ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة۔

٥ مقدمة لتفسير الراغب الاصفهاني للعلامة الشهير ابى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الملقب بالراغب الأصفهانى (المتوفى سنة ٥٠٢ھ)

٦ مکمل تفصیلی حالات صاحب تفسیر بیضاوی ۔

نام ونسب وسکونت :- تحقیق بیضاء :- علمی مقام وجلالت شان :- تفسیر بیضاوی اور اس کا ماخذ
علمی کارنامے ۔ تفسیر بیضاوی کی اہمیت ۔ قاضی صاحب کی تعریف پر نواب صاحب کا بیجا اعتراض ۔ دنیا رفانی سے رحلت
حواشی بیضاوی ۔ بیضاوی پر تعلیقات ۔ تخاریج احادیث بیضاوی ۔ حل ابیات بیضاوی ۔

میر محمد کتب خانہ آرام باغ، کراچی

مرآة التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين والهم الصحابة والتابعين وسائر علوم الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتضح معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين اما بعد فهذه عجالة كانها مرآة للتفسير ومقدمة التاويل لمحكم القرآن الكريم لاستطلاع انوار التنزيل في اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهذبتها من الكتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم

اما بعد فيقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمن ان اصح الطريق في التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد بسط في موضع آخر فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القرآن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن فبم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث في المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فاذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد فانه كان آية في التفسير ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصري وغيرهم من التابعين ومن بعدهم وها انا اشرع في المقصود فنقول يعلم اولا ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدي في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لما ذكرت لك ما قلت فالى الآن امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لابد لطالبي التفسير من البصيرة فيها

الفائدة الاولى

في معنى التفسير والتاويل وبيان الحاجة الى هذا العلم وشرفه

اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه ويطلق التفسير على التعرية للانطلاق يقال فسرت الفرس اذا عريته لينطلق ولعله يرجع لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلوا عن ذلك كما هو ظاهر لمن امعن النظر....... واختلفوا في اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال التفتازاني هو العلم الباحث عن احوال كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعاني بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم في القرآن ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الايالة وهي السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى في موضعه ليس بشئ واختلف في الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها في الكتب الالهية وغيرها والتاويل في المعاني والجمل في الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدي التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندي انه ان كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما سمعتها وما لم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير نكير ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك في مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا اراك ترضى الا ان في كل كشف ارجاعا وفي كل ارجاع كشفا فافهم واما بيان الحاجة اليه فلان فهم القرآن العظيم المشتمل على الاحكام الشرعية التي هي مدار السعادة الابدية وهي العروة الوثقى والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدى اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضوان الله تعالى على علو كعبهم في الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعونه اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل افهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما اراده الملك المتعال كما وقع بعدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة واما بيان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وثبوت معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حائز لجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وما اعظم ان يتعالى فيه ومعلومه مع ان مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها ماخوذة من الكتاب وهي تحتاج من حيث الثبوت او من حيث الاعتداد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتداد على الكتاب يتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا للآخر من وجه على ان رياسة التفسير بناء على ذلك الشرف مما لا ينتطح فيه كبشان واما الآثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اريد بها واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك.

الفائدة الثانية فيما لابد منه في التفسير ومعنى التفسير بالرأي

فاما ما يحتاج التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع ولا يكفي اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قال مجاهد ويكل كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه نعم روي عن احمد انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني وهو ليس بنص في المنع عن بيان المدلول اللغوي للعارف كما لا يخفى الثاني معرفة الاحكام التي للكلم العربية من جهة افرادها وتركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق

و يقيم بها قرأته نقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفي قصة ابى الاسود ما يغنى عن الاطالة الثالث علم المعانى والبيان والبديع و يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم فى هذا الشان كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ و يؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهى وما اشبه هذا ويؤخذ ذلك من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر فى النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولاه يقع المفسر فى ورطات السابع علم القرأة لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطى مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليها من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت و الطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى آخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبى انما يحتاج اليه فى الاطلاع على الاسرار لا فى اصل فهم معانى القرآن كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثانى والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما فيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تأويل لا تفسير فلعل السيوطى اراد من عبارته معنى آخر يظهر لك بالتدبر فتدبر واما التفسير بالرأى فالشائع المنع عنه و يستدل عليه بما اخرجه ابو داؤد والترمذى والنسائى من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية عن ابى داؤد من قال فى القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل فى ذلك اما اولا فلان فى صحة الحديث الاول مقالا قال فى المدخل فى صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذ الطريق الرجوع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفى نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفى بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بما ورد على المراد او اراد من قال بالقرآن قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باى وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك فى المناسبة الذى لا يعلمه الا الله او فى الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثانى فله معنيان الاول من قال فى مشكل القرآن بما لم يعلم فهو معارض لمنع الله تعالى والثانى وهو الاصح من قال فى القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأى والاجتهاد فى القرآن كثيرة وهى تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب اخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين

و علمه التاويل وقد روى عن على كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل فى كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير و تنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك كالكبريت الاحمر فالذى ينبغى ان يعول عليه ان من كان متبحرا فى علم اللسان مترقيا منه الى ذوق العرفان وله فى رياض العلوم الدينية ارفى مرتع وفى حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد وقد غدا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقا احسن اكليد فذلك يجوز له ان يرتقى من علم التفسير ذروته و يمتطى منه صهوته واما من عرف تمرة يوساوس ارسطاطيس واختار شوك القتاد على ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية فى القرآن فهو من باب الاشارات الى دقائق تكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفى الشريعة بالكلية وحاشى ساداتنا من ذلك كيف وقد حضوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب ومما يدل على ان للقرآن ظاهرا و باطنا ما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل آية ستون الف فهم وروى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من معناه ومعنى قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعانى والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل فى رواية لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بواسطة الالفاظ وتاليفاتها وهيئاتها افادة وجعلها مرقاة الى استنباط الاحكام الخمسة هو الظهر وروح الالفاظ اعنى الكلام المعطى عن المدارك الآلية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد اما بين الظهر والبطن يرتقى منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن و المطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسى الى كلام المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى فى كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما ما يرتقى به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شانه وقيل الظهر التفسير والبطن التاويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى فلا ينبغى لمن له ادنى مسكة من عقل بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده و ياليت شعرى ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ و بالله تعالى العجب كيف

يقول باحتمال ديوان المتنبى وابياته للمعانى الكثيرة و لا يقول باشتمال قرآن النبى صلى الله عليه وسلم وآياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم المرسلين على ما شاء الله تعالى من المعانى المحتجبة وراء سرادقات المبانى سبحانك هذا بهتان عظيم بل اصنع حادثة ترسم بقول القضاء فى لوح الزمان الاوفى القرآن العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت۔

الفائدة الثالثة

فى تحقيق معنى ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق۔

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث الكلامية كم زلت فيها اقدام وزلت عن الحق بها اقوام وان كانت مشروحة فى كتب المتقدمين مبسوطة فى زبر المتاخرين لكن يحول من عز حوله فضل من عمرنا افضله اوردها فى هذا الكتاب ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب وتحقيق غريب لا اظنك شنفت سمعك بمثل لآليه ولا نورت بصرك بشبيه بدر لياليه فاقول ان الانسان له كلام بمعنى التكلم الذى هو مصدر وكلام بمعنى المتكلم به الذى هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع لغة للثانى قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل استعمال المصدر كما ذكره الرضى وكل من المعنيين اما لفظى او نفسى فالاول من اللفظى فعل الانسان باللسان وما يساعده من المخارج والثانى منه كيفية فى الصوت المحسوس والاول من النفسى فعل قلب الانسان ونفسه الذى لم يبرز الى الجوارح والثانى كيفية فى النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فيها وانما هو صوت معنوى مخيل اما الكلام اللفظى بمعنييه فمحل وفاق واما النفسى فمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها فى الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثانى هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ المخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجى والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الآيات قوله تعالى فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فانه بدل من اسرها او استيناف بيانى كانه قيل فماذا قال فى نفسه فى ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالآية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدرى وكذا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من اسرها والجملة بعدها وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وفسر النبى صلى الله عليه وسلم السر بما اسره ابن آدم فى نفسه وقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك وقوله تعالى يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اى يقولون فى انفسهم كما هو الاسرع السابق الى الذهن والآيات فى ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبرانى عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل فقال انى لاحدث نفسى بالشئ لو تكلمت به لاحبطت اجرى فقال لا يلقى ذلك الكلام الا مؤمن فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل فى الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين وللرب ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب فالمعنى الاول للحق تعالى شانه صفة ازلية منافية للآفة الباطنية التى هى بمنزلة الخرس فى التكلم الانسانى اللفظى ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهى واحدة بالذات متعددة تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر اسمى تعلق تكلمى بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التى لا يضر تجددها وحدوث المتعلق انما يلزم فى التعلق التنجيزى ولا ننكره واما التعلق المعنوى التقديرى ومتعلقه فازليان ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت عن اشياء رحمة غير نسيان كما فى الحديث اذ معناه انه

تعلم الازلى لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسي وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعي انتفاء الكلام الازلى كما لا يخفى والمعنى الثاني له تعالى شانه كلمات غيبية وهي الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب في الوضع الغيبي العلمي لا في الزمان اذ لا زمان والتعاقب من الاشياء من توابع كونها زمانية ويقربه من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مرتبة في الوضع الكتابي دفعة فهي مع كونها مترتبة لا تعاقب في ظهورها لجميع معلومات الله الذي هو نور السموات والارض مكشوفة له فيما لا يزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتبا وضعيا ازليا بقدر بينها التعاقب فيما لا يزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة في علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا بل تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها في المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة والذهنية والمكتوبة ومن ههنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذان غير حال في شيء منها وهو في جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من الشئون الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها في الخيال والحس فصارت كلمات مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر في تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس كمثله شيء فالقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل في هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما في مرتبة الخيال فلقوله صلى الله عليه اغبط الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى في جوفه واما في مرتبة اللفظ فلقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن واما في مرتبة الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه في مرتبة التجلي والتنزل الى مظهره كقوله صلعم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان الحديث والثاني الى مرتبة الكلام النفسي اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسي في مرتبة الذات مجردة عن المادة فلا تعم الكيف بل تنفي عنها فالحاصل لم يزل الله تعالى متكلما وموصوفا بالكلام من حيث تجلي ومن حيث لا تجلي فمن حيث تجليه في مظهر كلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل الاشعري اذا حقق اعلى وجدته قائلا بان الله تعالى كلاما بمعنى التكلم وكلاما بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثاني لم يزل متصفا بكونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسي بالمعنى الثاني حروفه غير عارضة للصوت في الحق والخلق غير انها في الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره وفي الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهي في مادة خيالية فكلمات الكلام النفسي في جانبه تعالى كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقي في كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الفاروق الكلمة على اجزاء مقالته المخيلة في خبر يوم السقيفة والاصل في الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة لصوت واللفظ الحقيقي ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسي الحكمي دال عليه وهو دال في النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسي بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقي ومعناه فتفسير المعنى النفسي المشهور عن الاشعري بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافي تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ في قوله على النفسي وفي قول الجمهور على الحقيقي ولا شك حينئذ ان مجموع النفسي ومعناه من حيث المجموع

يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقي وحده لان اللفظ الحقيقي لكونه صورة النفسي في مرتبة تنزله دال عليه يدل على ان المراد المجموع قول امام الحرمين في الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اي القول الذي يدور في الخلد وهو اللفظ النفسي الدال على معناه بلا انفكاك ثم عبدة صاحب المواقف غير واضحة في المقصود وله مقالة مفردة في ذلك ومحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسي هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لدلالتها على ما هو كلام حقيقي حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم اكفار من انكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدي بكلام الله الحقيقي وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بما له وما عليه صاحب روح المعاني ان شئت فارجع اليه.

الفائدة الرابعة في المتشابهات

قلت في المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال **فقيل** المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور **وقيل** المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه **وقيل** المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها **وقيل** المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوة **وقيل** المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وغيرة ذلك من الاقوال.

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول الامام النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر **واما الاكثرون** من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح روايات عن ابن عباس ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم

متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب **قال الطيبي** المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساوية او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء **وقال الخطابي** المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الفلسفة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسنا دل عليه التفصيل المتقدم **وقال الامام فخر الدين** صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات معنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل وحسبك بهذا الكلام من الامام.

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى، كل شيء هالك الا وجهه، ويبقى وجه ربك، ولتصنع على عيني، يد الله فوق ايديهم، والسموت مطويات بيمينه **فجمهور** اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معنى المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه **وقال الترمذي** في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهب طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف.

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله **قال الحافظ** ابن كثير في تفسيره قد اختلف المفسرون

فی الحروف المقطعات التی فی اوائل السور فمنهم من قال هی مما استاثر الله بعلمه فردوا علمها الی الله ولم یفسرها حکاه القرطبی فی تفسیره عن ابی بکر وعمر وعثمان و علی وابن مسعود رضی الله عنهم وقال عامر الشعبی وسفیان الثوری والربیع بن خیثم واختاره ابوحاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء فی معناها فقال عبد الرحمن بن زید بن اسلم انما هی اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشری فی تفسیره وعلیه اطباق الاکثر ونقل عن سیبویه انه نص علیه ویعتضد لهذا بما ورد فی الصحیحین عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقرأ فی صلاة الصبح یوم الجمعة الم السجدة وهل اتی علی الانسان وقال سفیان الثوری عن ابی نجیح عن مجاهد انه قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح الله بها القرآن وکذا قال غیره عن المجاهد **وقال مجاهد** فی روایة عن ابی حذیفة موسی ابن مسعود عن شبل عن ابن ابی نجیح عنه انه قال الم اسم من اسماء القرآن وهکذا قال قتادة وزید بن اسلم ولعل هذا یرجع الی معنی قول عبد الرحمن بن زید بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان کل سورة یطلق علیها اسم القرآن فانه یبعد ان یکون المص اسما للقرآن کله لان المتبادر الی فهم سامع من یقول قرأت المص انما ذلک عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم۔

وقیل هی اسم من اسماء الله تعالی فقال الشعبی فواتح السور من اسماء الله تعالی وکذلک قال سالم بن عبد الله واسماعیل بن عبد الرحمن السدی الکبیر وقال شعبة عن السدی بلغنی ان ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم هکذا رواه ابن ابی حاتم من حدیث شعبة ورواه ابن جریر عن ابن بندار عن ابن مهدی عن شعبة قال سألت السدی عن حم وطس والم فقال قال ابن عباس هی اسم الله الاعظم وقال ابن جریر وحدثنا محمد بن المثنی حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعیل السدی عن مرة الهمدانی قال قال عبد الله فذکر نحوه وحکی مثله عن علی وابن عباس وقال علی بن طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالی **وروی** ابن ابی حاتم وابن جریر من حدیث ابن علیة عن خالد الحذاء عن عکرمة انه قال الم قسم ورویناه ایضا من حدیث شریک بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابی الضحی عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وکذا قال سعید ابن جبیر وقال السدی عن ابی مالک وعن ابی صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانی عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم الم قال اما الم فهی حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالی وقال ابو جعفر الرازی عن الربیع بن انس عن ابی العالیة فی قوله تعالی الم قال هذه الاحرف الثلثة من التسعة والعشرین حرفا دارت فیها الالسن کلها لیس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه ولیس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه ولیس منها حرف الا وهو فی مدة اقوام وآجالهم قال عیسی ابن مریم علیه السلام وعجب فقال اعجب انهم ینطقون باسمائه ویعیشون فی رزقه فکیف یکفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطیف والمیم مفتاح اسمه مجید فالالف آلاء الله واللام لطف الله والمیم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والمیم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابی حاتم ونحوه ورواه ابن جریر ثم شرع یوجه کل واحد من هذه الاقوال ویوفق بینها وانه لا منافاة بین کل واحد منها وبین الآخر وان الجمع ممکن فهی اسماء للسور ومن اسماء الله تعالی یفتتح بها السور فکل حرف منها دل علی اسم من اسمائه وصفة من صفاته کما افتتح سورا کثیرة بتحمیده وتسبیحه وتعظیمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها علی اسم من اسماء الله تعالی وعلی صفة من صفاته وعلی مدة وغیر ذلک کما ذکره الربیع بن انس عن ابی العالیة لان الکلمة الواحدة تطلق علی معان کثیرة کلفظة الامة فانها تطلق ویراد به الدین کقوله تعالی انا وجدنا آباءنا علی امة وتطلق ویراد بها الرجل المطیع لله کقوله تعالی ان ابراهیم کان امة قانتا لله حنیفا ولم یک من المشرکین وتطلق ویراد بها الجماعة کقوله تعالی وجد علیه امة من الناس یسقون وقوله تعالی ولقد بعثنا فی کل امة رسولا وتطلق ویراد بها الحین من الدهر کقوله تعالی وقال الذی نجا منهما وادکر بعد امة ای بعد حین علی اصح القولین قال فکذلک هذا۔

هذا حاصل کلامه موجها ولکن هذا لیس کما ذکره ابو العالیة فان ابا العالیة زعم ان الحروف دل علی هذا وعلی هذا وعلی هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشترکة فی الاصطلاح انما دل فی القرآن فی کل موطن علی معنی واحد دل علیه سیاق الکلام فاما حمله علی مجموع محامله اذا امکن فمسئلة مختلف فیها بین علماء الاصول لیس هذا موضع البحث فیها۔ والله اعلم

ثم ان لفظة الامة تدل علی کل من معانیها فی سیاق الکلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد علی اسم یمکن ان یدل علی اسم واحد من غیر ان یکون احدهما اولی من الآخر فی التقدیر او الاضمار بوضع ولا بغیره فهذا مما لا یفهم الا بتوقیف والمسئلة مختلف فیها ولیس فیها اجماع حتی یحکم به وما انشدوه من الشواهد علی صحة اطلاق الحرف الواحد علی بقیة الکلمة فان فی السیاق ما یدل علی ما حذف بخلاف هذا کما قال الشاعر

قلنا قفی لنا فقالت قاف ❊ لا تحسبی انا نسینا الایجاف

ما للظلیم عال کیف لا یه ❊ ینقد عنه جلده اذا یه

فقال ابن جریر کانه اراد ان یقول اذا یفعل کذا وکذا فاکتفی بالیاء من یفعل وقال الآخر

بالخیر خیرات وان شرا فا ❊ ولا ارید الشر الا ان تا

یقول ان شرا فشر ولا ارید الشر الا ان تشاء فاکتفی بالفاء والتاء من الکلمتین عن بقیتهما ولکن هذا ظاهر من سیاق الکلام والله اعلم

قال القرطبی وفی الحدیث من اعان علی قتل مسلم بشطر کلمة الحدیث قال سفیان هو ان یقول فی اقتل اق، وقال خصیف عن مجاهد انه قال فواتح السور کلها ق وص وحم وطسم والر وغیر ذلک هجاء موضوع وقال بعض اهل العربیة هی حروف من حروف المعجم استغنی بذکر ما ذکر منها فی اوائل السور عن ذکر بواقیها التی هی تتمة الثمانیة والعشرین حرفا کما یقول القائل ابنی یکتب فی۔ اب ت ث ای فی حروف المعجم الثمانیة والعشرین فیستغنی بذکر بعضها عن مجموعها حکاه ابن جریر قلت مجموع الحروف المذکورة فی اوائل السور بحذف المکرر منها اربعة عشر حرفا وهی ال م ص ر ک ه ی ع ط س ح ق ن یجمعها قولک نص حکیم قاطع له سر وهی نصف الحروف عددا ومنها اشرف من المتروک لها وبیان ذلک من صناعة التصریف. قال الزمخشری وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة علی اصناف اجناس الحروف یعنی من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشدیدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستعلیة والمنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذی دقت فی کل شیء حکمته وهذه الاجناس المعدودة المکثورة بالمذکورة منها وقد علمت ان معظم الشیء وجله ینزل منزلة کله ومن ههنا لخص بعضهم فی هذا المقام کلاما فقال لا شک ان هذه الحروف لم ینزلها سبحانه وتعالی عبثا ولا سدی ومن قال من الجهلة ان فی القرآن ما هو تعبد لا معنی له بالکلیة فقد اخطأ خطأ کبیرا فتعین ان لها معنی فی نفس الامر فان صح لنا فیها عن المعصوم شیء قلنا به والا وقفنا حیث وقفنا وقلنا آمنا به کل من عند ربنا ولم یجمع العلماء فیها علی شیء معین وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدلیل فعلیه اتباعه والا فالوقف حتی یتبین هذا المقام۔

المقام الآخر فی الحکمة التی اقتضت ایراد هذه الحروف فی اوائل السور ما هی مع قطع النظر عن معانیها فی انفسها فقال بعضهم انما ذکرت لیعرف بها اوائل السور حکاه ابن جریر وهذا ضعیف لان الفصل حاصل بدونها فیما لم تذکر فیه وفیما ذکرت فیه البسملة تلاوة وکتابة وقال آخرون بل ابتدئ بها لتفتح لاستماعها اسماع المشرکین اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتی اذا استمعوا له تلا علیهم المؤلف منه حکاه ابن جریر ایضا وهو ضعیف ایضا لانه لو کان کذلک لکان ذلک فی جمیع السور لا یکون فی بعضها بل غالبها لیس کذلک ولو کان کذلک ایضا لا نبغی الابتداء بها فی اوائل الکلام معهم سواء کان افتتاح سورة او غیر ذلک۔

الفائدة الخامسة فی طبقات المفسرین

اشتهر بالتفسیر من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابی بن کعب وزید بن ثابت وابو موسی الاشعری وعبد الله بن زبیر رضوان الله علیهم اما الخلفاء فاکثر من روی عنه منهم علی بن ابی طالب والروایة عن الثلاثة نزرة جدا وکان السبب فی ذلک تقدم وفاتهم کما ان ذلک هو السبب فی قلة روایة ابی بکر للحدیث ولا احفظ عن ابی بکر رضی الله عنه فی التفسیر الا آثارا قلیلة جدا لا تکاد تجاوز العشرة واما علی فروی عنه الکثیر وقد روی معمر رضی الله تعالی عنه عن وهب بن عبد الله عن ابی الطفیل قال شهدت علیا رضی الله عنه یخطب وهو یقول سلونی فوالله لا تسألونی عن شیء الا اخبرتکم وسلونی عن کتاب الله فوالله ما من آیة الا وانا اعلم ابلیل نزلت ام بنهار ام فی سهل ام فی جبل واخرج ابو نعیم فی الحلیة عن ابی مسعود قال ان القرآن انزل علی سبعة حرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علی ابن ابی طالب رضی الله عنه عنده منه الظاهر والباطن۔

واما ابن مسعود رضی الله عنه فروی عنه اکثر مما روی عن علی کرم الله وجهه وقد اخرج ابن جریر وغیره عنه انه قال والذی لا اله غیره ما نزلت آیة من کتاب الله الا وانا اعلم فی من نزلت واین نزلت ولو اعلم مکان احد بکتاب الله منی تناله المطایا لاتیته۔

واما ابن عباس رضی الله تعالی عنه فهو ترجمان القرآن الذی دعا له النبی صلی الله علیه وسلم اللهم فقهه فی الدین وعلمه التاویل وقال له ایضا اللهم آته الحکمة وفی روایة اللهم علمه الحکمة واخرج البیهقی فی الدلائل عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضی الله تعالی عنه واخرج ابو نعیم عن مجاهد قال کان ابن عباس رضی الله تعالی عنه یسمی البحر بکثرة علمه

وقد ورد عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ فی تفسیرہ ما لا یحصی کثرۃ وفیہ روایات وطرق مختلفۃ فمن جیدہا طریق علی بن ابی طلحۃ الهاشمی عنہ قال احمد بن حنبل بمصر صحیفۃ فی التفسیر رواہا علی بن ابی طلحۃ لو رحل رجل فیہا الی مصر قاصدا ما کان کثیرا اسندہ ابو جعفر النحاس فی ناسخہ قال ابن حجر وہذہ النسخۃ کانت عند ابی صالح کاتب اللیث رواہا عن معاویۃ بن ابی صالح عن علی بن ابی طلحۃ عن ابن عباس وہی عند البخاری عن ابی صالح وقد اعتمد علیہا فی صحیحہ کثیرا انما یعلقہ عن ابن عباس رضی الله عنہ واخرج منہا ابن جریر وابن ابی حاتم وابن المنذر کثیرا بوسائط بینہم وبین ابی صالح وقال قوم لم یسمع ابن ابی طلحۃ من ابن عباس رضی الله عنہ التفسیر وانما اخذہ عن مجاهد او سعید بن جبیر قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطۃ وهو ثقۃ فلا ضیر فی ذلک وقال الخلیلی فی الارشاد تفسیر معاویۃ بن صالح قاضی الاندلس عن علی بن ابی طلحۃ عن ابن عباس رضی الله عنہ رواہ الکبار عن ابی صالح کاتب اللیث عن معاویۃ واجمع الحفاظ علی ان ابن ابی طلحۃ لم یسمعہ من ابن عباس قال وہذہ التفاسیر الطوال التی اسندوہا الی ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ غیر مرضیۃ ورواتہا مجاهیل کتفسیر جویبر عن الضحاک عن ابن عباس رضی الله عنہ وعن ابن جریج فی التفسیر جماعۃ رووا عنہ واطولہا ما یرویہ بکر بن سہل الدمیاطی عن عبد الغنی بن سعید عن موسی بن محمد عن ابن جریج وفیہ نظر وروی محمد بن الثور عن ابن جریج نحو ثلاثۃ اجزاء کبار وذلک صحیحۃ وروی الحجاج بن محمد عن ابن جریج نحو جزء وذلک صحیح متفق علیہ وتفسیر شبل بن عباد المکی عن ابن ابی نجیح عن مجاهد عن ابن عباس قریب الی الصحۃ وتفسیر عطاء بن دینار یکتب ویحتج بہ وتفسیر ابی روق نحو جزء صحیح وتفسیر اسماعیل بن السدی یوردہ باسانید الی ابن مسعود وابن عباس وروی عن السدی الائمۃ مثل الثوری والشعبۃ رضی الله تعالیٰ عنہ لکن التفسیر الذی جمعہ رواہ اسباط بن نصر واسباط لم یتفقوا علیہ غیر ان امثل التفاسیر تفسیر السدی فاما ابن جریج فانہ لم یقصد الصحۃ وانما روی ما ذکر فی کل آیۃ من الصحیح والسقیم وتفسیر مقاتل بن سلیمان مقاتل فی نفسہ ضعفوہ وقد ادرک الکبار من التابعین والشافعی اشار الی ان تفسیرہ صالح انتہی کلام الارشاد وتفسیر السدی اشار الیہ یورد منہ ابن جریر کثیرا من طریق السدی عن ابی مالک وعن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله عنہ وعن مرۃ عن ابن مسعود وناس من الصحابۃ ہکذا ولم یورد منہ ابن ابی حاتم شیئا لانہ التزم ان یخرج اصح ما ورد والحاکم یخرج منہ فی مستدرکہ اشیاء ویصححہ لکن من طریق مرۃ عن ابن مسعود وناس فقط دون الطریق الاول وقد قال ابن کثیر ان ہذا الاسناد یروی بہ السدی اشیاء فیہا غرابۃ فمن جید الطرق عن ابن عباس رضی الله عنہ طریق قیس عن عطاء بن السائب رضی الله عنہ عن سعید بن الجبیر عنہ وہذہ الطریق صحیحۃ علی شرط الشیخین - وکثیرا ما یخرج منہا الفریابی والحاکم فی مستدرکہ ومن ذلک طریق ابن اسحاق عن محمد ابن ابی محمد مولی آل زید بن ثابت عن عکرمۃ او سعید بن جبیر عنہ ہکذا بالتردید وہی طریق جید واسنادہا حسن وقد اخرج منہا ابن جریر وابن ابی حاتم کثیرا وفی معجم الطبرانی الکبیر منہا اشیاء واوہی طرقہ طریق الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس فان انضم الی ذلک روایۃ مروان بن محمد السدی الصغیر فہی سلسلۃ الکذب وکثیرا ما یخرج منہا الثعلبی والواحدی

قال ابن عدی فی الکامل للکلبی احادیث صالحۃ وخاصۃ عن ابی صالح وہو معروف بالتفسیر ولیس لاحد تفسیر اطول منہ ولا اشبع وبعدہ مقاتل بن سلیمان الا ان الکلبی یفضل علیہ لما فی المقاتل من المذاہب الردیۃ وطریق ضحاک بن مزاحم عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ منقطعۃ فان الضحاک لم یلقہ فان انضم الی ذلک روایۃ بشر بن عمارۃ عن ابی روق عنہ فضعیفۃ لضعف بشر وکذا اخرج من ہذہ النسخۃ کثیرا ابن جریر وابن ابی حاتم فان کان من روایۃ جبیر عن الضحاک فاشد ضعفا لان جبیرا شدید الضعف متروک ولم یخرج ابن جریر ولا ابن ابی حاتم من ہذا الطریق شیئا انما اخرجہما ابن مردویہ وابو الشیخ ابن حبان وطریق العوفی عن ابن عباس رضی الله عنہ اخرج منہا ابن جریر وابن ابی حاتم کثیرا والعوفی ضعیف لیس بواہ وربما حسن لہ الترمذی واما ابی بن کعب فعنہ نسخۃ کبیرۃ یرویہا ابو جعفر الرازی عن الربیع عن انس عن ابی العالیۃ عنہ وہذا الاسناد صحیح وقد اخرج ابن جریر رضی الله تعالیٰ عنہ وابن ابی حاتم منہا کثیرا وکذا الحاکم فی مستدرکہ واحمد فی مسندہ وقد ورد عن جماعۃ من الصحابۃ غیر ہؤلاء الیسیر من التفسیر کانس رضی الله عنہ وابی ہریرۃ وابن عمر وجابر وابی موسی الاشعری وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشیاء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والآخرۃ وما اشبہہما بان یکون مما تحملہ عن اہل الکتاب وکتابنا الذی اشرنا الیہ جامع لجمیع ما ورد عن الصحابۃ من ذلک -

طبقة التابعين

قال ابن تیمیۃ اعلم الناس بالتفسیر اہل مکۃ لانہم اصحاب ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ کمجاهد وعطاء ابن ابی رباح وعکرمۃ مولی ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ وسعید بن الجبیر وطاؤس وغیرہم وکذلک فی الکوفۃ اصحاب ابن مسعود وعلماء اہل المدینۃ فی التفسیر مثل زید بن اسلم الذی اخذ منہ ابنہ عبد الرحمن بن زید ومالک بن انس فمن المبرزین منہم مجاهد قال فضل بن میمون سمعت مجاهدا یقول عرضت القرآن علی ابن عباس رضی الله عنہ ثلاثین مرۃ وعنہ ایضا قال عرضت المصحف علی ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ ثلاث عرضات اقف عند کل آیۃ منہ واسألہ عنہا فیم نزلت وکیف کانت وقال کان اعلمہم بالتفسیر مجاهد قال الثوری اذا جاءک التفسیر عن مجاهد فحسبک بہ قال ابن تیمیۃ ولہذا یعتمد علی تفسیرہ الشافعی والبخاری وغیرہما من اہل العلم. قلت غالب ما اوردہ الفریابی فی تفسیرہ عنہ وما اوردہ فیہ عن ابن عباس رضی الله عنہ او غیرہ قلیل جدا ومنہم سعید بن الجبیر قال سفیان الثوری خذوا التفسیر عن اربعۃ عن سعید بن الجبیر ومجاهد وعکرمۃ والضحاک. وقال قتادۃ کان اعلم التابعین اربعۃ کان عطاء بن ابی رباح اعلمہم بالمناسک وکان سعید بن جبیر اعلمہم بالتفسیر وکان عکرمۃ اعلمہم بالسیر وکان الحسن اعلمہم بالحلال والحرام ومنہم عکرمۃ مولی ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنہ -

قال الشعبی ما بقی احد اعلم بکتاب الله من عکرمۃ واخرج ابن ابی حاتم عن سماک قال قال عکرمۃ کل شیء احدثکم فی القرآن فہو عن ابن عباس ومنہم الحسن البصری وعطاء بن ابی رباح وعطاء بن ابی سلمۃ ومحمد ابن کعب القرظی وابو العالیۃ والضحاک بن مزاحم وعطیۃ العوفی وقتادۃ وزید بن اسلم ومرۃ الہمدانی وابو مالک ویلیہم الربیع بن انس وعبد الرحمن بن زید بن اسلم فی آخرین. فہؤلاء قدماء المفسرین وغالب اقوالہم تلقوہا عن الصحابۃ ثم بعد ہذہ الطبقۃ الفت التفاسیر تجمع اقوال الصحابۃ والتابعین کتفسیر سفیان بن عیینۃ ووکیع بن الجراح وشعبۃ بن الحجاج ویزید بن ہارون وعبد الرزاق وآدم بن ابی ایاس واسحاق بن راہویہ وروح بن عبادۃ وعبد بن حمید وسعید وابی بکر بن ابی شیبۃ وآخرین وبعدہم ابن جریر الطبری وکتابہ اجل التفاسیر واعظمہا ثم ابن ابی حاتم وابن ماجۃ والحاکم وابن مردویۃ وابو الشیخ ابن حبان وابن المنذر فی آخرین وکلہا مسندۃ الی الصحابۃ والتابعین واتباعہم ولیس فیہا غیر ذلک الا ابن جریر رضی الله عنہ فانہ یتعرض لتوجیہ الاقوال وترجیح بعضہا علی بعض وللاعراب والاستنباط فہو یفوقہا بذلک -

ثم الف بالتفسیر خلائق فاختصروا الاسانید ونقلوا الاقوال تترا فدخل من ہنا الدخیل والتبس الصحیح بالعلیل ثم صار کل من یسنح لہ قول یوردہ ومن یخطر بالہ شیء یعتمد ثم ینقل ذلک عنہ من یجیء بعدہ ظانا ان لہ اصلا غیر ملتفت الی تحریر ما ورد عن السلف الصالح ومن یرجع الیہم فی التفسیر ثم صنف بعد ذلک قوم برعوا فی علوم فکان کل منہ یقتصر فی تفسیرہ الفن الذی یغلب علیہ فالنحوی تراہ لیس لہ ہم الا الاعراب وتکثیر الاوجہ المحتملۃ فیہ ونقل قواعد النحو ومسائلہ وفروعہ وخلافیاتہ کالزجاج والواحدی وابی حیان والاخباری لیس لہ شغل الا القصص واستیفاؤہا والاخبار عمن سلف سواء کان صحیحۃ او باطلۃ کالثعلبی والفقیہ یکاد یسردہ فیہ الفقہ من باب الطہارۃ الی امہات الاولاد وربما استطرد الی اقامۃ ادلۃ الفروع الفقہیۃ التی لا تعلق بہا بالآیۃ والجواب عن ادلۃ المخالفین کالقرطبی وصاحب العلوم العقلیۃ خصوصا الامام فخر الدین قد ملأ تفسیرہ باقوال الحکماء والفلاسفۃ وشبہہا وخرج من شیء الی شیء حتی یقضی الناظر العجب من عدم مطابقۃ المورد للآیۃ. ثم اعلم قال الزرکشی فی البرہان قد عرف من عادۃ الصحابۃ والتابعین ان احدہم اذا قال نزل ہذہ الآیۃ فی کذا فانہ یرید بذلک انہا تتضمن ہذا الحکم لا ان ہذا کان السبب فی نزولہا فہو من جنس الاستدلال علی الحکم بالآیۃ لا من جنس النقل لما وقع اہ وقال ابن تیمیۃ قولہم نزلت الآیۃ فی کذا یراد بہ تارۃ انہا سبب النزول ویراد بہ تارۃ ان ذلک داخل فی الآیۃ واعلم ایضا ان الاحادیث الاسرائیلیۃ التی تذکر فی التفاسیر فہی تذکر للاستشہاد لا للاعتضاد فانہا علی ثلثۃ اقسام احدہا ما علمنا صحت بایدینا مما یشہد لہ بالصدق والثانی ما علمنا کذبہ مما عندنا مما یخالفہ والثالث ما ہو مسکوت عنہ لا من ہذا القبیل ولا من ہذا القبیل فلا نؤمن بہ ولا نکذب بہ وغالب ذلک مما لا فائدۃ فیہ تعود الی امر دینی مثل اسماء اصحاب الکہف ولون کلبہم وعددہم وعصا موسی من ای الشجرۃ کانت واسماء الطیور التی احیاہا الله لابراہیم وتعیین البعض الذی ضرب بہ القتیل من البقر الی غیر ذلک مما ابہمہ الله تعالیٰ فی القرآن مما لا فائدۃ فی تعیینہ تعود علی المکلفین لا فی دینہم ولا فی دنیاہم فتذکر وتشکر -

الفائدة السادسة في ترجمة المصنف وكتابه

فقال فی مفتاح السعادۃ ہو الامام القاضی ناصر الدین

ابو الخیر عبد اللہ بن عمر بن محمد بن علی الشیرازی البیضاوی
من قریۃ یقال لہا البیضاء من عمل شیراز قال الاسنوی
فی طبقات الشافعیۃ کان عالما بعلوم کثیرۃ صالحا خیرا صنف
التصانیف المشہورۃ فی انواع العلوم منہا مختصر الکشاف۔
ومختصر الوسیط فی الفقہ المسمی بالغایۃ والمنہاج فی اصول
الفقہ۔ والطوالع فی علم الکلام وولی قضاء القضاۃ باقلیمہ
وتوفی سنۃ احدی واربعین وست مائۃ وقال الصلاح
الصفدی مات بتبریز سنۃ خمس وثمانین وقال القاضی
تاج الدین السبکی فی الطبقات الکبری کان اماما مبرزا
نظارا صالحا متعبدا زاہدا صنف الطوالع والمصباح فی اصول
الدین وشرح المصابیح فی الحدیث وولی قضاء القضاۃ
بشیراز ودخل تبریز وناظر بہا وصادف دخولہ الیہا مجلس
درس قد عقد بہا عند الوزیر لبعض الفضلاء فجلس فی
اخریات القوم بحیث لم یعلم بہ احد فذکر المدرس
نکتۃ زعم ان احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابہا
وطلب من القوم حلہا والجواب عنہا فان لم یقدروا فالحل
فقط فان لم یقدروا فاعادتہا۔
فلما انتہی من ذکرہا شرع البیضاوی فی الجواب فقال لا اسمع
حتی اعلم انک فہمتہا فخیرہ بین اعادتہا بلفظہا او معناہا
فبہت المدرس فقال اعدہا بلفظہا فاعادہا ثم حلہا وبین ان فی
ترتیبہ ایاہا خللا۔ ثم اجاب عنہا وقابلہا فی الحال بمثلہا
ودعا المدرس الی حلہا فتعذر علیہ ذلک فاقامہ الوزیر
من مجلسہ وادناہ الی جانبہ وسالہ من انت فاخبرہ انہ
البیضاوی وانہ جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمہ
وخلع علیہ فی یومہ وردہ وقضی حاجتہ وقال الصلاح
الصفدی فی تاریخہ قال لی الحافظ نجم الدین سعید
الدہلوی۔ توفی القاضی ناصر الدین البیضاوی سنۃ
خمس وثمانین وست مائۃ بتبریز ودفن بہا وہو صاحب
التصانیف المشہورۃ البدیعۃ منہا المنہاج فی الاصول و
شرحہ ایضا وشرح مختصر ابن حاجب فی الاصول
وشرح الکافیۃ فی النحو لابن الحاجب وشرح
المنتخب فی الاصول للامام فخر الدین وشرح المطالع
فی المنطق۔ (مفتاح السعادۃ ج ۱-)

وقال النواب البوفالی رح فی کتابہ المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی۔۔۔

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین
ابی سعید عبد اللہ بن عمر بیضاوی شافعی رح متوفی بہ تبریز سنہ
خمس وثمانین وست مائہ است، وقیل سنہ ثمنین بدل خمس،
تاج الدین سبکی رح در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے
شیراز مصروف ومعزول شد بسوے تبریز آمد وبمجلس درس بعض
فضلاء رسیدہ در پایان قوم نشست بوجہی کہ ہیچ یکے ادراک ندانست
مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن
قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت
ندارید حل کنید واگر ندارید اعادہ آن نمائید، بیضاوی جواب گفتن
آغاز کرد گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب از تو نشنوم وادرا
در اعادہ آن بلفظہا یا بمعنا مخیر گردانید بیضاوی رح بلفظہا اعادہ کرد
حل نمود وبیان کرد کہ در ترتیب وے مراین نکتہ را خللے است
بعدہ از آن جواب داد وفی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد و
مدرس را بسوے حل نکتہ خود بخواند بر وے حل آن دشوار شد، وزیر
در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیدہ بخود نزدیک
ساخت وپرسجوئی حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ واز کجائی۔ گفت
من بیضاوی ام ودر طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد و
ہمان روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔ وبعضے گفتہ اند کہ مدت
دراز ملازمت اماند واز شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے
چون برحسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است
با امرد در سعیر اشتراک میخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نار می طلبد کہ
مجلس حکم باشد۔ بیضاوی ازین سخن او متاثر شدہ ترک منصب دنیوی
کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند وتفسیر خود باشارات وے نوشت وچون
بمرد نزد قبر او مدفون شد واین تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان
است، در وے از کشاف انچہ متعلق باعراب ومعانی وبیان است
تلخیص کردہ واز تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت وکلام داشت فرا گرفت و
از اشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص
نمودہ وجوہ معقولہ وتصرفات منقولہ کہ نتیجہ فکر خودش بود با آن ضم نمود و
زنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولو الالباب لم یاتوا | بکشف قناع ما یتلی
ولکن کان للقاضی | ید بیضاء لاتبلی

وچون متبحر بود در میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود
در علوم بحسب لیاقت مقام فرمودہ جائے از وجوہ محاسن اشارہ
ولمح استعارہ کشف قناع کردہ وجائے پردہ از رخ اسرار
معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقہ برداشتہ
بحل اشکال وتذلیل صعاب پرداختہ ومباحث دقیقہ را
بوجہی آوردہ کہ از شبہ معضلہ مامون ساختہ ومناہج اطناب ایضاح
نمود، وانچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ
آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بدان منفرد
شدہ وگمان بعضے آنست کہ آن وجہ از وجوہ تفسیر نیست کقولہ
"حمل الملائکۃ العرش وحفیفہم حولہ مجاز عن حفظہم وتدبیرہم لہ"
ومانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور مبانیش
کوتاہی کردہ وعلم او باحاطہ ما فیہ نرسیدہ ومعترض بر کلام وے
بمثل این گمان ہمچو دام گستر عنقا است تا صید شکار نسر سما زیرا کہ
وے مالک زمام علوم دینیہ وفنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت
وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند قصب
السبق را بوے مسلم دارند وتفسیرش معنوی فنون علم دشوار گذار انواع
قواعد مختلف الطرائق است وہر کہ در یکے از فنون بازیشود بسیار است
کہ از فنون دیگر باز می ماند ورسیدن بمرام وے کار کسے است کہ
بعین فکر در آن نظر کردہ وچشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ ونفس خود
را بندہ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط وزلل سلامت ماندہ
وبر دو سقطہ ومبدل قدرت یافتہ، واما اکثر احادیث کہ وے در
اواخر سور ایراد کردہ در ان از وے تسامح رو دادہ پس سببش
آنست کہ آئینہ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا انا سبانہ
تخریج وتعدیل اعراض نمودہ ومائل بسوے ترغیب وتاویل گردیدہ
ومیداند کہ صاحب آن احادیث تفوہ بزور وتدلی بغرور کردہ است
واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل وفحول
روزی شدہ تا آنکہ بر درس وتحشیہ او عکوف کردہ اند بعضے بر
بعض سورہ وے تعلیق نمودہ اند وبعضے تحشیہ تام فرمودہ وبعضے بر
بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی ما فی کشف الظنون۔
تحریر سطور گوید انچہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ در مدح بیضاوی
وغلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشی یعمی ویصم است،
والا خود از تحریر وے ظاہر است کہ بیضاوی باوجود علم بوضع احادیث
فضائل سور آنرا برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع باتفاق
اہل علم حرام است ووعید وی در حدیث صحیح من کذب علی متعمدا
فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفہ اقتدا الی
اما اہل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواہر وتاویل آن بمذاق
معقول چیزے است کہ موافق ومخالف بدان یکزبان است،
احادیث صحیحہ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک
خام معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد ورای کاسد
خود سست میگردانند وطرفداری حکماء وآرائی یونیان در مقابلہ نصوص
میکنند اگر راست پرسی حامی وسوسات عقلیہ ومواس موسسات
نقلیہ است وتفسیر قرآن برای کردہ نہ بسمع ونقل الا ما شاء اللہ اظہار
فضیلت وقابلیت بتحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی
دیگر است وتبیین مقاصد تنزیل وکشف معانی قرآن کریم بوجہ مراد
ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بدان چیزے دیگر است۔
قرآن حمید برائے ہدایت گمراہان وبصارت کوران نازل شدہ
نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت فشان گشتن بینہا۔
دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تحریف منطوق ظواہر
نظم قرآن از معانی ومدلولات آن بتاویلات رکیکہ معقولیان و
مقاولات باردہ کلامیان در قلق است
شیخ عبد الحق محدث دہلوی رح نیز از وے در مدارج النبوت
وترجمہ مشکوٰۃ نالان است وقائل الامان برادرا اگر خواہی کہ تفسیر
قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی ودر راہ راست راسلوک کنی بیا و
تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی القضاۃ صنعانی یمن را ببین ودست
بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر بنا بر عزت وجود و
قلت مقدور میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن بعین
بصیرت نظر کن ودریاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب
رب الارباب چنین می شاید۔ وباللہ التوفیق وبیدہ وازمۃ التحقیق
آمدیم برانکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد وبنجملہ حواشی
نامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفی قوجوی
متوفی سنہ ۹۵۱ھ واین حاشیہ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت
است او بر سبیل ایضاح وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد
نوشتہ بود وبعدہ در ان نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیارت کرد
واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بدان تلاعب کرد تا
آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو ومنتخب آن از بعض فضلا
است وشک نیست کہ این حاشیہ اعز حواشی واکثر الاعتبار القیمۃ
است بوجہ زہد وصلاح مولف وے۔
وحاشیہ مصلح الدین مصطفی بن ابراہیم مشہور بابن التمجید معلم

سلطان محمد خان فاتح و این نیز مفید و جامع است در سه مجلد از حواشی کشاف تلخیص نموده. و حاشیهٔ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی ۹۱۰ھ و این در یک مجلد است نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نهاده و اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و در وی بر احادیث موضوعه که در اواخر سور بیضاوی است تنبیه کرده. و حاشیهٔ شیخ جلال الدین بن عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی متوفی ۹۱۱ھ و این در یک مجلد است و نامش نواهد الابکار و شوارد الافکار نهاده و حاشیهٔ ابو الفضل قریشی صدیقی خطیب مشهد بکازرونی متوفی در حدود ۹۴۰ھ و این حاشیه لطیف است در یک مجلد در وے دقائق و حقائق لا تحصی آورده و اولها الحمد لله الذی انزل آیات بینات محکمة، و حاشیهٔ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی ۷۸۶ھ مجلد و اولها الحمد لله الذی وفقنا الخوض حاشیهٔ محمد بن جلال الدین بن رمضان شیروانی در دو مجلد و اولها قال الفقیر محمد عبد الله اسلم العلام - و حاشیهٔ صبغة الله و این کبری و صغرے است از آن جمله حاشیه جمع نموده و حاشیهٔ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی ۹۳۳ھ و این حاشیه مفید و جامع است و حاشیه فاضل مشهور بمولانا شنی ایدینی و حاشیهٔ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشهور بصادق گیلانی متوفی در حدود ۸۹۰ھ و این حاشیه از سورهٔ اعراف تا آخر قرآن است نامش هدایة الرواة الی الفاروق الساوی المحجوز عن تفسیر البیضاوی نهاده و از تحریر او در ۹۸۰ھ فارغ گشته حاشیهٔ بابا نعمت الله بن محمود نخجوانی متوفی در حدود ۹۰۰ھ و حاشیهٔ مصطفی بن شعبان سروری متوفی در ۹۶۹ھ و این کبری و صغری است اول کبری الحمد لله الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق هذیل الاشتقاق در نوشته انه کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر والمطالعة ولا ینظر الیه بعد ذلک انتهی.

و حاشیه ملا عوض متوفی در ۱۱۱۹ھ و این قریب بسی مجلد است و حاشیهٔ شیخ ابی بکر بن احمد بن صائغ حنبلی متوفی ۱۱۴۱ھ نامش الحکام الماضی فی الایضاح غریب القاضی نهاده و در وے غریب بیضاوی را شرح کرده و فوائد بسیار بهان ضم نموده.

و لملا جامی تعلیقات غیر تام نمادیسی آن نیز بسیار است مثال جمله است حاشیهٔ محمد بن فرامرز مشهور بملا خسرو متوفی در ۸۸۵ھ و این از احسن تعلیقات و ارجح آنها است تا قوله تم سیقول السفهاء و ذیل وی تا تمام سورهٔ بقره تالیف محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در ۱۰۱۶ھ و اولها الحمد لله هادی المتقین و حاشیهٔ نور الدین حمزهٔ قرامانی متوفی در ۹۷۱ھ و این صرف بر نه سپاره است موسوم بتفسیر التفسیر.

و حاشیهٔ عصام الدین ابراهیم بن محمد عرب شاه اسفرائنی متوفی در ۹۴۳ھ و این مشحون است بتصرفات لائقه و تحقیقات فائقه از اول قرآن تا آخر اعراف و از اول سورهٔ نساء تا آخر قرآن و آن را بخدمت سلطان سلیمان هدیه کرد اولها الحمد لله الذی عصم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان و حاشیهٔ سعد الله بن عیسی مشهور بسعدی آفندی متوفی در ۹۴۵ھ و این از اول سورهٔ هود تا آخر قرآن است و آنکه بر اوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست که از هوامش فراگرفته ملحق بوے ساخت و در آن تحقیقات لطیفه مباحث شریفه است که از حواشی کشاف اخذ کرده و از نزد خود تصرفات مسلمه بدان منضم ساخت و اعتماد مدرسین بر آن و رجوع ایشان نزد بحث بسوئے آن و ذکر وے واقع و ظاهر است - و برین حاشیه وسائل بسیار تعلیق کرده اند عبد الله کردی بر آن حاشیه نوشته از سورهٔ هود تا سورهٔ نبأ و حاشیه استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در ۹۰۶ھ و این نیز حاشیهٔ مقبول است از اول انعام تا آخر کهف و بر سورهٔ ملک و در فرد قمر تعلیقه دارد و نزد سلطان سلیم خان ثانی هدیه فرستاده بود. و حاشیهٔ محمد بن عبد الوهاب مشهور بعبد الکریم زاده متوفی در ۹۷۵ھ و این از اول قرآن تا آخر سورهٔ طه است و منتشر شده و حاشیهٔ شیخ شهاب الدین خفاجی در هشت مجلد است و در مصر طبع شده و محرر سطور ما ازان استفاده نموده و ذکر وے در کشف الظنون نیست.

و منجملهٔ تعلیقات است تعلیقهٔ سنان الدین یوسف بردعی شهیر بعجم سنان محشی شرح فرائض و این را تا قوله سبحانه و ما کادوا یفعلون، در عجم برابر خسرو یه است در وے باستاد ملا حمزه با اسناد الاسعد از ملا خسرو با اسناد خیر تیسیر سکند اولها الحمد لله الذی نزلنا و تعلیقهٔ مصطفی بن محمد شهیر بستان آفندی متوفی در ۱۰۰۰ھ و و این خاص بر سورهٔ انعام است و تعلیق محمد بن مصطفی الحاج حسن متوفی ۹۱۱ھ و این نیز بر سوره انعام است و تعلیق مصلح الدین محمد لاری متوفی در ۹۷۹ھ و این تا آخر زهراوین است و در وے مباحث دقیقه آورده. و تعلیق نصر الله روحی و تعلیق غرس الدین علی طبیب، و تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی ۱۰۱۴ھ از سورهٔ یس تا آخر قرآن اولها الحمد لله الذی ترلنا العرفان کبریاء ذاته. و تعلیق شیخ محی الدین محمد الکلیبی متوفی در ۹۲۳ھ و تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشهور باخوین متوفی در ۹۰۴ھ و این بر زهراوین است و تعلیق سید احمد بن عبد الله قریمی متوفی در ۸۵۹ھ و این قریب بتمام است. و تعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سوره انعام و آن را بخدمت سلطان سلیم خان هدیه کرده بود و تعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام انقروی در ۱۰۰۱ھ و این بر سوره اعراف است. و تعلیق محمد بن عبد الغنی متوفی در ۱۰۳۲ھ تا نصف بقره در پنجاه جزو. و تعلیق محمد امین مشهور بابن صدر الدین شروانی متوفی در ۱۰۳۶ھ و این تا قوله الم ذلک الکتاب است عبارت بیضاوی را بتمامها آورده بدایت با بتدائی صفدی در شرح لامیة العجم کرده و هو قوله الحمد لله الذی شرح صدر من تادب و تعلیق هدایة الله علائی متوفی در ۱۰۳۹ھ و تعلیق محمد سر السنی و این بر جزو بنا است و تعلیق محمد امین شهیر بامیر بادشاه بخاری حسینی نزیل مکه مکرمه متوفی در سنه و این تا در سوره انعام است، و تعلیق محمد بن موسی بسنوی متوفی در ۱۰۴۲ھ و این تا آخر سورهٔ انعام است بر طریق ایجاز بلکه بر سبیل تعمیه و الغاز اولها الحمد لله الذی تفضل بفضله العامین علی الجاهلین و تعلیق علائی بن محمد شیرازی شریف و این بر زهراوین است اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و نامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نهاده و در ماه رجب ۹۴۵ھ از وے فارغ گردیده و تعلیق احمد بن روح الله انصاری متوفی در ۱۰۰۹ھ و این تا آخر اعراف است، و تعلیق محمد بن ابراهیم حنبلی حلبی متوفی در ۹۷۱ھ و شیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشته که نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیه البیضاوی صاحب الکشاف" است اوله الحمد لله الهادی للصواب و تخریج احادیث وی از شیخ عبد الرؤف مناوی است اوله الله احمد ان جعلنی من خدام اهل الکتاب و نامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نهاده و تعلیق کمال الدین محمد بن ابی شریف قدسی متوفی در ۹۰۶ھ و تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در ۸۷۹ھ تا آخر قوله سبحانه فهم لا یرجعون نوشته و تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در ۸۱۶ھ ذکره السخاوی لفلاعن سبطه و تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشهور بابن ابی اللطف قدسی متوفی ۱۰۲۸ھ و این تعلیق مع کشاف و تفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اوله الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و این را بزمانه درس خود نزد صخره تا آخر انعام املا کرد و بعض نزد اسعد مفتی فرستاد و مختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبد الرحمن معروف بامام الکاملیة شافعی قاهری متوفی در ۸۶۴ھ است انتهی ما فی کشف الظنون و بر بیضاوی حاشیه است از شیخ وجیه الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنة ثمان و تسعین و تسع مائة قبرش در احمد آباد است کریمه لهم جنات الفردوس نزلا تاریخ وفات اوست از فضلائے هند بود و صاحب تصانیف کثیره ترجمهٔ وے در آثار الکرام مرقوم است و بر وے حاشیه ایست از ملا عبد الحکیم سیالکوٹی المتوفی سنة سبع و ستین و الف سیالکوٹ از توابع لاهور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عهد شاهجهان بادشاه بروایت نقود تا معدود مخصوص گشت و چند قریه برسم سیورغال داشت و بر وے حاشیه ایست از حافظ امان الله بن نور الله بن حسین بنارسی المتوفی سنة ثلاث و ثلثین و مائة و الف هذا خلاصة الکلام فی هذا المرام والله اعلم بحقیقة الکلام -

مرتبه اشفاق الرحمن الکاندهلوی مستناثم السندی بجرة دار السلام اشرف آباد من مضافات حیدر آباد